جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ميسان/ كلية التربية

قسم التاريخ

تونس والجامعة العربية (١٩٧٩ – ١٩٩٠)

رسالة تقدمت بها الطالبة

ورود عزيز نعمة عباس

الى مجلس كلية التربية – جامعة ميسان

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

الأستاذ مساعد الدكتور

محمد يونس عبد الله الياسري

١٤٤٦ هـ **٢٠٢٤م**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الجمعة، الآية (٢).

الاهداء

إلى .....

مصباح الهدى ونور الأمة نبينا محمد واله الطيبين الطاهرين

(عليهم أفضل الصلاة واتم التسليم)

إلى فقيدي رفيق وصديق الايام بحلوها ومرها زوجي الغالي (رحمه الله) رحيلك لم

يكن متوقعاً والتوقيت فقيد الروح كان صادماً . . إلى حد التعب

إلى فلذات كبدي ابنائي

(نور، محمد، أمير)

إلى من أوصاني ربي بهما خيراً

أبي العزيز وامي العزيزة

إلى اخوتي واخواتي

أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحثة

الشـــكر والتــقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة فاطر، الآية (٣٠).

بعد شكري لله سبحانه وتعالى على عونه وتوفيقه في اتمام هذا العمل المتواضع، أجد الزاماً على ان اتوجه بجزيل الشكر والامتنان لأستاذي الفاضل الدكتور **محمد يونس عبد الله** لقبوله الاشراف على هذه الرسالة، الذي أكرمني بعطفه وكرم خلقه، ولما قدمه من ارشاد وتوجيه فجزاه الله خيراً ووفقه في حياته المهنية وزاده علماً.

الشكر والتقدير الى عمادة كلية التربية – جامعة ميسان ورئاسة قسم التاريخ متمثلة بالأستاذ الدكتور **محمد حسين زبون** رئيس القسم الحالي، والأستاذ مساعد الدكتور **غفران محمد عزيز** رئيس القسم السابق لرعايتهما الكريمة لطلبة الدراسات العليا، كما اقدم شكري واعتزازي لأساتذتي الاجلاء الذين اسهموا في صقل افكاري وتطويرها في السنة التحضيرية وهم كل من الأستاذ الدكتور **عبد الله كاظم عبد** والأستاذ الدكتور **محمد حسين زبون** والأستاذ الدكتور **أمير علي حسين**، والأستاذ الدكتور **يوسف طه حسين** والأستاذ مساعد الدكتور **لطفي جميل محمد**، والأستاذ الدكتور **نجم عبد الله غالي** والأستاذ مساعد الدكتور **تحسين علي مهودر** فجزاهم الباري عز وجل خير ما يجزي به عباده الصالحين.

ومن دواعي العرفان بالجميل ان أعرب عن شكري وتقديري الخاص الى الأستاذ الدكتور **صباح مهدي رميض** التدريسي في قسم التاريخ كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد، من خلال اقتراحه موضوع الدراسة وتقديم الآراء والافكار والمساعدة العلمية القيمة لإنجاز هذه الدراسة.

ومن شيم الوفاء لأهل الفضل والمعروف ان أقدم فائق الشكر والاحترام والتقدير الى أساتذتي وقدوتي كل من الأستاذ الدكتور **عبد الله كاظم عبد** الذي احاطني برعاية ابوية ولما ابداه لي من مشورة وتقديم التوجيه والنصح طول مدة البحث، فأدامه الله لطلاب العلم. والى الأستاذ الدكتور **أمير علي حسين** لما ابدى لي من نصح وتشجيع ومساعدة علمية افادتني كثيراً في كتابة الدراسة، فشكراً جزيلاً.

كما اتقدم بالشكر والتقدير الى الموظفين العاملين في المكتبات ومنها دار الكتب والوثائق في بغداد، والمكتبة المركزية في بغداد، وشكري الى الاخ **ماهر جاسم مجيد الساعدي** والاخ **عباس زاير حمود البخاتي** لما ابدوه من مساعدة لي ساهمت بالحصول على المصادر والوثائق المهمة، وشكري الى الدكتور **سعدون حسين الساعدي** الذي سهل عليه مهمة الاتصال بوزارة الخارجية العراقية، وشكري وتقديري الى الدكتور **نجيب بن علي** في دولة تونس الذي تحمل مخاطر السفر الى العاصمة التونسية من اجل الحصول على المصادر والصحف التونسية التي افادت الدراسة كثيراً، وشكري الى الدكتور **نهاد اللهواني** في دولة فلسطين فجزاهم الله خيراً، وشكري لزميلاتي من طلبة الدراسات العليا لتعاونهم وتعاطفهم معي طول مدة الدراسة.

ولعل شكري يمتد ليشمل من تحمل القسم الاكبر من معاناة البحث واقصد أسرتي بدأ بفقيدي زوجي العزيز(رحمه الله) لما قدمه لي من جهد مبذول ومشاركتي بالمسؤولية اثناء البحث ، وفي الختام أسجل شكري الى كل من ساندني وساعدني وهداني بنور علمه وأرشدني بسديد توجيهاته، الى كل من سهل لي طريق البحث، خالص الشكر والثناء.

قائمة المختصرات

المختصرات العربية

د. ك. و.	دار الكتب والوثائق
د. غ. ع	دورة غير العادية
ق ق	قرار
د ط	دورة طارئة
د. ت	دون سنة الطبع
د. م	دون ذكر مكان الطبع
ج	جزء
ط	طبعة

المختصرات الاجنبية

F.R.U.S	وثائق الخارجية الامريكية
P	page الصفحة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١-٧
الفصل الأول: الخلفية التاريخية لنشاط تونس في جامعة الدول العربية حتى عام ١٩٧٨.	٨-٣٨
المبحث الأول: لمحة تاريخية عن جامعة الدول العربية (نشأتها، اهدافها، مبادئها) .	٩-١٦
المبحث الثاني: التطورات السياسية الداخلية في تونس من الاستقلال ١٩٥٦ حتى عام ١٩٧٨	١٧-٢٥
المبحث الثالث: دور تونس في جامعة الدول العربية ١٩٥٨ – ١٩٧٨.	٢٦-٣٧
الفصل الثاني: موقف تونس في جامعة الدول العربية من الصراع العربي – الإسرائيلي ١٩٧٩ – ١٩٩٠	٣٨-٨٣
المبحث الأول: ظروف انتقال مقر جامعة الدول العربية من القاهرة إلى تونس عام ١٩٧٩.	٣٩-٥٦
المبحث الثاني: الموقف التونسي في جامعة الدول العربية من الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢.	٥٧-٧١
المبحث الثالث: الموقف التونسي في جامعة الدول العربية من الانتفاضة الفلسطينية ١٩٨٧ – ١٩٨٨.	٧٢-٨٣
الفصل الثالث: موقف تونس في جامعة الدول العربية من قضايا المشرق العربي ١٩٧٩ – ١٩٩٠.	٨٤-١٢١

المبحث الأول: الموقف التونسي في جامعة الدول العربية من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٩ – ١٩٨٩.	٨٥–٩٧
المبحث الثاني: الموقف التونسي في جامعة الدول العربية من الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨.	٩٨–١١١
المبحث الثالث: الموقف التونسي في جامعة الدول العربية من الاجتياح العراقي للكويت عام ١٩٩٠.	١١٢–١٢١
الفصل الرابع: موقف تونس في اطار جامعة الدول العربية من القضايا العربية الاخرى ١٩٧٩ – ١٩٩٠.	١٢٢–١٥٧
المبحث الأول: الموقف التونسي في جامعة الدول العربية من ضرب اسرائيل للمفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١ "عملية اوبرا".	١٢٣–١٢٨
المبحث الثاني: موقف تونس في إطار جامعة الدول العربية من قضايا المغرب العربي .	١٢٩–١٤٦
المبحث الثالث: عودة مقر جامعة الدول العربية من تونس إلى القاهرة عام ١٩٩٠ والموقف التونسي منه.	١٤٧–١٥٧
الخاتمة	١٥٨–١٦١
الملاحق	١٦٢–١٧٠
قائمة المصادر	١٧١–١٩٨

المقدمة

المقدمة

تعد جامعة الدول العربية اول مؤسسة اقليمية عنيت بالشؤون العربية واكملت هيكلها الاداري عام ١٩٤٥ في ظروف بالغة الحساسية بعد مشاورات استغرقت قرابة عامين متتالين، وضمت الدول السبع المستقلة انذاك[١]، واخذت على عاتقها تناول القضايا العربية والمشاكل السياسية، والازمات التي عانت منها بعض الدول العربية، وترك الباب مفتوحاً لانضمام الدول العربية بعد نيلها الاستقلال من الاستعمار الغربي، والتي انضمت تباعاً لجامعة الدول العربية ومنها الجمهورية التونسية عام ١٩٥٨ بعد عامين من استقلالها من السيطرة الفرنسية.

عانت جامعة الدول العربية من العديد من القضايا والازمات وفي مقدمتها، الصراع العربي – الاسرائيلي، فضلاً عن قضايا أخرى عربية – عربية في ظل اختلافات توجهات دولها وتبعيتها الى الدول الكبرى، وعلى الرغم من جامعة الدول العربية قد احاطت بها الملابسات والشكوك وما زالت كمؤسسة اقليمية تعرضت الى العديد من الضغوط الخارجية بالنسبة الى قدرتها وفاعليتها عربياً ودولياً، ورغم ما ذكر فأنها يمكن ان تعد اول مبادرة للعرب في التاريخ المعاصر لتكون أول ايذان لبدء تحقيق الطموح القومي وانتهاج طريق الوحدة العربية من خلال ما يتم طرحه من اراء ومناقشات تجري في اروقتها على لسان ممثلي دولها، والتي ساهمت فيها الجمهورية التونسية، والتي رأب الصدع فيما حدث من اختلافات بين الدول العربية، سيما بعد انتقال مقر جامعة الدول العربية اليها بعد عقد اتفاقية كامب ديفيد في ١٧ ايلول ١٩٧٨، ومن خلال ما استغل من ثقلها بَعّدها المقر الجديد للجامعة العربية وتولي الشاذلي القليبي[٢] منصب الامين العام للجامعة عام ١٩٧٩.

انطلاقاً مما تقدم جاء اختيارنا موضوعة الرسالة المعنونة "**تونس والجامعة العربية ١٩٧٩ – ١٩٩٠**" لإيضاح دور تونس في جامعة الدول العربية في مدة اتسمت بكثرة الخلافات والازمات العربية –

(١) تشكلت جامعة الدول العربية من سبع دول هي: المملكة المصرية، المملكة العراقية، المملكة العربية السعودية، سوريا، لبنان، مملكة شرقي الاردن، اليمن.

(٢) سنتطرق اليه لاحقاً في فصول الرسالة.

العربية، وبيان مدى مساهمة تونس في ايجاد مخرج منها وحل المشاكل والعقبات التي واجهتها، كما ان الموضوع لم تتطرق اليه دراسة أكاديمية مستقلة سابقاً بل جاء في اطار العلاقات العربية – العربية.

حددت بداية الدراسة بالعام ١٩٧٩ لكونه موعد انتقال مقر جامعة الدول العربية والمؤسسات التابعة لها الى العاصمة التونسية، في حين حدد عام ١٩٩٠ نهاية للدراسة كونه العام الذي اعيد فيه مقر جامعة الدول العربية الى القاهرة مرة اخرى، بعد عودة مصر الى الصف العربي وانتهاء الادارة التونسية للجامعة العربية.

لم تدخر الباحثة جهداً في البحث عن المعلومة وتقصي الحقائق لإنجاز الدراسة، وجدت في الغور في بطون المصادر لإخراجها في مستوى يليق بالدراسة الاكاديمية، فواجهت صعوبة عند الشروع في جمع مادة هذه الدراسة من مضانها الاصلية، وبذلت الباحثة جهداً كبيراً للحصول على مصادر هذه الدارسة ومنها وثائق ومحاضر مجلس جامعة الدول العربية، غير ان هذا الجهد اصطدم باعتذار وزارة الخارجية العراقية والادعاء بعدم وجودها في مكتبتها الخاصة او في الارشيف الخاص بالجامعة في بغداد، رغم الاتصال بشخصيات مؤثرة في بغداد، او الاتصال ببعض الباحثين والمختصين في تونس للمساعدة في الحصول عليها رغم ما بذل من جهد استنزف الوقت، غير ان الباحثة تمكنت بعد محاولات جادة لتخطي هذه الصعوبة من خلال المعلومات القليلة المتناثرة في بطون الصحف المعاصرة للحدث والمصادر، فضلاً عن وثائق اخرى، لإغناء الباحثة في الحصول على المعلومات عن الموقف التونسي في جامعة الدول العربية، فتمكنت من تجاوز هذه الصعوبة بعد جهد كبير وسعي حثيث.

راعت الباحثة خلال الدراسة، وحدة الموضوع والتسلسل التاريخي للأحداث ليكون هدفها الالمام به من الجوانب كافة، لذا جاءت الدراسة مؤلفة من مقدمة واربعة فصول وخاتمة أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة ، فكان الفصل الاول والذي حمل عنوان "**الخلفية التاريخية لنشاط تونس في جامعة الدول العربية حتى عام ١٩٧٨** " وتكون من ثلاثة مباحث، تطرق المبحث الاول المعنون نبذة تاريخية عن نشأة جامعة الدول العربية، اهدافها، ومبادئها وقسم الى ثلاث محاور تحدث الاول عن نشأة جامعة الدول العربية، والثاني عن بروتوكول الاسكندرية وميثاق جامعة الدول العربية، وتطرق الثالث الى اهداف

ومبادئ جامعة الدول العربية. اما المبحث الثاني فدرس التطورات السياسية الداخلية في تونس من الاستقلال عام ١٩٥٦ حتى عام ١٩٧٨، والذي تطرقنا فيه الى نبذة عن الاوضاع السياسية الداخلية في تونس بعد الاستقلال ودخول تونس مرحلة جديدة في تنظيم شؤون الدول على اسس عصرية حديثة وتشكيل الحكومة الجديدة وتولي الرئيس الحبيب بورقيبة سدة الحكم وما شهدته مدة حكمه من تطورات واحداث مهمه. اما المبحث الثالث فقد ضم معلومات عن دور تونس في جامعة الدول العربية خلال المدة ١٩٥٦ – ١٩٧٨ وتحدث عن دور جامعة الدول العربية في استقلال تونس وانضمام تونس الى الجامعة العربية عام ١٩٥٨ ودورها من قضايا المشرق العربي في إطار جامعة الدول العربية.

اختص الفصل الثاني والموسوم بـ "**موقف تونس في جامعة الدول العربية من الصراع العربي – الاسرائيلي ١٩٧٩ – ١٩٩٠**" واحتوى على ثلاثة مباحث، ناقش الاول الظروف التي إلت لانتقال مقر جامعة الدول العربية من القاهرة الى تونس بسبب توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر و"اسرائيل"، ونتج عنها طرد مصر من عضوية الجامعة. وبين المبحث الثاني الاجتياح "الاسرائيلي" للبنان عام ١٩٨٢ وما نتج عنه من احداث اثرت في مجرى القضية الفلسطينية انتهت بخروج المقاتلين الفلسطينيين من لبنان، وتحدث المبحث الثالث عن موقف تونس في جامعة الدول العربية من الانتفاضة الفلسطينية ابان عامي ١٩٨٧ – ١٩٨٨.

حدد الفصل الثالث والمعنون بـ " **موقف تونس في جامعة الدول العربية من قضايا المشرق العربي خلال المدة ١٩٧٩ – ١٩٩٠** "، اذ تضمن هذا الفصل دراسة موقف تونس من خلال مشاركاتها في اجتماعات جامعة الدول العربية والقرارات الصادرة عنها من اجل ايجاد الحلول لهذه القضايا المهمة، اذ كانت تونس تدعو الى حل النزاعات بالطرق السلمية. وضم بين دفتيه على ثلاثة مباحث عرض الاول موقف تونس في جامعة الدول العربية من الحرب الاهلية اللبنانية (١٩٧٩ – ١٩٩٠)، والمبحث الثاني ناقش موقف تونس في جامعة الدول العربية من الحرب العراقية – الايرانية (١٩٨٠– ١٩٨٨)، اما المبحث الثالث فقد فصل موقف تونس في جامعة الدول العربية من الاجتياح العراقي للكويت عام ١٩٩٠.

وكرس الفصل الرابع والمعنون "**موقف تونس في جامعة الدول العربية من القضايا العربية الاخرى ١٩٧٩ – ١٩٩٠**" ليناقش مواضيع عدة بمباحث ثلاثة، شغل الاول موقف تونس في جامعة الدول العربية من ضرب اسرائيل لمفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١ ، وحمل المبحث الثاني موقف تونس في جامعة الدول العربية من قضايا المغرب العربي وقسم الى ثلاثة محاور تطرق الاول الى موقف تونس في جامعة الدول العربية من قضية الصحراء الغربية، بينما تحدث الثاني عن موقف تونس في جامعة الدول العربية من احداث قفصة التونسية عام ١٩٨١، في حين اوضح الاخير الاعتداءات الامريكية على ليبيا ١٩٨٠ – ١٩٨٦ وموقف تونس في جامعة الدول العربية منه، في حين جاء المبحث الثالث ليحمل بين طياته اسباب اعادة مقر جامعة الدول العربية من تونس الى القاهرة عام ١٩٩٠ والموقف التونسي منه بعد ان عادت العلاقات العربية– المصرية الى طبيعتها وقرار جامعة الدول العربية بعودة مصر الى عضوية الجامعة العربية وختمها المبحث بعودة مقر جامعة الدول العربية من تونس الى القاهرة عام ١٩٩٠.

أعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر يأتي في مقدمتها الوثائق غير المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق العراقية إذ تضمنت اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية في مؤتمر القمة في بغداد عام ١٩٧٩ وقرارات المؤتمر بنقل مقر جامعة الدول العربية من القاهرة الى تونس، وكذلك فيما أختص بملفات الحرب العراقية – الايرانية، ووثائق جامعة الدول العربية عن عودة مقر جامعة الدول العربية الى القاهرة عام ١٩٩٠، كما كان للأرشيف الوطني التونسي نصيب فقد اعتمدت عليها الدراسة في الفصل الثالث في موضوع الحرب العراقية الايرانية.

وأعتمدت الدراسة كذلك على وثائق جامعة الدول العربية المنشورة فقد اخذت حيزاً مهماً في هذه الدراسة كونها مصادر اصيلة وقريبة من مصدر صانع القرار في جامعة الدول العربية، اذ تابعت الدراسة بشكل دقيق جميع قرارات جلسات الجامعة العربية وابرزها قرارات جامعة الدول العربية ومؤتمرات القمم العربية.

كما استندت الدراسة على الكتب الوثائقية المتمثلة بيوميات ووثائق الوحدة العربية للأعوام (١٩٨١ – ١٩٨٧ – ١٩٨٨) الصادرة من مركز وحدة الدراسات العربية في بيروت التي تناولت ابرز الاحداث

واللقاءات بين زعماء البلدان العربية وكانت تصدر بشكل سنوي عن جهات رصينة غطت فصول الدراسة، كما افاد الباحث من الكتب الوثائقية للاجتياح "الاسرائيلي" للبنان والحرب الاهلية اللبنانية.

وكان للبحوث العلمية المنشورة في المجلات اهمية بارزة، اذ رفدت الدراسة بمعلومات قيمة ومنها على سبيل المثال لا حصر البحث الموسوم "عودة مصر الى الجامعة العربية ١٩٨٩ وتداعياتها" للباحثين احمد ماجد عبد الرزاق، انهار عبد الكريم جليل، الذي تطرق الى عودة مقر جامعة الدول العربية الى القاهرة عام ١٩٩٠، وكذلك البحث الموسوم "جامعة الدول العربية والاصلاح السياسي" للباحث بشار حسن يوسف، وغيرها من البحوث الاخرى التي افادت الدراسة بشكل كبير والتي يمكن الاطلاع عليها في ثبت الدراسة.

واعتمدت الدراسة ايضاً على مجموعة من المذكرات الخاصة برجال السياسة ممن شاركوا في الاحداث السياسية من اهمها "مذكرات محمود رياض" المعنونة "البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط" التي افادت الرسالة في الفصل الثاني، والتي سلطت الكثير من الضوء على اتفاقية كامب ديفيد بين مصر و"اسرائيل" وعقد مؤتمر بغداد لمجلس جامعة الدول العربية وقرار نقل مقر الجامعة الى تونس عام ١٩٧٩ كونه امين عام لجامعة الدول العربية وقتئذٍ.

فيما شكلت الرسائل والاطاريح العلمية الغير منشورة مادة مهمة اعتمدت عليها الدراسة وكان لها الاثر الاكبر في انجازها، ومنها الاطروحة الموسومة "الرئيس بورقيبة وسياسته العربية ١٩٥٦ – ١٩٨٧" للباحث علي السويح لما لها من اهمية كونها تناولت سياسة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة تجاه قضايا المشرق العربي والمغرب العربي والتي افادت معظم فصول الرسالة، والاطروحة الموسومة "جامعة الدول العربية في عشر سنوات بعد اتفاقيات كامب ديفيد ١٩٧٩ – ١٩٨٩" للباحث حسانين عمر علي الذي سلط الضوء على عمل ونشاطات جامعة الدول العربية منذ انتقال مقرها الى تونس عام ١٩٧٩ حتى عام ١٩٨٩ ، كذلك الاطروحة الموسومة "موقف الجامعة العربية من ازمة العلاقات المصرية – العربية ١٩٧٧ – ١٩٨٩" للباحثة اية محمود احمد قبيصي، التي سلطت الضوء على تفاصيل انتقال مقر جامعة الدول العربية الى تونس وحتى عودة العلاقات العربية مع مصر وعودة عضويتها في جامعة الدول العربية عام

١٩٨٩، ورسالة الماجستير التي حملت عنوان "المواقف العربية والدولية من الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢" للباحث وعد شاهر محمود الجبوري التي افادت المبحث الثاني من الفصل الثاني وتكمن اهميتها في استنادها الى الموقف الدولي من الاجتياح "الاسرائيلي" للبنان عام ١٩٨٢، اذ تطرق الى موقف الجامعة العربية وتونس من الاجتياح، اضافة الى العديد من الرسائل والاطاريح التي تناولت القضايا العربية وجامعة الدول العربية ومواقف تونس التي افادت بشكل كبير جداً فصول الرسالة.

وعدت الموسوعات والتراجم العربية والاجنبية من المصادر المهمة التي زودت الرسالة بهوامش توضيحية لا غنى عنها، وتأتي في مقدمتها موسوعة السياسة لعبد الوهاب الكيالي، والموسوعة السياسية والعسكرية لفراس البيطار، وموسوعات وتراجم اخرى يمكن الاطلاع عليها من قائمة المصادر اذ قدمت هذا الموسوعات معلومات وافية عن ادوار وشخصيات تونسية وشخصيات عربية اخرى، اما الموسوعات الاجنبية فقد افادت الباحثة من الموسوعة البريطانية (Biographical dictionary of British prime ministers) الكثير من المعلومات.

كما كان للصحف النصيب الاكبر في هذه الدراسة كونها عاصرت الحدث ونقلته بشكل يومي اثر متابعة دقيقة وطرحت الاراء فيه وناقشته بشكل مستفيض ومنها الصحف التونسية المتمثلة بجريدة العمل وجريدة الحرية، والصحف العراقية وكانت منها جريدة الثورة والجمهورية، وكان للصحف العربية دور للاستزادة من المعلومات عن الاحداث موضوعة الدراسة فمنها المصرية المتمثلة جريدة الاهرام، والصحف الكويتية ومنها جريدة الرأي العام وجريدة القبس، والصحف اللبنانية ومنها جريدة الانوار وجريدة النهار وجريدة السفير، والصحف الفلسطينية التي هي جريدة الاتحاد وجريدة الشعب، والصحف السعودية ومنها جريدة الندوة وجريدة البلاد، واستفادت الدراسة بشكل كبير جداً منها اذ انها واكبت التطورات السياسية وتناولت موقف جامعة الدول العربية وتونس، وتمت الافادة بشكل كبير في كل فصول الدراسة على هذه الصحف.

اما الكتب العربية والمعربة فهي كثيرة ومتعددة، ومنها الكتاب الموسوم "الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شاهدة على عصر" للسياسي التونسي الشهير الطاهر بلخوجة الذي كان يشغل منصب وزير الداخلية

والاعلام في عهد الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة الذي كشف الستار عن احداث قفصة عام ١٩٨٠ وروى فيه تفاصيل مهمة وحقائق، كذلك الكتاب الموسوم "النشأة التاريخية للجامعة العربية، ندوة جامعة الدول العربية الواقع والطموح" للمؤلف علي محافظه الذي تناول نشأة جامعة الدول العربية وتطورات الجامعة، والكتاب الموسوم " المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير) "للمؤلف محمد علي داهش الذي سلط الضوء على التطورات السياسية الداخلية على الساحة التونسية، الذي افاد الفصل الاول. وغيرها من الكتب العربية والمعربة التي اغنت فصول الرسالة.

استعانت الباحثة بشبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) لاستكمال دراستها في تعريف بعض الشخصيات الواردة بالبحث وخصوصاً الشخصيات التونسية التي تعذر الحصول عليها من المصادر الاخرى وحرصت الباحثة ان تستخدم المواقع الرسمية والموثوقة ومنها الموسوعات والصحف الالكترونية، كذلك بعض اللقاءات التلفزيونية عن هذه الشخصيات، ومنها لقاء تلفزيوني مع احمد المستيري في برنامج شاهد على العصر على قناة الجزيرة الفضائية، التي تحدث فيها عن حياته الشخصية والسياسية والاحداث والتطورات السياسية التونسية، وهو من اشهر البرامج السياسية فكرة البرنامج تقوم على استضافة شخصية سياسية كانت شاهدة على الاحداث التي حدثت في تلك المدة، وتقرير تلفزيوني عن شخصية طارق عزيز حتى وفاته على قناة الجزيرة، كذلك لقاء تلفزيوني مع الحبيب بولعراس على قناة موزاييك اف ام التونسية، وتقرير تلفزيوني عن محمد الباجي قائد السبسي: مسيرة في حياته، قناة الوطنية الاولى التونسية، وتعتبر هذه من القنوات الرسمية التونسية.

واخيراً اقول ان غاية المنى اكون قد وفقت في اداء مهمتي وانجازها على الصورة الاكمل، رغم ما اعتراها من خطأ او نقص او زلة هنا او هناك لانها من صفات عمل الانسان، والكمال لله وحده جل في علاه. وها انا اضع هذا الجهد المتواضع امام السادة اعضاء لجنة المناقشة المحترمة لتقييم وتقويم هذه الدراسة واخراجها اكثر رصانة وعلمية من خلال خبراتهم العلمية المتراكمة، والحمد لله اولاً واخيراً فهو نعم المولى ونعم النصير.

الفصل الأول

الخلفية التاريخية لنشاط تونس في جامعة الدول العربية حتى عام ١٩٧٨

المبحث الاول: لمحة تاريخية عن جامعة الدول العربية (نشأتها ، أهدافها، ومبادئها).

المبحث الثاني: التطورات السياسية الداخلية في تونس من الاستقلال ١٩٥٦ حتى عام ١٩٧٨.

المبحث الثالث: دور تونس في جامعة الدول العربية ١٩٥٨ – ١٩٧٨

المبحث الأول

لمحة تاريخية عن جامعة الدول العربية (نشأتها، اهدافها، ومبادئها)

أولاً: نشأة جامعة الدول العربية

تأسست جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ ، أذ كان الوطن العربي في المدة التي سبقت تأسيسها يعيش ظروفاً قاسية تمثلت بخضوعه للسيطرة الاستعمارية الاجنبية المباشرة[١]، فبعد انهيار الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ – ١٩١٨، تم تقسيم الوطن العربي بين دولتين استعماريتين هما بريطانيا وفرنسا، وعلى الرغم من تقسيم البلدان العربية الى اقاليم نفوذ تفصلها حدود جغرافية مصطنعة، الا ان العرب تطلعوا نحو وحدة عربية شاملة تستطيع النهوض بالواقع العربي[٢].

كان الوعي السياسي العربي قد بلغ مرحلة مهمة من مراحل تطوره القومي مع اندلاع الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥، وقد وجد العرب في تلك الحرب فرصة تاريخية للتخلص من السيطرة الاستعمارية الاوربية، وللمطالبة بحقوقهم في الحرية والاستقلال والوحدة، ومن ثم انتهاز الفرصة للحصول على تصريحات رسمية فيما يخص مستقبل البلاد العربية التي كانت تنوء تحت وطأة الاستعمار، اذ كانت الحرب العالمية الاولى هي المناسبة التي دعمت حركة التحرر العربية وأظهرت أهمية المنطقة العربية الاستراتيجية والاقتصادية، ويمكن القول ان السياسة البريطانية في المدة ما بين الحربين رأت ان القومية العربية قوة سلبية ومدمرة، ولهذا اتجهت الى دعم الاتجاه القطري ارتأت فيه خطورة اقل على مصالحها في المنطقة[٣].

---

(١) بن نكاع عصام، اصلاح جامعة الدول العربية في ظل الواقع العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر – قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠٠٥، ص ٢٦.

(٢) نسرين ياسين الحمداني، المتغيرات الاقليمية والدولية وأثرها على الجامعة العربية ومبادرات اصلاح الجامعة (١٩٩٠ – ٢٠٠٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤته، الاردن، ٢٠٠٦، ص ١٧.

(٣) بشار حسن يوسف ووجيه عفدو علي، جامعة الدول العربية والاصلاح السياسي، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل – مركز الدراسات الاقليمية، مجلد ٩، العدد ٣٠، ٢٠١٣، ص ١٠٨ – ١٠٩.

لذا برزت فكرة انشاء جامعة عربية في اعقاب حركة رشيد عالي الكيلاني[١] ، في العراق في ٢ ايار ١٩٤١ ضد نفوذ بريطانيا في الوقت كانت فيه الاخيرة تحت وطأة الحرب العالمية الثانية، مما عَدّ مؤشراً وانذاراً لبريطانيا بضرورة الاخذ بعين الاعتبار الاماني القومية العربية. وفي ظل التنافس الدولي على المنطقة العربية عمدت بريطانيا الى تأييد الحركة القومية العربية، بغية تنفيذ مصالحها في هذه المنطقة دون ان تتحمل اية مسؤوليات[٢].

جاءت المحاولة الاولى للسياسة البريطانية لأنشاء جامعة عربية على صيغة اقتراح تقدم به ونستون تشرشل (Winston Churchill)[٣] في خطاب وجهه الى وزير الخارجية انتوني

---

(١) رشيد عالي الكيلاني (١٨٩٣ – ١٩٦٥): سياسي عراقي، ولد في بغداد لأسرة ذو مكانة مرموقة، درس الحقوق ونال شهادتها عام ١٩١٤، عين معاونا لرئيس كتاب مجلس الولاية ورئيسا لكتاب دائرة الاوقاف ثم مديراً لأوقاف الموصل، وعين عضوا في محكمة التمييز، واصبح وزيرا للعمل عام ١٩٢٤، تولى رئاسة الوزارة عام ١٩٣٣، واصبح وزيراً للداخلية في حكومة ياسين الهاشمي عام ١٩٣٥، ثم رئيساً للديوان الملكي في عهد الملك غازي، قاد رشيد عالي الكيلاني حركة عام ١٩٤١ ضد الانكليز وخاضت فيها القوات العراقية معركة غير متكافئة ضد الانكليز انتهت بتوقيع هدنة في ٣٠ ايار ١٩٤١، غادر الكيلاني العراق الى ايران، ثم المانيا فالسعودية ومصر، ولم يعد الى العراق الا بعد تأسيس الجمهورية العراقية عام ١٩٥٨، وتوفي في بيروت. للمزيد ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج ٢، عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص ص ٦٧٨ – ٧٨١.

(٢) غالب بن غلاب العتيبي، جامعة الدول العربية وحل المنازعات العربية، الرياض، مكتبة الملك فهد للطباعة والنشر، ٢٠١٠، ص ١٥.

(٣) ونستون تشرشل (١٨٧٤ – ١٩٦٥): احد اشهر القادة السياسيين في تاريخ العالم، ولد في قصر بلنهايم في اكسفورد شاير، وهو الابن الاكبر للورد راندولف تشرشل ومن ام امريكية، تخرج من كلية هارو عام ١٨٩٥ برتبة ملازم ثان، وعمل ضابطا في الجيش البريطاني في الهند، وفي نهاية حملة بريطانيا على السودان،وتم انتخابه عضوا في مجلس العموم عام ١٩٠٠، وعين قائدا للبحرية عام ١٩١١، ووزيرا للذخائر والعتاد الحربي عام ١٩١٧، وعين وزيرا للحربية والطيران بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨، وقاد بريطانيا في الحرب العالمية الثانية، وتولى رئاسة الوزراء للمرة الاولى ١٩٤٠ – ١٩٤٥، حصل على جائزة نوبل في الادب لدراسته التاريخية المكونة من ست مجلدات عن الحرب العالمية الثانية وخطاباته السياسية عام ١٩٥٣، عاد تشرشل الى رئاسة الوزراء عام ١٩٥١، ومنح لقب الفارس من قبل الملكة عام ١٩٥٣، وفي نهاية تلك السنة حصل على جائزة نوبل في الآداب في عرض الحوادث التاريخية والسير الذاتية وتألقه في الكتابة، ترك الحياة السياسية والبرلمانية عام ١٩٦٤. للمزيد ينظر: محمد يوسف ابراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بعداد \ كلية الآداب، ٢٠٠٥؛ مجموعة مؤلفين، موسوعة مشاهير العالم القادة العسكريين والسياسيين، ج٣، بيروت، دار الصداقة العربية، ٢٠٠٢، ص ٩٣ – ٩٥.

ايدن[١](Anthony Eden) في ١٩ ايار ١٩٤١، وتضمن الخطاب اقتراح بتوسيع حدود المملكة العربية السعودية بحيث تضم العراق وشرق الاردن، وذلك لمكافأة عبد العزيز بن سعود[٢] الذي اعطى الولاء الكبير لبريطانيا لسهولة التفاوض معه على تسوية مرضية ونهائية للقضية الفلسطينية، لكن خبراء الشرق الاوسط اثبتوا تعذر تنفيذ هذا الاقتراح[٣].

وجاءت المحاولة الثانية من انتوني ايدن الذي قدم مذكرة بعنوان "السياسة العربية لبريطانيا" في ٢٧ ايار ١٩٤١، امام مجلس العموم البريطاني "**ان العالم العربي قد خطا خطوات عظيمة الى الامام منذ نهاية الحرب العالمية الاولى، وان الكثير من المفكرين العرب يرغبون في ان تحقق الشعوب العربية درجة من التقارب اكبر مما هو متحقق الان، وان حكومة صاحب الجلالة من جانبها سوف تقدم معونتها الكاملة لأي خطة تتمتع بالتأييد التام للجهود العربية لتحقيق طموحاتهم**"[٤].

لم يلق تصريح انتوني ايدن تجاوبا من الحكومات العربية، نظرا لحالة الضعف والوهن التي كانت تمر بها بريطانيا في المنطقة وتوقعات خروجها من الحرب خاسرة على يد القوات الالمانية، الا ان انتصار

---

(١) انتوني ايدن (١٨٩٧ – ١٩٧٧): سياسي ورجل دولة بريطاني، شارك في الحرب العالمية الاولى، بدأ حياته السياسية حين انتخب عضوا في مجلس العموم البريطاني، وعين وزير دولة للشؤون الخارجية عام ١٩٣١، ومسؤولا عن العلاقات الدولية في وزارة الخارجية ١٩٣٤، ووزيرا لشؤون عصبة الامم ١٩٣٥، وتولى وزارة الخارجية بين عامي (١٩٣٥ – ١٩٣٨)، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية عين وزيرا للخارجية مرة ثانية عام ١٩٤٥،، اصبح رئيساً للوزراء بين عامي (١٩٥٥ – ١٩٥٧)، وشارك في التخطيط والتنفيذ للعدوان الثلاثي على مصر، واثر اخفاق العدوان انسحب ايدن من الحياة السياسية، واصبح بعد ذلك عضوا في مجلس اللوردات حاملا لقب كونت افون عام ١٩٦١، وانصرف الى كتابة مذكراته الشخصية التي ضمنها حياته وتجربته السياسية. للمزيد ينظر: ميثاق بيات عبد الضيفي، انتوني ايدن والقضية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٢، ص ص ١٠ – ٥٤.

(٢) عبد العزيز بن سعود (١٨٨٠ – ١٩٥٣): مؤسس الدولة السعودية الثالثة، ولد في الرياض ونشأ وتربى على يد والده عبد الرحمن بن فيصل، تعلم مبادئ القراءة والكتابة، وبدأت حياته السياسية بالاستيلاء على الرياض ١٩٠٢، ثم اكمل استيلائه على نجد والحجاز واعلن نفسه ملكا عليها عام ١٩٢٥، واعلن قيام المملكة العربية السعودية ١٩٣٢، واشتهر بعلاقته المتميزة مع الولايات المتحدة الامريكية، واستمر في الحكم حتى وفاته. للمزيد ينظر: فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز ال سعود، موجز تأريخ الدولة السعودية، الرياض، جامعة المجمعة، ٢٠١٨، ص ٦٧ – ٨٣.

(٣) علي محافظه، النشأة التاريخية للجامعة العربية، ندوة جامعة الدول العربية الواقع والطموح، ط٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٢، ص ٢٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٠.

الحلفاء في معركة العلمين عام ١٩٤٢[١]، حفز الحكومات العربية على اخذ زمام المبادرة، فوجدت الحكومة العراقية الفرصة سانحة، فأعلن رئيس الوزراء نوري السعيد[٢] مذكرته المعروفة بالكتاب الازرق والتي كانت تتضمن مشروع الهلال الخصيب، وتضمن هذا المشروع ، قيام اتحاد عربي يضم كل من سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن، تحت مسمى واحد هو الهلال الخصيب ، وانشاء جامعة عربية تضم العراق والاتحاد السوري الجديد (لبنان وسوريا وفلسطين وشرق الاردن) ، وكذلك دعا المشروع الى انشاء مجلس دائم للجامعة يتولى شؤون الدفاع والخارجية، والعملة والمواصلات والجمارك، والتعليم الى جانب حماية حقوق الاقليات ، وايضاً اعطاء الموارنة في بيروت وضع سياسي كالوضع الذي كانوا عليه ايام الادارة العثمانية ، واخيراً اقامة ادارة ذاتية لليهود في منطقتهم السكنية بفلسطين[٣].

عارضت الدول العربية هذا المشروع، وكانت سوريا ولبنان في مقدمة الدول المعارضة، فضلا عن المملكة العربية السعودية ومصر، خشية توسع نفوذ الهاشمين في المنطقة، وجاء الرد البريطاني على هذا التحرك العربي بتصريح انتوني ايدن الذي القاه في مجلس العموم البريطاني في ٢٤ شباط ١٩٤٣ قائلا ما

---

(١) معركة العلمين: وهي المعركة التي جرت للمدة ٢٣ تشرين الاول – ١١ تشرين الثاني ١٩٤٢ على بعد ٩٠ كم غرب مدينة الاسكندرية في مصر، وتعد من اهم المعارك التي غيرت مسار الحرب العالمية الثانية بين القوات البريطانية بقيادة مونتغومري والقوات الالمانية والايطالية بقيادة رومل التي كانت تتقدم داخل مصر، وتمكن من ايقاف زحفها في تموز ١٩٤٢، وثم مالبث الفريقان ان اشتبكا في معركة العلمين في ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٢ واسفرت عن انتصار بريطانيا، واجبرت القوات الالمانية والايطالية على الانسحاب من مصر الى شمال افريقيا بصورة نهائية. للمزيد ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج ١، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص ٣٠١ – ٣٠٣.

(٢) نوري السعيد (١٨٨٨ – ١٩٥٨): ولد في بغداد، تخرج من مدرسة استنبول الحربية،خدم بالجيش العثماني حتى وقع في اسر القوات البريطانية عام ١٩١٦، انضم للجيش العربي بالحجاز، وفي نهاية الحرب العالمية الاولى رافق الامير فيصل لاجراء المفاوضات التي انتهت بعقد معاهدة كليمنصو – فيصل التي رفضها السوريون، ثم عاد الى العراق بعد اعلان الحكم الوطني وتولي فيصل الحكم، وتقلد نوري السعيد رئاسة هيئة الاركان ووزارة الدفاع، ثم رئاسة الوزارة العراقية عام ١٩٣٠، في ايام وزارته انضم العراق الى عصبة الامم المتحدة، وعقدت عدة معاهدات بين العراق والدول المجاورة، وتولى وزارة الخارجية ورئاسة الوزارة ١٤ مرة، قتل اثناء انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق. للمزيد ينظر: نوري باشا السعيد كما عرفته، مذكرات والدمار غلمن اخر سفير امريكي في العراق الملكي ١٩٥٤ – حتى انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨، ترجمة مجيد خدوري، لبنان، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٧؛ عصمت السعيد، نوري السعيد رجل الدولة والانسان، لندن، نيولوك للترجمة والنشر، ١٩٩٢.

(٣) بن نكاع عصام، المصدر السابق، ص ٤٣.

نصه: "**ان الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف الى كل حركة بين العرب ترمي الى تحقيق وحدتهم السياسية الاقتصادية والثقافية، ولا يخفي ان المبادرة لأي مشروع يجب ان تأتي من جانب العرب انفسهم، والذي اعرفه انه لم يوضع حتى الأن مثل هذا المشروع الذي ينال استحسانا عاما**"[١].

استقبل الساسة العرب التصريح البريطاني الثاني بروح ايجابية ورغبة منهم في الافادة من هذا العرض البريطاني، الذي بدا لهم كأنه فرصة ذهبية، لذا اقترح نوري السعيد عقد مؤتمر عربي لبحث الموضوع، غير ان وزارة الخارجية البريطانية رفضت هذا الاقتراح، لأنها خشت استخدام هذا الاقتراح من اجل الدعاية ضد الصهيونية وأثارة الجماهير العربية ضد بريطانيا، وبناء على ذلك لجأ نوري السعيد الى المباحثات الثنائية مع بعض الدول العربية، فبعث برسالة الى مصطفى النحاس[٢] في ٢٧ اذار ١٩٤٣ عرض فيها فكرة عقد مؤتمر عربي عام، وبعث برسالة مماثلة الى الملك السعودي عبد العزيز، وارسل وفدا رسميا الى كل من سوريا والاردن للتشاور حول عقد مؤتمر عربي عام، وبالفعل بدأت مباحثات ثنائية في القاهرة بين رئيس وزراء الحكومة المصرية مصطفى النحاس وبين رؤساء الحكومات العربية في المشرق العربي، لتبادل وجهات النظر حول كيفية قيام اتحاد بين الدول العربية، وبعد مناقشات ومشاورات طويلة اتضح بعض التمايز والاختلاف في وجهات النظر، وفي النهاية اتفقت الحكومات العربية حول فكرة الوحدة الشاملة[٣].

ومن خلال النظر في هذه المشاورات ظهرت عدة اتجاهات منها : اتجاه دعا الى وحدة سوريا الكبرى تحت زعامة عبد الله بن الحسين[٤]، اما الاتجاه الثاني فنادى بالوحدة العربية تضم كلا من (مصر والعراق وسوريا

---

(١) علي ناجح محمد العلواني، موقف الاردن السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٥٨ – ١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الانبار، كلية الاداب، ٢٠٠٩، ص ١٥ – ١٦.

(٢) مصطفى النحاس (١٨٧٦ – ١٩٦٥): سياسي مصري، تخرج من كلية الحقوق في القاهرة عام ١٩٠٠، اشترك في الحركة الوطنية عام ١٩١٩ وانضم الى حزب الوفد الذي تزعمه بعد وفاة سعد زغلول عام ١٩٢٨، وشكل خمس وزارات، وخلال وزارته الثالثة وقع مع بريطانيا معاهدة عام ١٩٣٦، وفي وزارته الخامسة الغى المعاهدة، وبعد ثورة تموز ١٩٥٢ اعتزل السياسة حتى وفاته في ٢٣ اب ١٩٦٥. للمزيد ينظر: حملاوي جلال يوسف، مصطفى النحاس باشا ودوره في الحركة الوطنية المصرية (١٨٧٩ – ١٩٥٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير _ بسكرة، ٢٠١٧.

(٣) علي محافظة، المصدر السابق، ص ٤٧.

(٤) عبد الله بن الحسين (١٨٨٢ – ١٩٥١): ولد في مكة المكرمة وهو الابن الثاني للحسين بن علي، اصبح اميراً لشرق الاردن ١٩٢١ – ١٩٤٦، ثم اصبح ملك المملكة الاردنية الهاشمية عام ١٩٤٦، واغتيل عند باب المسجد الاقصى في=

ولبنان وفلسطين وشرق الاردن والسعودية واليمن) ، في حين كان الاتجاه الاخير يخشى من الاتحادات السابقة خوفا على مصالحه السياسية في المنطقة، وكان يتزعم هذا الاتجاه الملك السعودي[١].

ثانياً: بروتوكول الاسكندرية وميثاق جامعة الدول العربية

دعت مصر ممثلي البلدان التي اشتركت في المشاورات الثنائية الى الاجتماع[٢] وتشكيل لجنة تحضيرية لمؤتمر عربي عام، واجتمعت هذه اللجنة في الاسكندرية للمدة من ٢٥ ايلول الى ٧ تشرين الاول ١٩٤٤، إذ انتهت الى اصدار ما عرف باسم (بروتوكول الاسكندرية)، الذي عد الحجر الاساس لميثاق الجامعة العربية، ثم انعقدت اللجنة الفرعية السياسية التي اوصى بروتوكول الاسكندرية بتشكيلها في المدة من ١٧ شباط – ٢ اذار ١٩٤٥ بمدينة الاسكندرية وذلك لأعداد مشروع الميثاق[٣]، وفي قصر الزعفران في القاهرة اجتمعت اللجنة التحضيرية يوم ١٧ اذار ١٩٤٥ للنظر في مشروع الميثاق الذي اعدته اللجنة الفرعية السياسية والذي جاء ثمرة اقتراحات جميع اعضاء الوفود العربية المشاركة في الاجتماعات سواء اجتماعات اللجنة الفرعية او اللجنة التحضيرية، وتم توقيعه في ٢٢ اذار ١٩٤٥[٤] من قبل مندوبي الدول العربية السبع المؤسسة بحسب الترتيب الابجدي سوريا، شرق الاردن، العراق، لبنان، مصر، ماعدا اليمن والسعودية اللتان وقعتا على الميثاق بعد بضعة اشهر[٥]، وانتهت الدول العربية من

=القدس في ٢٠ تموز ١٩٥١ على يد شاب فلسطيني. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٣، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت، ص ٨٤٥ – ٨٤٦؛ عبد الله بن الحسين، مذكرات الملك عبد الله بن الحسين، عمان، المطبعة الهاشمية، ١٩٧٠، ص ٨ – ١٢.

(١) بن نكاع عصام، المصدر السابق، ص ٤٩ – ٥٠.

(٢) للاطلاع على المزيد من المباحثات الثنائية التي جرت بين ممثلي البلدان العربية ينظر: عبد الله كاظم عبد، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٤٥ – ١٩٥٨، عمان، دار الرائد، ٢٠٠٦، ص ٣٨ – ٤٨.

(٣) للاطلاع على مباحثات الاسكندرية والمشاورات التي اقضت الى اعلان قيام جامعة الدول العربية ينظر: المصدر نفسه، ص ٥٢ – ٦٣.

(٤) احمد فارس عبد المنعم، جامعة الدول العربية ١٩٤٥ – ١٩٨٥ دراسة تاريخية سياسية، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦، ص ١٤ – ١٥.

(٥) توالى بعد ذلك انضمام الدول العربية الاخرى التي حصلت على استقلالها الى عضوية الجامعة العربية وهي المغرب العربي وتونس والجزائر والبحرين والكويت وليبيا وموريتانيا وعمان وقطر والصومال ودول الامارات العربية وفلسطين تمثلها منظمة التحرير الفلسطينية وجيبوتي التي اصبحت دولة رقم ٢ المنضمة الى هذه المنظمة الاقليمية العربية بعد الموافقة على انضمامها في دورة (مجلس وزراء الخارجية العرب) في عام ١٩٧٧ بالقاهرة. للمزيد ينظر: حنان فالح حسن، جامعة الدول العربية الواقع والطموح، مجلة السياسية الدولية، جامعة المستنصرية، ص ١٢٣١.

التصديق على الميثاق وايداعه لدى الامانة العامة للجامعة العربية ودخل حيز التنفيذ في ١١ ايار من العام نفسه[١]. وبتوقيع الميثاق ظهرت منظمة جامعة الدول العربية كمنظمة دولية اقليمية قائمة على الرابطة القومية، وبهذا تكون اقدم منظمة اقليمية عربية، واختيرت مصر مقراً للجامعة العربية واصبح عبد الرحمن عزام[٢]. امين عام لها[٣].

ثالثاً : اهداف ومبادئ جامعة الدول العربية.

حدد ميثاق جامعة الدول العربية المبادئ والاهداف العامة التي تسعى الى تحقيقها على الواقع، ومن جملة هذه الاهداف التي تسعى الجامعة الى تحقيقها ما يأتي:

١. صيانة الصلات بين الدول الاعضاء وتنسيق خططها وتوطيدها على اساس احترام سيادة كل دولة واستقلالها.
٢. المحافظة على السلام والامن العربي، فتختص الجامعة العربية بمنع الحروب بين الدول العربية، وتوفير الاسباب التي تجعلها امنه على نفسها من اي اعتداء.
٣. تحقيق التعاون العربي في المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
٤. النظر في مصالح دول الاعضاء بصفة عامة[٤].

---

(١) احمد فارس عبد المنعم، المصر السابق، ص ١٥.

(٢) عبد الرحمن عزام (١٨٩٣ _ ١٩٧٦): سياسي مصري، درس في لندن عام ١٩١٠، قاتل البريطانيين في الصحراء الغربية عام ١٩١٤ مع الجيش العثماني، استقر في مصر ١٩٢٣، انتخب عضو في المجلس النيابي عام ١٩٢٤، ثم وزيرا مفوضا في افغانستان وايران، شغل مناصب وزارية منذ عام ١٩٣٨، كان اول أمين عام لجامعة الدول العربية عند انشائها للمدة من ١٩٤٥ – ١٩٥٢، بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ استقر بالسعودية مستشارا سياسيا لها، عاد الى مصر عام ١٩٧٤وحصل على العديد من الاوسمة من حكومات الدول العربية، توفي في ٢ حزيران ١٩٧٦. للمزيد ينظر: احمد مظهر جلعوط الهلالي، عبد الرحمن عزام ودوره السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٤٥ – ١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٧؛ عبد الرحمن عزام، الرسالة الخالدة، مصر، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١١، ص ٧ – ١٠.

(٣) بن مونة بشير، الجامعة العربية ودورها في حل النزاعات والازمات العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ابو بكر بلقايد – تلمسان، الجزائر، ٢٠١٥، ص ٤٥.

(٤) حنان فالح حسن، المصدر السابق، ص ١٢٤٢ – ١٢٤٣.

اما مبادئ التي تقوم عليها جامعة العربية من أبرزها هي:

١. المساواة القانونية بين الدول العربية.
٢. المحافظة على سيادة الدول العربية.
٣. فض النزاعات التي تحدث بين دول الاعضاء بالأساليب السلمية وتتخذ الجامعة دور الوساطة والتحكم لحل الخلافات بين الدول.
٤. المساعدة المتبادلة بين دول الاعضاء.
٥. عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاعضاء[١].

اما الهيكل التنظيمي لجامعة الدول العربية، فهي شأنها شأن المنظمات الاقليمية الاخرى لها عدد من الاجهزة والهيئات الادارية التي تتولى امر ادارتها، بحيث تتقاسم المهام والمسؤوليات الملقاة على عاتقها ومثلت هذه الاجهزة كالاتي:

١- مجلس جامعة الدول العربية.

٢- الامانة العامة.

٣- اللجنة الفنية الدائمة.

٤- مجلس الدفاع المشترك.

٥- المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

٦- المنظمات العربية المتخصصة[٢].

(١) بشار حسن يوسف ووجيه عفدو علي، المصدر السابق، ص ١١١.
(٢) بن نكاع عصام، المصدر السابق، ص ٥٩ – ٧١.

المبحث الثاني

التطورات السياسية الداخلية في تونس من الاستقلال ١٩٥٦ حتى عام ١٩٧٨

تحت ضغط المقاومة التونسية المسلحة ، اضطرت فرنسا لعقد مفاوضات مع تونس ، بدأت في ٢٩ شباط ١٩٥٦ حتى ٢٠ اذار من العام نفسه[١]، وأسفرت تلك المفاوضات عن منح تونس استقلالها بموجب البروتوكول الموقع في ٢٠ اذار ١٩٥٦، بين كريستيان بينو (Christian Pineau)[٢] وزير خارجية فرنسا، والطاهر بن عمار[٣] رئيس الوفد التونسي، واعترفت فيه فرنسا بأنهاء العمل بمعاهدة الحماية على تونس المعقودة في ١٢ ايار ١٨٨١[٤]، واعلان استقلال

(١) خنساء عبد الرحيم سعيد الساجي، التطورات السياسية الداخلية في تونس ١٩٤٥ – ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة سامراء، ٢٠١٧، ص ١٤١؛ أنظر: ملحق رقم (١).

(٢) كريستيان بينو (١٩٠٤ – ١٩٩٥): سياسي فرنسي، تلقى تعليمه في باريس، وتخرج بشهادات في القانون والعلوم السياسية، انضم الى موظفي بنك فرنسا عام ١٩٣١ تدرب كخبير اقتصادي، سكرتير المجلس الاقتصادي للاتحاد العام للعمال، ١٩٣٦– ١٩٤٠، عضو في الجمعيات التأسيسية ١٩٤٥–١٩٤٦، انتخب نائبا اشتراكيا للمدة (١٩٤٦ – ١٩٥٨)، وزير الغذاء عام ١٩٤٥، وزيراً الأشغال العامة بين عامي (١٩٤٨– ١٩٤٩)، واصبح وزير الشؤون الخارجية بين عامي (١٩٥٦–١٩٥٨)، ومدير عام شركة قرية وموتيلات للمدة (١٩٦٣–١٩٧٠)، وكان بينو المحرض على الغزو الفرنسي البريطاني لمصر عام ١٩٥٦، ألف عددًا كبيرًا من كتب الأطفال الناجحة، توفي في ٥ نيسان ١٩٩٥ للمزيد ينظر:
The European Rescue of the Nation–stat, Psychology Press, 2000, P 207 Alan S. Milward

(٣) الطاهر بن عمار (١٨٨٩ _ ١٩٨٥): رجل دولة تونسي معتدل ينتمي الى البرجوازية الكبيرة، ولد بمدينة تونس يوم ٢٥ تشرين الثاني ١٨٨٩ عينه باي تونس محمد الامين بموافقة فرنسا والحزب الدستوري الجديد رئيسا لأول حكومة تونسية التي تشكلت في ٨ أب ١٩٥٤، وقع اتفاقية الاستقلال عن الجانب التونسي في ٢٠ اذار ١٩٥٦، توفي في ١٠ ايار ١٩٨٥. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٣، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د. ت، ص ٧٥٩ – ٧٦٠.

(٤) تعود الاطماع الفرنسية في تونس الى عهد بعيد، وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر عام ١٨٣٠ اولت فرنسا اهتماما خاصا بتونس التي عدتها امتدادا للجزائر من الجهة الشرقية، واخذت فرنسا تختلق الذرائع لاحتلالها، فأتخذت الحكومة الفرنسية في اواخر شباط ١٨٨١ قرارها بالتدخل في تونس وعثرت فرنسا على حجج لتبرير التدخل المسلح في الاراضي التونسية، ومن تلك الحجج رفعت مذكرة تشكو فيها حكومة تونس وتطالب بالتدخل لحماية حقوق الجالية الفرنسية في تونس، وكانت مشاكل الحدود الجزائرية – التونسية هي احسن وسيلة اتخذتها فرنسا لحشد قواتها العسكرية للدخول الى الاراضي التونسية، وعند وصول القوات الفرنسية بقيادة الجنرال بريار في ١١ ايار ١٨٨١ الى تونس فرض على باي تونس الحماية الفرنسية وطلب الباي مدة زمنية لدراسة محتوى المعاهدة، وعند انتهاء المدة الزمنية وقع الباي معاهدة باردو (معاهدة ==

تونس، اذ عَد الجانبان اتفاقية حزيران ١٩٥٥[١] غير مطابقة للوضع الجديد في تونس، وذلك لكونها اصبحت دولة ذات سيادة مستقلة فيجب الغاؤها او تنقيحها' ونص البروتوكول ايضا على ان تمارس تونس مسؤوليات الشؤون الخارجية والامن والدفاع وكذلك تكوين الجيش الوطني التونسي وان يتم ذلك في حدود الاحترام المتبادل بين الطرفين، كما نص على احتفاظ فرنسا بميناء بنزرت التونسي كقاعدة بحرية لها، وبذلك اصبحت تونس دولة مستقلة، بعد ٧٥ عاما من الحماية الفرنسية (١٨٨١ – ١٩٥٦)[٢].

دخلت تونس مرحلة جديدة في تنظيم شؤون الدولة وشرعت ببناء نفسها على اسس عصرية حديثة[٣]، فأصبحت بعد الاستقلال ملكية دستورية، على رأسها الباي محمد الامين[٤]، ملكا على البلاد، وانتخبت الجمعية التأسيسية في ٢٥ اذار ١٩٥٦، واجريت الانتخابات، وكانت اول انتخابات ديمقراطية في

= القصر السعيد) في ١٢ ايار ١٨٨١، وبذلك اصبحت تونس تحت الحماية الفرنسية. للمزيد ينظر: محمد عصفور سلمان، الحماية الفرنسية على تونس عام ١٨٨١ والموقف العثماني والاوربي منها، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالي، العدد ٥٦، ٢٠١٢؛ الحبيب ثامر، هذه تونس، مكتبة المغرب العربي، د. م، د. ت، ص ٢٤ – ٣٠.

(١) وقعت اتفاقية ٣ حزيران ١٩٥٥ بين فرنسا وتونس بخصوص وضع تونس في ظل الاستقلال، وقد اكدت هذه الاتفاقية على الاعتراف بممارسة تونس للسيادة الكاملة على الشؤون الداخلية واقامة علاقاتها على اساس الاحترام المتبادل والكامل لسيادتها في نطاق الاستقلال، الا ان هذه الاتفاقية بقيت غير محققة للاستقلال التونسي الكامل، كما عقدت بنودها بشكل سري في باريس مما اثار موجة من الغضب الحزبي والشعبي وعدتا تأمرا على مستقبل تونس. للمزيد ينظر: اسماء قسطالي وفاطمة الزهراء بوزيان، النضال السياسي والنقابي في تونس ١٩٤٦ – ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، الجزائر، ٢٠١٧، ص ٦٢.

(٢) خنساء عبد الرحيم سعيد الساجي، المصدر السابق، ص ١١٤ – ١١٥ ؛ محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال، ط٣، تونس، دار سراس للنشر، ١٩٩٣، ص ١٣٨.

(٣) مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)، د م، ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠١٣، ص ١٦١.

(٤) محمد الامين (١٨٨١ – ١٩٦٢): هو اخر من حمل لقب الباي من بايات تونس، تولى الحكم في ٢٥ حزيران ١٩٤٣ بعد خلع المنصف باي، وبقي حتى عام ١٩٥٧ عندما عمدت حكومة الحبيب بورقيبة الى الغاء النظام الملكي واعلان الجمهورية، اعتزل كل عمل وظل ملازما منزله في تونس حتى وفاته عام ١٩٦٢، وبه انتهى عهد البايات في البلاد التونسية. للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي، الاعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج ٦، ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢، ص ٤٥.

تونس، وتم انتخاب (٩٨) عضوا لوضع دستور جديد للبلاد، وانتخب الحبيب بورقيبة[١] رئيسا للمجلس، ثم كلفه الباي في ١٢ نيسان ١٩٥٦ بتشكيل حكومة جديدة، فقدمت حكومة الطاهر بن عمار استقالتها، وفي ١٤ نيسان ١٩٥٦، تألفت حكومة تونسية برئاسة الحبيب بورقيبة، وكانت اول وزارة في تونس بعد الاستقلال، وجرت انتخابات نيابية، وانشأ جيش وطني، وارسل وزراء وسفراء الى العواصم العربية وغيرها، واجيب طلب انضمام تونس الى هيئة الامم المتحدة في خريف ١٩٥٦[٢]، وكان عدد التونسيين في اجهزة الدولة الحديثة قليلاً، فقد كانت جميع المناصب والوظائف التي يتركها الفرنسيين، يتولاها التونسيين الذين يحسنون اللغة الفرنسية[٣].

كانت تلك التطورات عاملا مهماً ساعد رئيس الوزراء الحبيب بورقيبة، للاستمرار في ممارسة دوره السياسي والتنفيذي والتشريعي لتحديث الدولة، وتطبيق افكاره التي احدثت نقلة نوعية في المجتمع التونسي، وشملت الجوانب الاجتماعية كقضائه على العشائرية التي كانت في صراع مستمر، وبناء المدارس في كل البلاد، وكما شملت بعض القضايا ذات الحساسية الدينية، فقد بدأ يمارس دوره التشريعي متجاوزا رجال الدين وشملت تشريعاته الجوانب الاكثر مساسا بالدين الاسلامي ومؤكدا على تطبيق مبدأ العلمانية[٤].

---

(١) الحبيب بورقيبة (١٩٠٣ _ ٢٠٠٠): أول رئيس للجمهورية التونسية، ولد في حي الطرابلسية مدينة المنستير، تلقى تعليمه الابتدائي في تونس، وبعدها التحق بمعهد كارنو الفرنسي وحصل الثانوية العامة، وفي عام ١٩٢٤ سافر الى فرنسا للدراسة في كلية الحقوق والعلوم السياسية، وفي عام ١٩٢٧ نال شهادة البكالوريوس وعاد بعدها الى تونس ومارس مهنه المحاماة، اسس الحزب الحر الدستوري الجديد عام ١٩٣٤، تم اعتقاله مرات عده بسبب نضاله من اجل استقلال تونس، بعد استقلال تونس اصبح رئيسا لمجلس الوزراء في نيسان عام ١٩٥٦، وفي عام ١٩٥٧ انتخب رئيسا للبلاد ولقب نفسه المجاهد الاكبر، وبقى في منصبه الى عام ١٩٨٧ عندما تمت تنحيته لأسباب صحية، توفي عام ٢٠٠٠. للمزيد ينظر: حسن زغير حزيم، الحبيب بورقيه ودوره السياسي (١٩٣٣_١٩٨٧) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠٠٣.

(٢) خنساء عبد الرحيم سعيد الساجي، المصدر السابق، ص ١٤٣ – ١٤٤.

(٣) محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٤، ص ١٩٢.

(٤) حسن بن التومي شطبوري، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الداخلية في تونس (١٩٥٦ – ١٩٧٣)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد،، ٢٠٠٣، ص ١٢٦.

اصدرت حكومة الحبيب بورقيبة في ١٣ اب ١٩٥٦ قانون الاحوال الشخصية، والذي عرف بمجلة الاحوال الشخصية، واهم ما جاء في هذه المجلة، منع تعدد الزوجات، منع الطلاق خارج المحاكم، والغاء المحاكم الشرعية، وتوحيد القضاء حسب القانون المستوحى من النظم القضائية الفرنسية، وتحديد سن الزواج للمرأة ١٧ سنة، وللرجل ٢٠ سنة، واباح الاجهاض، وعدل قوانين الميراث المستمدة من الشريعة الاسلامية، اذ ساوى بين الرجل والمرأة في الميراث، وحرمان أي وارث اخر من ارث المتوفي الذي يخلف اناثا فقط، واجازت المجلة حق التبني(١)، كما دعا الحبيب بورقيبة الى منع الصوم على الشعب التونسي، بدعوى ان الصوم يقلل الانتاج ويعوق تقدم تونس(٢)، وبهذا القانون تعرض بورقيبة الى اخطر المسائل وهي مسألة التدخل بالقوانين التي تستمد احكامها من الشريعة الاسلامية، لكن الشعب التونسي لم يظهر اي ردود فعل لهذا القانون، ويرجع ذلك بسبب التفاف الشعب حول بورقيبة في السنوات الاولى من الاستقلال(٣). ويتضح مما سبق ان الشعب التونسي لم يكن مستعدا في ذلك الوقت للاحتجاج او التعبير عن الرأي وذلك لتفشي الفقر والامية بنسبة كبيرة في اواسط الشعب التونسي، والتفاف الشعب حول بورقيبة.

وبعد نجاح الحبيب بورقيبة في السيطرة على جميع اجهزة الدولة، بدأ يضيق الخناق حول الباي، وانتقد بشدة تاريخ العائلة المالكة، وبطلب منه اصدر المجلس التأسيسي قرارا نص على تكوين ملكية دستورية في تونس ودعا المجلس الى الاجتماع العاجل للبحث في مصير النظام الملكي في البلاد، وفي ٢٥ تموز ١٩٥٧ اعلن المجلس التأسيسي عن الغاء النظام الملكي واعلان النظام الجمهوري، واجريت الانتخابات العامة في البلاد وفاز الحبيب بورقيبة واصبح رئيسا للدولة (١٩٥٧ – ١٩٨٧)، وفي ١٥ اب ١٩٥٧ امر بمصادرة جميع املاك العائلة المالكة ومنع التعاون مع رجال النظام الملكي، وفي ١٧ اب اصدر قرارا نص على مصادرة ثروات النظام السابق التي جمعت بطريقة غير شرعية واصبح الحزب الحر الدستوري الجديد(٤)

---

(١) حسن زغير حزيم، المصدر السابق، ص٥٢ ؛ عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة ١٨٩٩ – ٢٠٠٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة منتوري _ الجزائر، ٢٠١٠، ص ٤٠٤.

(٢) راغب السرجاني، قصة تونس من البداية الى ثورة ٢٠١١، القاهرة، دار اقلام، ٢٠١١، ص٤١.

(٣) حسن زغير حزيم، المصدر السابق، ص ٥٢.

(٤) الحزب الحر الدستوري الجديد: اسسه الحبيب بورقيبة مع مجموعة من الشباب التونسيين على اثر انعقاد مؤتمر قصر الهلال في ٢ اذار ١٩٣٤، وقد سمي بهذا الاسم تميزا عن الحزب الدستوري الذي اسسه عبد العزيز الثعالبي في شباط ١٩٢٠ الذين انشقوا عنه بسبب اختلافهم في الافكار واالمبادئ في البرنامج السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي.=

حزبا حاكما ونجح بالسيطرة على النظام السياسي التونسي والحالة العامة في البلاد[١].

اعلن المجلس التأسيسي في الاول من حزيران ١٩٥٩ عن أصدار دستور جديد للبلاد، وكرس الدستور التونسي الجديد السلطة المركزية بيد الرئيس الحبيب بورقيبة، فضلا عن منصب رئيس الجمهورية، وبذلك دخلت تونس مرحلة جديدة من مراحل بناء الدولة والمجتمع، واكد الدستور الجديد ان تونس دولة مستقلة، دينها الاسلام ولغتها العربية هي اللغة الرسمية، ونظامها الجمهوري، وهي جزء من المغرب العربي الكبير، ونص الدستور على مبدأ السيادة الشعبية والفصل بين السلطات الثلاث (التنفيذية والتشريعية والقضائية)، واكد ان الانتخابات البرلمانية والرئاسية تكون مباشرة وعامة، ونص على انتخاب الرئيس كل خمس سنوات، ونص على المساواة امام القانون، وضمان حريات الرأي والفكر والملكية الخاصة والحق النقابي، لكن الحبيب بورقيبة قيد هذه الحريات، عندما اصدر قرارا في ٧ تشرين الثاني ١٩٥٩، نص على اخذ موافقة وزارة الداخلية لممارسة تلك الحريات[٢].

انتخب الحبيب بورقيبة في ٨ تشرين الثاني ١٩٥٩ رئيسا للجمهورية بموجب الدستور الجديد، وفي ٢٠ تشرين الثاني ادى اليمين الدستورية امام المجلس التأسيسي ، واصبح يتمتع بصلاحيات وسلطات واسعة إذ تم تكريس نظام الحزب الواحد في المضمون العام لدستور عام ١٩٥٩ الذي اكد ان الحزب الدستوري هو الحزب الشرعي الوحيد في البلاد ، وبناء على ذلك فقد جمع بورقيبة السلطتين السياسية والحزبية بيده وانطلق لحكم البلاد معتمدا على حزبه والامر الذي يعني ذلك معارضة نشوء اي حزب سياسي اخر في البلاد[٣]، ولاسيما بعد المحاولة الانقلابية فاشلة في كانون الاول ١٩٦٢، التي قام بها عدد من ضباط الجيش، وازاء هذا الامر اصدر بورقيبة عام ١٩٦٣ قرارا حظر بموجبه نشاط الاحزاب السياسية، وبذلك أدخلت البلاد في ظل نظام حكم الحزب الواحد[٤].

=للمزيد ينظر: قاسم زغير كاظم، الحزب الحر الدستوري الجديد ودوره السياسي في تونس بين عامي ١٩٣٤ – ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٤.

(١) محمد علي داهش، المصدر السابق، ص ١٩٢ – ١٩٣

(٢) زينب طه ياسين، النظام السياسي في تونس دراسة تاريخية (١٩٥٦ _ ١٩٨٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ٣٠ _ ٣٤.

(٣) محمد علي داهش، المصدر السابق، ص ١٩٣ – ١٩٤.

(٤) حسن زغير حزيم، المصدر السابق، ص ٥٧.

دعا الحبيب بورقيبة الى عقد مؤتمر للحزب، فانعقد في ١٩ تشرين الاول ١٩٦٤ وقرر تغير اسم الحزب الى الحزب الاشتراكي الدستوري الذي اصبح المحرك الاساس لأجهزة الدولة والمشرف الاول والوحيد على جميع اوجه الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد[١].

ظهرت صراعات جديدة داخل الحزب بين دعاة التخطيط الاقتصادي بقيادة احمد بن صالح[٢]، ودعاة الليبرالية الاقتصادية بقيادة الهادي نويرة[٣]، وبدأ الخلاف بالظهور عندما انتقد وزير

---

(١) عبد الجليل بوقرة، دولة الوطنية ١٩٥٦ – ١٩٨٧، تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج٣، تونس، د م، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، ٢٠٠٥، ص ١٨٦.

(٢) احمد بن صالح (١٩٢٦ – ٢٠٢٠): سياسي ورجل دولة تونسي، ولد من اسرة فقيرة من قرية مكنين منطقة الساحل، وتلقى تعليمه في المدرسة الصادقية، وسافر الى باريس عام ١٩٤٥ لمواصلة تعليمه، وقد عمل كمدرس للغة العربية عدة سنوات، وشغل منصب الامين العام للاتحاد العام للعمال التونسيين في كانون الاول ١٩٥٢، وانتخب عضوا في اول جمعية استشارية تونسية وطالب بسياسة اصلاحية على جميع المستويات وقاد سياسة عنيفه باسم العمال مما جعله يخلق الانشقاقات داخل الاتحاد العمالي وابعد عن الامانة العامة، وبعد فترة قصيرة من الابعاد استدعاه بورقيبة وأوكل اليه وزارة الصحة العامة والشؤون الاجتماعية، عين في كانون الثاني ١٩٦١ وزيرا للدولة لشؤون التخطيط والمالية وعمد الى وضع خطة واسعة للتنمية وتم على اساسها ارساء ما عرف باسم (الاشتراكية الدستورية) ودعوته الى اعتماد سياسة اقتصادية تحت اشراف الدولة وتدخلها الاقتصاد، وكان ينظر الى ابن صالح على انه ولي عهد بورقيبة الذي كان يوكل اليه مهمات سياسية صعبة، الا انه فقد ثقة بورقيبة عام ١٩٦٩ مما ادى الى سقوطه ومحاكمته وسجنه، استطاع عام ١٩٧٣ الهرب من معتقله واللجوء الى الجزائر، توفي في ١٦ ايلول ٢٠٢٠ عن عمر يناهز ٩٤ عاما. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص ٨٩ – ٩٠؛ جريدة العمل التونسية، العدد ٢٨٢٠، ٢٨ تشرين الاول ١٩٦٤؛ الرأي الجديد، تونس .https://www.rayaljadid.com

(٣) الهادي نويره (١٩١١ – ١٩٩٣): سياسي ورجل دولة تونسي، ولد في المستتير، واتم دراسته الثانوية في سوسة، سافر الى فرنسا للحصول على شهادة الحقوق، ومثل الحزب الدستوري الجديد في باريس، طرد من فرنسا عام ١٩٣٧ فعاد الى مدينة تونس ليمارس المحاماة، واصبح الامين العام للاتحاد العام للعمال التونسيين، اعتقل عام ١٩٣٨ على اثر المظاهرات ضد الاستعمار الفرنسي، وفي عام ١٩٤٠ نقل الى سجن في فرنسا وظل فيه حتى الافراج عنه عام ١٩٤٢، عاد الى تونس في العام نفسه وانتخب امينا عاما للحزب الدستوري الجديد، شارك في مفاوضات الاستقلال عام ١٩٥٤، عين وزير للتجاره ثم المالية في اول حكومة شكلها الطاهر بن عمار، بعد الاستقلال عهد اليه بورقيبة بالمهمات نفسها، عارض بشده سياسه احمد ابن صالح، عين في ١٢ حزيران ١٩٧٠ وزيرا للاقتصاد الوطني، كان الهادي نويرة يعد من انصار الانفتاح الاقتصادي، عينه الحزب الدستوري عام ١٩٧٤ بإيعاز من بورقيبة خليفة لرئيس الجمهورية الا ان المرض اقعده عام ١٩٨٠ وارغمه على الاستقالة في السنه نفسها، توفي عام ١٩٩٣. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج ٩، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤، ص ١٨ _ ١٩؛ مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية (معالم – وثائق – موضوعات – زعماء)، ج٤، القلعة لبنان، د.ت، ص ١٤٨.

الدفاع التونسي احمد المستيري[١] في ١٢ كانون الثاني ١٩٦٨ الحكومة على اتباعها سياسة التخطيط الاقتصادي ودعا الى تأجيل الانتخابات حتى شفاء الرئيس بورقيبة من مرضة بعد تعرضه الى ذبحة صدرية، وقد هدد احمد المستيري بأنه سوف يرشح نفسه للانتخابات بحجة ان رئيس الجمهورية لم يعد قادرا على تحمل اعباء الرئاسة بسبب مرضه، ونتيجة لذلك اصدر الحبيب بورقيبة مرسوما جمهوريا في ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٨ أقيل بموجبه المستيري من منصبه، وبعد اشتداد الصراعات داخل الحزب، اخذ بورقيبة يتدخل لصالح المقربين منه من اجل القضاء على تلك الصراعات[٢]، فقد اقال بورقيبة وزير الداخلية الطاهر بلخوجه[٣] لاصطدامه مع الباهي الادغم[٤]

---

(١) احمد المستيري (١٩٢٥ – ٢٠٢١): سياسي ورجل دولة تونسي، شغل عدة مناصب سياسية، ومن دعاة الانفتاح الاقتصادي والسياسي، ولد في مرسى بالقرب من تونس العاصمة من عائلة غنية، انضم الى الحزب الدستوري الجديد، انتخب في ١٩٥٦ نائبا في اول جمعية وطنية في تونس المستقلة، ثم عين على التوالي وزيرا للعدل ثم المالية والتجارة من كانون الاول ١٩٥٨، وبعد ١٩٦٠ دخل المستيري السلك الدبلوماسي واصبح سفير تونس في موسكو، فالقاهرة فالجزائر، ثم عاد الى تونس في حزيران ١٩٦٦، فعين وزيرا للدفاع الا انه سرعان ماقدم استقالته من الوزارة ومن المكتب السياسي احتجاجا على سياسة احمد بن صالح الاقتصادية، وقد ادى ذلك الى ابعاده من الحزب، وبعد طرد احمد بن صالح واعتقاله اعيد الاعتبار للمستيري فأستعاد دوره في الحياة السياسية التونسية منذ نيسان ١٩٧٠، وفي حزيران ١٩٧٠ عين وزيرا للداخلية، وظل المستيري محتفظا بكل مناصبه كما ظل يتمتع بثقة الحبيب بورقيبة بالرغم من اختيار الهادي نويرة خلفا له، علق بورقيبة نشاط المستيري ثم طرده نهائيا عام ١٩٧٢، وفي عام ١٩٧٣ طرد من البرلمان الذي كان عضوا فيه منذ الاستقلال، توفي عام ٢٠٢١. للمزيد ينظر: لقاء تلفزيوني مع احمد المستيري في برنامج شاهد على العصر على قناة الجزيرة الفضائية، تاريخ اللقاء ١ \ ١٢ \ ٢٠١٣، تم المشاهدة في الساعة ١٠ مساءاً، بتاريخ ٢٠٢١/١/١٢ على الرابط التالي: https://youtu.be؛ صحيفة العرب، ٢٣ ايار ٢٠٢١ .https://www.alkhaleej.ae

(٢) حسن زغير حزيم، المصدر السابق، ص ٥٨ – ٥٩.

(٣) الطاهر بلخوجة (١٩٣١ –): سياسي ورجل دولة تونسي، ولد بمدينة المهدية في ٩ حزيران ١٩٣١، تخرج مهندساً في المعهد الزراعي العالي في تونس، ممثل الحركة الطلابية في المكتب السياسي للحزب الدستوي الجديد ما بين ١٩٥٨ – ١٩٥٩، قام بعد ذلك بشغل عدة مناصب دبلوماسية في الوفد التونسي بالامم المتحدة وبوزارة الخارجية وبعض البلدان الافريقية المجاورة واسبانيا، عين عام ١٩٧١ وزيرا للدولة مسؤولاً عن الزراعة، ثم وزيراً للشباب والرياضة عام ١٩٧٢، وفي العام نفسه عين رئيسا للبعثة التونسية لدى الامم المتحدة في جنيف، وفي عام ١٩٧٣ عين وزيرا للداخلية وظل في منصبه حتى شهر كانون الاول ١٩٧٧ حين اقيل في جو ازمة وزارية، وفي تشرين الاول ١٩٨٨ حكم عليه بالسجن سنتين بتهمة اختلاس الاموال. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسة، ج٣، المصدر السابق، ص ٧٥٩؛ فراس البيطار، المصدر السابق، ج ٢، ص ٧٧١.

(٤) الباهي الادغم (١٩١٣ – ١٩٩٨): سياسي ورجل دولة تونسي، ولد في العاصمة تونس، دخل المدرسة الصادقية في عام ١٩٢١، مارس دورا في قيادة الحركة الوطنية الاستقلالية، وتولى عدة حقائب وزارية في الحكومة التونسية، وتولى رئاسة الدولة (رئيس الوزراء) ١٩٦٩ – ١٩٧٠، غادر الادغم العمل السياسي وقدم استقالته من الحزب الحر الدستوري عام=

والذي كان يحتل المكانـة الثانيـة باعتباره الامين العام للحزب[١].

اعلن الحبيب بورقيبة في ١٢ ايلول ١٩٦٩ عن فشل سياسية التخطيط الاقتصادي ونهاية تجربة الاشتراكية الدستورية، واصدر مرسوما سياسيا ابعد بموجبه احمد بن صالح عن منصبه واستبعاده من الحزب وطرد جميع المحافظين والموظفين الموالين له، وبسبب الصراعات التي تعرض لها الحزب قرر بورقيبة في ١٢ حزيران ١٩٧٠ الغاء الديوان السياسي واستبدل عنه بلجنة مؤقتة سميت باللجنة العليا برئاسة الباهي الادغم [٢].

وجرى خلال الاعوام (١٩٧٠ – ١٩٧٥) صراع داخل النظام السياسي والحزبي وبرزت زعامات جديدة اخذت تتنافس على قيادة الحزب بين الهادي نويرة الذي كان يتصف بميوله على الانفتاح للخارج من جهة، واحمد المستيري الذي دعا الى اتباع طريقة ديمقراطية في الحكم من جهة اخرى، واصطدم الاخير بسياسة نويرة التي يدعمها بورقيبة نفسه، وفي المؤتمر الثامن المنعقد في تشرين الاول ١٩٧١ والمؤتمر التاسع في ١٢ ايلول ١٩٧٤، دفع بورقيبة بثقلة الى جانب نويرة وفرض هيمنته على الحزب ووقف ضد اي تحول ديمقراطي في الحزب، وبعد المؤتمر التاسع، في الاول من تشرين الثاني من العام نفسه جرى استفتاء شعبي على ترشيح الحبيب بورقيبة رئيسا مدى الحياة وقد حصل على جميع الاصوات، وجرت انتخابات تشريعية فاز الحزب الحاكم باغلب المقاعد، وفي ١٣ اذار ١٩٧٥ صادق المجلس على ترشيح بورقيبة رئيسا مدى الحياة، وفي ٣ ايلول ١٩٧٩ عقد المؤتمر العاشر للحزب وتقرر اتباع سياسة الانفتاح الاقتصادي في البلاد، وكان احد اهداف القيادة السياسية طوال حقبة السبعينات هو العمل على بعث فئة جديدة من الصناعيين، وهو ما تحقق الى حد بعيد[٣].

=١٩٧٣، توفي عام ١٩٩٨. للمزيد ينظر: سالمة محضاوي، الباهي الادغم المناضل ورجل الدولة (١٩١٣ – ١٩٩٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تونس، ٢٠١٤.

(١) صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، ط ٦، د م، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٣، ص ٤٩٥.

(٢) حسن زغير حزيم، المصدر السابق، ص ٥٩.

(٣) زينب طه ياسين، المصدر السابق، ص ١٠٧ – ١٠٨ ؛ محمد علي داهش، المصدر السابق، ص ١٩٧.

ويمكن القول ان الوضع الداخلي التونسي شهد مطلع عام ١٩٧٨ انتفاضات ومواجهات واضطرابات في كافة المرافق الاقتصادية والتي قام بها الاتحاد العام التونسي للشغل[١] الذي يعد المعارض الاول للسلطة، كما شهد عهد الرئيس الحبيب بورقيبية اعتقال المئات من الناشطين السياسيين من مختلف الانتماءات الحزبية والنقابية وبخاصة بعد فشل المحاولة الانقلابية التي قام بها عدد من ضباط الجيش عام ١٩٧٩، واثرت تلك الاحداث على الحبيب بورقيبة ونظامه ونظرتهما الى الحياة السياسية وكشفت ان الانفراد بالسلطة والاستبداد بالرأي والمنهج والتعامل على وفق زمن الاستقلال دون مراعاة المتغيرات الداخلية والاقليمية والدولية التي تحدث في البلاد، وظل بورقيبة يحاول الانفراد بالسلطة والرأي بعيدا عن القبول باي تغيير في الواقع السياسي واحترام الرأي الاخر وكان حزبه يتمسك بالشرعية التاريخية والكفاحية في قيادة الدولة دون منازع[٢].

(١) الاتحاد العام التونسي للشغل: هو اتحاد نقابات عمال تونس تاسس عام ١٩٤٦ ترأسه الشيخ محمد الفاضل بن عاشور وتولى فرحات شحاد امانته العامة، واسس الاتحاد على مبادئ نقابية حقيقية يرمي انجازها وحدد اهدافه وبرنامجه حول قضايا مختلفة، تمتع الاتحاد منذ الاستقلال بدرجه عالية من حرية الحركة والنفوذ اللذان اتاحا له نوعا من القدرة على التعبير عن مصالح العمال كما ساهم في تنشئة وتجنيد عدد من الكوادر السياسية وشكل قناة مزدوجة للاتصال بين العمال من جانب، والنخبة السياسية من جانب اخر الا ان الحبيب بورقيبة عمل على استقطاب قادة الاتحاد شيئا فشيئا، في الفترة ١٩٧٥/١٩٧٨ شهدت التحاما بين العمال واتحادهم حيث تبنى الاتحاد بزعامة (الحبيب العاشور) مطالب العمال، الا ان عدم قدره الحكومة على استيعاب المطالب العمالية ادى الى وقوع صدمات متكرره بلغت ذروتها في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٧٨ حيث نظم العمال اضرابا عاما انتهى بتدخل الحكومة والاستيلاء على مكاتب الاتحاد، ولقد كانت هذه المناسبة اخر مره قام فيها الاتحاد الشغل بوظائف السياسية ومحاكمته. للمزيد ينظر: حياة شيباني، رفيقة حنكة، الاتحاد العام التونسي للشغل وعلاقته بالحزب الدستور القديم والجديد ١٩٤٨ – ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمه خضر _ الوادي، الجزائر، ٢٠١٨، ص ٩ – ٣٠؛ عائشه عباش، اشكالية التنمية السياسية والدمقراطية في دول المغرب العربي تونس نموذجا، احدى اصدارات المركز الديمقراطي العربي، المانيا برلين، د ت، ص ٩٨_ ٩٩.

(٢) محمد علي داهش، المصدر السابق، ص ص ١٩٩ – ٢٠٥.

المبحث الثالث

دور تونس في جامعة الدول العربية ١٩٥٨ – ١٩٧٨

بدأ اهتمام جامعة الدول العربية بقضايا المغرب العربي منذ تأسيسها عام ١٩٤٥، وأتخذ مجلس الجامعة العربية قراره بالتأييد والعطف على استقلال المغرب العربي من السيطرة الاستعمارية، وخلال زيارة الامين العام عبد الرحمن عزام لفرنسا في تشرين الاول ١٩٤٦، تباحث مع المسؤولين الفرنسيين من اجل انضمام تونس ومراكش الى عضوية الجامعة العربية، ومع نهاية عام ١٩٥١ تطور دور الجامعة وتزايد اهتمامها في القضية التونسية ومطالبة فرنسا بمنح تونس استقلالها[١].

قابلت الوفود العربية في الامم المتحدة رئيس الوزراء الفرنسي منديس فرانس (Mendès France)[٢] في ٧ تموز ١٩٥٤ واحرجته في المطالبة باستقلال تونس، وعلى الرغم من مطالبة الاخير من الوفود العربية بعدم اثارة القضية التونسية في الامم المتحدة مقابل تعهده بالسير بتونس نحو الاستقلال، وبالفعل قام منديس فرانس بزيارة تونس في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٤ واعلن موافقته باعطاء تونس الحكم الذاتي، وفي ٦ تشرين الثاني صدر بلاغ مشترك بين الحكومة التونسية والاقامة العامة في تونس تضمن وعد فرنسا بمنح تونس الحكم الذاتي، الا ان جامعة الدول العربية عدت هذا البلاغ غير مقنع ، وانه لابد من اجراء مفاوضات بين فرنسا والحكومة التونسية، وبالفعل

---

(١) احمد احمد صالح العرامي، دور الجامعة العربية في استقلال المغرب العربي ١٩٤٥ – ١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والعلوم، جامعة اهل البيت، ٢٠٠٣، ص ١١٣.

(٢) منديس فرانس (١٩٠٧ – ١٩٨٢): ينحدر من عائلة من اليهود البرتغاليين الذين هربوا من الاضطهاد وجاءوا للاستقرار في بوردو، نشأ في اسرة موحدة، حصل على شهادة البكلوريا في سن ١٥، ودرس القانون والعلوم السياسية والتاريخ في وقت واحد، وحصل على اجازة في القانون، وانضم الى نقابة المحامين في باريس، اذ كان اصغر محام في فرنسا، وفي عام ١٩٢٤ انضم الى الحزب الراديكالي، وانتخب في عام ١٩٣٢ نائبا وهو اصغر نائب في فرنسا، اصبح عمدة مدينة لوفييه عام ١٩٣٥، ومستشاراً عاماً لمنطقة اور عام ١٩٣٧، كان وكيل وزارة الخزانة في وزارة بلوم الثانية في مارس ١٩٣٨، وبعد هزيمة فرنسا امام قوات المحور في الحرب العالمية الثانية، التحق منديس بوحدته في المغرب وصدر امر القاء القبض عليه في ٣١ اغسطس ١٩٤٠ من قبل حكومة فيشي وحكم عليه بالسجن ست سنوات، غير انه تمكن من الفرار في عام ١٩٤١، وانضم الى القوات الجوية الفرنسية في لندن، واصبح وزيرا للاقتصاد الوطني في الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية عام ١٩٤٤، اصبح رئيساً للوزراء بين عامي (١٩٥٤ – ١٩٥٥)، بعد عام ١٩٦٩ لم يتدخل كثيرا في الحياة السياسية، توفي فجأة في منزله بباريس عن عمر يناهز ٧٥ عاما. للمزيد ينظر:

Claude Latta, " pierre Mend'es France 1907 – 1982 ", Histoire et Citoyennet'e, L (2008).

بدأت المفاوضات بداية عام ١٩٥٥ واستمرت قرابة ٤ اشهر دون حدوث اي تقدم، وكان موقف جامعة الدول العربية من المفاوضات الفرنسية – التونسية هو الترحيب المشوب بالحذر، اذ صدر بيان من الامانة العامة لمجلس جامعة الدول العربية تؤيد فيه كل ما يحقق استقلال تونس، ولا ينتقص من سيادتها، وبعد انتهاء المفاوضات بين الطرفين وتوقيع اتفاق ٢٠ اذار ١٩٥٦ وحصول تونس على استقلالها التام رحب مجلس الجامعة بالاتفاق واشار الى ضرورة جلاء كل القوات الاجنبية عن البلاد، لما يمثل وجودها من خطر على استقلال تونس(١).

وبعد نيل تونس استقلالها في ٢٠ أذار ١٩٥٦ قرر مجلس الجامعة الموافقة على قرار اللجنة السياسية بأرسال برقية من رئيس مجلس جامعة الدول العربية الى كل من جلالة الملك محمد الخامس(٢) عاهل مراكش وباي تونس محمد الأمين، وجاء فيها : "يشرفني ان ابلغ جلالتكم قرار مجلس جامعة الدول العربية في اجتماعاته بالقاهرة يوم ٨ نيسان ١٩٥٦، وهذا نصه: "**استعرض مجلس الجامعة الحالة في مراكش وتونس والتطورات التي ادت الى اعتراف فرنسا بكل منهما دولة مستقلة ذات سيادة بعد جهاد طويل وكفاح مرير، والمجلس اذ يغتبط بما حققه البلدان يبادر الى تهنئة صاحبي الجلالة ملك مراكش وباي تونس والشعبين الشقيقين، مؤكدا دوام استعداد الدول العربية لمساندة مراكش وتونس في تحقيق امانيهما القومية كاملة غير منقوصة، فبأسم المجلس الموقر واسمي يسرني ان ابلغ جلالتكم ذلك، معربا لكم والشعب الشقيق عن اصدق التهاني واطيب التبريكات**"(٣).

---

(١) احمد احمد صالح العرامي، المصدر السابق، ص ١١٨ – ١٢٠.

(٢) محمد الخامس (١٩٠٩ _ ١٩٦١): من ملوك المغرب، تولى السلطة وهو في عمر ١٨ سنة في عام ١٩٢٧ بعد وفاة والده السلطان يوسف ابن الحسن وكانت المغرب انذاك تحت الحماية الفرنسية، في ١١ كانون الثاني ١٩٤٤ طالب باستقلال المغرب، وفي عام ١٩٥٠ سافر الى فرنسا لمفاوضة رئيسها وقادتها بشأن حق بلاده في الاستقلال وتقرير المصير، ثم اشترك مع الحركة الوطنية المغربية في مناهضة السلطات الفرنسية من اجل الاستقلال، فنفته السلطات الفرنسية الى كورسيكا اولا، ثم الى مدغشقر في عام ١٩٥٣، لكنها سمحت له بالعودة الى المغرب في عام ١٩٥٥، وفور عودته من المنفى، بدأ المغرب مفاوضات مع فرنسا اسفرت عن معاهدة اذار ١٩٥٦ حيث اعترفت فرنسا نهائيا باستقلال المغرب، وتخلى عن لقبه السابق السلطان واتخذ لنفسه لقب الملك محمد الخامس، وكان حريصا على ترسيخ الملكية الدستورية على اساس ديمقراطي يسمح بتعدد الاحزاب، وجرت اول انتخابات في المغرب في عام ١٩٥٩، توفي اثر عملية جراحية. للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية العالمية، ج٢٣، ط٢، الرياض، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ص ٣٦٨.

(٣) جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، الدورة العادية الخامسة والعشرون، ق ١١٠٨، دع ٢٥ \ ج ١ – ٢٩ \ ٣/ ١٩٥٦، ص ١٦٧.

بداية لم يكن لدى تونس الرغبة بعد الاستقلال في الانضمام لجامعة الدول العربية والتي بذلت العديد من الجهود من اجل انضمامها اليها، الا ان تلك الجهود اخفقت بسبب الخلافات القائمة بين تونس ومصر، ولرفض سياستها والدور المصري فيها ولان مصالحها لا تتماشى معها، وظلت الامور على هذا النحو اكثر من عامين[١]، ونتيجة لذلك لم تقدم تونس اي طلب للانضمام الى جامعة الدول العربية حتى ايلول ١٩٥٨ عندما تقدمت بطلب الانضمام بناء على جهود ودعم العراق[٢].

ساهم العراق بشكل كبير في اقناع الحكومة التونسية بالانضمام الى جامعة الدول العربية اذ اوفدت الحكومة العراقية وزير خارجيتها عبد الجبار الجومرد[٣] الى تونس في ٤ ايلول ١٩٥٨، والذي التقى هناك الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة وكبار المسؤولين[٤] وطلب منهم انضمام تونس لجامعة الدول العربية، واستغرقت محادثاتهم اكثر من ثلاث ساعات وتم التطرق فيها الى موضوع الخلافات بين تونس ومصر، وبحثا فيها العلاقات الاخوية والتضامن العربي، تمكن الجومرد في نهاية المباحثات، من اقناع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بانضمام تونس لجامعة الدول العربية، بعد ان وعده بالسعي لدى مصر للحد من مهاجمتها الاعلامية ومحاولاتها الاساءة لتونس[٥].

---

(١) فاطمة فالح جاسم الخفاجي، العلاقات السياسية المصرية – التونسية ١٩٥٦ – ١٩٧٠، اطروحة دكتواره غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية الآداب، ٢٠١٦، ص ١٠٩.

(٢) احمد احمد صالح العرامي، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٣) عبد الجبار الجومرد (١٩٠٩ – ١٩٧١): ولد في مدينة الموصل، ونشأ في بيت غلب عليه طابع العلم والدين والتجارة، دخل المدرسة القحطانية الابتدائية عام ١٩٢١، واكمل دراسته الثانوية في الموصل، وتخرج من دار المعلمين في بغداد عام ١٩٢٩، ثم حصل على شهادة الحقوق من المعهد العربي في دمشق عام ١٩٣٥، حصل على الدكتوراه في القانون من جامعة باريس عام ١٩٤٠، ولم يستطع العودة للعراق بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية فأستثمر بقائه في باريس بدراسة جديدة بغية الحصول على شهادة الدكتوراه اخرى في الآداب عام ١٩٤٥، وبعد عودته للعراق رشح للانتخابات النيابية عام ١٩٤٨، اصبح وزيرا للخارجية عام ١٩٥٨، توفي عام ١٩٧١. للمزيد ينظر: عدنان سامي نذير، عبد الجبار الجومرد نشاطه الثقافي ودوره السياسي، بغداد، ١٩٩١.

(٤) نصير محمود شكر الجبوري، السياسة الخارجية العراقية في ضوء مقررات مجلس الوزراء ١٩٥٨ – ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٤، ص ٨٥.

(٥) فاطمة فالح جاسم الخفاجي، المصدر السابق، ص١١٠.

غادر عبد الجبار الجومرد تونس في ٥ ايلول ١٩٥٨ متوجها الى القاهرة، فاجتمع هناك مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر[١] والامين العام لجامعة الدول العربية، اذ رحب الرئيس المصري بانضمام تونس الى الجامعة لكنه في الوقت نفسة أثار مخاوفه، خشية ان يكون انضمامها قد تم على مخطط لتكوين محور عربي للوقوف ضد الجمهورية العربية المتحدة[٢]، وفي ٦ ايلول ١٩٥٨ ادلى الامين العام لجامعة الدول العربية محمد عبد الخالق حسونة[٣] بتصريح صحفي الى مندوبي الصحف والاذاعة ووكالات الانباء بجهود الجومرد هذه ومساعيه لانضمام تونس لجامعة الدول العربية وانتظاره ابلاغه رسميا بذلك، وازاء هذا الامر قرر مجلس الوزراء التونسي في ٨ ايلول تقديم طلب الانضمام الى جامعة الدول العربية[٤]، وبالتالي قرر مجلس الجامعة بالأجماع الموافقة على انضمام الجمهورية التونسية الى جامعة الدول العربية، وتم قبول العضوية في الاول من تشرين الاول ١٩٥٨[٥].

---

(١) جمال عبد الناصر (١٩١٨ – ١٩٧٠) : رئيس الجمهورية المصرية، ولد بالإسكندرية، تخرج من المدرسة عام ١٩٣٦، التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧، تخرج ضابطاً عام ١٩٣٨، عين في سلاح المشاة في اسيوط والإسكندرية، ثم رقي الى رتبة ملازم اول عام ١٩٤٠، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، قاد تنظيم الضباط الاحرار الذي نجح في القيام بثورة اطاحت بالملك فاروق ٢٣ تموز ١٩٥٢ واعلنت الجمهورية عام ١٩٥٣، تولى رئاسة الوزراء عام ١٩٥٤، اصبح رئيسا للجمهورية في ٢٤ حزيران ١٩٥٦ واستمر في منصبه حتى وفاته في ٢٨ ايلول ١٩٧٠. للمزيد ينظر: مجيد خدوري، عرب معاصرون ادوار القادة في السياسة، ط١، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ١٩٧٣، ص ص ٩١ – ١٢٣.

(٢) قحطان احمد سليمان الحمداني، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ الى ٨ شباط ١٩٦٣، القاهرة، مكتبة مدبولى، د.ت، ص ٢٨٨ – ٢٨٩.

(٣) محمد عبد الخالق حسونه (١٨٩٨ – ١٩٩٢): الامين العام الثاني لجامعة الدول العربية، ولد في القاهرة، حصل على الثانوية عام ١٩١٦ وتخرج من كلية الحقوق عام ١٩٢١، ونال الماجستير في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة كامبردج في انجلترا عام ١٩٢٥، اشتغل بالمحاماة ثم اصبح وكيلا للنيابة بالإسكندرية حتى عام ١٩٢٦، عين وزيراً للشؤون الاجتماعية خلال عامي (١٩٤٩ – ١٩٥٠)، ثم وزيراً للمعارف خلال عامي (١٩٥٠ – ١٩٥٢)، ووزيرا للخارجية عام ١٩٥٢، انتخب امينا عاماً لجامعة الدول العربية خلال عامي (١٩٥٢ – ١٩٧٢)، توفي في ٢٠ كانون الثاني ١٩٩٢. للمزيد ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ج ٢، ص ٧٨١ – ٧٨٢.

(٤) فاطمة فالح جاسم الخفاجي، المصدر السابق، ص ١١٠ – ١١١.

(٥) جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، الدورة العادية الثلاثون، ق ١٤٩٧\د ع ١٣٠\ ج ١ – ١١\ ١٠\ ١٩٥٨، ص ٣٩١.

شهدت الجلسة الاولى التي حضرها الوفد التونسي في تشرين الاول ١٩٥٨ برئاسة الحبيب الشطي[١] في مجلس جامعة الدول العربية، اثارة الخلاف التونسي مع مصر وتدخلها في شؤون دولته، واتهم الشطي مجلس الجامعة بالخضوع للهيمنة المصرية التي كانت سبباً في تأخير انضمام تونس للجامعة العربية، وادى هذا الاتهام الى انسحاب الوفد المصري من الجلسة، ورفض مجلس الجامعة العربية الاتهامات التونسية وطالبتها بأسقاط اتهاماتها ضد مصر، وعلى اثر ذلك اعلنت الحكومة التونسية مقاطعة جلسات الجامعة العربية وانعزال تونس عن العالم العربي حتى عام ١٩٦١على اثر الاعتداءات الفرنسية على تونس[٢].

وفي أثر الاعتداء الفرنسي على ميناء بنزرت في تموز ١٩٦١[٣] وجدت تونس نفسها معزولة عربيا لذلك طلبت عقد جلسة طارئة لمجلس جامعة الدول العربية لمناقشة الاعتداءات الفرنسية، فقوبل الطلب التونسي بالإيجاب وأجتمع المجلس الجامعة في ٢٠ تموز ١٩٦١ واصدر قرارا يتضمن استنكاره بشدة العدوان الفرنسي على تونس، والتأييد التام لتونس في مطالبتها بتحرير اراضيها وانسحاب القوات الفرنسية من الاراضي التونسية[٤].

---

(١) الحبيب الشطي (١٩١٦ – ١٩٩١): رجل دولة تونسي، ولد في تونس العاصمة واكمل دراسته الثانوية فيها، عمل في الصحافة بين عامي ١٩٣٧– ١٩٥٢، اعتقل مرات عدة من قبل السلطات الفرنسية بسبب مناهضته للاحتلال الفرنسي، وفي المدة بين عامي ١٩٥٤ – ١٩٥٥ ترأس قسم الاعلام في رئاسة مجلس الوزراء، وشغل منصب سفير لبلاده في كل من لبنان والعراق بين عامي ١٩٥٧ – ١٩٥٩، ثم سفيرا في ايران وتركيا ببين عامي ١٩٥٩ – ١٩٦٢، وسفيرا في بريطانيا بين عامي ١٩٦٢ – ١٩٦٤، وفي المغرب بين عامي ١٩٦٤ – ١٩٧٠، وفي الجزائر بين عامي ١٩٧٠ – ١٩٧٢، واصبح عام ١٩٧٤ وزيرا للخارجية التونسية، استقال من منصبه عام ١٩٧٧، في مطلع عام ١٩٨٠ انتخب امينا عاما للمؤتمر الاسلامي، توفي عام ١٩٩١. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج٢، المصدر السابق، ص ١٥٨.

(٢) نوري عبد الحميد العاني واخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، ج١، ط١، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٠، ص ٢٤٢ – ٢٤٣ ؛ نصير محمود شكر الجبوري، المصدر السابق، ص ٨٥.

(٣) للتفاصيل عن الاعتداء الفرنسي على بنزرت ١٩٦١ ينظر: ابتسام محمداتي، مريم منهان، معركة بنزرت وازمة الخلاف الصحراوي ١٩٦٠ – ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ – قالمة، الجزائر، ٢٠١٩، ص ١٠ – ٢٤.

(٤) احمد احمد صالح العرامي، المصدر السابق، ص ١٢١.

وكان قرار مجلس جامعة الدول العربية كالاتي:

"**احيط مجلس جامعة الدول العربية علما بأنباء العدوان الفرنسي الغاشم على جمهورية تونس، وقطع العلاقات الدبلوماسية بين تونس وفرنسا، وان مجلس الجامعة يعلن استنكاره الشديد لهذا العدوان الاستعماري الفرنسي على الشعب العربي الشقيق في تونس، كما يعلن تأييده التام للشقيقة تونس في معركتها ضد الاستعمار الفرنسي ومساندته لها في كفاحها للتحرر من القوات الاستعمارية الفرنسية**"(١).

عرضت جامعة الدول العربية مشروع هذا القرار على مجلس الامن المنعقد في اجتماع طارئ يوم ٢٢ تموز ١٩٦١، ودعت فيه الطرفين المتنازعين الى التفاوض وانسحاب القوات الفرنسية من تونس، لكن مجلس الامن اصدر قرارا بوقف اطلاق النار فقط لا اكثر، وذلك لمعارضة بريطانيا والولايات المتحدة جلاء القوات الفرنسية، مما دفع حكومة تونس لمطالبة مجلس الجامعة العربية بعقد جلسة استثنائية لمجلس الجامعة، لذا اجمع رؤساء الوفود العربية لدى الجامعة العربية على تأييد كفاح تونس لتحرير أراضيها وعن استعداد بلدانهم لتقديم امكانياتها في خدمة هذا الكفاح(٢).

حضر الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة مؤتمر القمة العربي الثالث لجامعة الدول العربية المعقود للمدة ما بين ١٣ – ١٧ كانون الثاني ١٩٦٤ بالقاهرة والذي دعت اليه مصر، وبعد وصوله لمطار القاهرة الدولي صرح الحبيب بورقيبة قائلا "**امل ان نكون عند حسن ظن الامة العربية جمعاء واتمنى من الله ان يكون هذا اليوم مشهودا أغر في تاريخ الامة العربية** "، وتجدد اللقاء مرة اخرى بمناسبة احتضان القاهرة لاجتماع منظمة الوحدة الافريقية في تموز ١٩٦٤ وخلال هذه الاجتماعات ابدت الحكومة التونسية موقفا مناصرا للقضية الفلسطينية وفي مسألة الوجود الاسرائيلي على ارض فلسطين(٣).

وفي عام ١٩٦٥ جاءت مبادرة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والتي عرفت بمشروع بورقيبة، كمحاولة لأحلال السلام بين العرب و" الاسرائيلين" وانهاء الصراع العربي – الاسرائيلي، انطلقت جولة

---

(١) جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، ق ١٧٧٨ \ د ع ٣٥ \ ج ٨ – ١٩٦١ \ ٧ \ ٢٠١٧، ص٤٥.

(٢) احمد احمد صالح العرامي، المصدر السابق، ص ١٢٣.

(٣) المولدي حمادي، القومية العربية والقوميون بتونس من ١٩٤٥ الى ١٩٨٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم جامعة سوسة، تونس، ٢٠١٨، ص ٢٤٣ – ٢٤٤.

بورقيبة في دول المشرق العربي في اذار ١٩٦٥ والتي بدأها بمصر وخلال لقائه بالرئيس جمال عبد الناصر بين ان العرب غير قادرين على شن الحرب ضد "اسرائيل" انه سيدعو العرب الى القبول بمشروع تقسيم فلسطين وطالب بدعم مصري وانه يخشى ان تهاجمه وسائل الاعلام المصرية[١].

ترافقت زيارة الحبيب بورقيبة هذه لمصر مع اندلاع ازمة بين الجمهورية العربية المتحدة والمانيا الاتحادية التي خيمت على اجواء المشرق، وتتلخص احداث هذه الازمة في عزم المانيا الغربية تزويد اسرائيل بصفقة اسلحة، كما ان حضور بورقيبة في القاهرة في هذه الظروف الزمه ان يعطي موقفا موحدا مع رئيس مصر جمال عبد الناصر حيال هذه الازمة، وبالفعل صدر بيان يندد بسياسة المانيا الاتحادية وعدها تشجيعا للعدوان "الاسرائيلي" وتهديدا جديا ضد كل الدول العربية، وفي الوقت نفسه صادق مجلس جامعة الدول العربية يوم ٢٢ شباط ١٩٦٥ على بيان يدين خطوة المانيا الاتحادية بما نصه "**ان كل مبادرة تتخذها المانيا ضد القاهرة تعد عاملا عدوانيا ضد الدول العربية، ويؤكد ان تسليم الاسلحة او تقديم اعانة عسكرية او مالية او اقتصادية لاسرائيل يمثل تهديدا لعرب فلسطين وكل الدول العربية والاسلام في العالم**". وتطورت هذه الازمة واعلنت المانيا الاتحادية بانها اقامت علاقات دبلوماسية مع اسرائيل، وادى هذا القرار الى ردود فعل عربية سريعة فأعلنت الدول العربية مقاطعة المانيا الاتحادية، واصدرت الحكومة التونسية بيانا مشتركا مع المغرب عبر سفارتهما في المانيا يحتج على قرار الجمهورية الالمانية مع التأكيد ان الجمهورية التونسية والمملكة المغربية لن يقطعا علاقتهما الدبلوماسية مع المانيا، الا ان موقف الحكومة التونسية هذا اعتبر خروجا عن الاجماع العربي وتنكرا لمقررات المؤتمرات المشتركة بين تونس والجمهورية العربية المتحدة، لذا عد بورقيبة ان القرار الذي اتخذته اغلبية الدول العربية بقطع علاقتها مع المانيا قرارا غير منطقي ورفض بورقيبة القرارات العربية وابقى سفير تونس في المانيا[٢].

قام الحبيب بورقيبة بعدها بزيارة المملكة العربية السعودية والكويت والاردن، وخلال تواجده في الاخيرة زار بعض المخيمات الفلسطينية، وفي ٣ اذار ١٩٦٥ وصل الى فلسطين وزار مدينة اريحا والقى خطابا امام حشد من الفلسطينيين التي اكد خلالها ان "**سياسة المراحل هي الاهم لحل القضية الفلسطينية**

(١) المولدي حمادي، المصدر السابق، ، ص ٢٦٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٤ – ٢٤٥.

وان الحبيب بورقيبة يضع تجربته امام الفلسطينيين في كفاحهم ضد اسرائيل وشن هجوما على الحكام العرب الذين يتبجحون بالحرب ويرفضون السلم فلا هم قاموا بهذا او ذاك"[١] وتواصلت تصريحات الحبيب بورقيبة لتوضيح مشروعه السلمي لحل القضية الفلسطينية، فقد دعا عند زيارته للقدس في ٦ اذار ١٩٦٥ الى التعايش السلمي بين العرب واليهود وانه الاسلوب الامثل للاستقرار في الشرق الاوسط، كما عقد في بيروت عقد مؤتمرا صحفيا في ١١ اذار ١٩٦٥ طالب فيه الفلسطينيين بالاعتراف بقرار التقسيم واجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل، وكان مقرراً ان تكون زيارته القادمة الى العراق، غير ان ردة فعل الشعب العراقي كانت عنيفة اذ خرجت مظاهرات حاشدة توجهت الى السفارة التونسية في بغداد مما حدا بالرئيس التونسي لإلغاء زيارته للعراق، اذ اثار مشروع بورقيبة موجة غضب وانزعاج لدى الجماهير العربية التي رفضت هذا المشروع وهاجمت الحبيب بورقيبة[٢].

علق الامين العام لجامعة الدول العربية عبد الخالق حسونه على مقترحات بورقيبة "**بأن القضية العربية لا تحتاج الى واسطة او الى مفاوضيين وان قرارات القمة العربية هي الاطار الامثل للتسوية**"، وفي ٢٩ نيسان ١٩٦٥ اصدر ممثلي الملوك والرؤساء العرب باستثناء تونس المجتمعين بالقاهرة بيانا جاء فيه "**نظرت اللجنة في مذكرة منظمة التحرير الفلسطينية[٣] عن تصريحات الحبيب بورقيبة رئيس**

---

(١) للمزيد من التفاصيل عن خطاب اريحا وموقف الدول العربية ينظر: مجموعة مؤلفين، الحبيب بورقيبة، تداعيات منذ اريحا خطاب اريحا سنة ١٩٦٥ بين التسوية والتطبع، الجفلة، دار السعادة، ٢٠١٨.

(٢) المولود حمادي، المصدر السابق، ص ٢٦٩ – ٢٧٠.

(٣) منظمة التحرير الفلسطينية: في عام ١٩٥٩ اتخذ مجلس جامعة الدول العربية قرارا دعا الى اعادة تنظيم الشعب الفلسطيني وابرازه كيانا موحدا بواسطة ممثلين يختارهم الشعب، لكن ذلك ظل عرضة للتأجيل والتسويف حتى وفاة احمد حلمي ممثل حكومة عموم فلسطين لدى الجامعة العربية في عام ١٩٦٣، وتم اختيار احمد الشقيري ممثلا لفلسطين وكلف بدارسة القضية الفلسطينية وسبل تحريكها وتنشيطها، وعندما انعقد مؤتمر القمة العربي الاول في القاهرة في ١٣ كانون الثاني ١٩٦٤ تقرر الوصول الى القواعد السلمية لتنظيم الشعب الفلسطيني، وتمكينه للقيام بدوره لتحرير وطنه وتقرير مصيره، وبدعم من مصر انشأت منظمة التحرير الفلسطينية، اذ انعقد المجلس الوطني الفلسطيني الاول في القدس في ٢٨ ايار ١٩٦٤ بحضور ٤٢٢ ممثلا للفلسطينيين، وبرعاية الملك حسين ملك الاردن، واعلن ميلاد المنظمة رسمياً وانتخب احمد الشقيري رئيسا للمنظمة، وشكلت الاخيرة جيش التحرير الفلسطيني، كما قامت بعدد من الجهود التعبوية والاعلامية. للمزيد ينظر: عبد القادر ياسين واخرون، منظمة التحرير الفلسطينية التاريخ – العلاقات – المستقبل، بيروت، الباحث للدراسات، ٢٠٠٩، ص ١٥ – ٣١.

جمهورية تونس بشأن القضية الفلسطينية واستذكرت ما اجمعت عليه الامة العربية... من تمسك الدول العربية جميعها بعروبة فلسطين واستقلالها"، وقررت بالاجماع ما يلي:

١- التأكد من جديد التمسك التام بمقررات مؤتمري القمة العربيين ورؤساء الحكومات العرب في سبيل تحرير الوطن العربي الفلسطيني تحريرا كاملا.

٢- يؤكد الممثلون الشخصيون باسم ملوكهم ورؤسائهم رفض اي دعوة الى الاعتراف او المصالحة او التعايش مع اسرائيل التي اغتصبت بمؤازرة الاستعمار جزءا من الوطن العربي، كما يعتبرون مثل هذه الدعوة خروجا عن الاجماع العربي في قضية فلسطين التي اجمع عليها ملوك ورؤساء حكومات الدول العربية وباركتها الامة العربية(١).

نتيجة لتلك التطورات قطع الحبيب بورقيبة علاقة بلاده بجامعة الدول العربية في ايار ١٩٦٥ وعادت تونس الى عزلتها مع الدول العربية، وفي ايلول ١٩٦٥ رفض بورقيبة حضور مؤتمر القمة العربي الثالث في المغرب لكنه وجه مذكرة تاريخية لرؤساء الدول جاء فيها "**ان انجح وسيلة لكسب المناصرة الايجابية للقضية الفلسطينية ان تستند الى قرارات هيئة الامم المتحدة، وتكون خطتنا تستهدف احد الامرين:**

١- اما ان ترضخ اسرائيل لقرارات المنظمة الدولية فتسمح بعودة اللاجئين وتتنازل عن قسم من الارض المحتلة وتشهد قيام دولة فلسطينية.

٢- اما ان تصر على الرفض فيضعف موقفها في المجال الدولي ويتضائل انصارها بخروجها عن شرعية الامم المتحدة، وبذلك يكون الموقف العربي هو الاقوى في صورة استعمالنا القوة لتطبيق القانون الدولي، وهذه ليست الا خطة سياسية تهدف الى تحريك القضية وتكسبها الى جانب العدالة في قوة القانون الدولي"(٢).

---

(١) مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤ – ١٩٧٤، ط ٤، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، د ت، ص ٢٤٨ – ٢٤٩.

(٢) الطاهر بلخوجه، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ١٩٩٩، ص ٢١ – ٢٢.

ظلت العلاقات التونسية – العربية متردية، لحين قيام الحرب العربية – الاسرائيلية في ٥ حزيران ١٩٦٧ وسمحت هذه المحنة لتونس مجددا ان تلتفت الى العالم العربي بعد الانقطاع والعزلة منذ عام ١٩٦٥، وارسل الرئيس الحبيب بورقيبة برقية الى الرئيس جمال عبد الناصر وبقية رؤساء الدول العربية التي دخلت في الحرب ضد اسرائيل، وأكد بورقيبة مساندة تونس واستعداداتها للتضحية، ووضع جيشه عل اهبة الاستعداد للاستجابة لكل طلب يصدر من الاخوان العرب، واثر هزيمة الدول العربية في هذه الحرب عادت تونس الى جامعة الدول العربية مجددا لأنها اصبحت تتطلب عملا عربيا مستعجلا لمجابهة الهزيمة، وقررت جامعة الدول العربية عقد قمة للزعماء العرب بالعاصمة السودانية الخرطوم من ٢٩ اب الى ١ ايلول ١٩٦٧ لمناقشة وضع المنطقة العربية بعد الهزيمة امام "اسرائيل"، وشاركت تونس في القمة بوفد ترأسه كاتب الدولة للرئاسة والدفاع الوطني الباهي الادغم، واتفق الملوك والرؤساء على توحيد جهودهم في العمل السياسي على الصعيد الدولي والدبلوماسي لأزالة اثار العدوان، وهي عدم الصلح مع اسرائيل او الاعتراف بها وعدم التفاوض معها والتمسك بحق الشعب الفلسطيني في وطنه، ومثلت قرارات الخرطوم خيبة امل للرئيس بورقيبة واعتبرها " نكبة العرب " لانها لم تحدث خرقا يحرج اسرائيل سياسيا بعد ان هزمت الدول العربية عسكريا[١] .

بمرور الوقت تيقن الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة الى ان العمل العربي في اطار جامعة الدول العربية لا يرجى من ورائه فائدة ولا ينجز عملاً، ما دام جمال عبد الناصر يتحكم في زمام ادارة الجامعة العربية التي كانت تمثل اداة العمل العربي آنذاك، واكد ان تونس غير مستعدة لقبول ذلك الوضع نهائياً، وظل حضور تونس على الساحة العربية بعد عودتها الى الجامعة العربية باهتا بسبب تفاقم الانقسام والتشتت وهيمنة القرار المصري على الجامعة وتمسك جمال عبد الناصر بنزعة السيطرة على العمل العربي، كما توافق تعرض تونس لأزمة الداخلية نتيجة فشل سياسة التعاون مما سبب ذلك خيبة لبورقيبة ودفعه الى حالة من الانعزال والانطواء عن العمل العربي المشترك[٢].

---

(١) علي السويح، الرئيس بورقيبة وسياسته العربية ١٩٥٦ – ١٩٨٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تونس، ٢٠١٩، ص ٣٤٢ ؛ مؤتمر القمة العربي، مجموعة قرارات المؤتمر الرابع، ق ق ١٤٠ د ١٤ – ١١ ١٩ ١٩٦٧، ص ٥١.

(٢) علي السويح، المصدر السابق، ص ٣٤٢ – ٣٤٣.

شهدت الساحة العربية في ٢٨ ايلول ١٩٧٠ الرحيل المفاجئ لجمال عبد الناصر وعم العالم العربي موجه عارمة من الحزن والاسى، وتولى انور السادات[١] منصب الرئيس لكونه النائب الاول لرئيس الجمهورية، وفي ٢٩ ايلول اعلنت تونس الحداد الوطني لمدة ثلاث ايام والحداد العام لمدة اربعين يوما وعبرت عن حزنها وتأثيرها لهذا الحدث الأليم وهذا يعني تحسن العلاقات التونسية – المصرية[٢].

بدأت الدبلوماسية التونسية منذ بداية السبعينات مرحلة جديدة من النشاط داخل الساحة العربية تقوم على مبادرة ومساعي تونس لبحث قضية الشرق الاوسط وحل النزاعات العربية وتنسيق الموقف العربي من النزاع العربي – الاسرائيلي، وشهدت العلاقات التونسية والدول العربية نشاطا ملحوظا، فاستقبلت عام ١٩٧٢ زيارات رؤساء الدول العربية لتونس منها الجزائر ومصر وليبيا الى جانب العديد من البعثات الدبلوماسية العربية، وكما قامت تونس بتحسين علاقاتها مع سوريا والعراق، كذلك سعت تونس الى تطوير علاقاتها مع بلدان الخليج العربي اذ وثقت الصلة بالمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة، وافتتحت تونس سفارة لها بقطر[٣]، ومما يدل على ان مقاطعة تونس لجامعة الدول العربية في تلك المدة لم تكن بسبب الخلاف معها، وانما خلافها الحقيقي مع مصر نتيجة العلاقات غير المستقرة بين البلدين، واتهام تونس بهيمنة مصر وسيطرتها على جامعة الدول العربية.

فوجئ الحبيب بورقيبة بشن الحرب في ٦ تشرين الاول ١٩٧٣[٤] من قبل مصر وسوريا بقيادة مصر على اسرائيل دون علم بقية الدول العربية الاخرى، فأعلنت تونس المساندة المطلقة في تلك الحرب

---

(١) انور السادات (١٩١٨ – ١٩٨١): ولد في قرية ميت ابو الكوم في ٢٥ كانون الاول، دخل الكلية العسكرية عام ١٩٣٨، كان عضوا في تنظيم الضباط الاحرار، وانتخب عضوا في مجلس الامة عام ١٩٥٧، واصبح رئيسا للمجلس عام ١٩٦٠، وفي عام ١٩٦١ عين رئيسا لمجلس التضامن الاقرو – اسوي، واختاره جمال عبد الناصر نائبا له عام ١٩٦٩، وبعد وفاة جمال عبد الناصر عام ١٩٧٠ انتخب رئيسا للجمهورية، اغتيل في ٦ تشرين الاول ١٩٨١. للمزيد ينظر: محمد حسين هيكل، خريف الغضب، قصة بداية ونهاية عصر انور السادات، القاهرة، ٢٠٠٦.

(٢) فاطمة فالح جاسم الخفاجي، المصدر السابق، ص ٢٦١ – ٢٦٣.

(٣) علي السويح، المصدر السابق، ص ٣٤٤.

(٤) الحرب العربية – الاسرائيلية عام ١٩٧٣: وهي الحرب التي اندلعت بين الجيش المصري والسوري من جهة والجيش الاسرائيلي من جهة اخرى، في محاولة من العرب للرد على الهزيمة التي لحقت بالامة العربية عام ١٩٦٧، وحقق الجيشان المصري والسوري انجازات هامة في المرحلة الاولى من الحرب، فاجتاز الجيش المصري قناة السويس وانتشر على امتداد=

وارسلت مساعدة عسكرية رمزية، ودعت مصر وسوريا اثر نهاية الحرب الى مؤتمر القمة العربية لدراسة الوضع العربي المترتب عن ذلك، وشاركت تونس في القمة الذي عقدتها جامعة الدول العربية بالجزائر في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٧٣ وقد تمخض قرار القمة شرطان عربيان لعقد السلام مع اسرائيل هما، الانسحاب الاسرائيلي من كافة الاراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس واستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية الثابتة، كما تم التأكيد على استمرار استخدام سلاح النفط العربي ورفع حظر تصدير النفط الى الدول التي تلتزم بتأييدها للقضية العربية العادلة[١].

بدأت مصر تخرج من الصف العربي منذ حرب ١٩٧٣ تدريجياً، فالقيادة المصرية لم تطلع سوريا على خططها الحربية القاضية بوقف اطلاق النار بمجرد التقدم في سيناء، بل تركتها وحدها تواجه الضغط "الاسرائيلي" الكامل وبالتالي قامت سوريا بتكوين وحدات خاصة من اجل استرجاع الارض والاعداد للمعركة وتحركت عن السياق القومي، وقد نددت الانظمة العربية السياسة المصرية هذه، واستغربت تونس قرار وقف اطلاق النار المفاجئ وجاءت الخطوات المصرية كلها توحي بالخروج من الصف العربي، وزاد الخلاف بينها وبين الدول العربية بعد زيارة السادات الى القدس وتوقيع معاهدة السلام مع "اسرائيل" في ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٧ التي اثارت موجة غضب لدى الدول العربية واتخذت تونس موقفا متشددا من السياسة المصرية الجديدة وقررت مقاطعة مصر[٢]. وعلى اثر توقيع معاهدة السلام المصرية – الاسرائيلية ١٩٧٨ تم نقل مقر جامعة الدول العربية من مصر الى تونس عام ١٩٧٩ الذي سنتطرق له في الفصل اللاحق.

=الضفة الشرقية من القناة، اما الجيش السوري فاجتاح هضبة الجولان واقترب من بحيرة طبريا، وتدخلت الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي في الحرب بشكل غير مباشر وفي ٢٤ تشرين الاول وضعت الحرب اوزارها، ولتلك الحرب تسميات عديدة، في مصر تسمى حرب اكتوبر، وفي سوريا تسمى حرب تشرين، وعند بعض الدول حرب رمضان لانها وقعت في شهر رمضان. للمزيد ينظر: وليام ب كوانت، عملية السلام: الدبلوماسية الامريكية والنزاع العربي – الإسرائيلي منذ ١٩٦٧، تعريب هشام الدجاني، القاهرة، مؤسسة الاهرام للطباعة، ١٩٩٤، ص ١٥٠ – ١٦٦؛ المشير عبد الغني الجمسي، مذكرات الجمسي: حرب اكتوبر ١٩٧٣، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.

(١) علي السويح، المصدر السابق، ص ٣٤٦.

(٢) المولد حمادي، المصدر السابق، ص ٢٥٢ – ٢٥٣.

الفصل الثاني

موقف تونس في جامعة الدول العربية من الصراع العربي - الإسرائيلي ١٩٧٩ – ١٩٩٠

المبحث الأول: ظروف انتقال مقر جامعة الدول العربية من القاهرة الى تونس ١٩٧٩.

المبحث الثاني: الموقف التونسي في جامعة الدول العربية من الاجتياح الإسرائيلي للبنان ١٩٨٢.

المبحث الثالث: الموقف التونسي في جامعة الدول العربية من الانتفاضة الفلسطينية ١٩٨٧ – ١٩٨٨.

المبحث الأول

ظروف انتقال جامعة الدول العربية من القاهرة الى تونس ١٩٧٩

شرعت جهود التسوية السلمية بين الجانبين المصري و "الاسرائيلي" مباشرةً بعد حرب تشرين عام ١٩٧٣ برعاية الولايات المتحدة الامريكية، اذ بدأت الاخيرة بأقناع بعض الدول العربية لاسيما مصر وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية بضرورة اللجوء الى الحل السلمي للصراع العربي _ "الاسرائيلي" من خلال المفاوضات[١]، وبعد انتخاب جيمي كارتر (Jimmy Carte)[٢] رئيسا للولايات المتحدة الامريكية في نهاية عام ١٩٧٦ توقعت الدول العربية ان يعطي الرئيس كارتر أولوية لحل القضية الفلسطينية، وفي حزيران ١٩٧٧ تحركت الادارة الامريكية فأعلنت عن خطة سلام امريكية جديدة وعقد مؤتمر سلام بعد ان قام وزير الخارجية الامريكية سايروس فانس (Cyrus Vance) [٣] بجولة في الشرق الاوسط في شباط ١٩٧٧، والتقى خلالها برؤساء مصر وسوريا والاردن ولبنان و"اسرائيل" لغرض التوصل الى تسوية منفردة بين مصر و" اسرائيل"[٤].

---

(١) ابراهيم محمد ابراهيم، سياسة مصر الخارجية والقضية الفلسطينية من الحكم الملكي الى "الربيع العربي" ١٩١٧ – ٢٠١٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠١٥، ص ٥٧.

(٢) جيمي كارتر (١٩٢٤ –): الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية، ولد في مدينة بلينز بولاية جورجيا، تخرج من مدرسة بلينز عام ١٩٤١، ثم درس في معهد جورجيا للتكنولوجيا وتخرج فيها عام ١٩٤٦، انضم الى البحرية الامريكية، تم انتخابه عضوا في مجلس الشيوخ الامريكي بين عامي (١٩٦٣ – ١٩٦٧)، شغل منصب حاكم ولاية جورجيا بين عامي (١٩٧٠ – ١٩٧٥)، رشحه الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة واصبح رئيسا للولايات المتحدة الامريكية بين عامي (١٩٧٧ – ١٩٨١). للمزيد من التفاصيل ينظر: اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، لندن، دار الحكمة للطباعة والنشر، ٢٠٠٦، ص ٢٧٥ – ٢٨١.

(٣) سايروس فانس (١٩١٧ – ٢٠٠٢): ولد في فرجينيا الغربية، حاصل على شهادة القانون عام ١٩٣٧، عمل في وزارة الدفاع للمدة (١٩٦٠ – ١٩٦٨)، ثم اتجه الى عمل المحاماة، وفي عام ١٩٧٧رشحه الرئيس الامريكي جيمي كارتر بمنصب وزير الخارجية وكان له دور في العديد من القضايا الخارجية منها محادثات السلام بين العرب واسرائيل، وتطبيع العلاقات الامريكية الصينية عام ١٩٧٩، واتفاقية سالت ٢مع الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٩، وعلى اثر ازمة الرهائن الامريكين في ايران عام ١٩٨٠ قدم استقالته من وزارة الخارجية، توفي عام ٢٠٠٢. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الستار جعيجر عبد، سايروس فانس وسياسته الخارجية تجاه الشرق الاوسط ١٩٧٧ – ١٩٧٩، مجلة كلية الآداب، العدد ٩٨، ٢٠١١، ص ٣٩.

(٤) سلمى عدنان محمد واخرون، اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية – الاسرائيلية وموقف دول الخليج العربي منها (١٩٧٥ – ١٩٨٢)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٣٧، ٢٠١٢، ص ١٥٦.

رافق ذلك تطور مفاجئ، اذ قام الرئيس المصري انور السادات بزيارة "اسرائيل" بناء على دعوة حكومتها في ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٧، واجرى مفاوضات مع رئيس الوزراء "الاسرائيلي" مناحيم بيغن (Begin Menachem)[١] حول تسوية مصرية – " اسرائيلية"[٢].

قوبلت خطوة زيارة السادات للقدس بمشاعر متضاربة في الدول العربية، فبعضها اعلن استنكاره وشجبه مثل العراق وسوريا وليبيا والجزائر واليمن الجنوبي، ووقفت بعض الدول موقف المتحفظ منها على غرار الاردن والمملكة العربية السعودية، بينما قوبلت بتأييد من قبل دول اخرى هي المغرب والسودان وسلطنة عمان[٣].

في حين كان الموقف التونسي يميل الى الاعتدال بحيث تجنب اي تصريح من شأنه ان يكرس التدخل في الشأن المصري، ولكن بعد اجتماع مجلس الوزراء التونسي واستقبال الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة وزير الخارجية التونسي الحبيب الشطي، ادلى الاخير بتصريح اظهر فيه استنكاره في انفراد مصر بهذه المبادرة دون التشاور مع بقية الدول العربية، وجاء ذلك في تصريح له ما نصه "**ان تونس لا توافق على سياسة الامر الواقع والمقررات المتخذة من جانب واحد، عندما يتعلق الامر بمسائل تمس المصلحة العليا للشعوب العربية، اننا نعتبر ان كل عمل من جانب واحد في هذا المجال لا يمكن الا ان يزيد في تقسيم العالم العربي، ان الرئيس بورقيبة يرى انه لا تضامن عربي ولا استراتيجية عربية لبعث الدولة الفلسطينية اذا لم تحترم قواعد التشاور، وتونس تأسف للازمة التي اثارتها زيارة السادات للقدس وان المبادرة وان كان الغرض منها اقامة البرهان الساطع على رغبة العرب في السلم، فأنها على نقيض**

---

(١) مناحيم بيغن (١٩١٣ – ١٩٩٢): سياسي اسرائيلي، ولد في بريست ليتوفسك في روسيا البيضاء، ودرس فيها حتى انهى المرحلة الثانوية، ثم سافر الى بولندا في عام ١٩٣٨ لدراسة القانون، هاجر الى فلسطين عام ١٩٤٢ وانظم الى منظمة الارغون، وقادها بيغن منذ عام ١٩٤٤ حتى عام ١٩٤٨، كما كان رئيسا لحزب ليكود المحافظ، واصبح رئيسا للوزراء الاسرائيلي بين عامي (١٩٧٧ – ١٩٨٣)، ترأس الوفد الاسرائيلي المفاوض مع الوفد المصري وتوقيع معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية ١٩٧٩، توفي عن عمر ناهز ٧٨ عاما. للمزيد ينظر: معدى الحسيني الحسيني، مذكرات مناحم بيجين، القاهرة، دار الخلود للتراث، ٢٠١٣، ص ٥ – ٧.

(٢) سلمى عدنان محمد واخرون، المصدر السابق، ص ١٥٧.

(٣) علي ناجح محمد العلواني، المصدر السابق، ص ١٥٥.

من ذلك اثبتت مرة اخرى الاصرار العنيد من طرف الحكومة الاسرائيلية على انكار حق الفلسطينيين..."، وبعدها استقبل الرئيس بورقيبة، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات[١] للتباحث معه حول تطورات الوضع العربي بعد زيارة السادات للقدس المحتلة، وجرى احاطته علماً ان تونس تحترم توصيات مؤتمر وزراء الخارجية العرب الخاصة بتنفيذ قرارات قمتي الرباط والجزائر[٢].

اعلنت تونس في٣٠ كانون الاول ١٩٧٧ على لسان رئيس حكومتها الهادي نويرة الذي صرح قائلا "**ان ما يجري حاليا في الشرق الاوسط من مواقف للرئيس انور السادات هو موقف شجاع للغاية، وان الرئيس قام لحد الأن بالخطوات الاولى، بعكس رئيس وزراء "اسرائيل" مناحيم بيغن الذي لم يبادر باتخاذ خطوة ايجابية واحدة**"، وكما صرح الهادي نويرة عند لقاء له مع التلفزيون الفرنسي بشأن موقف تونس كبلد اسلامي من المباحثات المصرية – "الاسرائيلية" قال "**اننا مسلمون فعلا ويجب ان نكون ضد اليهود، وعلينا معرفة ما اذا كان الطرف الاخر يرغب بالقيام بالخطوات الحاسمة، لايجاد ظروف سلام حقيقية دائمة ام لا**"[٣]. مما دل على ان تونس كانت تأمل بأن تتخذ "اسرائيل" خطوات مقابلة لإحلال السلام في المنطقة بعد ان خطت مصر الخطوة الاولى في محاولة جادة لحلحلة الاوضاع وايجاد تسوية للصراع العربي – "الاسرائيلي"،.

زار الرئيس الامريكي جيمي كارتر مصر في ٤ كانون الثاني ١٩٧٨ والتقى بالرئيس انور السادات في أسوان بقصد تقريب المواقف بين الطرفين المصري و "الاسرائيلي"، اذ وضح كارتر وجهة نظر الولايات

---

(١) ياسر عرفات (١٩٢٩ – ٢٠٠٤): زعيم فلسطيني، ولد في القاهرة وتزامن ذلك مع ثورة البراق في فلسطين ١٩٢٩، شارك في حرب عام ١٩٤٨ ضد اسرائيل، درس الهندسة في القاهرة، واسس فيها الاتحاد الوطني لطلبة فلسطين، كان ضابطا في الجيش المصري اثناء العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦، في عام ١٩٥٧ اسس في الكويت حركة فتح للتحرير الوطني وتفرغ لقيادة حركة الفتح عام ١٩٦٤، وفي عام ١٩٦٩ ترأس منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، شارك في قيادة الاحداث التي وقعت في الاردن ١٩٧٠، توفي في ١١ تشرين الثاني ٢٠٠٤ عن عمر ناهز ٧٥ عاما. للمزيد ينظر: عائشة فرحاتي، زوليخة طخة، شخصية ياسر عرفات ودوره في القضية الفلسطينية ١٩٢٩ – ٢٠٠٤، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر، ٢٠١٧، ص ١٢ – ٢٢.

(٢) شهره زاد رميثة، دور الحبيب بورقيبة تجاه القضية الفلسطينية ١٩٤٦ – ١٩٨٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ٢٦٢ – ٢٦٣.

(١) جريدة الاهرام (القاهرة)، العدد ٣٣٢٥٩، ١ كانون الثاني ١٩٧٨.

المتحدة حيال المحادثات المصرية – "الاسرائيلية"[١]، وبعد محادثات ناجحة استغرقت نحو ساعة اعلن الرئيس السادات ان وجهات النظر بينه وبين الرئيس كارتر كانت متطابقة حتى بالنسبة للمسألة الفلسطينية، وقال "**اننا اتفقنا على عدة خطوات معينة للاحتفاظ بقوة الدفع في عملية السلام**"، في حين اعلن الرئيس كارتر ان عام ١٩٧٨ سيكون عام السلام في الشرق الاوسط وقال "**ان المشكلة الفلسطينية يجب ان تحل بكل جوانبها، كما يجب الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وتمكين الفلسطينيين من المشاركة في تقرير مصير مستقبلهم**"[٢].

شهدت المدة المتبقية من صيف عام ١٩٧٨ تردد القيادة المصرية بين المضي في المبادرة او العودة الى الصف العربي، وقد حسم الرئيس الامريكي كارتر هذا التردد بغية منع مصر من العودة الى الصف العربي فقرر دعوة الرئيس المصري انور السادات و ورئيس الوزراء "الاسرائيلي" مناحيم بيغن الى مؤتمر قمة ثلاثي في كامب ديفيد في واشنطن، وانعقد المؤتمر للمدة من ٥ ايلول – ١٧ ايلول ١٩٧٨ [٣]، وقد وقع انور السادات ومناحيم بيغن على اتفاقية كامب ديفيد في ١٧ ايلول ١٩٧٨ بأشراف الرئيس الامريكي جيمي كارتر[٤].

وفي نهاية مؤتمر كامب ديفيد والذي نتج عنه اتفاقيتين هما: الاولى اطار السلام في الشرق الاوسط، والثانية تتضمن اطار الاتفاق لمعاهدة سلام بين مصر و"اسرائيل"[٥]، واشتملت المعاهدة على تسع مواد وملاحق ضمت بعض الوثائق الاخرى[٦].

---

(١) بسمة شريط، انور السادات والقضية الفلسطينية ١٩٧٠ – ١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة خضير – بسكرة، الجزائر، ٢٠١٥، ص ٣٣ – ٣٤.

(٢) جريدة الاهرام، العدد ٣٣٢٦٣، ٥ كانون الثاني ١٩٧٨.

(٣) عاطف السيد، من سيناء الى كامب ديفيد ١٩٦٧ – ١٩٧٩، القاهرة، دار عطوة للطباعة، ١٩٨٧، ص ١٨٥.

(٤) سلمى عدنان محمد واخرون، المصدر السابق، ص ١٦٠.

(٥) عاطف السيد، المصدر السابق، ص ١٩٣.

(٦) للمزيد من التفاصيل عن معاهدة كامب ديفيد وبنودها ينظر: حسين السيد حسين، معاهدة السلام المصرية – "الاسرائيلية" عام ١٩٧٩ وأثرها على دور مصر الاقليمي، مجلة دراسات تاريخية، دمشق، العدد ١١٧، كانون الثاني ٢٠١٢، ص ٤٦١ – ٤٦٩ ؛ حسن نافعه، مصر والصراع العربي الاسرائيلي من الصراع المحتوم الى التسوية المستحيلة، ط٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦، ص ١٦٤ – ١٦٦.

لاقت مفاوضات كامب ديفيد منذ البداية صدى على الصعيدين العربي والدولي ومثلت صدمة لدى الرأي العام العربي، نظرا لمكانة مصر وثقلها الكبير في الصراع العربي – "الاسرائيلي" وأهميتها في التوازن الاستراتيجي العربي وخطورة ملف التسوية على مستقبل القضية الفلسطينية والدول العربية لذلك كان رد فعل بعض الدول العربية عنيفاً منذ البداية(١).

كانت تونس اولى الدول العربية التي تتبعت بكامل الاهتمام المحادثات التي دارت في كامب ديفيد، وكانت ترى ان من واجبها التذكير بالمبادئ التي ينبني عليها الموقف التونسي ازاء القضية الفلسطينية وقضايا الشرق الاوسط : ومنها احترام الشرعية الدولية المتمثلة في قرار هيئة الامم المتحدة عام ١٩٤٧، الذي ينص على قيام دولة فلسطينية مستقلة، وان تونس هي اول من دعا الى بالتمسك بهذا المبدأ في معالجة القضية الفلسطينية ، واحترام الشرعية التي ترفض الاستيلاء على اراضي الاخرين بالقوة ، وكذلك احترام الاجماع الذي سجلته قمة الرباط والقاضي باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني(٢).

اكدت الحكومة التونسية في اجتماع مجلس الوزراء في ٢١ ايلول ١٩٧٨ "**ان النتائج التي اسفرت عنها محادثات كامب ديفيد لا تستجيب لتلك المبادئ، ولا تحل المشكلة الاساسية المتمثلة في تقرير المصير للشعب الفلسطيني، ولا تستجيب لمطلب الشعوب العربية الاسلامية عامة والشعب الفلسطيني خاصة فيما له علاقة بالقدس، وان الحكومة التونسية تعد ان النتائج التي اسفرت عنها قمة كامب ديفيد لا تضمن رجوع السلم والاستقرار في المنطقة وهي تهيب بكل الدول العربية ان تجعل قضية فلسطين نصب أعينها وان تجتنب كل ما من شأنه ان يصدع الصف العربي**"(٣).

امام تلك التطورات الحاصلة، دعا العراق الى اجتماع عاجل لوزراء الخارجية العرب لعقد القمة العربية لجامعة الدول العربية، وعلى وفق ذلك عقد مؤتمر القمة العربي التاسع في بغداد من (٢ – ٥) تشرين الثاني ١٩٧٨، بمشاركة اغلب الدول العربية ومنها تونس، والتي قررت عدم الموافقة على اتفاقيات كامب ديفيد

(١) حمادي المولدي، المصدر السابق، ص ٢٧٨.

(٢) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، اتفاق كامب ديفيد واخطاره، عرض وثائقي، بيروت، ١٩٧٨، ص ١٢٧.

(٣) علي السويح، المصدر السابق، ص٣٥٠.

ودعت شقيقتها مصر الى العودة للصف العربي وحظرت على اي دولة عربية دعم التسوية دون موافقة قمة عربية تعقد لهذا الغرض[١].

بدأ المؤتمر اعماله بكلمة القاها الرئيس العراقي احمد حسن البكر[٢]، تناول فيها خطورة اتفاقية كامب ديفيد مؤكدا بأن الاجراء المصري قد تم دون الرجوع الى الامة العربية، وانه لم يدخل ضمن ممارسات السيادة لان الصراع بين العرب والكيان الصهيوني لم يكن صراعا اقليميا بل هو صراع يستهدف الامة العربية عسكريا وسياسيا واقتصاديا وحضاريا[٣]. وهذا يعني ان الصراع بين العرب و"اسرائيل" هو صراع وجود وليس صراع حدود.

لم تخرج تونس عن هذا الاطار وجاء بيان مجلس الوزراء التونسي الذي وزعته السفارة التونسية في بيروت في ٢١ ايلول ١٩٧٨ جاء متطابقا مع الارادة العربية ومنددا بملف التسوية، ولم تقف المسألة عند هذا الحد بل اخذت تتطور بأكثر حدة باعتبار ما للقضية الفلسطينية من مكانة في الوجدان العربي، وعبرت الحكومات العربية وخاصة محور الرفض الذي تزعمه العراق وسوريا وليبيا عن رفض مطلق لهذه المفاوضات ومحاولة عرقلتها بشتى الاساليب[٤].

---

(١) شهره زاد رميثة، المصدر السابق، ص ٢٧٨.

(٢) احمد حسن البكر (١٩١٤ – ١٩٨٢): ولد في تكريت واكمل دراسته الابتدائية فيها، تخرج من دار المعلمين في بغداد عام ١٩٣٢، مارس التعليم في تكريت وبغداد، التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٣٨ وتخرج فيها برتبة ملازم ثان وتدرج في الرتب حتى وصل رتبة عقيد عام ١٩٥٨، اسهم في انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨، وبعد نجاح الانقلاب عين عضوا في المجلس العرفي العسكري، في تشرين الاول اعتقل بعد تورطه بمحاولة انقلاب فاشلة ضد عبد الكريم قاسم واحيل الى التقاعد، انتمى لحزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٦٠، شارك في انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣ واصبح رئيسا للوزراء، اعتقل في ايلول ١٩٦٣ بتهمة التخطيط لانقلاب ضد عبد السلام محمد عارف، بعد انقلاب تموز ١٩٦٨ اصبح رئيسا للجمهورية حتى عام ١٩٧٩ عندما اطاح به صدام حسين بأنقلاب ابيض واجبره على الاستقالة، توفي عام ١٩٨٢ في بغداد. للمزيد ينظر: حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٥، ص ١١.

(٣) محمود رياض، مذكرات محمود رياض مذكرات محمود رياض (١٩٤٨ – ١٩٧٨) البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط، ط٢، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥، ص ٥٩٣ – ٥٩٤.

(٤) حمادي المولدي، المصدر السابق، ص ٢٧٩.

وتم في مؤتمر القمة التاسع الاتفاق على ارسال وفد عربي المجتمعين في قمة بغداد الى القاهرة في ٤ تشرين الثاني ١٩٧٨[١] لمقابلة الرئيس انور السادات، وتزامن وصول الوفد الى القاهرة في الوقت كان فيه السادات يلقي خطابا امام مجلس الشعب المصري، فقابلهم وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء، واثناء اللقاء عرض الوفد مساعدات عربية لمصر بقيمة (٥) مليار دولار، وسلموه رسالة تضمنت تواقيع رؤساء الوفود العربية في المؤتمر للسادات تناشده بالعدول عن تنفيذ اتفاق كامب ديفيد، الا ان السادات رفض مقابلة الوفد، وهاجم مؤتمر قمة بغداد، وعاد الوفد في ٥ تشرين الثاني وقدم تقريره الى المؤتمر في جلسته الخامسة الذي اختتم اعماله عند وصول الوفد[٢].

تركت الدول العربية خط العودة امام " السادات " الى الصف العربي مفتوحا لكنه لم يستجيب لنداء القمة العربية للعدول عن توقيع معاهدة السلام المصرية "الاسرائيلية" والعودة الى الصف العربي، واصر على استئناف المفاوضات مع "اسرائيل"، وعندما وجد الامين العام لجامعة الدول العربية محمود رياض[٣] الامور تتجه نحو عقد المعاهدة ومخالفة ذلك لقرارات جامعة الدول العربية واحكامها وميثاقها ، اسرع بتوجيه رسالة الى ملوك ورؤساء الدول العربية في ٢٢ اذار ١٩٧٩، اعلن فيها عن قراره بالاستقالة من منصبه كأمين عام للجامعة بدءً من اول نيسان ١٩٧٩[٤]، وفي النظر في اخر تطورات الوضع في الشرق

---

(١) ترأس الوفد، سليم الحص رئيس وزراء لبنان، واحمد خليفة السويدي وزير خارجية دولة الامارات، وطارق عزيز عضو مجلس قيادة الثورة العراقي، واحمد اسكندر وزير الاعلام السوري. للمزيد ينظر: محمود رياض، المصدر السابق، ص ٥٩٧ – ٥٩٨.

(٢) علي جوده صبيح المالكي، الموقف العراقي من اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨، مجلة الخليج العربي، المجلد (٤٨)، العدد (١ – ٢)، حزيران ٢٠٢٠، ص٤٣.

(٣) محمود رياض (١٩١٧ – ١٩٩٢): عسكري ورجل دولة مصري، ولد في مصر، تخرج من الكلية الحربية بمصر عام ١٩٣٦، التحق بكلية اركان حرب وحصل على شهادتها عام ١٩٤٣، شغل وظائف عدة منها مديرا للادارة العربية بوزارة الخارجية عام ١٩٥٤، كان سفيرا لمصر في دمشق عام ١٩٥٥، واشترك مع الوفد المصري في توقيع الوحدة مع سوريا عام ١٩٥٨، اصبح مستشارا للشؤون السياسية للرئيس جمال عبد الناصر بين عامي (١٩٥٨ – ١٩٦٢)، ومندوب مصر الدائم في الامم المتحدة ١٩٦٢، ووزيرا للخارجية بين عامي (١٩٦٤ – ١٩٧٢)، اختير امينا عاما للجامعة العربية في حزيران ١٩٧٢، توفي في ٢٥ كانون الثاني ١٩٩٢. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج ٦، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص ١١٢.

(٤) اية محمود احمد قبيصي، موقف الجامعة العربية من ازمة العلاقات المصرية – العربية (١٩٧٧ – ١٩٨٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٥، ص ١٣٩.

الاوسط اعلنت الحكومة التونسية عن تمسكها بموقفها الداعي الى ايجاد حل شامل لمشاكل الشرق الاوسط انطلاقاً من تسوية القضية الفلسطينية(١).

وفي ٢٦ اذار ١٩٧٩ تم توقيع معاهدة السلام المصرية "الاسرائيلية"(٢)، بين الرئيس المصري انور السادات ورئيس الوزراء "الاسرائيلي" مناحيم بيغن، تحت الرعاية الامريكية، معلنين بأنه "لا حرب بعد الان"، وبداية عهد جديد وسط مظاهر احتفالية بالبيت الابيض في واشنطن، وعمت ردود الفعل الغاضبة كل ارجاء العالم العربي الذي اتخذ موقف المعارضة الشديدة تجاه معاهدة السلام باستثناء بعض الدول العربية مثل السودان والصومال وسلطنة عمان، وانتقد الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة انفراد الرئيس المصري انور السادات بالقرار وعدم استشارته لبقية الزعماء العرب وهو ما يحمله المسؤولية لوحده لأنه لم يشارك بقية الاطراف العربية في اتخاذ موقف موحد لكل الدول العربية(٣).

امام ردود الفعل العربية ضد معاهدة السلام، وتنفيذا للقرارات التي اتخذها المؤتمر القمة التاسع في بغداد، وبدعوة من الحكومة العراقية عقد في بغداد مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية والاقتصاد والمال العرب للمدة من ٢٧ – ٣١ اذار ١٩٧٩، وأكد محمود رياض في افتتاح القمة العربية "**ان الازمة التي تمر بها اليوم جامعة الدول العربية تهدد سنوات طويلة من العمل العربي المشترك**"(٤)، وفي الوقت نفسه أكد الوزراء العرب ان مصر قد تجاهلت قرارات مؤتمر القمة العربي السادس والسابع، وكذلك قرارات القمة العربي التاسع وخاصة دعوة الملوك والرؤساء والامراء العرب بعدم توقيع اي اتفاقية للصلح مع العدو الصهيوني، الا ان مصر قد رفضت تلك الدعوة فخرجت بذلك عن الصف العربي وتصرفت بصورة منفردة بشأن الصراع العربي _ "الاسرائيلي" وانتهكت حقوق الامة العربية وتخلت عن واجبها في تحرير الاراضي العربية المحتلة وبخاصة القدس، وتنفيذا لقرارات مؤتمر القمة التاسع في بغداد قرر مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية ما يلي:

---

(١) جريدة العمل (تونس)، العدد ٨٢٢٥، ٢٣ اذار ١٩٧٩.

(٢) للاطلاع على نص ووثائق التي تم توقيعها في معاهدة السلام المصرية – الاسرائيلية ينظر: جريدة العمل، العدد ٨٢٢٩، ٢٨ اذار ١٩٧٩.

(٣) اية محمود احمد قبيصي، المصدر السابق، ص ١٣٩ ؛ علي السويح، المصدر السابق، ص ٣٥١.

(٤) جريدة العمل، العدد ٨٢٢٨، ٢٧ اذار ١٩٧٩.

١ – سحب سفراء الدول العربية من مصر فورا، والتوجه بقطع العلاقات السياسية والدبلوماسية مع الحكومة المصرية.

٢ – عَدّ تعليق عضوية جمهورية مصر العربية في جامعة الدول العربية نافذا من تاريخ توقيع الحكومة المصرية على معاهدة الصلح مع العدو الصهيوني، ويعني ذلك حرمانها من جميع الحقوق المترتبة على عضويتها.

٣ – ان تكون مدينة تونس عاصمة الجمهورية التونسية مقرا مؤقتا لجامعة الدول العربية ولأمانتها العامة والمجالس الوزارية المتخصصة واللجان الفنية الدائمة اعتبارا من تاريخ التوقيع على المعاهدة بين الحكومة المصرية والعدو الصهيوني، وابلاغ جميع المنظمات والهيئات الدولية والاقليمية بذلك وبأن التعامل مع جامعة الدول العربية يتم مع امانتها في المقر الجديد المؤقت، ومناشدة حكومة الجمهورية التونسية لتقديم المساعدات الممكنة لتسهيل اقامة مقر الجامعة المؤقت وموظفيها.

٤ – وقف القروض او التسهيلات او المساعدات المالية او الاقتصادية او الثقافية وحتى الفكرية لمصر، وعدم تزويد الدول النفطية لمصر بالبترول وبمنع اي تبادل تجاري مع المؤسسات الحكومية والخاصة المصرية التي تتعامل مع العدو الاسرائيلي، وتعليق عضوية مصر في المؤسسات والصناديق والمنظمات المنبثقة عن الجامعة، وتطبيق قوانين المقاطعة العربية ومبادئها واحكامها على الشركات المصرية المتعاملة مع اسرائيل واحكام الحصار عليها في هذه المرحلة[١].

٥– تشكيل لجنة من ممثلي كل من العراق وسوريا وتونس والكويت والسعودية والجزائر بالاضافة الى ممثل من الامانة العامة بهدف تنفيذ احكام القرار الخاص بنقل الجامعة وموظفيها والسعي لدى الدول الاعضاء لتقديم المساعدات التي تطلبها، كما خول المجلس اللجنة كافة صلاحياته قصد تنفيذ القرار بما في ذلك حماية كافة ممتلكات الجامعة وارصدتها ووثائقها وسجلاتها واتخاذ التدابير اللازمة ضد اي اجراء قد تتخذه الحكومة المصرية لعرقلة نقل مقر الجامعة او المس بحقوقها وممتلكاتها، كما ناشد المجلس

(١) جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية والاقتصاد العرب المنعقد في بغداد من ٢٧ – ٣١ \ ٣ \ ١٩٧٩، ق ٣٨٣٩ \ د غ ع – ٣١ \ ٣ \ ١٩٧٩، ص ١ – ٤.

الحكومة التونسية لتقديم المساعدات الممكنة لتسهيل اقامة مقر الجامعة المؤقت وموظفيها، وبأن تنجز مهمتها بالانتقال الى المقر خلال شهرين من تاريخ صدور القرار ويمكن مدها لشهر اخر على ان تقدم اللجنة تقريرا عن انجاز مهمتها الى اول اجتماع قادم لمجلس الجامعة، كما تم وضع مبلغ لها لمواجهة نفقات النقل.

٦- اما بخصوص موظفي الامانة العامة فطالب المجلس بنقل من يمارسون اعمالهم بتاريخ ٣١ اذار ١٩٧٩ من المقر الدائم الى المقر المؤقت بتونس خلال فترة اقصاها ثلاثة اشهر من تاريخ صدور القرار على ان تدفع لهم تعويضات مالية لحين وضع نظام دائم لذلك[١].

بدأت الدول العربية في وضع تلك القرارات موضع التنفيذ بسحب السفراء العرب من القاهرة، وبدأت تلك الخطوة من تونس اذ قررت الحكومة التونسية سحب سفيرها من القاهرة[٢]، ونقل السفير التونسي الحبيب نويرة[٣] صورة حية عن وضع مؤتمر وزراء الخارجية العرب اذ ذكر ما نصه "**كان الجو مكهربا خاصة مع ضغط القوى الثورية في العراق وسوريا وكان لابد من أخذ قرار فهاتفت وزارة الخارجية في تونس فطلبوا مني ان أوافق على سحب السفراء وان تبقى السفارة مفتوحة**"، ورغم ان تونس خلال اجتماع معاقبة مصر لم

(١) د. ك. و، وكالة الانباء العراقية، نص المشروع العراقي لنقل مقر الجامعة العربية الى تونس، وثيقة رقم ٤٠، ١٩٧٩/٣/٢٩ ؛ جريدة العمل، العدد ٨٢٣٤، ٣ نيسان ١٩٧٩ ؛ انظر ملحق رقم (٢).

(٢) جريدة العمل، العدد ٨٢٣٥، ٤ نيسان ١٩٧٩.

(٣) الحبيب نويرة (١٩٢٥ – ٢٠٢٠): سياسي تونسي ومؤرخ، ولد في المنستير، وهو الاخ الاصغر للهادي نويرة، بدأ حياته الدراسية بمدينة المنستير بالمدرسة القرآنية ثم المدرسة العربية – الفرنسية قبل الالتحاق بجامع الزيتون حيث حاز على الشهادة العلمية في عام ١٩٥٠، انتقل الى مصر لإكمال دراسته الجامعية في القاهرة، عمل في مجال التدريس قبل الالتحاق بالسلك الدبلوماسي غداة الاستقلال حيث شارك في اول مناظرة لانتدابه في السلك الدبلوماسي والتحق بالوزارة في عام ١٩٥٦، تقلد العديد من المناصب، كاتب الشؤون الخارجية بسفارة تونس بالعاصمة الليبية طرابلس بين عامي (١٩٥٦ – ١٩٥٩) ثم بالعاصمة المغربية الرباط، وقائم بالأعمال بسفارة تونس ببغداد بين عامي (١٩٥٩ – ١٩٦١) ثم بسفارة تونس بالقاهرة بين عامي (١٩٦١ – ١٩٦٣)، وتولى منصب السفير التونسي بكل من العراق بين عامي (١٩٦٤ – ١٩٦٥) والكويت بين عامي (١٩٦٩ – ١٩٧٤) وسوريا بين عامي (١٩٧٤ – ١٩٧٨) ومصر (١٩٧٨ – ١٩٨٠) واخيرا بالعراق (١٩٨٣ – ١٩٨٦)، احيل الى التقاعد عام ١٩٨٦وامضى مدة تقاعده في مسقط رأسه بمدينة المنستير إذ اسهم بالأنشطة الثقافية في المدينة، توفي في شباط ٢٠٢٠. للمزيد ينظر: عادل يوسف، الدبلوماسي والكاتب الحبيب نويرة، جامعة سوسة، ٢٠٢٢/٢/١٧، ليدز العربية، https://ar.leaders.com.

يمثلها وفد رسمي بأعتبار تغيب رئيس الجمهورية في زيارة لخارج البلاد وان من ينوبه الوزير الاول لا يجوز له دستوريا مغادرة البلاد، ورغم ذلك لم تخرج الحكومة التونسية عن الاجماع العربي وكان موقفها ملائم لوقع الحدث على الساحة العربية، وصرح وزير الخارجية التونسي محمد الفيتوري[١] في اجتماع وزراء الخارجية في بغداد قائلاً ما نصه "**اجتمعت كل الدول على ان اطار التسوية الذي اسفر عنه مؤتمر كامب ديفيد بالنسبة للقضية الفلسطينية لا يأخذ المطالب العربية بعين الاعتبار وفي هذا الصدد ترى الحكومة التونسية اولا: بانها لا تحل مشكلة الشرق الاوسط ولبها القضية الفلسطينية، ثانيا: لا ترتكز بما يلزم من الوضوح على مبدأ رفض الاستيلاء بالقوة على ارض الغير، وأخيرا لا تستجيب لمطامح الشعوب العربية والاسلامية في استرجاع القدس**"[٢]، كما ابلغ الفيتوري موافقة بلاده على نقل مقر جامعة الدول العربية الى تونس، وشكر الاقطار العربية على حسن ظنها ومشاعرها اتجاه تونس وقال "**ان ذلك تتويجاً لنضال شعب تونس القومي من اجل عروبته، وان اختياركم لتونس ينم عن مدى تقدير للرئيس التونسي الحبيب بورقيبة**"[٣].

وفي حقيقة الامر كان هذا الموقف التونسي منذ بداية اعلان التقارب المصري "الاسرائيلي" الذي تجسد خلال زيارة السادات للقدس المحتلة، اذ اصدرت الحكومة التونسية بيانا "**ادانت فيه على لسان وزير خارجيتها زيارة الجبن والعار... وان تونس لا توافق على سياسة الامر المقضي والمقررات المتخذة من جانب واحد عندما يتعلق الامر بمسائل تمس المصلحة العليا للشعوب العربية**" وذكرت وكالة رويتر للأنباء على لسان وزير الخارجية الحبيب الشطي في بيان صدر بالنيابة عن الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بأن "**تونس تأسف بشدة للازمة التي نجمت عن زيارة السادات للقدس المحتلة... وتجعل حل مشكلة الشرق الاوسط اكثر صعوبة**"[٤].

---

(١) محمد الفيتوري (١٩٢٥ – ٢٠٠٦): محامي وسياسي تونسي تولى مسؤوليات وزارية في حكومة الرئيس الحبيب بورقيبة، درس الحقوق وامتهن المحاماة منذ بداية الستينات، انتحب في عام ١٩٦٩ نائبا لمجلس الامة عن دائرة القيروان الثانية، اعيد انتخابه في عام ١٩٧٤ و ١٩٧٩، تولى منصب وزير العدل بين عامي (١٩٧٠ – ١٩٧١)، ثم وزيرا للمالية بين عامي (١٩٧١ – ١٩٧٧)، تولى وزارة الخارجية التونسية بين عامي (١٩٧٧ – ١٩٨٠)، توفي في ١٠ نيسان ٢٠٠٦. للمزيد ينظر: موسوعة عارف https://3arf.org/wiki.

(٢) المولودي حمادي، المصدر السابق، ص ٢٧٩.

(٣) جريدة العمل، العدد ٨٢٣٣، ١ نيسان ١٩٧٩.

(٤) المولدي حمادي، المصدر السابق، ص ٢٧٩.

تنفيذاً لقرارات مؤتمر القمة العربية في بغداد أجتمعت بتونس اللجنة السداسية المكلفة بمتابعة تنفيذ ما أجمع عليه وزراء الخارجية العرب، وذكرت جريدة "العمل التونسية" من مصادر رسمية تونسية عزم الحكومة التونسية فيما بعد عن اعلان مرشحها لمنصب الامين العام لجامعة الدول العربية، وانها عازمة على بث روح جديدة لعمل جامعة الدول العربية(١).

رفضت مصر عقد الاجتماع الاول لمجلس الجامعة في مقرها الجديد بتونس، واعلنت بطلانه لان في انعقاده مخالفة للميثاق الذي نص على ان تكون القاهرة هي المقر الدائم لجامعة الدول العربية مؤكدة انه لا يمكن باي حال من الاحوال نقلها الا في حالة واحدة وهي تعديل الميثاق، كما اعلن مصطفى خليل رئيس الوزراء المصري ان مصر لن تنسحب من جامعة الدول العربية ولن تسمح بنقل مقرها من القاهرة، واكد ان مصر لن تخضع لقرارات قمة بغداد واضاف "**اننا لن ننسحب من جامعة الدول العربية، ولن نسمح بنقل مقر الجامعة من القاهرة واننا مصرون على وجودنا في الجامعة مثلما نحن مصرون على التضامن العربي**"(٢)، كما اعلنت الحكومة المصرية يوم ١٢ نيسان ١٩٧٩ في مذكرة للأمانة العامة للجامعة رفضها وبشدة لقرار نقلها خارج القاهرة وعدته لاغياً وكانه لم يكن ولا يمكن استخدامه لمواجهة مصر، ولذلك منعت نقل وثائق الجامعة معلنة احتفاظها بأرشيفها، ولم تكتف بذلك وانما جمدت اموالها المصرفية المودعة في البنوك المصرية، وايضا وقفت في وجه الموظفين المصريين العاملين بالأمانة لمنعهم من الانتقال الى تونس(٣).

وفي أطار اتمام عملية نقل مقر الجامعة العربية، استقبل وزير الخارجية التونسي محمد الفيتوري وفود اللجنة السداسية في تونس في ١١ نيسان ١٩٧٩(٤)، وفي حفل افتتاح اشغال اللجنة السداسية صرح الفيتوري "**ان أمتنا العربية تمر بفترة دقيقة من تاريخها تستوجب منا دعم صفوفنا وجمع كلمتنا وتجنيد طاقاتنا لدرء**

(١) جريدة العمل، العدد ٨٢٣٨، ٧ نيسان ١٩٧٩.
(٢) جريدة الاهرام، العدد ٣٣٧١٨، ٥ نيسان ١٩٧٩.
(٣) اية محمود احمد قبيصي، المصدر السابق، ص ١٥٩.
(٤) جريدة العمل، العدد ٨٢٤٢، ١٢ نيسان ١٩٧٩.

الاخطار لخدمة قضايانا المشتركة"[١]، وباشرت اللجنة السداسية اعمالها بتونس في ١٣ نيسان ١٩٧٩ بتناول شتى المواضيع التي تدخل في دائرة اختصاصها بناء على قرار مجلس جامعة الدول العربية في بغداد، وعقدت اللجنة جلستين في المقر الجديد لجامعة الدول العربية في العاصمة التونسية بعد حفل الافتتاح العلني[٢].

بدأ الوضع داخل جامعة الدول العربية على جانب كبير من الصعوبة، فبعض الموظفين من المصريين والعرب فضلوا البقاء في مقر الجامعة الرئيسي بالقاهرة، اما الاغلبية فاختارت الانتقال الى تونس، واحتفظت الحكومة المصرية بالأموال الخاصة بالجامعة في البنوك المصرية وذلك ضمانا للإبقاء على مقر الجامعة ومنظماتها لحين عودة المياه الى مجاريها[٣].

عندما صدرت قرارات مؤتمر وزراء الخارجية العرب في بغداد في نيسان ١٩٧٩ اكد غالبيه موظفو الجامعة رفضهم لنقل مقر الجامعة من القاهرة الى تونس، وذلك تأكيدا على دور مصر الانساني في دعم العمل العربي وحمايته، واوضح بعض الموظفون ان تلك القرارات لا تتفق مع مبادئ واحكام ميثاق جامعة الدول العربية، وان نقل مقر الجامعة من القاهرة لا يخدم من قريب او بعيد الاهداف التي قامت من اجلها الجامعة، كما ان نقلها لا يحمل الا معنى واحد وهو هدم صرح الجامعة وتحويلها الى ساحة جديدة من المزايدات العربية[٤].

وفي الوقت نفسه ، قام بعض من الموظفين المصريين بتقديم استقالاتهم من منظمات الجامعة ردا على قرارات مؤتمر بغداد، فقد كان عدد موظفي الجامعة الرئيسيين والمتخصصين العاملين في مقر الامانة العامة والمكاتب الخارجية ومكاتب المقاطعة ٢٨٥ موظفا، اما عدد الموظفون العاملين بالمقر الدائم للأمانة بالقاهرة من الرئيسيين والمتخصصين فبلغ عددهم ٢٠٦ موظفا، وعند نقل مقر الجامعة العربية بتونس التحق بمقر الامانة العامة بتونس ٥٦ موظفا مما اوجب تعيين عددا من ابناء تونس لتغطية

(١) جريدة العمل، العدد ٨٢٤٣، ١٣ نيسان ١٩٧٩.

(٢) جريدة العمل، العدد ٨٢٤٤، ١٤ نيسان ١٩٧٩.

(٣) اية محمود احمد قبيصي، المصدر السابق، ص ١٥٩ – ١٦٠.

(٤) جريدة الاهرام، العدد ٣٣٧١٧، ٤ نيسان ١٩٧٩.

العجز الناجم في عدم التحاق بقية الموظفين من المصريين، وقد واجه الموظفون بعد صدور القرار اليهم بالانتقال الى تونس العديد من المشاكل الحادة والقاسية، حياتية وانسانية ومادية وعلى رأسها المدة القصيرة التي اعطيت لهم لإتمام انتقالهم، وغياب عدد كبير من الموظفين الذين منعتهم الحكومة المصرية من الانتقال لمقرهم الجديد، لكن الخبرة والتخصص والاجتهاد حال دون عرقلة مسار الجامعة وفشلها وجعلوا موضوع التزامهم ومسؤولياتهم اخر ما يفكرون به ، وعندما باشروا عملهم في ايار ١٩٧٩ وجدوا انفسهم امام عوائق جمة هي[١] :

١– المصاعب الادارية والمالية: لم تنتقل الجامعة بكل كفاءاتها ووثائقها واموالها، قد بقي في القاهرة عدد لا يستهان به من الكفاءات الفنية، اما الاموال فقد عوضت، اما فيما يخص الوثائق فقد امكن بعد جهد من تعويض بعضها بواسطة الدول العربية، اما الاخر فلم يكن موجودا عند هذه الدول فاضطرت الجامعة احيانا ان تعاود الجهود نفسها التي بذلت في القاهرة لتغطية الفراغ.

٢ – المصاعب الناتجة عن الاعتراف الدولي: كان على الجامعة في مقرها الجديد ان تنتزع اعتراف الاطراف الدولية بشرعية وجودها في تونس، وقد اخذ ذلك كثيرا من الجهد، فالدول الاوربية مثلا لم تتعامل مع الجامعة في مقرها الجديد الا بعد انتقالها بست او سبع أشهر، كذلك الولايات المتحدة بقيت اكثر من سنة قبل ان تعيد علاقة العمل مع الجامعة، اما فيما يخص المنظمات الدولية فعلى الرغم انها لم تظهر رفضا للتعاون مع الجامعة فقد اتسم موقفها بالحيرة والتردد احيانا.

٣ – المصاعب الناتجة عن التأقلم العربي: نتيجة لخروج الجامعة لأول مرة من المشرق العربي الى المغرب العربي نشأ وضع فرض التأقلم في الحياة والمفاهيم العامة الجديدة وفي التعامل مع الجامعة في مقرها الجديد في ظل تغيرات اساسية في الخريطة السياسية العربية، ابرزها غياب اكبر دولة عربية في الجامعة[٢].

---

(١) هارون هاشم رشيد، جامعة الدول العربة، تونس، دار سراس للنشر، ١٩٨٠، ص ١٤٩ – ١٥٠ ؛ اية محمود احمد، المصدر السابق، ص ١٥١ – ١٥٢.

(٢) ناصيف يوسف حتى، أثر انتقال المقر على دور الجامعة العربية، في: ندوة جامعة الدول العربية الواقع والطموح، ط٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٢، ص ٦٥٢.

وبغية اختيار امين عام لجامعة الدول العربية تواردت الانباء الصحفية في تونس عن اختيار الشاذلي القليبي[١] وزير الاعلام التونسي لهذا المنصب خلفاً لمحمود رياض الذي أستقال من منصبه، وان ترشيح القليبي لاقى موافقة جماعية تقريبا من الدول العربية[٢]، وبذلك انتخب امينا عاما للجامعة العربية في حزيران ١٩٧٩ الذي رشح من قبل الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، حين اوفد الاخير الى عدد من الملوك ورؤساء الدول العربية يبلغهم بترشيحه للقليبي، وانصب نشاط الامين العام الجديد فور انتخابه على اعادة تنظيم جامعة الدول العربية لتتمكن من القيام بالمهام الموكلة اليها على الوجه الاكمل، فركز اهتمامه وأولياته لتعزيز التحرك السياسي والدبلوماسي للأمانة العامة والعمل على تطوير ميثاق الجامعة، والقى الشاذلي القليبي اول كلمة كأمين عام لجامعة الدول العربية في افتتاح الدورة الثانية والسبعون لمجلس جامعة الدول العربية المنعقد في تونس في ١٨ ايلول ١٩٧٩، وأبرز ما جاء في كلمته: "**ولئن اصبح من المبتذل ان نقول ان امتنا تجتاز مرحلة دقيقة من تاريخها، فان الحقيقة التي لا مراء فيها أن امتنا تواجه على الامد القريب مستقبلا غير واضح المعالم، وهي تواجه هذا المستقبل بدون ان تكون على اكمل قوتها، وبدون ان تكون صفوفها على تمام التناسق، على انه من واجبنا جميعا ان نعمل على ان لا تحيد مسيرة الامة عن الاختيارات الاساسية التي تجمع بيننا**"[٣].

---

(١) الشاذلي القليبي (١٩٢٥ – ٢٠٢٠): سياسي تونس، ولد في مدينة تونس العاصمة، تلقى تعليمه لابتدائي والثانوي في مدرسة الصادقية، ثم اكمل دراسته العليا في فرنسا فحصل على الإجازة في اللغة الآداب والعربية عام ١٩٤٧، عمل بالتدريس في معاهد تونس الثانوية ثم تفرغ للتدريس الجامعي عام ١٩٥٧، في عام ١٩٥٨ تولى ادارة الاذاعة والتلفاز التونسي، ثم كلفه الرئيس الحبيب بورقيبة بإنشاء اول وزارة للشؤون الثقافية في تونس والاشراف عليه بين عامي (١٩٦١ – ١٩٧٠) بالإضافة الى توليه وزارة الاعلام ملاتين خلال تلك الفترة، اعيد ليشغل منصب الثقافة بي عامي (١٩٧١ – ١٩٧٣)، عين مديرا لديوان رئيس الجمهورية بين عامي (١٩٧٤ – ١٩٧٦)، ثم اعيد ليشغل منصب وزير الثقافة بين عامي (١٩٧٦ – ١٩٧٨)، ثم وزيرا للأعلام بين عامي (١٩٧٨ – ١٩٧٩)، كان للشاذلي القليبي نشاطات حزبية ومحلية فكان عضوا بالديوان السياسي في تونس ونائبا بالبرلمان، شغل منصب الامين العام للجامعة العربية بين عامي (١٩٧٩ – ١٩٩٠). للمزيد ينظر: ماهر جاسم مجيد الساعدي، الشاذلي القليبي ودوره السياسي والدبلوماسي والفكري في تونس والجامعة العربية حتى عام ١٩٩٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ميسان، ٢٠٢٢.

(٢) د. ك. و، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات الارشيف العام، وثيقة رقم ٤٠، ١٩ \ ٤ \ ١٩٧٩.

(٣) ماهر جاسم مجيد الساعدي، المصدر السابق، ص ٩١ – ٩٢؛ اية محمود احمد قبيصي، المصدر السابق، ص ١٦١ – ١٦٢.

اختتمت اللجنة السداسية اعمالها بتونس في ٢٤ حزيران ١٩٧٩ واضعة تقريرا لعرضه على مجلس جامعة الدول العربية، وفي اجتماعه بدورته غير العادية في المدة من ٢٧ – ٢٨ حزيران ١٩٧٩ بالمقر الجديد للجامعة العربية عرضت اللجنة تقريرها المشتمل على ثلاثة موضوعات رئيسية في النواحي المالية والادارية والشؤون الاقتصادية، بالنسبة الى الناحية الادارية حددت اللجنة يوم ٢٦ ايار موعدا اخيرا لانتقال موظفي الجامعة من القاهرة الى تونس، اما الشؤون الاقتصادية فعرضت اللجنة الموضوع الخاص بالمقاطعة العربية لمصر، وناقشت النواحي المالية فتطرقت الى موضوع اتخاذ الاجراءات اللازمة لتحويل جميع اموال الجامعة العربية المنقولة الموجودة في القاهرة الى مقر الامانة العامة المؤقت في تونس، كما اصدر المجلس قرارا بتطوير اساليب العمل في الجامعة العربية لتعزيز العمل العربي المشترك وتطوير اجهزة الجامعة وأساليب عملها في المقر الجديد مطالبا الدول الاعضاء ان توافي الامانة خلال شهرين من تاريخ القرار بمقترحاتها حول الموضوع، فضلا عن ارائهم ومقترحاتهم حول تعديل الميثاق والنظم الداخلية للجامعة للنهوض بها، اما بخصوص مراعاة التوازن في توزيع مقر المنظمات العربية والموظفين بين الدول الاعضاء فقد قرر المجلس ضرورة الاخذ في الاعتبار الامكانيات المتاحة في كل دولة لهذا الغرض[١].

ويمكن القول ان الجامعة العربية في تونس حملت في انتقالها اثقالا هائلة، ولذلك اول ما سعت اليه الحكومة التونسية وامينها العام هو مواجهة الواقع الجديد والتحديات المطروحة التي تجسدت في، تحدي الابقاء على الجامعة مؤسسة عربية قومية مشتركة وتثبت بقاءها ودوامها، وان تكون الجامعة رمزا للموقف العربي الرافض لسياسة كامب ديفيد، وضرورة تحقيق التغيير اذ كان المطلوب هو ترجمة امال وطموحات الشعب العربي عامة الى واقع حقيقي ملموس[٢].

ولابد من الاشارة الى الاسباب التي ادت لأختيار دولة تونس مقراً لجامعة الدول العربية، رغم انها لم تكن راغبة ولا متحمسة، لكن نزولا عند رغبة بعض الدول العربية والحاحها والتي ابدت في مجملها موافقة

(١) حسانين عمر علي، جامعة الدول العربية في عشر سنوات بعد اتفاقيات كامب ديفيد (١٩٧٩ – ١٩٨٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٥، ص ٢٠٩ ؛ اية محمود احمد قبيصي، المصدر السابق، ص ١٥٧ – ١٥٨.

(٢) ناصيف يوسف حتى، المصدر السابق، ص ٦٥٢ – ٦٥٣.

مبدئية على تونس وهذا ما صرح به الرئيس العراقي احمد حسن البكر خلال لقائه مع وزير الخارجية التونسي محمد الفيتوري "**جئت لابحث معكم موضوع الجامعة ورغبة البلدان العربية في نقلها الى تونس وهناك شبه اجماع وانه وقع سبر الأراء حول تونس**" وجاء هذا الموقف العربي تجاه تونس بسبب انفتاحها على الساحة العربية في هذه المدة واصبحت مواقفها في هذا الاتجاه متقاربة مع القوى الثورية العربية(١).

كذلك يرجع اختيار تونس الى اعتدال وعقلانية الموقف السياسي التونسي وقدرته على التعاون مع الجميع بتوازن قائم على استبعاد الخلافات والحساسيات، وموقعها في وسط الشمال الافريقي وقربها وتعاونها مع أوربا جعلها مناسبة لخلق تعاون عربي اوربي، وكذلك اعطى موقعها في القارة الافريقية بعدا اخر ساعد على احياء التعاون العربي الافريقي، واجمعت الدول العربية على ان تونس البلد الوفاقي المتعاون الساعي الى ارساء تضامن عربي يقوم على الحوار والتفاهم وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى واحترام سيادتها، وذكر محمود رياض الامين العام السابق للجامعة العربية لاحد السفراء في حديث خاص "**ان احسن مكان للحفاظ عليها هو انتقالها الى تونس التي يرتاح اليها الجميع**"(٢).

واخيرا انعقد مؤتمر القمة العربي العاشر بتونس من ٢٠ – ٢٢ تشرين الاول ١٩٧٩ بدعوة من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة في ظروف حرجة غاية في الخطورة، تواجه الامة العربية فيها محاولات خفية وعلنية تستهدف تفتيت وحدة الصف العربي، فجاء المؤتمر ليؤكد مرة اخرى قرارات القمة التاسعة فيما يتعلق بضرورة مواجهة مخططات العدو ومؤامرة كامب ديفيد، معبرة عن ارادة الامة ومتطلبات نضالها(٣)، وتوجه الرئيس بورقيبة بخطاب الى المؤتمر خصص لشرح طبيعة الصراع العربي الاسرائيلي وسبل مواجهته مستقبلا، وطلب بورقيبة من القمة التعجيل بتنسيق المواقف السياسية بين كل الدول العربية حتى يتسنى تعزيز الجانب العربي في الساحات الدولية وكسب الانصار للقضايا العربية(٤).

---

(١) حمادي المولدي، المصدر السابق، ص ٢٨١.

(٢) علي السويح، المصدر السابق، ص ٣٥٢ – ٣٥٣ ؛ شهره زاد رميثة، المصدر السابق، ص ٢٦٦ – ٢٦٨.

(٣) جامعة الدول العربية، مؤتمرات القمة العربية قراراتها وبياناتها (١٩٤٦ – ١٩٩٠)، ص ١٠٠ ؛ حسانين عمر علي، المصدر السابق، ص ٩٢ ؛ اية محمود احمد قبيصي، المصدر السابق، ص ١٧٥.

(٤) علي السويح، المصدر السابق، ص ٣٥٣ – ٣٥٤.

وسعى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بعد القمة العربية التي عقدتها جامعة الدول العربية بتونس الى حشد العرب وراء سياسته في ادارة الصراع والاستعداد لكل الاحتمالات باعتبارهم دعاة سلم وطلاب حق يفضلون النضال السياسي، وعمل بورقيبة على دفع نشاط الجامعة العربية في ضوء رؤيته للوضع العربي ومواقفه المحددة من القضايا العربية الجارية[١]، وهكذا احتضنت تونس جامعة الدول العربية وبدأت العمل على تقوية العمل العربي المشترك وتطوير اجهزة الامانة، واخذت على عاتقها الحفاظ على وحدة الصف العربي واولت اهتمامها حول القضايا العربية وخصوصا القضية الفلسطينية والصراع العربي – "الاسرائيلي" الذي كان احد اهم محاور عمل جامعة الدول العربية.

(١) علي السويح، المصدر السابق، ص ٣٥٤.

المبحث الثاني

الموقف التونسي في جامعة الدول العربية من الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢

تعرضت لبنان للغزو الاسرائيلي في ١٥ اذار ١٩٧٨، وذلك نتيجة لعملية فدائية قام بها فدائيون فلسطينيون في ١١ اذار ١٩٧٨ على حافلة تنقل ركاب اسرائيليين، ورداً على هذه العملية قامت "اسرائيل" بالهجوم على جنوب لبنان بعملية عرفت بعملية الليطاني(١)، اذ قامت "اسرائيل" بشن عدوان واسع على لبنان فاجتاحت جنوبه حتى نهر الليطاني وبلغت مساحة الاراضي التي احتلتها حوالي ١١٠٠ كلم٢(٢)، الا ان هذه العملية لم تستمر طويلا بسبب الضغوط الامريكية، وتخوف "اسرائيل" من فشل مفاوضات السلام مع مصر، فاضطرت الى الانسحاب بعد موافقتها على ترسيم حدودها الشمالية، وانشائها جيش لبنان الجنوبي لحراستها من عمليات المقاومة الفلسطينية(٣).

وبعد فشل المخطط "الاسرائيلي" في السيطرة على جنوب لبنان، بدأ "الاسرائيليون" يخططون لحرب ضد منظمة التحرير الفلسطينية إذ قامت القوات "الاسرائيلية" في ١٠ تموز ١٩٨١ بشن غارات جوية على قواعد المقاومة الفلسطينية، وردت الاخيرة بأطلاق المدافع والصواريخ على المستعمرات الاسرائيلية واستمر القصف المتبادل بين الطرفين حتى ٢٤ من الشهر نفسه، وقامت منظمة التحرير بشن سلسلة من الهجمات على المستعمرات الحدودية "الاسرائيلية" مما ادى الى هجرة جماعية لم يسبق لها مثيل من الحدود الشمالية "الاسرائيلية"، وفي النهاية تمكنت الوساطة الامريكية من اجبار الطرفين على الكف عن القيام بالقصف المتبادل وتم في ٢٤ تموز ١٩٨١ الاتفاق على وقف اطلاق النار(٤).

---

(١) للمزيد من التفاصيل عن عملية الليطاني ينظر: مجموعة باحثين، عملية الليطاني رواية العدو الصهيوني عن حرب الجنوب اذار/ مارس ١٩٧٨، منشورات مجلة فلسطين المحتلة، بيروت، دار العودة، د.ت.

(٢) حبيبة غيابة، الاجتياح الاسرائيلي للبنان (١٩٨٢ – ١٩٨٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير _ بسكرة، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٣٠.

(٣) عبد الله محمود نجم، موقف مجلس التعاون الخليجي من القضية الفلسطينية ما بين عامي ١٩٨١ – ٢٠١٢ من خلال البيانات الرسمية الصادرة عنه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية – غزة، فلسطين، ٢٠١٤، ص٢٧.

(٤) حبيبة غيابة، المصدر السابق، ص ٤٣ – ٤٤.

غير ان ذلك لم يثن إسرائيل عن هدفها، اذ سعت الاخيرة الى تنفيذ خطة اوسع واكبر لتحقيق اهدافها العسكرية بعد فشل حملتها الاخيرة على لبنان، فبدأت بالأعداد لعملية عسكرية كبيرة تكون كافية لضرب القوى اللبنانية والفلسطينية المناهضة لها ولإخراج لبنان من دائرة الصراع العربي – الاسرائيلي تمهيداً لتوقيع صلح منفرد بين لبنان و"اسرائيل"، وبدأت عملية الاعداد للاجتياح "الاسرائيلي" للبنان مع تعيين أرييل شارون(Ariel Sharon) [١] وزيرا للدفاع في حكومة مناحيم بيغن الثانية في ١٤ اب ١٩٨١، وما ان تولى شارون منصبه حتى بدأ بوضع الخطط الخاصة بالغزو والتي تتضمن السيطرة على طريق بيروت – دمشق، ووصول القوات "الاسرائيلية" الى بيروت والى مقر القوات السورية في البقاع[٢]، وهذا يدل على ان خطة شارون التي وضعها لم تقتصر على الفلسطينيين انما وضع السوريين ضمن اهدافه ايضا، وقد اكد شارون في احدى لقاءاته "**ان لبنان بحاجة الى انتخابات حرة، كما هو بحاجة الى توقيع معاهدة سلام مع اسرائيل لكن يستحيل اجراء هذه الانتخابات مادام السوريون باقون في الاراضي اللبنانية، وان حكومة لبنان ستخضع لسلطة دمشق، ولابد من ابعادهم عن المنطقة**"[٣].

(١) اريل شارون (١٩٢٨ – ٢٠١٤): قائد عسكري وسياسي صهيوني، من مصممي الطريقة الجدية في اسلوب الحرب لدى جيش الدفاع الاسرائيلي، كان قائد فرقة في حرب عام ١٩٤٨، شارك في اول معركة على حدود اللطرون وشارك في معارك الفالوجة، وبعد الحرب اصبح قائد سرية جولاني وضابط مخابرات لقيادة الشمال في الجيش، وفي عام ١٩٥٢ ذهب للدراسة في الجامعة العبرية بالقدس، وفي عام ١٩٦٦ اختير رئيسا لشعبة التدريب في الجيش الاسرائيلي، ثم رقي الى رتبة جنرال عام ١٩٦٧، في عام ١٩٧٧ شكل حزبا اسماه (سلام صهيون)، تولى منصب وزير الزراعة بين عامي (١٩٧٧ – ١٩٨١)، ثم منصب وزير الدفاع في عام ١٩٨٢، ثم اختير وزيرا للصناعة والتجارة بين عامي (١٩٨٤ – ١٩٨٨)، ووزيرا للبناء والاسكان بين عامي (١٩٩٢ – ١٩٩٨)، ووزيرا للبنية التحتية في حكومة ليكود برئاسة بنيامين نتنياهو التي تشكلت اثر انتخابات عام ١٩٩٦، ثم وزيرا للخارجية بين عامي (١٩٩٨ – ١٩٩٩)، انتخب رئيسا للوزراء في اوائل عام ٢٠٠١. للمزيد ينظر: يغال عيلام، الف يهودي في التاريخ الحديث، ترجمة: عدنان ابو عامر، دمشق، مؤسسة فلسطين للثقافة، ٢٠٠٦، ص ٢١٣ – ٢١٤.

(٢) عمر فواز عباس العيساوي، موقف مصر من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٨٢ – ١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠١٩، ص ٤٩ – ٥٠.

(٣) محمد خواجه، اسرائيل، الحرب الدائمة اجتياح لبنان، ١٩٨٢، تقديم: نبيه بري، بيروت، دار الفارابي، ٢٠١١، ص ٣٧ – ٣٨.

تبعاً لذلك قام شارون في ١٢ كانون الثاني ١٩٨٢ بزيارة سرية الى لبنان، فأستقبله بشير الجميل[١]، وأكد شارون خلال زيارته ان المشكلة لا تحل الا اذا تم القضاء على القيادات الفلسطينية والمقاومة في جنوب لبنان، اذ تقرر خلال الاجتماع على ان يكون الاجتياح مشترك بين "اسرائيل" والقوات اللبنانية، وان تهاجم الاخيرة بيروت الغربية والمخيمات الفلسطينية، وفي ٩ ايار زار شارون الولايات المتحدة الامريكية، ووجه المسؤولون الامريكان سؤالا لشارون: الى اين تصلون ؟ فأجاب الاخير الى اي مكان نكون بحاجة الية واذ رأينا وجوب الدخول الى بيروت سندخل، فتأكد شارون ان الولايات لمتحدة الامريكية سوف توافق على العملية العسكرية شرط ان يتوفر لها الاسباب المناسبة[٢].

عاد شارون من الولايات المتحدة الامريكية الى "اسرائيل" في ٢٧ ايار ١٩٨٢، وابلغ مناحيم بيغن بالموقف الامريكي المؤيد لعملية اجتياح لبنان ، لذلك عملت "اسرائيل" على ايجاد ذريعة لعملية الاجتياح العسكري للبنان، وهو ما حدث بالفعل عندما تعرض السفير "الاسرائيلي" في لندن شلومو ارغوف (Shlomo Argov)[٣] لمحاولة اغتيال في ٣ حزيران ١٩٨٢ من قبل مجموعة ينتمون الى جماعة صبري خليل البنا (ابو نضال) وهي جماعة منشقة عن حركة التحرير الفلسطينية، كما أظهرت الشرطة البريطانية في اليوم التالي عدم ضلوع المنظمة بتلك العملية، وصرحت منظمة التحرير في ٤ حزيران بأن "لا صلة

---

(١) بشير الجميل (١٩٤٧ – ١٩٨٢): سياسي وقائد عسكري لبناني، ولد في بيروت من بلدة بكفيا في قضاء المتن، انهى دراسته في الجامعة اليسوعية في لبنان عام ١٩٧١، ثم التحق بجامعة تكساس لدراسة القانون في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٢، عاد الى لبنان لممارسة المحاماة لكنه سرعان ما تخلى عنها نهائيا بسبب انفجار الحرب الاهلية اللبنانية عندما تولى قيادة مليشيات الكتائب عام ١٩٧٦، ثبت اركان قيادته بين عامي (١٩٨٠ – ١٩٨١) بعد دمجه مليشيات نمور الاحرار، انتخب رئيسا للجمهورية اللبنانية في ٢٣ اب ١٩٨٢ لكنه سرعان ما اغتيل في ١٤ ايلول ١٩٨٢. للمزيد ينظر: بشير الجميل والقضية اللبنانية، اعداد: دار الابجدية للصحافة والطباعة والنشر – مركز الاعلام والتوثيق، ١٩٨٢.

(٢) كرار جودة عطية البدري، موقف جريدة الرأي العام الكويتية من قضايا المشرق العربي (١٩٧٣ – ١٩٩٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠٢١، ص ١٣٦ – ١٣٧.

(٣) شلومو ارغوف (١٩٢٩ – ٢٠٠٣): ولد في القدس، التحق بالجيش الاسرائيلي في بدايات تأسيسه عام ١٩٤٨، درس العلاقات الخارجية في عام ١٩٦٢، تم تعينه كملحق للسفارات الاسرائيلية في عدد من الدول ثم اصبح سفيرا في المكسيك في عام ١٩٧١، وسفيرا في هولندا في عام ١٩٧٧،، ثم سفيرا في بريطانيا في عام ١٩٧٩، تعرض الى محاولة اغتيال في عام ١٩٨٢ سببت له شلل وغيبوبة لمدة ثلاثة اشهر. للمزيد ينظر: ايلين مطر محمد السعيد، الموقف الأمريكي من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٣، ص ٢٠٤.

للمنظمة بمحاولة الاغتيال التي تعرض لها السفير الاسرائيلي في لندن"، الا ان "اسرائيل" تجاهلت هذا التصريح والحقائق التي كشفتها التحقيقات البريطانية، واتخذت من محاولة الاغتيال الذريعة الكافية لإشعال الشرارة التي كانت تبحث عنها لتحقيق اهدافها وخططها لاجتياح لبنان(١).

استغلت "اسرائيل" ذلك الحدث وبدأت بالتجهيز لشن حملة عسكرية ضد لبنان، وسرعان ما قامت الطائرات العسكرية "الاسرائيلية" في ٤ حزيران ١٩٨٢ بالهجوم على مناطق منظمة التحرير الفلسطينية، والاغارة على مناطق مدنية ومواقع عسكرية في بيروت وجنوب لبنان، كما شاركت البوارج "الاسرائيلية" في قصف الساحل الجنوبي وتعرضت جنوب لبنان لقصف مدفعي مركز على طول خط النار، واعلنت "اسرائيل" رسمياً ان الغارات على مواقع المقاومة الفلسطينية في لبنان جاءت ردا على محاولة اغتيال سفيرها في لندن، واعلنت اسرائيل ان وحداتها تنفذ عملية "سلام الجليل" لإقامة منطقة منزوعة السلاح بعمق ٤٠ كم(٢).

وعلى اثر العدوان "الاسرائيلي" عقدت الحكومة اللبنانية اجتماع طارئ، وقدمت شكوى الى مجلس الامن، وعقد الاخير اجتماعاً طارئاً فأصدر القرار (٨٠٥) الذي تضمن وقف اطلاق النار بشكل فوري من قبل "اسرائيل"(٣)، الا ان الاخيرة لم تكترث للقرار وحملت لبنان مسؤولية الاعمال الفلسطينية، لأنها لم تمنع ما هو موجه ضدها، واستمر عدوانها على لبنان(٤).

وفي صباح السادس من حزيران بدأت القوات "الاسرائيلية" عدوانها بشن الغارات من قبل السلاح الجوي والبحري(٥)، وشهدت لبنان غارات وحشية ضد المدن والقرى على طول الساحل اللبناني في مدينة صور حتى جنوب العاصمة اللبنانية، اذ ادى الى مقتل وجرح المئات من المدنيين، وادى الى وقوع خسائر فادحة، فاحتجت لبنان وقدمت شكوى لمجلس الامن، والذي اصدر القرار (٨٠٩) وطلب

---

(1) Paul Wilkinson, International Relations, Sterling Publishing, New York, 2007, P6.

عمر فواز عباس العيساوي، المصدر السابق، ص ٥٨ – ٥٩.

(٢) جمال سعد نوفان، الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، مجلة فنون الفراهيدي، جامعة تكريت، المجلد ٤، العدد ١٣، ٢٠١٢، ص ١٢٧.

(٣) كرار جودة عطية البدري، المصدر السابق، ص ١٣٨.

(٤) جمال سعد نوفان، المصدر السابق، ص ١٢٧.

(٥) مسعود الخوند، موسوعة الحرب اللبنانية ذاكرة وطن وشعب، ج٥، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١٤١.

من "اسرائيل" وقف اطلاق النار وسحب قواتها فوراً من دون اي قيد او شرط، وفي الوقت نفسه واصلت المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية قصفها المدفعي والصاروخي للمستوطنات الصهيونية في الجليل الاعلى المحتل(١).

اما ردود فعل الدول العربية من الاجتياح "الاسرائيلي"، فقد اتسم الموقف العربي من بداية الاجتياح بالعجز والضعف وكان لا يوازي ردة فعل الجماهير العربية في رفض العدوان والتنديد به، اذ فشلت جامعة الدول العربية في عقد اي اجتماع لوزراء الخارجية العرب الا بعد مرور ثلاثة اسابيع على بداية الاحداث، ويمكن القول ان الموقف الدولي من الاجتياح كان اقل من مستوى الاحداث(٢)، اذ عقد الامين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي مؤتمرا صحفيا في تونس في ٥ حزيران ١٩٨٢، وصف فيه القصف "الاسرائيلي" على لبنان بأنه "**يشكل عدواناً خطيراً ليس له ما يبرره**" وأشار الى موقف الولايات المتحدة الامريكية الداعم "لإسرائيل"، وذكر بأن "**أوربا تتحمل مسؤولية تاريخية في الاحداث التي تجري حالياً في الشرق الاوسط منذ عقود وليس من المنطق ولا من الاخلاق ان تكتفي أوربا بتتبع هذه الاحداث من بعيد**"(٣). ويمكن القول ان السبب الذي جعل الموقف العربي في جامعة الدول العربية من الاجتياح "الاسرائيلي" في بدايته ضعيفاً وليس بالمستوى المطلوب، على الرغم من ان بعض الدول العربية اعربت عن دعمها للبنان الا انها لم تتمكن من تنسيق جهودها العسكرية لمواجهة "اسرائيل" او تشكيل تحالف قوي بين الدول العربية لدعم لبنان، كما ان انشغال بعض الدول العربية بصراعاتها الداخلية، او يرجع الى تباين المصالح بين الدول العربية الذي ادى الى تشتيت المواقف وعدم التوافق على استراتيجية موحدة، او السبب الاخر يرجع الى التدخلات الخارجية في الصراع العربي "الاسرائيلي" اذ قدمت القوى الدولية دعماً "لإسرائيل" التي أثرت هذه التدخلات على مواقف الدول العربية، وهذه الاسباب ادت الى عدم تحقيق تأثير فعال في مواجهة الاجتياح "الاسرائيلي".

(١) كرار جودة عطية البدري، المصدر السابق، ص ١٢٧ – ١٢٨.

(٢) رنا جبوري موسى العيساوي، موقف الجامعة العربية من الاجتياح الاسرائيلي للبنان ١٩٨٢، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، مجلد ٢٩، العدد ١٠، ٢٠٢١، ص ٧٢.

(٣) لبنان ١٩٨٢ يوميات الغزو الاسرائيلي وثائق وصور، بيروت، دار الاندلس، د ت، ص ٢٥.

ادانت الحكومة التونسية الاجتياح "الاسرائيلي" واستدعى وزير الخارجية التونسي الباجي قائد السبسي[١] السفير الامريكي في تونس في ٩ حزيران ١٩٨٢ ، وطلب منه ابلاغ حكومته بضرورة ممارسة الضغوط على "اسرائيل" لوقف اجتياحها للبنان، كما استقبل الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة في ١٠ حزيران الممثل الدائم لمنظمة التحرير الفلسطينية حكم بلعاوي[٢] واعرب بورقيبة عن مساندته للشعب الفلسطيني في مواجهة الهجمات "الاسرائيلية"، وصرح بلعاوي عقب هذا اللقاء "**ان تونس على استعداد تام لتقديم كل امكانياتها لمساندة الشعب الفلسطيني من اجل مواصلة ثورته لاستعادة حقوقه الوطنية وتحقيق تطلعاته من اجل الحرية واقامة دولته المستقلة الخاصة به على تراب وطنه**"، وفي الوقت نفسه ادان مجلس النواب التونسي العدوان "الاسرائيلي"، واكد دعم بلاده الكامل للقضية الفلسطينية وتنديدها بالسياسة التوسعية "الاسرائيلية"[٣].

---

(١) الباجي قائد السبسي (١٩٢٦ – ٢٠١٩): سياسي ورجل دولة تونسي، ولد في سيدي بو سعيد، زاول تعليمه بالمعهد الصادقي في تونس، درس الحقوق في جامعة السوربون بباريس، وبعد عودته الى تونس في عام ١٩٥٢ عمل في المحاماة، تولى منصب الوزير الاول في عهد الرئيس الحبيب بورقيبة عام ١٩٥٦ وكانت بداية مسيرته السياسية التي استمرت ٣٥ عاما تولى خلالها مناصب وزارية مثل وزارة الداخلية والدفاع ووزارة الخارجية، اصبح رئيسا لجمهورية التونسية بين عامي (٢٠١٤ – ٢٠١٩)، توفي اثر وعكة صحية عن عمر ناهز ٩٢ عاما. للمزيد ينظر: احمد حسن عبد الله صالح، الباجي قائد السبسي ودوره السياسي في تونس حتى عام ١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، ٢٠٢٠؛ محمد الباجي قائد السبسي: مسيرة في حياته، قناة الوطنية الاولى، تمت المشاهدة في يوم ٨ \ ٨ \ ٢٠٢٣ الساعة ٥و٦ دقيقة مساءا على الرابط التالي: https://youtu.be/qruB0OV1ec0.

(٢) حكم بلعاوي (١٩٣٨ – ٢٠٢٠): ولد في بلدة بلعا في محافظة طولكرم، نال درجة البكالوريوس في الادارة والتربية، انخرط بلعاوي في صفوف حركة فتح في مرحلة مبكرة من حياته، واهتم بالأدب منذ خمسينات القرن الماضي وكتب في المجلات والصحف مثل الافق الجديد والأديب والآداب وصدر له عدة مؤلفات، عين ممثلا لمنظمة التحرير الفلسطينية في ليبيا بين عامي (١٩٧٣ – ١٩٧٥)، ثم في تونس بين عامي (١٩٨٣ – ١٩٩٤)، اصبح مسؤولا عن الامن في منظمة التحرير عام ١٩٩١، وسكرتيرا لمجلس الامن القومي الفلسطيني بين عامي (١٩٩٤ – ١٩٩٦)، وامين سر مجلس الوزراء في حكومة محمود عباس عام ٢٠٠٣، وقائما بأعمال وزير الداخلية في حكومة احمد قريع الاولى عام ٢٠٠٣، واصبح وزيرا للداخلية في حكومة احمد قريع الثانية بين عامي (٢٠٠٣ – ٢٠٠٥)، توفي في ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٢٠. للمزيد ينظر: عبد الله عدوي، عوني فارس، سلسلة النخبة الفلسطينية (٥)، تركيا، ٢٠٢٢، ص ٧٤ – ٧٥.

(٣) وعد شاهر محمود الجبوري، المواقف العربية والدولية من الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ص ١٢٥ – ١٢٦.

وازاء هذه التطورات لم تأبه "اسرائيل" بما يجري في العالم من رفض للعدوان بل استمرت بتجاهل قرار مجلس الامن ولم تلتزم بوقف اطلاق النار واستمرت بالتقدم نحو بيروت، ففي ١٤ حزيران عملت القوات "الاسرائيلية" على فرض الحصار على بيروت الذي استمر لمدة شهرين، سقط خلالها العديد من القتلى والجرحى ودمرت الابنية، واستخدمت فيها القنابل على المناطق السكنية والمخيمات الفلسطينية' وكان نتيجة هذا الحصار اقتناع منظمة التحرير الفلسطينية ان خروجها من لبنان اصبح امراً واقعيا(١).

وازاء هذه الاحداث وجه الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة في ١٨ حزيران ١٩٨٢ رسالة الى كل من الرئيس الامريكي رونالد ريغان (Ronald Rican)(٢) ورئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر(Margaret Thatcher)(٣) من اجل التدخل لوضع حد للغزو "الاسرائيلي"(٤)، واقر مجلس الوزراء

(١) كرار جودة عطية البدري، المصدر السابق، ص ١٢٤.

(٢) رونالد ريغان (١٩١١ – ٢٠٠٤): الرئيس الاربعون للولايات المتحدة الامريكية، ولد في مدينة تامبيكو الينوي الامريكية، درس الاقتصاد وعلم الاجتماع، بعد تخرجه عمل في محطة للراديو كمذيع، وعمل بالتمثيل في عام ١٩٧٣، وتولى منصب رئيس نقابة الممثلين، بعدها عمل بالسياسة واصبح ناطقا باسم الحزب الجمهوري، انتخب حاكما لولاية كاليفورنيا بين عامي (١٩٦٦ – ١٩٧٥)، رشح لانتخابات الرئاسة عام ١٩٧٦ لكنه فشل، ورشح مرة اخرى للانتخابات عام ١٩٨١ وحقق فوزا كبيرا، وفي عام ١٩٨٩ انتهت رئاسته، وفي عام ١٩٩٤ بدأ يعاني من مرض النسيان الزهايمر ولازم الفراش اعواما حتى وفاته. للمزيد ينظر: اودو زاوتر، المصدر السابق، ص ص ٢٨٢ – ٢٩٠.

(٣) مارغريت تاتشر (١٩٢٥ – ٢٠١٣): اول امرأة تتولى رئاسة الوزراء في بريطانيا، ولدت في بلدة غرانتام شرقي بريطانيا، اكملت دراستها في مدرسة حكومية، درست في جامعة اكسفورد علم الكيمياء، شاركت في الحياة السياسية بعد ان قرأت افكار حزب المحافظين فكرت بالانضمام له، حصلت على مقعد في مجلس العموم البريطاني بعد فوزها في الانتخابات في عام ١٩٥٩، تولت منصب وكيل الوزارة البرلمانية للمعاشات والتقاعد والتأمين الوطني في عام ١٩٦١، اصبحت وزيرة للوقود والطاقة عام ١٩٦٧، ثم وزيرة النقل في عام ١٩٦٨، ووزيرة التعليم والعلوم في عام ١٩٦٩، ووزيرة البيئة والاسكان في عام ١٩٧٢، وفي عام ١٩٧٥ فازت بمنصب رئيس حزب المحافظين واصبحت اول امرأة تتولى رئاسة الحزب، اصبحت رئيسة وزراء بريطانيا بين عامي (١٩٧٩ – ١٩٩٠). للمزيد ينظر: كريم عجيل الزاملي، العلاقات السياسية البريطانية الامريكية في عهد مارغريت تاتشر وروناالد ريغان ١٩٧٩ – ١٩٨٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد، ٢٠١٧، ص ٦٤ – ٨٦؛

Robert Eccleshall and Graham Walker, Biographical dictionary of British prime ministers, London, 1998, p 358 -382.

(٤) لبنان ١٩٨٢ يوميات الغزو الاسرائيلي وثائق وصور، ص ٧٦.

التونسي مشروعاً بغية تقديم المساعدات المادية للمقاومة في لبنان، يتبرع به موظفو الدولة جميعا بأجر يوم عمل للمقاتلين تضامنا مع الشعبين اللبناني والفلسطيني(١).

لم تخرج تونس عن اطار جامعة الدول العربية، اذ شاركت في اجتماع طارئ لجامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية العرب بتونس في المدة من ٢٦ –٢٧ حزيران ١٩٨٢ بناء على طلب من منظمة التحرير الفلسطينية، للنظر فيما يتعرض له الشعب اللبناني ومنظمة التحرير الفلسطينية من ابادة وتصفية، من اجل اتخاذ موقف موحد للعدوان "الاسرائيلي" للبنان(٢)، وكان رأي تونس وموقفها من الاجتماع مؤيد لقرار جامعة الدول العربية فقد تم الاتفاق مع المؤتمرون والامين العام الشاذلي القليبي على تشكيل لجنة وزارية سداسية لمتابعة العمل على فك الحصار على بيروت، والقيام باتصالات مع الدول الكبرى من اجل تحقيق وقف اطلاق النار والانسحاب "الاسرائيلي" من لبنان(٣).

وفي السياق ذاته قدم الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة طلباً رسمياً في ١١ تموز ١٩٨٢ الى عقد قمة عربية طارئة في تونس خلال المدة المقبلة، وذلك عبر رسائل وجهها الى الرؤساء والملوك العرب لبحث الوضع في لبنان(٤)، واتخاذ موقف عربي موحد ضد الاجتياح "الاسرائيلي"، كما قام الرئيس التونسي بتبليغ الامانة العامة لجامعة الدول العربية لعقد القمة(٥)، وحدد بورقيبة اهدافه من هذه القمة في رسالته للزعماء العرب والتي تلخصت في "**الحفاظ على الحقوق المقدسة للشعب الفلسطيني وحماية سيادة لبنان ووحدته الوطنية وسلامة اراضيه، وكفالة مكانة وعزة الامة العربية عن طرق العمل الموحد**"، ووافقت١١ دول عربية من اصل ٢١ دولة لتلبية الدعوة(٦).

غير ان ذلك الاتجاه لعقد القمة قد الغاه الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة عندما سحب دعوته في ١٣ تموز ١٩٨٢، وذلك بسبب عدم استجابة الكثير من الدول العربية للدعوة والتي كان مقرراً عقدها يوم

(١) وعد شاهر محمود الجبوري، المصدر السابق، ص ١٢٦.
(٢) جريدة القبس (الكويت)، العدد ٣٦٣٦، ٢٧ حزيران ١٩٨٢.
(٣) جريدة القبس، العدد ٣٦٣٧، ٢٨ حزيران ١٩٨٢.
(٤) لبنان ١٩٨٢ يوميات الغزو اللبناني وثائق وصور، ص ١٢٣
(٥) وعد شاهر محمود الجبوري، المصدر السابق، ص ١٢٧.
(٦) جريدة القبس، العدد ٣٦٥٢، ١٣ تموز ١٩٨٢.

الخميس في الخامس عشر من تموز من العام نفسه في مدينة المنستير التونسية، واوضح بورقيبة في بيان رئاسي "**ان المؤتمر لا تتحقق الجدوى المرجوة منه الا باشتراك الجميع على اعلى مستوى**"[١]، وبعد فشل مساعي بورقيبة في عقد القمة، بعث في ١٧ تموز من العام نفسه رسالة الى الرئيس الامريكي تضمنت نداءه بإلحاح لممارسة ضغطه على "اسرائيل" لسحب قواتها من بيروت[٢] .

لم تسفر جميع الجهود التي بذلت من قبل جامعة الدول العربية عن أي نتيجة إيجابية لصالح المقاومة الفلسطينية، إذ استمرت "إسرائيل" في تنفيذ قصفها الوحشي على بيروت، حتى تم التوصل إلى اتفاقٍ يقضي بانسحاب جميع فصائل المقاومة الفلسطينية من بيروت بمباركة أمريكية، وفي رد فعل على هذا الانسحاب، أشادت جامعة الدول العربية بالقرار الشجاع للمقاومة الفلسطينية بالانسحاب، معبرة عن احترام وتقدير المجتمع الدولي لها، ومشيدة ببطولات المقاومة اللبنانية وشعبها أمام الهجوم "الاسرائيلي" الوحشي على لبنان وعاصمتها بيروت[٣].

وبناء على فشل المساعي التونسية لتوحيد التوجيه العربي في اطار جامعة الدول العربية، سعت من جانبها الى تقديم المساعدة وذلك بإعلانها في ١٠ اب ١٩٨٢ عن استعدادها لاستقبال ١٠٠٠ مقاتل فلسطيني، كما وافقت تونس على طلب ياسر عرفات للإقامة بتونس[٤]، اذ أعلن ياسر عرفات في ١٥ اب ١٩٨٢ موافقة منظمة التحرير الفلسطينية على الخروج من لبنان اذا توقفت العمليات العسكرية "الاسرائيلية" على المدن اللبنانية[٥]، كما صرح محمد مزالي[٦] رئيس الوزراء التونسي في ٢١ اب من العام نفسه ان

(١) جريدة القبس، العدد ٣٦٥٣، ١٤ تموز ١٩٨٢.

(٢) خنساء عبد الرحيم سعيد الساجي، موقف تونس من قضايا المشرق العربي ١٩٦٧ – ١٩٩١ مصر والقضية الفلسطينية والعراق انموذجا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة سامراء، ٢٠٢١، ص١٦٣.

(٣) وعد شاهر محمود الجبوري، المصدر السابق، ص ١٦٠.

(٤) خنساء عبد الرحيم سعيد الساجي، المصدر السابق، ص ١٦٥.

(٥) كرار جودة عطية البدري، المصدر السابق، ص ١٢٤.

(٦) محمد مزالي (١٩٢٥ – ٢٠١٠): ولد في المنستير، بدأ مسيرته الدراسية في كتاتيب القرآن، ثم دخل المدرسة القرآنية ليتعلم القرآن الكريم، انتقل الى المدرسة العربية الفرنسية في المنستير في الثامنة من عمره، اكمل دراسته الجامعية في باريس، عين رئيس ديوان وزارة التربية القومية بين عامي (١٩٥٦ – ١٩٥٨)، ثم مدير عام الشباب والرياضة والطفولة بين عامي (١٩٥٨ – ١٩٦٩)، وعين مدير عام الاذاعة والتلفزيون بين عامي (١٩٦٤ – ١٩٧٨)، واستلم منصب وزيرا الدفاع الوطني بين عامي (١٩٦٨ – ١٩٦٩)، ثم وزيرا للتربية بين عامي (١٩٧١ – ١٩٧٣)، ووزيرا للصحة بين عامي (١٩٧٣ – ١٩٧٦)، عين وزيرا للتربية القومية بين عامي (١٩٧٦ – ١٩٨٠)، تقلد منصب الوزير الاول اي (رئيس للوزراء) بين =

تونس وستكون مركزا للنشاط السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية وليس نقطة انطلاق لعملياتها العسكرية بعد مغادرتها بيروت(١).

غادر المقاتلون الفلسطينيون بيروت في ٢١ اب ١٩٨٢ متوجهين الى قبرص ومنها الى الاردن والعراق وتونس تنفيذاً للاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الموفد الامريكي فيليب حبيب (Philip Habib)(٢)، والحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية و"اسرائيل"، كما غادر ياسر عرفات في ٣٠ اب الى قبرص ومنها الى تونس(٣)، وأستقبل الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة في ميناء بنزرت التونسي في ٢٨ اب ١٩٨٢ الدفعة الاولى وسط احتفال رسمي وترحيب شعبي كبير(٤).

وفي الوقت نفسه خرجت الجماهير التونسية لاستقبال الفدائيين القادمين من بيروت ورفعت الشعارات الوطنية لاستقبالهم، وتم نقلهم الى معسكر خصص لهم على بعد ١٠٠ كيلو من ميناء بنزرت، كما وضعت القيادة التونسية قرارها بتسليح الفلسطينيون تسليحاً رمزياً، وقصر نشاط منظمة التحرير الفلسطينية في المجالات السياسية والانسانية والاجتماعية، ويرجع ذلك الى ان تونس على

= عامي (١٩٨٠ – ١٩٨٦)، توفي عام ٢٠١٠. للمزيد ينظر: رغداء عبد الامام فايز يوسف، محمد مزالي حياته ودوره السياسي والثقافي في تونس ١٩٢٥ – ١٩٨٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٥.

(١) جريدة السفير (بيروت)، العدد ٢٩٨١، ٢٢ اب ١٩٨٢.

(٢) فيليب حبيب (١٩٢٠ – ١٩٩٢): سياسي امريكي من اصول لبنانية، ولد في نيويورك لأب لبناني مهاجر، درس في جامعة ايداهو بعد ان ادى الخدمة العسكرية عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، وحصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد عام ١٩٥٢ من جامعة كاليفورنيا، وعمل في بداية مساره المهني في وزارة الخارجية الامريكية، وترأس الوفد الامريكي الى محادثات السلام في باريس بشأن الحرب الامريكية الفيتنامية بين عامي (١٩٦٩ – ١٩٧٠)، ثم عين سفيرا للولايات المتحدة في جمهورية كوريا الجنوبية بين عامي (١٩٧١ – ١٩٧٤)، اصبح مساعدا لوزير الخارجية الامريكي لشؤون شرق اسيا بين عامي (١٩٧٤ – ١٩٧٦)، ثم تولى منصب نائب وزير الخارجية حتى عام ١٩٧٨، اذ احيل على التقاعد، كلفته بلاده بالعديد من المهمات الدبلوماسية خاصه في الشرق الاوسط حيث اسهم في توقيع اتفاقيات كامب ديفيد للسلام، ومساعيه في الغزو، الاسرائيلي للبنان حيث نجح في وقف اطلاق النار توفي في ٢٥ ايار ١٩٩٢. للمزيد ينظر: موسوعة الجزيرة .https://www.aljazeera

(٣) مقتطفات من الصحف ووكالات الانباء اللبنانية والعالمية، حرب لبنان حصار بيروت حرب الجبل، بيروت، المكتبة الحديثة للنشر والطباعة، ٢٠٠٥، ص ص ١٥١ – ١٦١.

(٤) يوميات الغزو الاسرائيلي وثائق وصور، المصدر السابق، ص ٢٣٠.

الرغم من مساندتها للمقاومة الا انها كانت تتخوف من ذلك الوجود[١]، واستمر خروج المقاتلين من لبنان حتى اخراج اخر دفعة في ١ ايلول ١٩٨٢ متوجهه الى سوريا، وبلغ عدد المغادرين لبيروت ٣٨٠٠ مقاتلا، وقد غادر هؤلاء المقاتلين الى سبع دول عربية هي الاردن والعراق وتونس والجزائر وسوريا والسودان واليمن وأخرى اجنبية وهي قبرص [٢].

نتيجة للخسائر الفادحة في الارواح التي الحقت بالجانب اللبناني والفلسطيني، وحرصا على سلامة الاراضي اللبنانية ووحدتها، تم عقد مؤتمر القمة العربي الثاني عشر في مدينة فاس في المدة من ٦ – ٩ ايلول ١٩٨٢، وشاركت تونس وباقي الدول العربية في المؤتمر ، وأعلنت القمة العربية في ختام اعمالها اعداد استراتيجية عربية شاملة لمنع "اسرائيل" من العدوان وتتضمن هذه الاستراتيجية مجموعة من التدابير والاجراءات التالية:

١- ممارسة الضغوط السياسية والدبلوماسية والاقتصادية على جميع الدول التي تدعم إسرائيل أو تؤثر عليها، وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية، لكبح نزواتها العدوانية وإجبارها على احترام قرارات المنظمات الدولية ولا سيما مجلس الامن ومنظمة الامم المتحدة فيما يتعلق بسيادة لبنان وسلامة أراضيه.

٢- الضغط على مجلس الأمن الدولي لتنفيذ قراره ذي الرقم ٤٢٥ وملحقاته بشكل شامل، بما يشمل انسحاب إسرائيل الكامل إلى الحدود اللبنانية المعترف بها دولياً. وبذلك يتم تحويل الجنوب إلى سلطة الدولة اللبنانية بمفردها، ليصبح منطقة مستقرة وهادئة، كما يتعين اتخاذ جميع الخطوات الضرورية بواسطة مندوبي الدول في منظمة الأمم المتحدة إلى وضع برنامج تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي المتعلقة بجنوب لبنان، بهدف تعزيز وقف إطلاق النار، والتمسك بضرورة مشاركة كل دولة في تحمل المسؤولية والتزامها بنسبة طاقاتها وقدراتها وأوضاعها، لوقف حرب الاستنزاف التي يشنها العدو الإسرائيلي على لبنان.

(١) خنساء عبد الرحيم سعيد الساجي، المصدر السابق، ص ١٦٦.

(٢) عمر فواز عباس العيساوي، المصدر السابق، ص ٧٩ – ٨٠.

٣- توجيه هيئة صغيرة تتألف من ممثلي الدول المشاركة في هذا المؤتمر، وترتبط بالأمين العام لجامعة الدول العربية، للعمل فوراً على وضع مشروع لهذه الاستراتيجية وتقديمه إلى مجلس الجامعة في الدورة العادية القادمة، بمشاركة وزراء الخارجية وعرضه على مجلس جامعة الدول العربية.

٤- دعم الجهود التي تبذلها الحكومة اللبنانية لنشر الجيش اللبناني في الجنوب، ليؤدي مهامه الوطنية، وتقديم المساعدة للبنان لتعزيز قدرته على تحمل الأعباء الناتجة عن إعادة إحياء كافة إدارات الدولة ومؤسساتها المدنية والعسكرية، وخاصة في الجنوب، كما يؤكد على ضرورة تنفيذ القرار الرابع الصادر عن مؤتمر القمة العاشر في تونس، الذي يدعو إلى تقديم مساعدات مالية لإعادة إعمار لبنان(١).

احتل موقف تونس اهمية كبيرة في مؤتمر القمة العربي وخصوصا فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، اذ قدم الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة مبادرة السلام والتي تهدف الى احلال السلام في الشرق الاوسط وانهاء الصراع العربي – "الاسرائيلي"، وذلك من خلال الاعتراف بحق اسرائيل في الامن، والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة، وانسحاب الاحتلال "الاسرائيلي" من الأراضي العربية التي احتلتها في عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس العربية، وحظيت هذه المبادرة بتأييد واسع في قمة فاس من الدول العربية(٢).

لعبت تونس دوراً مهماً وكان لها موقفاً مؤثراً في قمة فاس عام ١٩٨٢، وخاصة في تعزيز السلام وتحقيق الاستقرار في المنطقة العربية، اذ كان للرئيس التونسي الحبيب بورقيبة دور قيادي في القمة العربية، فقد قدم نصائحه ورؤيته في المؤتمر التي حظيت بتأييد اعضاء المؤتمر في جامعة الدول العربية، ومن الجدير بالذكر ان مشروع قمة فاس كان اول مشروع عربي يطرح مسألة الصراع العربي – "الاسرائيلي" بشكل سلمي، الا ان قرارات المؤتمر بشأن العدوان "الاسرائيلي" على لبنان لم تكن في المستوى المطلوب لأنهاء الاجتياح.

---

(١) مؤتمرات القمة العربية قراراتها وبياناتها ١٩٤٥ – ١٩٩٠، مؤتمر القمة العربي الثاني عشر بفاس، ٦ – ٩ ايلول ١٩٨٢، ق ق ١٥٣/د ١٢، ص ١٧٦ – ١٧٧.

(٢) مؤتمرات القمة العربية قراراتها وبياناتها ١٩٤٥ – ١٩٩٠، مؤتمر القمة العربي الثاني عشر بفاس، ٦ – ٩ ايلول ١٩٨٢، ق ق ١٥٤ \د ١٢ – ٩ \ ٩ \ ١٩٨٢، ص ١٧٧ – ١٧٨.

اغتيل الرئيس المنتخب بشير الجميل في يوم الثلاثاء الموافق ١٤ ايلول ١٩٨٢ في عملية تفجير تعرض لها مركز حزب الكتائب في الاشرفية ببيروت، ونتج عن الانفجار سقوط ٢٠ قتيلا وعشرات الجرحى من بينهم قيادات عسكرية وحزبية(١)، وفي الليلة التي تلت اغتيال بشير جميل دخل " الاسرائيليون " بيروت الغربية، وفي الساعة السادسة صباحاً من يوم ١٦ ايلول ١٩٨٢ بدأت بأنارة سماء المنطقة بالقنابل المضيئة، ومما تجدر الاشارة اليه، ان الوحدات "الاسرائيلية" كانت قد سبق وان حاصرت المخيمين بعد ما تم ترحيل جميع المدافعين عنها(٢)، وبالرغم من قوة الجيش "الاسرائيلي" الا انه لم يتمكن قط من الدخول الى هذا الجزء من العاصمة اللبنانية وذلك على مدار ثلاث شهور من الحصار والقصف المتواصلين، الامر الذي جعل "اسرائيل" على اغتنام الفرصة من اجل تطهير بيروت من الفلسطينيين(٣).

تمكنت القوات "الاسرائيلية" من السيطرة على بيروت الغربية وعزلت الاحياء عن بعضها، وفرضت حظر التجوال في المدينة واغلقت جميع الطرق المؤدية الى العاصمة، وارسل القادة "الاسرائيليون" الوحدات التابعة للقوات اللبنانية تدعمها وحدات من القوات النظامية الكتائبية الى المخيمين، وبعد ان اكتمل تطويق المخيم بدأت القنابل المضيئة تنهمر فوق المنطقة وتحولت الى مقابر جماعية اثر المجازر الهمجية على مخيمي صبرا وشاتيلا راح ضحيتها ٤٠٠٠ شخص اغلبهم من الاطفال والنساء وكبار السن(٤).

اثارت مجزرة صبرا وشاتيلا ردود افعال واسعة على الصعيد الدولي، اذ استنكرت جميع دول العالم هذه المجزرة وطالبت تلك الدول القوات "الاسرائيلية" الانسحاب الفوري من لبنان، وفي ١٩ ايلول ١٩٨٢ عقد مجلس الامن جلسته الطارئة واتخذ قرار بالإجماع على ادانة المذبحة الاجرامية بحق الفلسطينيين في بيروت(٥).

---

(١)حسن صبرا، بيروت احتلال عاصمة عربية– كتاب الشراع المصور، وثائق ويوميات الحرب، بيروت، ١٩٨٣، ص ٣٣٩.

(٢) حبيبة غيابة، المصدر السابق، ص ٦٦.

(٣) الان مينارغ، اسرار لبنان من مذابح صبرا وشاتيلا حتى رحلة امين الجميل الى دمشق، بيروت، المكتبة الدولية، ٢٠٠٥، ص ٧.

(٤) كرار جودة عطية البدري، المصدر السابق، ص ١٤٩ ؛ حبيبة غيابة، المصدر السابق، ص ٦٦.

(٥) عمر فواز عباس العيساوي، المصدر السابق، ص ٨٦ – ٨٧.

دعت جامعة الدول العربية في ١٩ ايلول ١٩٨٢ الى اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب في تونس بناءً على طلب منظمة التحرير الفلسطينية لبحث الغزو "الاسرائيلي" لبيروت والمذابح في المخيمات الفلسطينية في بيروت، كما اجتمع الامين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي بسفراء الولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا وسلمهم رسائل الى رؤساء الدول الثلاث، يحثهم فيها على اتخاذ اجراء فوري لإنهاء المجازر "الاسرائيلية" ضد الفلسطينيين في لبنان(١)، وعقد مجلس جامعة الدول العربية جلسته الطارئة في ٢١ ايلول ١٩٨٢ في تونس ، عبرفيها المجلس عن استنكاره وادانته لهذه الجريمة ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني، وأعلنت جامعة الدول العربية البيان الختامي الصادر عن الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية، ومن اهم ما جاء فيه:

١- يعتبر اليوم الموافق ١٧ من أيلول من كل عام يوم حداد على شهداء بيروت الذين سقطوا ضحايا العدوان الصهيوني في جميع الدول العربية.

٢- أتخاذ قرار بتقديم المساعدة العاجلة لمنظمة التحرير الفلسطينية للتخفيف من معاناة ضحايا المجزرة الأخيرة في بيروت. ويتم تأييد طلب الحكومة اللبنانية بإرسال قوات دولية إلى بيروت والمخيمات في لبنان، وذلك من خلال الجهود العربية المشتركة للتحقيق في ذلك.

٣- تكليف سفراء الدول العربية في واشنطن بنقل رأي حكوماتهم للحكومة الأمريكية، بشكل جماعي، بشأن مسؤولية الولايات المتحدة الأمريكية في المأساة التي حلت ببيروت، وتقديم احتجاج بخصوص ذلك.

٤- أتخاذ قرار بتعليق عضوية إسرائيل في الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، وستتم بذل الجهود المستمرة لتحقيق ذلك بالتعاون مع دول المجموعة الأفريقية ومجموعة دول عدم الانحياز والمؤتمر الإسلامي، بالإضافة إلى المجموعات الدولية الأخرى. ويتم دعوة المجلس الدولي للأمم المتحدة للدول الأعضاء للاعتبار أيام المذبحة في بيروت أيامًا للتضامن الدولي مع ضحايا الصهيونية، ولمحاكمة المسؤولين عن هذه الجرائم.

(١) اجتياح لبنان، يوميات صور وثائق، اعداد: وكالة مختارات الاخبار العربية والعالمية، بيروت، ص ١٨٢.

٥- الدعوة الى تكثيف الجهود العربية السياسية والإعلامية لتوضيح مخاطر العدوان الصهيوني وطبيعته العنصرية، وتعزيز التعاطف والدعم الدولي للحقوق العربية المشروعة وقضية الشعب الفلسطيني العادلة(١).

كان موقف تونس مؤيداً لقرارات مجلس جامعة الدول العربية، اذ طالب الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة دول العالم بالضغط على "اسرائيل" لوضح حد لجرائمها، كذلك اعرب بورقيبة عن ثأثره واستيائه الشديد عندما علم ان قوات الغزو "الاسرائيلية" وحلفاءها ارتكبوا جريمة بشعة جديدة بتدمير مخيمات اللاجئين الفلسطينيين غير المسلحين' واعلنت الحكومة التونسية الحداد الوطني ثلاثة ايام على ارواح ضحايا المجزرة، ونظمت تونس تظاهرات وهاجم المتظاهرين محلات اليهود ورشق المعبد اليهودي بالحجارة، كما نظمت القوى النقابية والسياسية حركة تضامن مع الشعب الفلسطيني وقيامه بأضراب عام لمدة نصف ساعة استنكارا للجريمة(٢).

وفي ٢٨ ايلول ١٩٨٢ خرجت القوات "الاسرائيلية" نهائياً من بيروت وحلت محلها وحدات من الجيش اللبناني، كما انتشرت القوات المتعددة الجنسيات في مخيمي صبرا وشاتيلا وعدد من المدن اللبنانية، وبذلك اصبحت الاوضاع اكثر وضوحا لصالح "إسرائيل"، فقد حققت الاخيرة اهدافها بأخراج الفلسطينيين من لبنان، والجيش السوري عن بيروت، ولم يبق سوى تحقيق هدفها الاخير للاجتياح وهو عقد معاهدة سلام مع لبنان واخراجه من دائرة الصراع العربي – "الاسرائيلي"(٣).

(١) جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية في دورة انعقاده الطارئة، ق ق ٤١٨٠ – د ط – ١٢١ ١٩ ١، ١٩٨٢، ص ص ١٣٤ – ١٣٦.

(٢) خنساء عبد الرحيم سعيد الساجي، المصدر السابق، ص ١٦٨.

(٣) وعد شاهر محمود الجبوري، المصدر السابق، ص ٩٠.

المبحث الثالث

الموقف التونسي في جامعة الدول العربية من الانتفاضة الفلسطينية ١٩٨٧ – ١٩٨٨

تعد القضية الفلسطينية جوهر الصراع العربي – "الاسرائيلي" على مدى ٧٥ عاماً الماضية، اذ مرت القضية الفلسطينية بمنعطفات وتحولات خطيرة، بدءاً من احداث ايلول ١٩٧٠ في الاردن، والاجتياح الاسرائيلي لبيروت عام ١٩٨٢ وخروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان الى تونس(١) واستقرارها في حمام الشط بالضاحية الجنوبية بتونس، الا ان مبنى القيادة العامة لمنظمة التحرير الفلسطينية تعرض في ١ تشرين الاول ١٩٨٥ للقصف الاسرائيلي في حمام الشط التي تسببت في سقوط ضحايا فلسطينيين وتونسيين، وخلفت الحادثة نتائج وخيمة على جميع الاصعدة فقد ادت لاستشهاد ٧١ فلسطينيا وتونسيا واصابة ١٢٠ اخرين، ودمر مقر القيادة العامة بالكامل(٢).

تباينت ردود الفعل العربية والدولية ازاء العدوان الاسرائيلي على منظمة التحرير الفلسطينية في تونس،، فقد رفعت الحكومة التونسية شكوى الى مجلس الامن من اجل الحصول على ادانة "لإسرائيل" والمطالبة بتعويضات عن الضرر، الا ان الرئيس الامريكي رونالد ريغان وصف القصف بانه عمل مشروع، كما اجتمع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بالسفير الامريكي في تونس وطلب من السفير اعلام ريغان ان "**تونس ترغب في ان تراجع امريكا موقفها**"، وقام الوزير التونسي الاول محمد مزالي بتقديم تقريرا من ١٢٧ صفحة عن الغارة ونتائجها، غير ان "اسرائيل" اعتبرت التقرير غير مقبول واستنكرت عبارات عمل عدواني مسلح وبقيت القرارات حبرا على ورق(٣).

ادانت جامعة الدول العربية القصف "الاسرائيلي"، اذ صرح الامين العام للجامعة العربية في بيان له، اذ اكد فيه "**ان العدوان الاسرائيلي على التراب التونسي يمثل نيلا فادحا من سيادة الجمهورية**

---

(١) محمد محمود المغني، موقف جامعة الدول العربية من القضية الفلسطينية من خلال القرارات والبيانات الرسمية الصادرة عنها (١٩٨٧ – ٢٠٠٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية – غزة، فلسطين، ٢٠١٦، ص٢٠.

(٢) عبد الله محمود نجم، موقف مجلس التعاون الخليجي من القضية الفلسطينية ما بين عامي ١٩٨١ – ٢٠١٢ من خلال البيانات الرسمية الصادرة عنه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية – غزة، فلسطين، ٢٠١٤، ص٤٧.

(٣) شهره زاد رميثة، المصدر السابق، ص ٣٠٤ – ٣٠٥.

التونسية، يتعين ادانته بدون تحفظ من قبل المجموعة الدولية كافة" ووجه برقية تأييد وتضامن الى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات'، وفي ٤ تشرين الاول من العام نفسة اصدر مجلس الامن قرار ٥٧٣ الذي أدان بالعدوان الاسرائيلي على تونس استجابة لشكوى الاخيرة قدمتها ضد "اسرائيل"[١].

خلق القصف "الاسرائيلي" للاراضي التونسية تدمير مسيرة القضية الفلسطينية، اذ افقدها ذلك قاعدة امنة وفرت لها حماية وحرية في التحرك الامر الذي جعلها تبتعد عن خط المواجهة مع "اسرائيل"، وتشتت قيادتها وقوتها وتعرضها للضغط الدولي، بالإضافة الى ذلك زاد طغيان "اسرائيل" على الفلسطينيين من اعتقالات عشوائية، والتوسع في بناء المستوطنات، وفرض الضرائب الباهظة على الفلسطينيين[٢].

وفي ٨ كانون الاول ١٩٨٧ اثناء عودة العمال الفلسطينيين من عملهم، وبينما كانت شاحنة اسرائيلية متجه الى الاراضي الفلسطينية وسيارات العمال عائدة بالاتجاه المعاكس انحرف سائق الشاحنة الاسرائيلية الى اليسار وحطم سيارتين من الاتجاه الاخر التي كانت تنقل عمال عرباً، مما ادى الى سقوط ٤ قتلى و٩ جرحى اخرين، الامر الذي ادى الى نشوب غضب شعبي في الشارع الفلسطيني الذي عد ان الحادثة عملية مدبرة بدافع الثأر لتاجر يهودي الذي قتل في غزة قبل يومين من الحادث ذاته[٣]، وكانت هذه الحادثة هي الشرارة والسبب المباشر لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية في ٩ كانون الاول ١٩٨٧ الامر الذي ادى الى نشوب غضب شعبي في الشارع الفلسطيني، اذ بدأت تظاهرات عارمة وشارك فيها كافة ابناء الشعب الفلسطيني[٤].

وقبل التطرق الى تفاصيل الانتفاضة لابد من الاشارة الى الاسباب غير المباشرة التي ادت الى اندلاعها:

---

(١) شهره زاد رميثة، المصدر السابق، ص ٣٠٥.

(٢) رجب حسن العوضي البابا، جهود حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الانتفاضة الفلسطينية (١٩٨٧ – ١٩٩٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية – غزة، فلسطين، ٢٠١٠، ص ٥٤.

(٣) جريدة الاتحاد (فلسطين)، العدد ١١٧٧\ ٤٤، ٩ كانون الاول ١٩٨٧ ؛ رجب حسن العوضي البابا، المصدر السابق، ص٥٤.

(٤) محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠١٢، ص ١٠٣.

١- الاحتلال "الاسرائيلي" وما سببه من ظلم واضطهاد، وممارسات لا انسانية والمخططات الاستيطانية، ومحاولات التهويد ونسف البيوت، واعتقال الالاف، وفرض العقوبات الجماعية، ومصادرة الارض ونهب الموارد المائية، واغلاق المؤسسات التعليمية، وحرمان الشعب الفلسطيني من هويته الوطنية.

٢- الاشتباكات الفدائية الفردية، اذ شهد العام الذي سبق الانتفاضة سلسلة من الانتفاضات الصغيرة، مما جعل الاراضي الفلسطينية على شفير الانفجار.

٣- الحصار السياسي والعسكري الذي فرض على الفلسطينيين من الداخل والخارج، الامر الذي ادى الى تفجير النضال بأسلوب جديد وعلى قاعدة جديدة.

٤- الظروف الاقتصادية التي كان الشعب الفلسطيني يعاني منها، اذ ان الضائقة المالية في المخيمات والتفاوت في مستوى المعيشة، والبطالة المنتشرة في اوساط فلسطين، وادت الى انخفاض مستوى الخدمات(١).

٥- يأس الشعب الفلسطيني من اي حل سياسي او اهتمام حقيقي من قبل الدول العربية في اعقاب خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان عام ١٩٨٢، وادراك الفلسطينيين ان اساليب الاستغاثة لن تجدي نفعاً مع " الاسرائيليين " ولابد من التصدي للظلم ولو بحجارة الارض(٢).

٦- تراجع القضية الفلسطينية على المستوى العربي والدولي، لاسيما بعد انعقاد القمة العربية في عمان عام ١٩٨٧، اذ سيطرت احداث الحرب العراقية الايرانية وتجاهلت القضية الفلسطينية(٣).

تغير وضع الشارع الفلسطيني كليا منذ اليوم الثاني وتوسعت الانتفاضة وخرجت جميع فئات الشعب الى الشوارع لرمي الحجارة على العربات العسكرية "الاسرائيلية" التي جابت الشوارع لقمع الانتفاضة(٤)، وفي

(١) عدنان عبد الرحمن ابراهيم ابو عامر، الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الفلسطينيين المدنية والسياسية في قطاع غزة خلال الانتفاضة الاولى ١٩٨٧ – ١٩٩٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية – غزة، فلسطين، ٢٠٠٤، ص ٦٥ – ٦٦.

(٢) احمد محمد ابو عامر، الانتفاضة في الصحافة الفلسطينية (١٩٨٧ – ١٩٩٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية – غزة، فلسطين، ٢٠١٣، ص ٢٢.

(٣) محمد محمود المغني، المصدر السابق، ص ١٩.

(٤) سيلفي منصور، جيل الانتفاضة، ترجمة: نصير مروه، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٨، ص ٢٦ – ٢٧.

١٢ كانون الاول ١٩٨٧ تحدى الشعب الفلسطيني حظر التجوال الذي فرضته قوات الاحتلال على المخيمات الفلسطينية والمدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة، وخاض الفلسطينيون معارك مع جنود الاحتلال التي فتحت النار على الذين كانوا يرشقونهم بالحجارة والزجاجات، فاغتالت احدهم وجرحت ٦٥ اخرين، وقامت القوات "الاسرائيلية" باقتحام المستشفيات واعتقال الجرحى ومنعت المواطنين الذين توافدوا الى المستشفيات للتبرع بالدم، مما ادى الى ازدياد بركان الغضب الشعبي الفلسطيني واحتدمت المواجهة بين الطرفين وقابل الاسرائيليون الوضع المشتعل باستخدام كل اشكال القمع(١)، وعلى الرغم من القساوة التي مارسها " الاسرائيليون " مع الفلسطينيين الا انهم واصلوا انتفاضتهم ولليوم الخامس على التوالي بمواجهة القوات "الاسرائيلية "، اذ ان استخدم الفلسطينيون الاسلحة البسيطة في سبيل الوقوف في وجه " الاسرائيليين " فاستخدموا السكاكين والزجاج الحارق، ومع ذلك فانهم تمكنوا من ٥ من جنود الاحتلال "الاسرائيلي"(٢).

وجاء رد الحكومة التونسية على اندلاع الانتفاضة متمثلا في موقف جامعة الدول العربية، اذ انه بعد اسبوع من اندلاع الانتفاضة، احتضنت تونس عقد اجتماع مجلس جامعة الدول العربية في دورته غير العادية في ١٥ كانون الاول ١٩٨٧، وشاركت تونس في اجتماع مجلس الجامعة، وبحث المجلس الاوضاع في الاراضي المحتلة في ضوء التطورات الاخيرة، ودعا الى ارسال لجنة الى الاراضي الفلسطينية المحتلة لتقصي الحقائق في قطاع غزة والضفة الغربية، كما قرر تقديم الدعم الشامل والسريع للشعب الفلسطيني في هاتين المنطقتين(٣)، واشاد الامين العام لجامعة الدول العربية بشجاعة المتظاهرين الفلسطينيين من شباب غزة وقال: "**ان هذه المواجهات تؤكد عمق الرفض العربي للاحتلال وتمسك الشعب الفلسطيني بحقوقه المشروعة الثابتة وفي مقدمتها حق تقرير المصير**"(٤).

صدر عن هذه الدورة غير العادية لمجلس جامعة الدول العربية قرارات عدة وهي:

١- تقديم الدعم الشامل والعاجل للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة، من أجل مساندتهم وتعزيز صمودهم في مواجهة التحديات ومواصلة كفاحهم.

---

(١) جريدة الرأي العام (الكويت)، العدد ٨٦٣٥، ١٣ كانون الاول ١٩٨٧.

(٢) جريدة الرأي العام، العدد ٨٦٣٦، ١٤ كانون الاول ١٩٨٧.

(٣) محمد علي عبودي، موقف الجامعة الدول العربية من الصراع العربي – الاسرائيلي (١٩٤٥ – ١٩٩١) من تأسيس الجامعة الى مؤتمر مدريد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بيروت العربية، ٢٠٠٥، ص ٦٣٢.

(٤) يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٨٧، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨، ص ٣٦٩.

٢- تقرر تخصيص يوم الاثنين الموافق ٢١ كانون الاول ١٩٨٧ كيوم للتعبير عن التضامن مع انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني في الأراضي المحتلة، وفي هذا اليوم سيتم الوقوف دقيقة صمت في تمام الساعة ١٢:٠٠ ظهرًا تكريماً للشهداء.

٣- تقوم الدول الأعضاء والأمانة العامة بتعزيز الاتصالات السياسية والدبلوماسية مع جميع الدول والهيئات الدولية والإقليمية، بهدف الضغط على سلطات الاحتلال الصهيوني لوقف ممارساتها التعسفية والإرهابية والمجازر الوحشية التي تُرتكب ضد الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة فوراً.

٤- العمل على إصدار قرار من مجلس الأمن يدين الممارسات الإرهابية الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة، واتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف هذه الممارسات وتوفير الحماية اللازمة للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة، يجب أيضًا إرسال لجنة دولية لتحقيق المزيد من الحقائق حول هذه الممارسات.

٥- تكليف مجالس السفراء العرب في الدول الأوروبية والولايات المتحدة وباقي الدول بإجراء اتصالات سريعة مع الجهات الرسمية والمنظمات الشعبية ووسائل الإعلام لحثها على إدانة المجازر الإسرائيلية البشعة والتعبير عن تأييد وتضامنها مع نضال الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة.

٦- دعوة المنظمات المهنية والشعبية في الوطن العربي للتواصل مع نظرائها في الدول الأخرى للتعبير عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني وإدانة الممارسات الإرهابية الإسرائيلية.

٧- تعبئة وسائل الإعلام العربية لزيادة تغطية الأخبار عن الانتفاضة الباسلة وشرح أبعادها وفضح الممارسات الإرهابية الإسرائيلية[١].

ساندت تونس الشعب الفلسطيني في انتفاضته، وفي ٢١ كانون الاول ١٩٨٧ نظم الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية بالاشتراك مع الاتحاد النسائي التونسي ونساء عربيات ايضا اعتصاما في مقر الامانة العامة للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في تونس والقيت كلمات عن اخر تطورات الانتفاضة في الارض الفلسطينية المحتلة[٢].

(١) جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، ق ق (٤٧٦٠)، د غ ع، ١٩٨٧/١٢/١٥، ص ١ – ٢.
(٢) جريدة الرأي العام، العدد ٨٦٤٤، ٢٢ كانون الاول ١٩٨٧.

وفي السياق ذاته اجتمع الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية مع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي[١] في ٩ كانون الثاني ١٩٨٨، وصرح القليبي بعد الاجتماع ان الرئيس التونسي حريص على ارساء علاقات مع الدول العربية على اساس الثقة وحسن الجوار لتحقيق المصالح الوطنية والقومية وتوفير ارضية صلبة للعمل العربي المشترك، وكذلك التعاون العربي في ايجاد الحلول للصراع العربي – الاسرائيلي[٢].

وفي سلسلة مشاركات تونس العربية، شاركت في عقد جلسة جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية في دورة غير عادية في تونس في ٢٤ كانون الثاني ١٩٨٨ بناء على طلب ليبيا، وبحث مجلس الجامعة الاوضاع الخطيرة في الاراضي العربية المحتلة والتطورات الناجمة عن انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني في وطنه المحتل، وما يواجهه من قتل وتنكيل واجراءات قمعية على يد الاحتلال "الاسرائيلي" انتهاكاً لكل الاعراف والمواثيق الدولية، كما شاركت تونس في لجنة عمل وزارية مشتركة شكلها الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية بين منظمة التحرير الفلسطينية ووزراء خارجية كل من تونس سوريا والاردن والجزائر والعراق لمتابعة انتفاضة الشعب الفلسطيني ووسائل دعمها وضمان استمراريتها، ووضع خطة عمل مشتركة لتنفيذ القرارات العربية المتعلقة بالصراع العربي – "الاسرائيلي"، من اجل عقد مؤتمر دولي في الشرق الاوسط على اساس قرارات القمم العربية، واجراءات الاتصالات بمسؤولي دول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن والمجموعات الدولية المختلفة والمنظمات والهيئات ذات الصلة وذلك من اجل توفير الدعم والتأييد الممكنين لانتفاضة الشعب الفلسطيني، وبأنهاء الاحتلال

(١) زين العابدين بن علي (١٩٣٦ – ٢٠١٩): رئيس الجمهورية التونسية، ولد في مدينة حمام سوسة، اكمل دراسته الابتدائية في مدرسة المدينة الصغيرة الابتدائية، انتقل الى المعهد الثانوي في سوسة، في عام ١٩٥٧ ارسل الى فرنسا مع عناصر من الجيش لغرض التطوير، وحصل على دبلوم في المدرسة المتخصصة بالجيش في المدينة العسكرية العريقة في سانت سير ومنح رتبة ضابط، بعد عودته من فرنسا عام ١٩٥٨ اسس ادارة الامن العسكري، عين بمنصب المدير العام للأمن القومي بين عامي (١٩٧٧ – ١٩٨٠)، اصبح سفيرا في وارسو بين عامي (١٩٨٠ – ١٩٨٤)، ثم منصب وزير الامن الوطني عام ١٩٨٥، ووزيرا للداخلية عام ١٩٨٦ وعضوا في الديوان السياسي للحزب الاشتراكي الدستوري، اصبح رئيسا للوزراء في حكومة الحبيب بورقيبة عام ١٩٨٧، وبعدها بشهر في تشرين الثاني من العام نفسه تولى منصب رئاسة الجمهورية التونسية بين عامي (١٩٨٧ – ٢٠١٤) بعد انقلاب أطاح بحكم الحبيب بورقيبة بين، توفي عام ٢٠١٩ في السعودية عن عمر ناهز ٨٣ عاما. للمزيد ينظر: مروة رسول رحيم حسين الحلو، زين العابدين بن علي ودوره السياسي في تونس حتى عام ٢٠٠٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٩.

(٢) يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٨٨، ط٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص ٧٦.

"الاسرائيلي" في جميع الاراضي المحتلة[١]، كما اكد الامين العام لجامعة الدول العربية ان هذه الانتفاضة ليست فلسطينية فحسب بل قضية قومية تهم كل مواطن ومسؤول عربي وتتطلب تنسيقا وتعاونا مشتركا بين الجامعة العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية[٢].

وصلت الانتفاضة الفلسطينية في ٤ شباط ١٩٨٨ مرحلة خطرة من مراحل تصاعدها، فقد خاض الفلسطينيون معارك كبيرة مع جنود الاحتلال ونصب فدائيون فلسطينيون كمينا لأحدى دوريات قوات الاحتلال "الاسرائيلي" فقتلوا جنديين وجرحوا عددا اخر[٣]، وفي ١٢ شباط ارتكبت قوات الاحتلال "الاسرائيلي" جريمة بحق المصلين في احد مساجد نابلس بعد صلاة الجمعة، قتل خلالها شابان فلسطينيان وجرح ١٥ اخرين في حالة خطرة، وشهدت مدن الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين تظاهرات عنيفة ادت الى اشتباكات مع قوات "الاسرائيلية" التي اطلقت النار والقنابل الدخانية لتفريق التظاهرات[٤].

دفعت تلك التطورات الولايات المتحدة الامريكية الى التدخل من اجل ايجاد الحلول السلمية لغرض انهاء الانتفاضة الفلسطينية والحفاظ على الكيان "الاسرائيلي" وذلك عن طريق زيارة وزير الخارجية الامريكي جورج شولتز[٥] الى المنطقة ومقابلة عدد من الرؤساء العرب[٦]، وسعت الولايات المتحدة الامريكية الى اخراج "اسرائيل" من تحمل مسؤولية الحياة اليومية للفلسطينيين، وايجاد بديل فلسطيني يتحمل هذه المسؤولية، ورأت في فتح قنوات اتصال مع منظمة التحرير الفلسطينية فرصة لاستدراجها الى

(١) جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، ق ق ٤٧٦١، د غ ع، ٢٤ \ ١١ \ ١٩٨٨، ص ١ – ٤.
(٢) جريدة الرأي العام، العدد ٨٦٤٧، ٢٥ كانون الاول ١٩٨٧.
(٣) جريدة الانوار (بيروت)، العدد ٩٦٩١، ٥ شباط ١٩٨٨ ؛ جريدة الشعب (فلسطين)، العدد ٤٩٥٣، ٥ شباط ١٩٨٨
(٤) جريدة الشعب، العدد ٤٩٦١، ١٣ شباط ١٩٨٨.
(٥) جورج شولتز (١٩٢٠ – ٢٠٢١): اقتصادي وسياسي امريكي، ولد في نيويورك، تخرج من جامعة برنستون ونال شهادة البكالوريوس بالاقتصاد عام ١٩٤٢، خدم في سلاح مشاة البحرية الامريكية بين عامي (١٩٤٢ – ١٩٤٥)، حصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد الصناعي عام ١٩٤٩، عين مستشاراً اقتصادياً ومنصب كبير الخبراء عام ١٩٥٦، تولى وزارة العمل بين عامي (١٩٦٩ – ١٩٧٠)، ثم تولى منصب ادارة مكتب الادارة والميزانية بين عامي (١٩٧٠ – ١٩٧٢)، ووزارة الخزانة بين عامي (١٩٧٢ – ١٩٧٤)، تولى منصب رئيس مجلس الاستشاريين الاقتصادين بين عامي (١٩٨١ – ١٩٨٢)، اصبح وزيراً للخارجية الامريكية بين عامي (١٩٨٢ – ١٩٨٩)، توفي عام ٢٠٢١. للمزيد ينظر: ناصر ثجيل منصور الزهيري، جورج شولتز واثره في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ١٩٨٢ – ١٩٨٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية الآداب، ٢٠٢٣، ص ١ – ٢٨.
(٦) جريدة الشعب، العدد ٤٩٧٢، ٢٥ شباط ١٩٨٨.

طاولة المفاوضات في عملية السلام مع "اسرائيل" يضمن امن المنطقة والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، ولا سيما ان منظمة التحرير تشكل اكبر قاعدة تمثل الشعب الفلسطيني(١).

عبرت الجماهير الفلسطينية عن موقفها الرافض لهذ المخطط الامريكي وذلك من خلال مقاطعتها وزير الخارجية الامريكية شولتز، وحاول الاخير فرض خططه بكل انواع الضغط للقبول بها، الا ان الجماهير الفلسطينية خرجت بتظاهرات في كل الاراضي المحتلة تندد بالخطط الامريكية وطالبت بالانسحاب "الاسرائيلي" الكامل من الاراضي الفلسطينية، وطالبت بضرورة اعتراف الادارة الامريكية بالحقائق الوطنية وبمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا لها(٢).

اعلنت وكالة الانباء التونسية في ١٦ نيسان ١٩٨٨ نبأ اغتيال خليل الوزير (ابو جهاد)(٣) نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية في منطقة سيدي بو سعيد التونسية' وادت هذه الحادثة الى تصاعد انتفاضة الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة وسار مئات من المتظاهرين في الشوارع احتجاجا على قيام "اسرائيل" باغتيال خليل الوزير(٤) ، وندد الرئيس التونسي زين العابدين بن علي اغتيال الزعيم الفلسطيني ابو جهاد واكد دعم تونس للشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية، واكد مصدر تونسي

---

(١) نكتل عبد الهادي عبد الكريم محمد، موقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية الفلسطينية ١٩٧٨ – ١٩٩٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٣، ص ١٧١.

(٢) كرار جودة عطية البدري، المصدر السابق، ص ١٩٤.

(٣) خليل الوزير (١٩٣٥ – ١٩٨٨): ولد في مدينة الرملة الفلسطينية، درس مرحلته الابتدائية والثانوية بمدرسة الرمال التابعة لوكالة اغاثة اللاجئين للأمم المتحدة، سافر الى مصر ليلتحق بجامعة الاسكندرية، الا انه لم يتمكن من متابعة دراسته بسبب محاولته مهاجمة اهداف اسرائيلية عبر صحراء سيناء المصرية فوقع بقبضة المخابرات المصرية ليفقد مقعده الدراسي، وبعد اطلاق سراحه توجه الى السعودية عام ١٩٥٧ ليعمل مدرسا هناك، وفي عام ١٩٥٨ ترك التدريس وانتقل الى الكويت وتفرغ للعمل الوطني ليجتمع مع النواة التأسيسية لحركة فتح وتولى مسؤولية تحرير مجلة " فلسطيننا"، وفي عام ١٩٦٢ سافر الى الجزائر ليصبح مسؤولا عن اول مكتب لحركة فتح في الدول العربية، تقلد مناصب حساسة في الحركة، اذ كان عضوا في المجلس الثوري، ومفوضا للتعبئة والتنظيم، عضوا للمجلس الوطني الفلسطيني، وعضوا في القيادة العامة لقوات العاصفة منذ عام ١٩٦٥، وشغل منصب نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، اغتيل في منزلة بتونس. للمزيد ينظر: علا فهمي ابراهيم سرندح، خليل الوزير "ابو جهاد" ودوره في حركة النضال الوطني الفلسطيني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين، ٢٠١٤.

(٤) جريدة الاهرام، العدد ٣٧٠٢٠، ١٧ نيسان ١٩٨٨.

ان الرئيس التونسي شكل لجنة تحقيق لالقاء الضوء على ظروف وملابسات اغتيال ابو جهاد وانه بنفسه يتابع شخصيا تحقيقات اللجنة[١].

قامت الحكومة التونسية بتقديم شكوى رسمية الى مجلس الامن تدعو لإدانة "اسرائيل" لقيامها باغتيال خليل الوزير، اذ اكدت التحقيقات التي اجرتها الاجهزة الامنية التونسية قيام "اسرائيل" بالعملية، اذ عثرت على اسلحة امريكية واسرائيلية في مكان الاغتيال، وفيما اعترفت "اسرائيل" بالقيام بعملية الاغتيال[٢]، كما اصدرت جامعة الدول العربية بيانا دعت فيه الولايات المتحدة الامريكية ان تتخذ موقف مسؤول في مجلس الامن لردع اسرائيل عن انتهاك حرمة الدول الاعضاء في الجامعة العربية، وارتكابها الارهاب بحق خليل الوزير، وجاءت دعوة الجامعة العربية هذه مع بدء انعقاد مجلس الامن لمناقشة الشكوى التونسية ضد الاعتداء الاسرائيلي، واكدت الحكومة التونسية ان قيام اسرائيل بانتهاك الاجواء التونسية وقيامها بعملية الاغتيال لن يثني تونس عن دعم الشعب الفلسطيني وانها ستكشف بالتفاصيل امام الرأي العام خلال انعقاد مجلس الامن تفاصيل جريمة الاغتيال التي قامت بها اسرائيل، كما ان علاقة تونس بالولايات المتحدة الامريكية ستتدهور اذا استخدمت واشنطن حق النقض ضد مشروع القرار التونسي الذي يدعو لإدانة اسرائيل[٣].

ازاء هذه التطورات عقد المؤتمر القمة العربي في ٧ حزيران ١٩٨٨ في الجزائر بمبادرة الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد[٤] وذلك بحضور ١٨ ملكا ورئيسا وزعيما عربيا ومن ضمنها تونس، وايدت تونس مخرجات المؤتمر والتي اشتملت على جزأين: الاول دعم الانتفاضة الشعبية الفلسطينية على

(١) جريدة الشعب، العدد ٥٠٢٢، ١٧ نيسان ١٩٨٨.

(٢) جريدة الشعب، العدد ٥٠٢٤، ١٩ نيسان ١٩٨٨.

(٣) يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٨٨، ص ١٦٣ – ١٦٦.

(٤) الشاذلي بن جديد (١٩٢٩ – ٢٠١٢): رئيس الجمهورية الجزائرية، ولد في قرية بو ثلجا ولاية عنابة شرق الجزائر من اسرة متواضعة، مارس في شبابه مهنا صغيرة ومختلفة، ثم عمل ملازما في الجيش الفرنسي منذ اندلاع الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤، التحق بالتنظيم السياسي والعسكري لجبهة التحرير الوطني عام ١٩٥٥، ونظرا لشجاعته وانضباطه وفهمه عين قائدا للكتيبة الثالثة عشرة في منطقة قسنطينة بالقرب من الحدود الفرنسية، ثم عين حاكما لولاية قسنطينة عام ١٩٦٣، ثم عضوا في شؤون الدفاع الوطني عام ١٩٧٨، انتخب رئيسا للجمهورية الجزائرية بعد وفاة الرئيس هوار بومدين بين عامي (١٩٧٩ –١٩٩٢)، توفي في عام ٢٠١٢. للمزيد ينظر: سعد توفيق عزيز عبد الله البزاز، الجزائر في عهد الشاذلي بن جديد (١٩٢٩ – ١٩٧٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٠؛ الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد ١٩٢٩ – ١٩٩٢، الجزائر، دار القصبة للنشر، ٢٠١١، ص ٢٢ – ٢٣.

المستويين العربي والدولي، ورفض الحلول الجزئية المنفردة ، وتطبيق "اسرائيل" للقرارات المواثيق الدولية عن طريق دعوة مجلس الامن الدولي لتحمل مسؤولياته تجاه ذلك، اما الجزء الثاني فقد اشتمل على فكرة عقد مؤتمر دولي للسلام(١).

ازاء استمرار الانتفاضة الفلسطينية، عقد المجلس الوطني الفلسطيني أعمال دورته التاسعة عشر غير العادية في الجزائر والتي استمرت من ١٢ – ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٨، وكان ابرز قراراتها: اعلان قيام دولة فلسطين فوق الارض الفلسطينية وعاصمتها القدس وتشكيل حكومة مؤقتة من خارج وداخل الارض المحتلة في الوقت المناسب، ونص اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة، على ان دولة فلسطين دولة عربية وجزء لا يتجزأ من الامة العربية، واكدت التزامها بميثاق جامعة الدول العربية واصرارها على تعزيز العمل المشترك، كما نص ان دولة فلسطين محبة للسلام تلتزم بميثاق هيئة الامم المتحدة وقرارها وترفض الارهاب وتطالب بانسحاب "اسرائيل" من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧(٢).

ايدت تونس وجامعة الدول العربية اعلان قيام دولة فلسطين المستقلة على ارض فلسطين، اذ حضر رئيس الوزراء التونسي الهادي بكوش(٣) اعلان الدولة الفلسطينية اثناء عقد المجلس الوطني الفلسطيني في

---

(١) خلود جدي، سمية مسعودي، جامعة الدول العربية والقضية الفلسطينية (١٩٤٥ – ١٩٨٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة العربي التبسي – تبسة، ٢٠١٦، ص ٦٣.

(٢) جريدة الاتحاد، العدد ١٥٦/ ٤٥، ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٨.

(٣) الهادي بكوش (١٩٣٠ – ٢٠٢٠): سياسي تونسي ولد في مدينة حمام سوسة، انخرط منذ شبابه في الحزب الحر الدستوري الجديد، بعد استقلال تونس عام ١٩٥٦ شغل منصب وال في عدد من ولايات الجمهورية لتتم محاكمته لاحقاً بسبب فشل تجربة التعاضد التي قادها الوزير الاسبق احمد بن صالح ليخلى عن سبيله لاحقاً ويبتعد عن الحياة السياسية لقرابة عقد من الزمن، شغل في اواخر عام ١٩٧٩ منصب قنصل بمدينة ليون، ثم اصبح سفيراً ببيرن عام ١٩٨١، وسفيراً لدى الفاتيكان بين عامي (١٩٨١ – ١٩٨٢)، ثم سفيراً لدى الجزائر في عام ١٩٨٢، عين البكوش عام ١٩٨٤ مديراً للحزب الاشتراكي الدستوري، وفي عام ١٩٨٧ تولى منصب وزير اول بعد وصول زين العابدين بن علي للحكم واعفى من منصبه كوزير اول عام ١٩٨٩، عين في عام ٢٠٠٥ عضواً في مجلس المستشارين، وشغل منصب رئيس الاتحاد العربي لرواد الكشافة والمرشدات، اصدر في عام ٢٠١٨ كتاباً بالغة الفرنسية " عنوانه (بكل صراحة) تعرض فيه احداث التاريخية التي كان البكوش فاعلا فيها وشاهداً عليها، توفي عن عمر ناهز ٩٠ عاماً. للمزيد ينظر: الاذاعة الجزائرية، وفاة الوزير الاول الاسبق التونسي الهادي بكوش، ٢١ كانون الثاني ٢٠٢٠، https://radioalgerie.

الجزائر[١]، واعلنت الحكومة التونسية رسمياً اعترافها القانوني بالدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وتحيي هذا الحدث التاريخ الذي يجسد استعادة حقوقه المشروعة الثابتة، كما زار الامين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي الجزائر ليهنئ ياسر عرفات بالدولة الفلسطينية [٢]، جميع دول العالم الاعتراف الكامل بالدولة الفلسطينية المستقلة، وصرح في بيان اصدره مقر الجامعة العربية في تونس، ان هذا الاعلان الذي تقرر في اطار الشرعية الدولية يضع مجلس الامن الدول الكبرى امام مسؤولية ادبية وسياسية كبيرة عن احترام قرارات هيئة الامم المتحدة الخاصة بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، في الوقت ذاته اجتمع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي مع ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وتباحث معه حول خطوات المنظمة والمراحل المقبلة من العمل الفلسطيني بعد اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة[٣].

عقدت جامعة الدول العربية دورة استثنائية على مستوى الممثلين الدائمين للبلدان العربية في تونس في ٨ كانون الاول ١٩٨٨، وبمناسبة مرور سنة على انطلاق الانتفاضة الفلسطينية اصدر مجلس الجامعة العربية بيان جاء فيه: عبر مجلس جامعة الدول العربية عن تقدير ودعم الامة العربية ومساندتها للكفاح الفلسطيني، وكلف الدول الاعضاء في الجامعة العربية القيام بالاتصالات لحث الدول التي لم تعترف بعد بالدولة الفلسطينية على الاعتراف بها، وادان المجلس انحياز الولايات المتحدة الامريكية لإسرائيل ورفضها مبدأ قيام الدولة الفلسطينية، ووجه ممثلو الدول العربية تحية حارة لصمود الفلسطينيين في الاراضي المحتلة والى تعلقهم بوطنهم[٤].

وفي السياق ذاته عقد الرئيس التونسي زين العابدين بن علي قمة ثلاثية مصغرة في تونس في ٩ كانون الاول ١٩٨٨ مع الرئيس الليبي معمر القذافي[٥] وياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية،

(١) جريدة الشعب، العدد ٥٢٢٥، ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٨.

(٢) جريدة الشعب، العدد ٥٢٢٦، ١٦ تشرين الثاني ١٩٨٨.

(٣) جريدة الشعب، العدد ٥٢٢٧، ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٨.

(٤) جريدة الاتحاد، العدد ١٧٧/ ٤٥، ٩ كانون الاول ١٩٨٨.

(٥) معمر القذافي (١٩٤٢ – ٢٠١١): ولد في مدينة سرت، وترعرع في ظل ظروف قاسية، اكمل تعليمه الابتدائي في سرت عام ١٩٥٨، التحق بالمدرسة الاعدادية في فزان وبسبب نشاطاته السياسية طرد من مدينة فزان عام ١٩٦١، واكمل دراسته الثانوية في مصراته، التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٦٣ وتخرج منها عام ١٩٦٦، واكمل دراسته في الجامعة فدرس التاريخ في كلية الآداب بجامعة بنغازي، اشرف على تنظيم تكتل الضباط الاحرار الذي قام بثورة الفاتح في ايلول ١٩٦٩=

تناولت اخر المستجدات على الساحتين العربية والغربية، ووسائل دعم انتفاضة الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة، واكد الرئيسان الليبي والتونسي دعمهما ومساندتهما للقضية الفلسطينية والانتفاضة التي دخلت عامها الثاني، كما رحبا بقرار اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاستثنائية الاخيرة في الجزائر(١).

ونستنتج من ذلك ان تونس كان لها موقفا مؤيدا للانتفاضة الفلسطينية، ويتضح ذلك من خلال تأييدها ومشاركتها في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية واحتضانها ودعمها لمنظمة التحرير الفلسطينية في تونس، ومطالبتها الدول العربية للوقوف والتضامن مع القضية الفلسطينية التي تمثل قضية الامة العربية.

=التي اطاحت بحكم ادريس السنوسي، وفي العام نفسه رقي الى رتبة عقيد، وانتخب رئيسا لمجلس قيادة الثورة،= =ورئيسا للوزراء وقائدا عاما للقوات المسلحة حتى اذار ١٩٧٧، حين عينه امينا عاما لمؤتمر الشعب العام، واعلن عن تغيير اسم الجمهورية العربية الليبية الى (الجماهير العربية الليبية). للمزيد ينظر: هاجر خضير محمد النصراوي، معمر القذافي ودوره في سياسة ليبيا الداخلية، حتى عام ١٩٨٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٦؛ فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج٣، عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣، ص ٩٨٨ – ٩٨٩.

(١) جريدة الشعب، العدد ٥٢٥٠، ١٠ كانون الاول ١٩٨٨ ؛ جريدة الاهرام، العدد ٣٧٢٥٧، ١٠ كانون الاول ١٩٨٨.

الفصل الثالث

موقف تونس في جامعة الدول العربية من قضايا المشرق العربي ١٩٧٩ – ١٩٩٠.

المبحث الأول: الموقف التونسي في جامعة الدول العربية من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٩ – ١٩٨٩.

المبحث الثاني: الموقف التونسي في جامعة الدول العربية من الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨.

المبحث الثالث: الموقف التونسي في جامعة الدول العربية من الاجتياح العراقي للكويت عام ١٩٩٠.

المبحث الأول

الموقف التونسي في جامعة الدول العربية من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٩ – ١٩٨٩

شهدت لبنان حرباً اهلية امتازت بعنفها وشراستها استمرت من عام ١٩٧٥ حتى عام ١٩٨٩ اذهلت العالم، واثرت سلبا على الواقع اللبناني والاستقرار السياسي فيه وكلفته خسائر جسيمة في الارواح والممتلكات، وترجع اسباب هذه الحرب الى المشاكل الداخلية والمخططات الخارجية[١]، وقد مرت الحرب الاهلية اللبنانية بثلاث مراحل، المرحلة الاولى بين عامي ١٩٧٥ – ١٩٧٦[٢]، التي عدت الشرارة الحقيقة للحرب التي اندلعت في ١٣ نيسان ١٩٧٥ على اثر قيام جماعة من حزب الكتائب اللبناني بمهاجمة حافلة كانت تقل عددا من الفدائيين الفلسطينيين، مما ادى الى مقتل ٢٦ شخصا وجرح ٢٩ اخرين، وعمت البلاد فوضى من القتل والخطف، واصبح القتل جماعي على الاسم والهوية اسلوبا للحرب[٣].

وانقسمت الاطراف المتنازعة في هذه الحرب الى قسمين، يمثل القسم الاول جبهة لبنان التي شكلت حزب الكتائب اللبناني بقيادة بيار الجميل[٤] وكميل شمعون[٥]

(١) للمزيد من التفاصيل عن جذور الازمة اللبنانية واسبابها ينظر: جورج قرم، انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس الى غزو العراق ١٩٥٦ – ٢٠٠٦، ترجمة، محمد علي مقلد، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٦، ص ٣٠٥ – ٣٠١٨.

(٢) محمد علي محمد تميم، المملكة العربية السعودية والحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٩، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد ٢٠، العدد ٨، ٢٠١٣، ص ١١١ – ١١٢.

(٣) اخلاص بخيت الجعافرة، الموقف العراقي والسعودي من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٧٦، دورية كان التاريخية، السنة الخامسة عشرة، العدد الخامس والخمسون، ٢٠٢٢، ص ١٠٦.

(٤) بيار الجميل (١٩٠٥ – ١٩٨٤): سياسي لبناني، ولد في بكيفيا في لبنان، وهو من عائلة عريقة ذات ثقافة فرنسية، درس ومارس الصيدلة، خاض غمار السياسة اللبنانية من خلال عمله كنائب ووزير، اسس حزب الكتائب اللبناني عام ١٩٣٦، دافع عن كيان لبنان ابان ازمة عام ١٩٥٨، انتخب عضوا في المجلس النيابي خلال سنوات ١٩٦٠ و١٩٦٤ و١٩٦٨ و١٩٧٢، وعد ابرز اركان الجبهة اللبنانية اثناء الحرب الاهلية عام ١٩٧٥، شغل عدة مناصب وزارية حتى وفاته. للمزيد ينظر: عارف عبد الحسين عباس الفتلاوي، بيار الجميل ودوره السياسي في لبنان (١٩٠٥ – ١٩٨٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤.

(٥) كميل شمعون (١٩٠٠ – ١٩٨٧): ولد في منطقة دير القمر من عائلة مسيحية مارونية، دخل معهد الحقوق اليسوعية عام ١٩٢٣، انتخب نائبا لأول مرة عام ١٩٢٩، واصبح وزيرا في حكومة بشار الخوري عام ١٩٤٣، ثم انتخب رئيسا للجمهورية اللبنانية الثانية بين عامي (١٩٥٢ – ١٩٥٨)، اسس حزب الوطنيين الاحرار عام ١٩٥٨، ترأس الجبهة اللبنانية اثناء الحرب الاهلية =

رئيس حزب الوطنيين الاحرار[١] وسليمان فرنجية[٢] رئيس الجمهورية اللبنانية وباقي التنظيمات اليمينية المسيحية المسلحة التي شكلت فيما بعد الجبهة اللبنانية وذراعها القوات اللبنانية[٣] بقيادة بشير الجميل، ومثل القسم الثاني، الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية، والمتحالفة مع المقاومة الفلسطينية[٤].

اما المرحلة الثانية التي استمرت بين عامي (١٩٧٦ – ١٩٧٩) ، تميزت بالتدخل السوري في لبنان، اذ اخذت سوريا تمارس دور الوسيط بين الاطراف المتنازعة، وفي بداية اذار ١٩٧٦ بدأت القوات السورية النظامية تدخل لبنان وبموافقة من الرئيس اللبناني سليمان فرنجية، واصطدمت القوات السورية في

= اللبنانية عام ١٩٧٦، تولى عدة مناصب حكومية حتى وفاته في ٧ اب ١٩٨٧. للمزيد ينظر: عداي ابراهيم مجيد حوران الجنابي، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٠ – ١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠١١.

(١) حزب الوطنيين الاحرار: تأسس عام ١٩٥٨ على يد كميل شمعون، ثم عززه بمليشيا مسلحة سماها النمور، ابرز مبادئه عضوية لبنان في اسرة الدول العربية، وعضوية لبنان في الامم المتحدة، والتمسك بالتقاليد التراثية والاعتزاز بالآداب الدينية والتضامن والتسامح في مابينهم وتقديس الحرية والتحرر، على الرغم من انه اشد الاحزاب المارونية رفضا ومقاومة للاتجاهات اليسارية والقومية العربية، ادى الحزب دورا اساسيا في الحرب الاهلية اللبنانية ووصل به الامر الى طرح التقسيم حلا لها لأنهاء الحرب، وتقلص نفوذ الحزب بعد وفاة مؤسسه كميل شمعون. للمزيد ينظر: احمد موسى دروبي، وضع ودور الاحزاب اللبنانية في الحياة السياسية والبرلمانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، الجامعة الاسلامية، لبنان، ٢٠٠٥، ص ٣٤ – ٣٥.

(٢) سليمان فرنجية (١٩١٠ – ١٩٩٢): سياسي لبناني، ولد في زغرتا من عائلة مارونية، تلقى تعليمه في مدرسة الفرير في طرابلس، ثم مدرسة عينطورة عام ١٩٢٤،، دخل الحياة السياسية لأول مرة عام ١٩٥٠، خاض اولى معاركه السياسية في عام ١٩٥٨ ضد سياسة كميل شمعون، شغل مناصب وزارية في حكومات صائب سلام عام ١٩٦٠ وعبد الله اليافي عام ١٩٦٨ ورشيد كرامي عام ١٩٦٩، انتخب رئيسا للجمهورية اللبنانية بين عامي (١٩٧٠ – ١٩٧٦)، ترأس الجبهة اللبنانية خلال الحرب الاهلية بعدها تحالف مع جبهة الخلاص الوطني، توفي ٢٣ تموز ١٩٩٢. للمزيد ينظر: عدنان محسن ضاهر ورياض غانم، المعجم النيابي اللبناني سيرة وتراجم اعضاء المجالس النيابية واعضاء مجالس الادارة في متصرفية جبل لبنان، بيروت، دار بلال للطباعة والنشر، ٢٠٠٧، ص ٤٠٩ – ٤١٠.

(٣) القوات اللبنانية: وهي التسمية التي اطلقت على الوحدات العسكرية التي تجتمع تحت لواءها مليشات الجبهة اللبنانية وتضم حزب الكتائب وحزب الوطنيين الاحرار، وتنظيم حراس الارز والتنظيم الماروني بالإضافة الى تشكيلات صغيرة اخرى وتولى قيادة القوات اللبنانية بشير الجميل وبعد اغتياله عام ١٩٨٢ خلفه فادي افرام ثم انتخب فؤاد ابو ناصر قائدا لها ثم سمير جعجع ويتراوح عدد هذه القوات من ٥ – ٨ الف مقاتل. للمزيد ينظر: قاسم جباري لطيف زاحم المرشدي، الدور السوري في الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٢، ص ١٨٨.

(٤) اخلاص بخيت الجعافرة، المصدر السابق، ص ١٠٦.

بعض المناطق بالتنظيمات الفلسطينية، وفي ٢٣ ايلول تسلم الرئيس المنتخب الياس سركيس[١] منصبه بعد استقالة سليمان فرنجية، وفي تشرين الاول وافقت سوريا على اقتراح قمة جامعة الدول العربية في الرياض التي كرست عربيا الدور السوري العسكري في لبنان بعد تشكيل "قوات الدرع العربية" والتي كانت مهمتها فك الاشتباكات واسترجاع الامن[٢].

وتميز عام ١٩٧٩ باستمرار التوتر لكن بوتيرة اخف في ضوء الانقسام الميداني بين منطقة سميت بالشرقية وغلب عليها المسيحيون وابتدأت من بيروت واطراف عالية الى اعلى البترون في الشمال، ومنطقة سميت بالغربية غلب عليها المسلمون وضمت معظم المناطق الاخرى وتواجدت فيها القوات النظامية السورية والتنظيمات الفلسطينية، اما منطقة الشريط الحدودي فقد اعلنها الرائد سعد حداد[٣] المتعاون مع "اسرائيل" ما اسماه بدولة لبنان الحر وذلك في ١٨ نيسان ١٩٧٩[٤].

وامام تلك التطورات رأت الحكومة التونسية اهمية الوقوف بجانب بلد عربي شقيق، وبذل الجهود لوقف نزيف الدم اللبناني، ودعا الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة لعقد قمة عربية بتونس وذلك لبحث

---

(١) الياس سركيس (١٩٢٤ – ١٩٨٥): اداري ورجل دولة لبناني، ولد في قرية الشبانية، درس الابتدائية والثانوية في معهد الفرير، درس الحقوق في جامعة القديس يوسف وتخرج فيها عام ١٩٤٨، كما درس المحاسبة، اشتغل بالمحاماة وعين مديرا= =للقضاة في عام ١٩٥٣، ثم عين مديرا للبنك المركزي اللبناني في عام ١٩٦٨، رشح نفسه للانتخابات الرئاسية عام ١٩٧٠ الا انه خسرها بفارق صوت واحد، ومع اشتعال الحرب الاهلية اللبنانية فاز بالانتخابات الرئاسية بين عامي (١٩٧٦ – ١٩٨٢)، توفي عن عمر يناهز ٦١ عاما في سويسرا. للمزيد ينظر: سعد سعدي، معجم الشرق الاوسط (العراق – سوريا – لبنان – فلسطين – الاردن)، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٨، ص ٢١١ – ٢١٢.

(٢) زينب عبد السلام واخرون، الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٩٠ وانعكاساتها على التوازنات الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة تبسة، ٢٠١٢، ص ١٧.

(٣) سعد حداد (١٩٣٦–١٩٨٤): ينتمي إلى عائلة من الروم الكاثوليك أصلها من بلدة مرجعيون في البقاع، تدرج في حياته العسكرية ونقل إلى بلدته مع بداية الحرب الأهلية، اتصل به أحد القادة الإسرائيليين في الشمال، توجه حداد نحو إسرائيل بعد اشتداد القصف الإسرائيلي على الجنوب عام ١٩٧٦ واستقبله رئيس الأركان الإسرائيلي، أعلن حداد انفصاله عن لبنان عام ١٩٧٧، واعلن عن قيام (دولة لبنان الحر) عام ١٩٧٩ وأسس جيش لبنان الجنوبي، بتمويل إسرائيلي. للمزيد ينظر: عارف عبد الحسين عباس الفتلاوي، المصدر السابق، ص ١٦٢.

(٤) زينب عبد السلام واخرون، المصدر السابق، ص ١٨.

الاوضاع في لبنان، وانعقد مؤتمر القمة العربي العاشر في تونس في المدة من ٢٠ – ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٩، وخرج المؤتمرون بقرارات اهمها:

١– التأكيد على سيادة لبنان على كامل اراضيه والحفاظ على استقلاله ووحدته الوطنية.

٢–دعم الجهود اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية في التنسيق ومعالجة جميع المشاكل، ودعم تصدي الحكومة والشعب اللبناني للعدو الصهيوني وادانته دوليا.

٣– ادانة سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الامة العربية المنحازة "لإسرائيل".

٤– خصصت قمة تونس مبلغ الفي مليون دولار على خطة خماسية لأعمار لبنان وجنوبه(١).

اما المرحلة الثالثة التي استمرت بين عامي ١٩٨٠ – ١٩٨٩، فشهدت تصاعد وتيرة العنف للتصاعد، ففي ٢٣ شباط ١٩٨٠ اغتيلت ابنة الشيخ بشير الجميل وعدد من المرافقين لها، وتميز عام ١٩٨١ بسلسة من الصدمات وحدث ما يعرف بحرب زحلة بين القوات اللبنانية التي تضم الكتائب والوطنيين الاحرار بقيادة بشير الجميل وبين القوات السورية والتنظيمات الفلسطينية الموالية واستمرت الاحداث شهرين شملت بيروت وضواحيها، وسقط خلالها الكثير من القتلى وتطور الوضع الى حصار المدينة، وبعدها حدث اتفاق على انسحاب القوات اللبنانية التي لا تنتمي اليها مقابل عدم دخول القوات السورية واحلال قوى الامن الداخلي داخل زحلة(٢).

وفي عام ١٩٨٢ ازدادت وتيرة الازمة اللبنانية والتي ادت الى قيام "اسرائيل" باجتياح لبنان في عملية أطلقت عليها "سلام الجليل" التي كانت تهدف الى اخراج القوات السورية والمقاومة الفلسطينية من لبنان، وعقد معاهدة سلام بين "اسرائيل" ولبنان الذي كان هو الهدف الاساسي لاجتياح لبنان كما سبقت الاشارة اليه في الفصل الاول.

---

(١) احمد عصام عودة، الملف الكامل لمسيرة القمة العربية من مؤتمر القمة العربي الاول في القاهرة الى مؤتمر القمة العربي الحادي عشر في عمان، عمان، ١٩٨١، ص ٤٤ ؛ ينظر ملحق رقم (٤).

(٢) زينب عبد السلام واخرون، المصدر السابق، ص ١٨.

بدأت في ٢٨ كانون الاول ١٩٨٢ الجولة الاولى من المفاوضات اللبنانية – "الاسرائيلية" من اجل الانسحاب " الاسرائيلي" من لبنان، وبدأت مراسيم توقيع معاهدة السلام في١٧ ايار ١٩٨٣[١] ، والذي وقع بين الوفد اللبناني و"الاسرائيلي" بحضور الولايات المتحدة الامريكية الراعية للحرب والسلام في المنطقة، ووقع الاتفاق باللغة العربية والانكليزية والفرنسية والعبرية[٢]، وادى توقيع الاتفاق الى تدهور الاوضاع الامنية في لبنان وقيام معارضة قوية من قبل القوى الوطنية، وبعد ايام من توقيعه انفجر الوضع الامني في منطقة الجبل وادت الى حدوث معركة الجبل بين الحزب التقدمي الاشتراكي[٣] والقوات اللبنانية وشهدت بلدات الجبل عمليات قتل وخطف أودت بحياة الكثير من المواطنين واستمر القتال ليشمل مناطق بيروت ايضا[٤].

رحبت جامعة الدول العربية بالمفاوضات اللبنانية – "الاسرائيلية"، ودعمت الحكومة التونسية هذه المفاوضات، وفي زيارة للوفد اللبناني برئاسة رئيس الوزراء اللبناني شفيق الوزان[٥] لتونس في ٣١ كانون الثاني ١٩٨٣، اذ اجرى محادثات مع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والوزير الاول التونسي محمد مزالي

---

(١) للمزيد من التفاصيل عن اتفاق ١٧ ايار ١٩٨٣ ينظر: جريدة الرأي العام الكويتية، العدد ٧٠٠٥، ١٩ ايار ١٩٨٣.

(٢) عمر فواز عباس العيساوي، المصدر السابق، ص ٩٢ – ٩٣.

(٣) الحزب التقدمي الاشتراكي: هو الحزب الذي اسسه كمال جنبلاط عام ١٩٤٩، اصبح الحزب قوة سياسة مسموعة الكلمة في لبنان منذ عام ١٩٥٠، تحالف الحزب مع بعض القوى والاحزاب الوطنية في لبنان خلال الانتخابات النيابية خلال عام ١٩٥١، وكان له دور في الاطاحة بحكم بشارة الخوري في انتفاضة عام ١٩٥٢، عارض الحزب انضمام لبنان الى الاحلاف الغربية ووقف ضد محاولات كميل شمعون لتجديد ولايته عام ١٩٥٧، واسهم بدور فعال في الثورة الجماهيرية عام ١٩٥٨، وبعد اغتيال مؤسسه كمال جنبلاط عام ١٩٧٧ خلفه ابنه وليد لرئاسة الحزب، ولا زال الحزب له شأن في السياسة اللبنانية. للمزيد ينظر: احمد موسى دروبي، المصدر السابق، ص ٣٧ – ٣٨.

(٤) عارف العبد، لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١، ص ١٤٠ – ١٤١.

(٥) شفيق اديب الوزان (١٩٢٥ – ١٩٩٩): سياسي لبناني، ولد في حي البسطة التحتا في بيروت، تلقى علومه حتى نهاية المرحلة الثانوية في مدارس المقاصد الخيرية الاسلامية، دخل الجامعة اليسوعية ودرس القانون وتخرج عام ١٩٤٧، عمل محاميا، تدرج في مهام عدة، كان رئيسا للمجلس الاسلامي، وعضوا في الهيئة الوطنية، انتخب نائبا عن محافظة بيروت عام ١٩٦٨، كان عضوا في لجنة الادارة والعدل، عين وزيرا للعدل عام ١٩٦٩ في حكومة رشيد كرامي، ثم رئيسا لمجلس الوزراء ووزيراً للداخلية عام ١٩٨٠ و ١٩٨٢، اصبح رئيسا للحكومة في فترة الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، توفي في ٩ تموز ١٩٩٩. للمزيد ينظر: عدنان محسن ضاهر، رياض غنام، المصدر السابق، ص ٥٣٦.

ووزير الخارجية الباجي قائد السبسي، وبحث رئيس الوزراء اللبناني مع نظيره التونسي القضية اللبنانية، وتمسك لبنان بكل مقومات سيادته وكرامته واستقلاله وحرصه على انهاء الاحتلال "الاسرائيلي" من الاراضي اللبنانية، وان هذا الانسحاب خير للبنان والعرب باعتبار ان كل ما يمس لبنان يمس العرب خيرا كان ام شرا، كما اجتمع شفيق الوزان مع الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية للبحث عن الدور الذي يمكن ان تقوم به الجامعة العربية في مساندة لبنان على الصعيدين العربي والدولي[١]، كما اكد الحبيب بورقيبة للوفد اللبناني الذي زاره قائلا: " **انا احب لبنان، واتمنى لكم النجاح في اخراج اسرائيل من اراضيكم** " وحمل على من يعرقل الاتفاق اللبناني، وانه سيعمل على انجاح مهمة الرئيس امين الجميل[٢] بإعادة السيادة اللبنانية على الاراضي اللبنانية كاملة[٣].

ازاء تلك التطورات التي شهدتها لبنان تم التوصل في ٢٣ تشرين الاول ١٩٨٣ الى اتفاق شامل لوقف اطلاق النار وبدأ التحضير لمؤتمر الحوار الوطني بين الرفقاء اللبنانيين وبمشاركة السعودية وسوريا والولايات المتحدة الامريكية، ولاسيما وأن قرار وقف اطلاق النار لاقى ترحيبا من جميع الاطراف اللبنانية، وبدأت الاخيرة بتوجيه الدعوات لعقد مؤتمر الحوار ووقع اختيار موقع اجتماعات المسؤولين اللبنانيين في جنيف بسويسرا[٤]، الا ان المؤتمر لم يحقق اي نتائج تذكر بسبب عقدة اتفاق ١٧ايار ١٩٨٣ لان سوريا ركزت على وجوب الغاء الاتفاق كشرط ضروري لإنجاح الحوار فيما تمسك به امين الجميل، وتم الاتفاق مرة اخرى على عقد مؤتمر ثاني في لوزان في ١٤ تشرين الثاني ١٩٨٣[٥]، الا ان موعد انعقاد المؤتمر

---

(١) جريدة الرأي العام، العدد ٦٩٠٠، ١ شباط ١٩٨٣.

(٢) أمين الجميل (١٩٤٢): سياسي لبناني، ولد في قرية بكفيا بلبنان ووالده هو الشيخ بيار الجميل مؤسس حزب الكتائب، درس القانون والعلوم السياسية في جامعة سانت جوزيف في بيروت وتخرج فيها عام ١٩٦٦، عمل في المحاماة، ثم اصبح عضوا في حزب الكتائب، ثم عضوا في المجلس الوطني في عام ١٩٧١، بعد اغتيال اخيه الرئيس المنتخب بشير الجميل في عام ١٩٨٢ اثناء الحرب الاهلية اللبنانية، انتخب امين رئيسا للبنان خلفا لاخيه بين عامي (١٩٨٢ – ١٩٨٨)، وضع امين نهاية لدوره السياسي في عام ١٩٩٠ توجه بعد نهاية رئاسته الى المنفى، وعمل محاضرا في جامعة هارفارد، وفي عام ٢٠٠٠ عاد الى لبنان واستأنف نشاطه السياسي. للمزيد ينظر: زينب محسن جدوع محمد، امين الجميل ودوره السياسي في تاريخ لبنان حتى عام (٢٠٠٠)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٢٠.

(٣) عماد يونس، سلسلة الوثائق الاساسية للازمة اللبنانية، الادوار الاقليمية في لبنان، ج٢، بيروت، ١٩٨٥، ص ٣٩٥.

(٤) عارف العبد، المصدر السابق، ص ١٤٥.

(٥) كريم بقرادوني، لعنة وطن من حرب لبنان الى حرب الخليج، بيروت، عبر الشرق للمنشورات، ١٩٩١، ص ٧١.

تأخر لان سوريا اصرت على الغاء اتفاق ١٧ ايار وتطورت الاحداث وتأزم الوضع في لبنان، الامر الذي ادى الى الغاء معاهدة السلام اللبنانية – "الاسرائيلية" لعام ١٩٨٣[١].

وفي ١٢ ايار ١٩٨٤ عقد المؤتمر الوطني للحوار، واختتم المؤتمر اجتماعه واصدر البيان الختامي عن تشكيل حكومة الاتحاد الوطني برئاسة رشيد كرامي[٢]، وركز المؤتمر على مشروع الاصلاحات في مقدمتها هوية لبنان كدولة مستقلة والغاء الطائفية، لكن المؤتمر فشل في تحقيق اي نتائج على الصعيد السياسي او تثبيت وقف اطلاق النار[٣].

وفي ١٩ ايار ١٩٨٥ حدث ما عرف بحرب المخيمات التي استمرت حتى عام ١٩٨٧ بين حركة أمل[٤] الموالية لسوريا ضد الفلسطينيين في ضاحية بيروت الجنوبية[٥]، واستمرت الاشتباكات بين الطرفين ما يقارب الشهر[٦]، وبدأت الوساطة السورية وجامعة الدول العربية من اجل القيام بمفاوضات لوقف

---

(1) F. R. U. S: 1981 – 1988, VOL. I, No. 331. Talking Points Prepared in the Policy Planning Staff, Washington, undated, P.1537.

(٢) رشيد عبد الحميد كرامي (١٩٢١ – ١٩٨٧): سياسي لبناني، ولد في مدينة طرابلس، درس الحقوق في القاهرة وتخرج منها عام ١٩٤٧ وعمل بالمحاماة، انتخب عضوا في المجلس النيابي اللبناني، نائبا عن طرابلس عام ١٩٥١ وانتخب على اثر ذلك وزيرا للعدلية، اعيد انتخابه نائبا عام ١٩٥٣، تولى منصب رئيس الاقتصاد الوطني والشؤون الاجتماعية بين عامي (١٩٥٣ – ١٩٥٥)، تولى رئاسة الحكومة ثماني مرات كان اولها عام ١٩٥٥ و ١٩٥٨ مرتين و١٩٦١ و١٩٦٥ و١٩٦٦ و١٩٦٩ مرتين و١٩٧٥ واخرها في عام ١٩٨٤، اغتيل بتفجير طائرة التي يستقلها في ١ حزيران ١٩٨٧. للمزيد ينظر: احمد عطية الله، المصدر السابق، ص ٥٦٦.

(٣) كريم بقرادوني، المصدر السابق، ص ٧٥.

(٤) حركة امل: وهي الحركة التي اسسها الامام موسى الصدر عام ١٩٧٥ كتنظيم سياسي للشيعة، كان الهدف من تأسيسها دعم قضايا الشيعة في لبنان، والتمثيل في مؤسسات الدولة والحصول على نصيبهم من ثروات البلاد، وتحصين مناطقهم في الجنوب من الاعتداءات الاسرائيلية مما زاد التوتر بينها وبين الاحزاب اليسارية. للمزيد ينظر: ابراهيم محمد جبار الويس، حركة امل ودورها السياسي في لبنان ١٩٧٥ – ١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٤.

(٥) هيلينا كوبان، لبنان ٤٠٠ سنة من الطائفية، ترجمة: سمير عطا الله، لندن، منشورات هاي لايت، ١٩٨٥، ص ٢٠٤.

(٦) عمر فواز عباس العيساوي، المصدر السابق، ص ١١٤ – ١١٥.

الحرب، وعلى اثر ذلك عقد اتفاق دمشق بين حركة امل وجبهة الانقاذ الفلسطينية وتوقفت الحرب في ١٨ حزيران ١٩٨٥، ونص الاتفاق على وقف اطلاق النار وانسحاب حركة امل واطلاق سراح المعتقلين[١].

تجددت الحرب بين الطرفين في اب ١٩٨٦ مما ادى الى حدوث اشتباكات عنيفة والى تهجير اكثر من ٧٠٠٠ فلسطيني الى صيدا، وبعد سلسلة من المعارك المتواصلة بين الطرفين سارعت دمشق لنهاية هذه الحرب واعلنت عن عقد اتفاق لوقف اطلاق النار واشترك فيها قادة الاحزاب الوطنية اللبنانية ورئيس حركة امل نبيه بري[٢] وقيادة جبهة الانقاذ الفلسطيني، الا ان هذا الاتفاق لم يتحقق وتدهورت الاوضاع وعاد الصدام المسلح بينهما[٣]، وعلى اثر ذلك ناشدت منظمة التحرير الفلسطينية جامعة الدول العربية للعمل من اجل انهاء الحصار عن المخيمات، واستجابت الجامعة العربية لهذه المناشدة وعملت على عقد اجتماع على مستوى وزراء الخارجية في ٨ – ٩ كانون الاول ١٩٨٦ في تونس للبحث في "حرب المخيمات" ووضع نهاية للحرب في لبنان، وتألفت اللجنة من الامين العام لجامعة الدول العربية ورؤساء وفود الدول العربية، كانت تونس من بين الدول العربية التي ترأست الاجتماع والتي مثلها وزير الخارجية التونسي الهادي مبروك [٤]، فشدد الامين العام على "الحوار السياسي من اجل انهاء هذه المأساة"[١]، في البيان الختامي للمجلس تقرر ما يأتي:

---

(١) عبد القادر ياسين واخرون، المصدر السابق، ص ١٦٤.

(٢) نبيه بري (١٩٣٨ –): سياسي لبناني، ولد في سير اليون ونشأ في مدينة تبنين في الجنوب اللبناني، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة تبنين الابتدائية، درس المتوسطة في بيروت عام ١٩٤٩ وتخرج منها عام ١٩٥٢، ونال شهادة الثانوية في عام ١٩٥٨، التحق بالجامعة اللبنانية كلية الحقوق عام ١٩٥٩، انتخب رئيسا للاتحاد العلم لطلبة لبنان بداية عام ١٩٦٣، اكمل دراسته العليا في الحقوق بجامعة السوربون في باريس، وفي السبعينات برز الى جانب الزعيم الشيعي موسى الصدر مؤسس حركة امل وتولى فيها مسؤوليات الاعلام والتنسيق بين الاحزاب، في عام ١٩٧٨ قاد حركة المقاومة الوطنية في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية، انتخب رئيسا لحركة امل عام ١٩٨٠، تولى منصب وزير العدل في حكومة رشيد كرامي عام ١٩٨٤، ثم منصب وزير الدولة في حكومة عمر كرامي عام ١٩٩٠، عين وزيرا دولة لشؤون الجنوب في حكومة رشيد الصلح عام ١٩٩٢، ورئيساً لمجلس النواب اللبناني منذ عام ١٩٩٢. للمزيد ينظر: حيدر جواد كاظم جاسم الشافعي، نبيه بري ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٩٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤.

(٣) كرار جودة عطية البدري، المصدر السابق ص ١٦٥ – ١٦٦.

(٤) الهادي مبروك (١٩٢١ – ٢٠٠٠): سياسي ودبلوماسي تونسي، ولد في ولاية المنستير بالساحل التونسي، كان من التونسيين الذين عملوا في الادارة الاستعمارية الفرنسية، اذ كان والياً بقابس، وقد استمر في العمل في صلب الدولة بعد=

١- دعوة جميع الاطراف المعنية الى وقف جميع الاشتباكات في المخيمات كافة وقفاً فورياً وشاملاً.
٢- الدعوة الى فك الحصار المضروب على هذه المخيمات والسماح بنقل الجرحى والمصابين وايصال المؤن والمواد الطبية واعادة المعتقلين والمهجرين الى منازلهم.

٣- دعوة الدول الاعضاء في الجامعة العربية الى بذل الجهود والمساعي على الساحة الدولية لإيقاف الغارات "الاسرائيلي" على المخيمات الفلسطينية في لبنان.

٤- ابقاء دورته الطارئة هذه مفتوحة للاجتماع يوم الاثنين ١٥ كانون الاول ١٩٨٦ لمتابعة التطورات واتخاذ ما يتطلب من اجراءات عملية وفعالة(٢).

وفي ١١ ايلول ١٩٨٧ تم التوصل الى اتفاق عرف باسم "اتفاق صيدا" والذي تم التوقيع عليه من قبل الوفد اللبناني والوفد الفلسطيني، ونص الاتفاق على انسحاب المقاومة الفلسطينية ورفع الحصار عن المخيمات، الا ان الاشتباكات عادت من جديد بعد توقيع الاتفاق مما ادى الى تدخل الجزائر من اجل حل الخلافات، اذ وجهت الاخيرة دعوة لعقد اجتماع في الجزائر بتاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٨٧ وتم الاتفاق على رفع الحصار عن المخيمات الفلسطينية وانسحاب منظمة التحرير الفلسطينية من مواقعها وتم ايقاف اطلاق النار بالفعل بين الطرفين(٣).

وفي سلسلة مشاركات تونس في القمم العربية التي عقدتها الامانة العامة لجامعة الدول العربية، من اجل ايجاد الحلول للأزمة اللبنانية شاركت تونس في عقد مؤتمر القمة العربي غير العادي بالعاصمة الاردنية عمان في المدة من ٨ – ١١ تشرين الثاني ١٩٨٧، وشهد المؤتمر حرص الدول العربية من ضمنها تونس على تحقيق التضامن العربي والسعي لإيجاد مخرج للازمة اللبنانية وحرصاً منهم على

=الاستقلال، اذ انه كان يحمل الرقم القياسي في بقائه على رأس السفارة التونسية في باريس اذ عين سفيراً في باريس بين عامي (١٩٧٣ – ١٩٨٦)، تولى وزارة الخارجية بين عامي (١٩٨٦ – ١٩٨٧) تاريخ تولي زين العابدين بن علي رئيس لتونس. للمزيد ينظر: موسوعة عارف https://3arf.org.

(١) جريدة النهار، العدد ١٦٥٥٥، ٩ كانون الاول ١٩٨٦.

(٢) جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية وبياناتها، ق ٤٦٢٨ –د غ ع – ج٢ – ١٩/١٢/١٩٨٦، ص٢– ٣.

(٣) كرار جودة عطية البدري، المصدر السابق، ص ١٦٥ – ١٦٩.

استقلال لبنان وسيادته الوطنية وعروبته ووحدة شعبه واراضيه، كما اتخذ المؤتمر في بيانه الختامي القرارات التالية:

١- حث الاطراف اللبنانية على استئناف الحوار فيما بينهم من اجل التوصل الى اصلاح سياسي يحقق تماسك لبنان شعبا وارضا.

٢- دعوة سوريا الى بذل الجهود لمساعدة الاطراف المعنية من اجل التوصل الى مصالحة وطنية.

٣- دعوة الدول العربية الى بذل كل ما في وسعها لمساندة لبنان، وتوفير الدعم المادي لصندوق النقد اللبناني[١].

في ٢٣ ايلول ١٩٨٨ انتهى عهد امين الجميل والذي كلف في الساعة الاخيرة قائد الجيش العماد ميشال عون[٢] برئاسة حكومة عسكرية، بينما اصرت حكومة سليم الحص[٣] المستقيلة منذ اشهر على الاستمرار في تصريف الاعمال، وفي ٦ تشرين الثاني ١٩٨٨ استقبل الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في قصر الجمهورية الامين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي، وادلى الامين العام عقب

---

(١) قرارات مؤتمرات القمة العربية وبياناتها، مؤتمر القمة العربي غير العادي بعمان ١٩٨٧/١١/١١، ق ق ١٦٩/ د ع غ ١٩٨٧/١١/١١، ص ٢٠١ – ٢٠٢.

(٢) ميشال نعيم عون (١٩٣٣ –): سياسي لبناني، ولد في حارة حريك ضاحية بيروت الجنوبية، تلقى علومه الابتدائية والمتوسطة في (اخوة المدارس المسيحية)، دخل المدرسة الحربية وتخرج منها برتبة ملازم عام ١٩٥٨، مارس جميع الوظائف القيادية وابرزها رئيس اركان بيروت التي اشرفت على الانسحاب الاسرائيلي عام ١٩٨٢، عين قائدا للجيش اللبناني عام ١٩٨٤ بعده رقي الى رتبة عماد، عينة الرئيس امين الجميل رئيسا للحكومة اللبنانية الانتقالية بين عامي (١٩٨٨ – ١٩٩٠) وتولى الى جانب رئاسته وزارات الدفاع الوطني والاعلام، وكلف بالوكالة بمهام وزارات الداخلية والخارجية والمغتربين والتربية الوطنية والفنون الجميلة، عرف بمواقفه المتشددة ووطنيته الصافية ومحاربته للفساد، اسس التيار الوطني الحر اثناء وجوده في فرنسا، له سلسة من المحاورات والمحاضرات خلال جولاته في فرنسا وامريكا وبريطاني التي نشرها باسم (النشرة اللبنانية)، عاد الى لبنان عام ٢٠٠٥ وانتخب نائبا عن دائرة كسروان الفتوح. للمزيد ينظر: عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، المصدر السابق، ص ٣٧٧ – ٣٧٨.

(٣) سليم احمد الحص (١٩٢٩ –): سياسي واقتصادي لبناني، ولد في حي زقاق البلاط من بيروت، درس اقتصاد الاعمال والاقتصاد الهندسي والاقتصاد الكلي والمحاسبة في الجامعة الامريكية في بيروت، عين رئيسا للوزراء في عهد الرئيس الياس سركيس بين عامي (١٩٧٦ – ١٩٨٠)، ثم عين مرة ثانية رئيسا للوزراء في حكومة امين الجميل عام ١٩٨٧، وبعدها رئيسا للوزراء في حكومة ألياس الهراوي بين عامي (١٩٨٩ – ١٩٩٠)، ورئيساً للوزراء في حكومة الرئيس إميل لحود بين عامي (١٩٩٨ – ٢٠٠٠). للمزيد ينظر: حكمة أبو زيد، رؤساء حكومات لبنان كما عرفتهم ٣١ سنة في السرايا، بيروت، دار النهار للنشر، ٢٠٠٣، ص ص ٩١ – ١٠٨.

المقابلة بتصريح جاء فيه: "**انه في اطار المشاورات التي اتولى اجراءها مع قادة دولنا في خصوص الازمة اللبنانية تشرفت بمقابلة الرئيس زين العابدين بن علي واستعرضت معه اطوار الازمة وامكانية التحرك العربي لمساعدة لبنان على الخروج من النفق الذي يتردى فيه**"، واضاف الامين العام ان الرئيس زين العابدين بن علي اكد ان تونس سوف تؤازر كل عمل عربي من شأنه ان يساعد لبنان على استعادة عافيته وقوته داخل الاسرة العربية(١).

وفي ١٠ شباط ١٩٨٩ اندلع القتال بين القوات اللبنانية بقيادة سمير جعجع(٢) والجيش اللبناني بقيادة ميشال عون بعد ما اتهم الاخير القوات اللبنانية بالهيمنة على مقدرات الدولة، وادت الاشتباكات الى مقتل ٧٠ شخص، ونتيجة لذلك برزت في لبنان حكومتين متصارعتين واحدة بقيادة ميشال عون المعينة من قبل امين الجميل، والثانية حكومة سليم الحص التي رفضت الاستقالة(٣)، وفي ١٤ اذار ١٩٨٩ اعلن العماد عون ما سماه "بحرب التحرير" ضد سوريا وسقط مئات الضحايا بين قتيل وجريح في المناطق الشرقية والغربية(٤)، وبسعي من جامعة الدول العربية التي عقدت دورتها غير العادية في ٢٦ نيسان ١٩٨٩، وقرر مجلس الجامعة على وقف اطلاق النار وقفاً نهائياً اعتباراً من الساعة الثانية عشر ضهراً بتوقيت لبنان من يوم الجمعة ٢٨ نيسان ١٩٨٩ ورفع الحصارات المفروضة على جميع المرافق البرية والبحرية والجوية(٥).

عملت تونس على ايجاد الحلول للازمة اللبنانية وبادرت في الدعوة الى عقد الاجتماع غير اعادي للجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية لمناقشة الوضع في لبنان وعقد مجلس جامعة الدول العربية

---

(١) مجلة شؤون عربية، العدد ٥٧، تونس، اذار ١٩٨٩، ص ٢٣١.

(٢) سمير فريد جعجع (١٩٥٢ –): سياسي لبناني، ولد في مدينة بشري اللبنانية، درس كلية الطب في بيروت عام ١٩٧٢، وفي اثناء دراسته انظم الى حزب الكتائب، برز اسمه بعد قيامه بعملية اهدن، تسلم قيادة الجيش بعدما شن هجوما بالتحالف مع امين الجميل ضد أيلي حبيقة وازاحته عام ١٩٨٦، واستمر بهذا المنصب حتى عام ١٩٨٩، اتهم في عام ١٩٩٤ باغتيال داني شمعون وعائلته فحكم عليه بالسجن المؤبد لكنه خرج بعد ذلك، وهو الان من ابرز السياسيين اللبنانيين. للمزيد ينظر: سعد سعدي، المصدر السابق، ص ١٠٨ – ١٠٩.

(٣) زينب عبد السلام واخرون، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٤) كريم بقرادوني، المصدر السابق، ص ١٩٩.

(٥) للمزيد من التفاصيل عن جلسة جامعة الدول العربية ينظر: قرارات مجلس جامعة الدول العربية، في مجال الشؤون العربية، الازمة اللبنانية، ق ٤٩٢٦ – د. غ. ع – ج ٣ – ١٩٨٩/٤/٢٧، ص ١ – ٣.

في ١٢ كانون الثاني ١٩٨٩ في تونس، وقرر مجلس الجامعة في ختام جلسته تشكيل لجنة سداسية ضمت وزراء خارجية كل من تونس والجزائر والكويت والامارات العربية والاردن والسودان، الا ان مساعي تلك اللجنة لم تنجح في حل الازمة اللبنانية(١).

مع فشل مساعي اللجنة السداسية عقد مؤتمر القمة العربي في ٢٣ ايار ١٩٨٩ في الدار البيضاء بالمغرب، وسط تطورات اقليمية عربية ودولية من اجل ايجاد حل للازمة اللبنانية، وكانت تونس من بين الدول العربية التي حضرت القمة، وقرر المؤتمر تشكيل لجنة ثلاثية مكونة من الملك السعودي فهد بن عبد العزيز(٢) والعاهل المغربي الحسن الثاني(٣) والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، وقدمت تونس الدعم والتأييد لجهود هذه اللجنة، اذ صرح وزير الخارجية التونسي عبد الحميد الشيخ(٤) في الاوساط الدولية قائلا: "**ان على الشعب اللبناني ان يصرفوا جهودهم من اجل انقاذ**

(١) جريدة الانوار، العدد ١٠٠٢٠، ١٣ كانون الثاني ١٩٨٩.

(٢) فهد بن عبد العزيز (١٩٢٣ – ٢٠٠٥): ملك سعودي، ولد في الرياض، تلقى تعليمه في مدرسة الامراء في الرياض، التحق بالمعهد العلمي بمكة المكرمة، عين وزيرا للمعارف بين عامي (١٩٥٣ – ١٩٦٠)، ثم وزيرا للداخلية بين عامي (١٩٦٣ – ١٩٧٥)، اصبح ولي العهد ونائب اول لرئيس مجلس الوزراء بين عامي (١٩٧٥ – ١٩٨٢)، بويع فهد ملكا للمملكة العربية السعودية اثر وفاة شقيقه الملك خالد بن عبد العزيز في ١٤ حزيران ١٩٨٢، اتخذ اول لقب خادم الحرمين الشريفين، كان له دور كبير في حل القضايا العربية لاسيما القضية الفلسطينية والازمة اللبنانية، وبقي في الحكم حتى وفاته عام ٢٠٠٥. للمزيد ينظر: فهد بن عبد الله السماري، ناصر بن محمد الجهيمي، المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ال سعود، السعودية، دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٢، ص ٩ – ٢٩؛ منير البعلبكي، معجم اعلام المورد، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٢، ص ٣٢٨.

(٣) الحسن الثاني (١٩٢٩ – ١٩٩٩): سياسي مغربي، ولد في الرباط، حاصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق من معهد الرباط، والده ملك المغرب محمد الخامس، عين رئيسا لاركان الجيش الملكي بعد استقلال المغرب عام ١٩٥٦، ثم قائدا عاما للجيش ووليا للعهد عام ١٩٥٧، اصبح نائبا لرئيس الوزراء ووزير الدفاع عام ١٩٦٠، بعد وفاة والده نصب نفسه ملكاً على المغرب عام ١٩٦١، كان له دور في حل الازمة اللبنانية، في عام ١٩٧٩ اعلن الحسن الثاني ضم الصحراء الغربية الى المغرب، كما ساهم في قيام اتحاد المغرب العربي عام ١٩٨٩، توفي عام ١٩٩٩. للمزيد ينظر: هدى حسين موسى الخفاجي، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام ١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٥؛ فراس البيطار، المصدر السابق، ص ٦١٦ – ٦١٩.

(٤) عبد الحميد الشيخ (١٩٣٥ – ١٩٩٩): سياسي تونسي، ولد بتونس العاصمة درس الحقوق، وعند استقلال تونس عام ١٩٥٦ اصبح من الفوج الاوظل الذي التحق بنواة الجيش التونسي، اكمل تكوينه العسكري في الولايات المتحدة الامريكية بين عامي (١٩٦٥ – ١٩٦٦) وفرنسا بين عامي (١٩٧٠ – ١٩٧٢)، ارسل في بعثة الامم المتحدة للسلام بالكونغو عام=

لبنان وذلك بالإذعان الى منطق العقل والاستجابة لمساعي الوفاق والسلام التي تقوم بها اللجنة الثلاثية العربية والتي تلقى من تونس كل الدعم والتأييد في مساعيها للحفاظ على عروبة لبنان وضمان وحدته واستقلاله وسيادته على اراضيه"[١].

بالرغم من نشاطات اللجنة الثلاثية بقي الوضع الامني في لبنان متأزم، وعاودت اللجنة اتصالاتها من اجل التوصل الى حل للازمة اللبنانية، ودعت السعودية الى عقد مؤتمر في الطائف ورعايتها له، ودعوة اعضاء مجلس النواب اللبناني للاجتماع لأعداد وثيقة الوفاق الوطني ومناقشتها في مدينة الطائف بهدف التوصل الى تسوية تشمل جميع الاطراف المتنازعة ووضع حد للخلافات والصراعات القائمة [٢].

عقد المؤتمر وبدأت الجلسة الختامية للمؤتمر في ٢٢ تشرين الاول ١٩٨٩ للتوقيع على وثيقة الوفاق الوطني من اجل انهاء الحرب الاهلية في لبنان، والذي عرف باتفاق " الطائف "، وصوت عليه ٥٨ نائبا من اصل ٦٢ نائب، وبذلك وضع اتفاق الطائف لبنان على طريق السلم واعادة الاعمار، واصبحت وثيقة الوفاق الوطني[٣] جزءا من الدستور اللبناني واصبح تطبيقها امرا ملزما بموجب قانون دستوري، وقدمت الدول العربية من ضمنها تونس الدعم والمساندة من اجل نجاح المؤتمر[٤]، ورحبت جامعة الدول العربية في اقرار وثيقة الوفاق اللبناني بالطائف، ووصفته بأنه انجاز تاريخي في سجل جامعة الدول العربية[٥].

=١٩٦٠، تولى بين عامي (١٩٨٨ – ١٩٩١) مناصب وزراية وهي وزارة الشباب والرياضة والشؤون الخارجية ووزارة الداخلية، ثم عمل سفيرا لبلاده خلال عامي (١٩٩١ – ١٩٩٦) في العواصم الخرطوم، الجزائر، داكار، باريس، توفي اثر مرض عضال. للمزيد ينظر: موسوعة عارف /https://3arf.org.

(١) امل بنت فهمي سقاط، العلاقات السعودية التونسية خلال فترة ١٩٤٥ – ٢٠٠٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٦هـ، ص ١٥١.

(٢) زينب شاكر عبد الرزاق، اتفاق الطائف عام ١٩٨٩ في ظل الدعم الدولي، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، العدد ٢٩، ٢٠٢٠، ص ٥٧٤.

(٣) للمزيد من التفاصيل عن وثيقة الوفاق الوطني اللبناني ينظر: جريدة البلاد السعودية، العدد ٩٣٠٣، ٢٤ تشرين الاول ١٩٨٩؛ جريدة الندوة (السعودية)، العدد ٩٣٤٨، ٢٤ تشرين الاول ١٩٨٩.

(٤) جريدة الندوة، العدد ٩٣٤٧، ٢٣ تشرين الاول ١٩٨٩.

(٥) جريدة البلاد (جدة)، العدد ٩٣٠٤، ٢٥ تشرين الاول ١٩٨٩.

المبحث الثاني

الموقف التونسي في جامعة الدول العربية من الحرب العراقية ـ الإيرانية ١٩٨٠ ــ ١٩٨٨

اندلعت الحرب العراقية – الايرانية في ايلول ١٩٨٠ نتيجة لأسباب كثيرة ولتراكمات تاريخية وخلافات حدودية معقدة بين البلدين استخدمت فيها احدث الاسلحة الغربية والشرقية واساليب القتال برا وبحرا وجوا وسقط فيها العديد من الضحايا من بين قتيل وجريح ، وتركت اثارها وبصماتها على المدن والمواقع والمنشآت المدنية ، والعسكرية ، والاقتصادية ، والحضارية ، واستنزفت تلك الحرب طاقات الشعوب العربية(١).

تابعت الحكومة التونسية تلك الاحداث والتطورات، واعلنت في بداية الحرب موقفها بالوقوف على مسافة واحدة من البلدين المتنازعين ودعت الى وقف المعارك واللجوء الى الوسائل السلمية، وجاء ذلك في بيان اصدرته وزارة الخارجية التونسية في ٢٣ ايلول ١٩٨٠ "**تلقت الحكومة التونسية بكل اسف واسى نبأ التصاعد المفزع الذي شهده النزاع بين العراق وايران، والذي تطور الى حرب سافرة وشاملة في حين ان هنالك الكثير من العوامل التي تؤهلهم للتفاهم والتعاون، والحكومة التونسية توجه نداء الى البلدين الشقيقين من اجل وقف المعارك حالاً واللجوء الى الوسائل السلمية لحل كل النزعات بينهما في أطار التضامن الاسلامي ومبادئ ميثاق الامم المتحدة**"(٢).

كما دعت الحكومة التونسية الى وقف الحرب بالطرق السلمية وحملت ايران مسؤولية النزاع، لأنها لم تنفذ الجانب المتعلق بها من اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥(٣)، وجاء ذلك على لسان رئيس الوزراء التونسي محمد مزالي قائلاً: "**ان مسؤولية النزاع العراقي – الايراني تقع على عاتق ايران، وان ايران لن تنفذ البند الخامس باعادة**

---

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الحليم ابو غزالة، الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨، القاهرة، ١٩٩٣.

(٢) الارشيف الوطني التونسي، بلاغ وزارة الشؤون الخارجية بخصوص النزاع العراقي – الايراني، تونس، ٢٣ ايلول ١٩٨٠؛ جريدة العمل، العدد ٨٧٠٧، ٢٤ ايلول ١٩٨٠؛ انظر ملحق رقم (٤).

(٣) للمزيد من التفاصيل عن اتفاقية الجزائر ينظر: جابر ابراهيم الراوي، إلغاء الاتفاقية العراقية – الايرانية لعام ١٩٧٥ في ضوء القانون الدولي، وزارة الثقافة والاعلام، دائرة الاعلام الداخلي العامة، ١٩٨٠، ص ٨٥ – ١٠٦.

الاراضي العراقية وفق اتفاقية الجزائر ١٩٧٥، والعراق انتظر بضع سنوات، لكن ايران لم تقم بواجبها في تنفيذ الاتفاقية"[١].

تمكنت القوات العراقية من قتل وأسر اعداد كبيرة من الجنود الايرانيين والاستيلاء على الكثير من المعدات، أذ استمر القتال لمصلحة القوات العراقية وخلال ايام حقق العراق معظم اهدافه التي رسمها، وفي ٤ تشرين الاول ١٩٨٠ اعلن العراق قبوله بقرار مجلس الامن ، الذي يدعو الى وقف القتال بين البلدين لكن الجانب الايراني رفض قبول القرار[٢].

صرح وزير الخارجية العراقي سعدون حمادي[٣] في مقابلة اجراها لمبعوث وكالة افريقيا للأنباء تثمينا لموقف تونس المساند للعراق مذكرا مساندة تونس الدائمة لحقوق العرب قائلا " **نأمل ان تدعم العلاقة الطيبة القائمة بين العراق وتونس لما فيه خير لكلا البلدين**"[٤]، ووجه الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة

(١) مؤيد ابراهيم كاظم الونداوي، الحرب العراقية الايرانية وأثرها على الامن القومي العربي والامن الوطني العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٤، ص ٢٣٩ – ٢٤٠.

(٢) رعد مجيد الحمداني، معارك الجيش العراقي الكبرة من عام ١٩٧٣ – ٢٠٠٣، الاردن، دار آمنة للنشر والتوزيع، د ت، ص ٩٦.

(٣) سعدون حمادي (١٩٣١ – ٢٠٠٧): وزير ورئيس وزراء ورئيس المجلس الوطني العراقي (البرلمان)، ولد في كربلاء، درس الاقتصاد في الجامعة الامريكية في بيروت، سافر الى الولايات المتحدة الامريكية لإكمال دراسته ١٩٥٣ وحاز على الدكتوراه في الاقتصاد عام ١٩٥٧، عمل بعد عودته للعراق مدرساً للاقتصاد في جامعة بغداد، انضم مبكرا الى صفوف حزب البعث العربي وشكل نواة للتنظيم البعثي في كربلاء عام ١٩٤٨، ترأس تحرير جريدة (البعث) الناطقة باسم الحزب بعد انقلاب تموز ١٩٥٨، غادر الى ليبيا بعد تدهور علاقة حزب البعث بالسلطة الا ان السلطة الليبية اعتقلته بتهمة العمل في قيادة تنظيم حزب البعث، بعد اطلاق سراحه سافر الى سوريا واقام فيها حتى الاطاحة بحكم عبد الكريم قاسم في شباط ١٩٦٣، اصبح في عام ١٩٦٣ عضوا في القيادة القطرية للحزب، ووزيرا للإصلاح الزراعي، ووزيرا للنفط ووزيرا للخارجية في منتصف السبعينات وعضوا في مجلس قيادة الثورة (١٩٨٦ – ١٩٩١)، تولى رئاسة الوزراء في المدة (٢٣ اذار – ١٣ ايلول ١٩٩١)، عين بعد تنحيته من المنصب مستشارا في رئاسة الجمهورية بدرجة وزير، وتولى رئاسة المجلس الوطني في دورتين متتاليتين بين عامي (١٩٩٦ – ٢٠٠٣)، اعتقلته القوات الامريكية بعد احتلال العراق في نيسان ٢٠٠٣، وبعد اطلاق سراحه بعد ذلك سافر خارج العراق، توفي في المانيا متأثرا بمرض عضال ٢٠٠٧. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، بيروت، العارف للمطبوعات، ٢٠١٣، ص ٢٩٨؛ موقع مقاتل الصحراء، سيرة ذاتية سعدون حمادي http://www.moqatel.com.

(٤) جريدة العمل، العدد ٨٧١٦، ٤ تشرين الاول ١٩٨٠.

نداء الى الرئيس العراقي صدام حسين[١] والرئيس الايراني ابو الحسن بني صدر لوقف القتال بين الاشقاء ووضع حد للنزيف الناتج عنه، واحلال الحوار محل التقاتل وفض النزاع القائم بالطرق السلمية[٢]. والحقيقة ان الموقف التونسي الداعم لإيقاف الحرب واحلال السلام لم يقتصر على جامعة الدول العربية، وانما شمل الموقف الرسمي للحكومة التونسية المتمثل برئيسها الحبيب بورقيبة وكافة فئات شعبها.

وعلى الرغم من الدعم التونسي المؤيد للعراق منذ بداية الحرب، الا انها لم تتخل عن سعيها في مبادرات السلام، عندما عقد مؤتمر القمة العربي الحادي عشر في عمان في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٨٠ بحضور ١٥ دولة عربية من ضمنها تونس، اوضح المؤتمر في البيان الختامي الموقف العربي من النزاع بين العراق وايران الذي نص على "**دعوة الطرفين الى وقف اطلاق النار فوراً، وحل النزاع بالطرق السلمية، ويؤيد المؤتمر حقوق العراق المشروعة في ارضه ومياهه وفقاً للاتفاقيات الدولية المعقودة بين البلدين، كما يرحب المؤتمر بتجاوب العراق مع المناشدة الصادرة عن المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة ودول عدم الانحياز لوقف اطلاق النار ومع المساعي الحميدة لحل النزاع عن طريق المفاوضات ، ويناشد المؤتمر ايران الاستجابة لمثل هذا الموقف، كما يناشد المؤتمر الجانبيين الالتزام المتبادل بمبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية، واحترام الحقوق، والسيادة، واقامة علاقات حسن جوار وطيدة بينهما، وان تكون هذه المبادئ اساساً للعلاقات بين البلاد العربية وايران**"[٣]، واكد رئيس الوزراء التونسي محمد مزالي اذا لم توافق ايران على وقف اطلاق النار بموجب الاسس التي اعلنت عنها

---

(١) صدام حسين (١٩٣٧ – ٢٠٠٦): ولد في مدينة تكريت، دخل المدرسة عام ١٩٤٧، وفي عام ١٩٥٥ دخل ثانوية الكرخ، انضم الى حزب البعث عام ١٩٥٧، شارك في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٩ وعلى اثر ذلك هرب الى سوريا ثم مصر، عاد الى العراق بعد انقلاب ١٩٦٣، واصبح عضو قيادة قطرية عام ١٩٦٤، شارك في انقلاب ١٩٦٨، وفي عام ١٩٦٩ اصبح نائب رئيس مجلس قيادة الثورة ونائب الامين العام للحزب، ونائب لرئيس الجمهورية، ثم اصبح رئيسا للجمهورية في ١٦ تموز ١٩٧٩ حتى ٩ نيسان ٢٠٠٣ على اثر سقوط حكمه عند الاحتلال الامريكي للعراق، اعتقل في ١٤ كانون الاول ٢٠٠٣، ونفذ حكم الاعدام فيه بتاريخ ٣٠ كانون الاول ٢٠٠٦. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٣٤٢ – ٣٤٤؛ سمية جمني، صدام حسين وسياسته اتجاه الأكراد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – قطب شتمة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠١٥، ص ٦ – ٢٨.

(٢) جريدة العمل، العدد ٨٧٧٩، ١٩ تشرين الاول ١٩٨٠.

(٣) الامانة العامة، مؤتمرات القمة العربية وقراراتها وبياناتها ١٩٤٦ – ١٩٩٠، ص ١٧٠ – ١٧١.

مقررات مؤتمر القمة العربي فأن المشكلة ستزداد تعقيدا وستستمر الحرب بين الطرفين[١]، كما اجرى محمد مزالي بمناسبة عقد قمة عمان محادثة مع صدام حسين جدد خلالهما مساندة تونس للعراق[٢].

وساندت تونس موقف الامين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي عندما شارك في مداولات مجلس الامن الدولي في نيويورك في ٢٦ شباط ١٩٨١، الذي عقد بناء على طلب اللجنة السباعية المنبثقة عن القمة العربي في عمان عام ١٩٨٠، والتي كلفت بمتابعة الحرب العراقية الايرانية، لكن مجلس الامن تعذر في الوصول الى حلول وسطية وذلك لمطالب ايران التعجيزية، وعلى رأسها تنحية الرئيس صدام حسين عن سدة حكم في العراق، الامر الذي زاد الوضع حدة وتوتر[٣]، وسعى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة في ٢٨ اذار ١٩٨١ لوضع برنامج لإيقاف الحرب تحت سقف زمني، والعودة الى اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ ، وانسحاب جيوش الدولتين الى الحدود التي حددتها اتفاقية الجزائر، وابدى العراق على هذا الاساس استعداده لقبول البرنامج، غير ان الموقف الايراني اتسم بالرفض، الامر الذي ادى الى اسدال الستار على المبادرة، وقال الحبيب بورقيبة "**ان ايران رفضت وضع برنامج ايقاف القتال بحسب الجدول الزمني الذي وضعته لجنة المساعي الحميدة لانسحاب الجيوش على اساس الاتفاق المسبق واتفاقية الجزائر... ان الامل ما يزال قائماً في ان توافق الجانب الايراني ما دام العراق قد ابدى موافقته**"[٤].

ازاء فقدان القوات العراقية لعنصر المبادرة والتحول من حالة الهجوم الى حالة الدفاع، بسبب الضغط المتواصل للقوات الايرانية اعلنت القيادة العراقية في اوائل حزيران ١٩٨٢ استعداد بلادها للانسحاب من الاراضي الايرانية واللجوء الى التحكيم للوصول الى حل للنزاع بين الطرفين، وفي ٢٠ حزيران ١٩٨٢ قرر مجلس قيادة الثورة العراقية سحب قواته من الاراضي الايرانية ومع ذلك

---

(١) د. ك. و، ملف رقم (٣٩٦/ ٣٠٣)، وساطات دولية، ١٩٨١، وثيقة رقم ٥٦.

(٢) الارشيف الوطني التونسي، موقف تونس من الحرب العراقية – الايرانية، تصريح الوزير الاول محمد مزالي، ادارة الشؤون السياسية للعالم العربي، قسم المشرق العربي، ١٩٨٠/١١/٢٤، ص ٢.

(٣) د. ك. و.، ملف رقم (٣٩٦/ ٣٠٣)، وساطات دولية، ١٩٨١، وثيقة رقم ٣٣.

(٤) د. ك. و.، ملف رقم (٣٩٦/ ٣٠٣)، وساطات دولية، ١٩٨١، وثيقة رقم ٥٦.

رفضت ايران المبادرة العراقية[١] لوقف الحرب الا بعد قبول شروطها التي تمثلت بمعاقبة العراق وحصولها على تعويضات من الحرب[٢].

من الجدير بالذكر بعد قمة عمان عام ١٩٨٠ لم يعقد مجلس جامعة الدول العربية قمة عربية بخصوص الحرب العراقية الايرانية الا في عام ١٩٨٢، ويعود سبب تأخر جامعة الدول العربية من عقد قمة عربية خلال تلك المدة، بسبب عدم وحدة الموقف العربي تجاه الحرب بين دول مؤيدة للعراق ودول مؤيدة لإيران كسوريا وليبيا، وعلى الرغم من عدم عقد قمة عربية الا ان كان هناك جهود دبلوماسية وسياسية للتوسط في النزاع والحفاظ على استقرار المنطقة، اذ ان الدول العربية كانت تتعاون وتتشاور في اطار جامعة الدول العربية من خلال اليات اخرى للتعامل مع التحديات المشتركة.

تم عقد مؤتمر القمة العربية في ايلول ١٩٨٢ في مدينة فاس المغربية والتي شاركت فيه تونس لمناقشة القضايا العربية، اذ طرحت فيه الحرب العراقية – الايرانية، واشار الامين العام لجامعة الدول العربية في افتتاح المؤتمر الى ضرورة تأييد وتعزيز العمل العربي المشترك ودعم العراق[٣]، وقرر المؤتمر في بيانه الختامي عن اعلان التزامهم التضامني في الدفاع عن كامل الارض العربية، ويعتبرون كل اعتداء على اي قطر عربي هو اعتداء على البلاد العربية جميعا، كما اعرب المؤتمر عن اسفه البالغ وقلقهم العميق لعدم الاستجابة لمبادرات المنظمات الدولية بخصوص وقف اطلاق النار وحل النزاع بالطرق السلمية، واعلن المؤتمر عن استعداد الدول العربية لتنفيذ الالتزامات المترتبة عليها نحو العراق بموجب ميثاق جامعة الدول العربية، كما طلب المؤتمر من الدول كافة الامتناع عن اتخاذ اي اجراء من شأنه تشجيع استمرار الحرب بصورة مباشرة او غير مباشرة، وبذل المساعي لتسهيل مهمة هذا القرار[٤]،

---

(١) جاسم محسن عبيد، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب العراقية – الايرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٨، ص ٤٥؛ عبد الحليم ابو غزالة، المصدر السابق، ص ١٠٧.

(٢) سالم مشكور، نزاعات الحدود في الخليج معضلة السيادة والشرعية، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، مكتبة مؤمن قريش، ٢٠١٥، ص ١٥٠.

(٣) ماهر جاسم مجيد الساعدي، المصدر السابق، ص ١١٣.

(٤) مؤتمرات القمة العربية وقراراتها وبياناتها، مؤتمر القمة العربي الثاني عشر بفاس، ٦ – ١٩٨٢/٩/٩، ق ق (١٥٥/د ١٢)– ١٩٨٢/٩/٩، ص ١٧٩ – ١٨٠.

كما شكلت الحكومة التونسية لجنة عربية للمصالحة بين العراق وايران برئاسة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة باعتباره عميد الرؤساء والملوك العرب، ودعا عدد من اعضاء مجلس النواب التونسي في ٢٦ كانون الاول ١٩٨٣ الى تقديم المساعدة للعراق في حربه ضد ايران(١).

تبنت الحكومة العراقية خططاً عسكرية جديدة لها تأثير كبير على مستقبل الحرب، عبر شن الهجمات الجوية والصاروخية لضرب ناقلات النفط التي كانت تحمل النفط الايراني مهدداً بذلك حرية الملاحة في الخليج العربي من اجل ان تتدخل الدول العظمى لإنهاء الحرب وفرض السلام، فيما عرف بحرب الناقلات(٢)، اذ ضرب العراق في ٣ اذار ١٩٨٤ سبع سفن، ونتيجة ذلك انخفض حجم الصادرات النفطية الايرانية، لذا عمدت ايران على تصعيد حرب الناقلات النفطية حيث قامت بضرب ناقلات النفط الكويتية والسعودية، الامر الذي ادى الى توتر الاجواء في المنطقة، وامام ذلك الوضع قام العراق بوقف حرب الناقلات لمنع حدوث تصعيد اكبر في منطقة الخليج العربي(٣).

نتيجة لتلك الاوضاع حضرت تونس جلسة طارئة عقدها مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية في بغداد بناء على طلب العراق في ١٤ اذار ١٩٨٤، استنادا الى الرسالة التي وجهها وزير خارجية العراق طارق عزيز(٤) الى الامين العام لجامعة الدول العربية في ٢٣ شباط ١٩٨٤ بشأن

---

(١) د. ك. و، ملف (٣٩٦/ ٣٠٣)، وساطات دولية، ١٩٨٣، وثيقة رقم ٥٨.

(٢) حرب الناقلات: جاءت هذه التسمية بعد ان قررت الحكومة العراقية توسيع نطاق الحرب بمهاجمة السفن والناقلات الايرانية وعرقلة الملاحة في الخليج العربي والى ايران، وكان هدف العراق الرئيسي وراء ضرب الناقلات الايرانية هو دفع الاخيرة الى اغلاق مضيق هرمز ووضعها في مواجهة المجتمع الدولي وعلى رأسه الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية لإجبار ايران على ايقاف الحرب نظرا لان الاخيرة كانت اكثر اعتمادا على مياه الخليج في تصدير نفطها من خلال الناقلات لذلك كانت خسائرها تتخطى خسائر العراق، اذ وجد العراق في الناقلات الايرانية صيدا ثمينا وسهلا ليكون ذلك ضربة قاصمة للاقتصاد الايراني وادخال دول الخليج العربي والدول الاوربية المستوردة للنفط في نطاق الحرب بشكل رسمي. للمزيد ينظر: فوزية عبد الله سعيد وصلاح محمد سليم محمود، حرب الناقلات خلال الحرب العراقية – الايرانية وأثره على الكويت (١٩٨٤ – ١٩٨٦)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد ١٣، العدد ٣، ٢٠٢٣.

(٣) اسلام محمد عبد ربه المغير، الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠١٥، ص ١٣٣ – ١٣٥.

(٤) طارق عزيز (١٩٣٥ – ٢٠١٥): سياسي عراقي، ولد في الموصل لعائلة مسيحية، درس في بغداد، تخرج من كلية الآداب جامعة بغداد عام ١٩٥٨، انتسب الى حزب البعث في نهاية الخمسينات، عمل محررا في جريدة الجمهورية=

التطورات الاخيرة للعدوان الايراني على العراق[١]، ووافقت تونس مع باقي الدول العربية على قرارات المؤتمر التي نصت ما يلي:

١- يطلب من إيران أن تلتزم فوراً بقرارات وقف القتال وتستجيب لمبادرات السلام المطروحة، بهدف ضمان حقوق الأطراف المعنية وتعزيز العلاقات الجارية لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، وذلك لصالح الأمة العربية والإسلامية.

٢- يدين الاستمرار في التصعيد العسكري من قبل إيران في العراق، ومحاولتها اجتياز الحدود الدولية واحتلال أراضيه، والتدخل في شؤونه الداخلية، وأصرارها على استمرار الحرب وعدم الاستجابة للمبادرات السلمية التي تدعو إلى وقف القتال والدخول في مفاوضات لحل النزاع بالطرق السلمية، مع ضمان حقوق الأطراف المعنية.

٣- يشيد بمواقف العراق من قرارات مجلس الأمن ومبادرات حركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والاستعداد المستمر الذي أبداه لوقف القتال والدخول في مفاوضات لتحقيق حل سلمي عادل ومشرف للنزاع.

٤- يؤكد الالتزام بقرارات مؤتمر القمة العربي الثاني عشر الذي انعقد في مدينة فاس عام ١٩٨٢، والذي يعبر عن تضامنه مع العراق في جهوده المشروعة لصد العدوان، ويحذر إيران من أن استمرارها في

=العراقية التي صدرت بعد ١٤ تموز عام ١٩٥٨، وعمل رئيسا لتحرير جريدة الجماهير ورئيسا لتحرير جريدة الثورة عام ١٩٦٨، شغل منصب وزير الاعلام في تشرين الثاني ١٩٤٧، اصبح عضوا في مجلس قيادة الثورة في عام ١٩٧٧، ثم عضوا في القيادة القطرية لحزب البعث، وعند تولي صدام حسين رئاسة الجمهورية عينه نائبا لرئيس الوزراء بين عامي (١٩٧٩ – ١٩٨٣)، ثم وزيرا للخارجية بين عامي (١٩٨٣ – ١٩٩١)، بعد الاحتلال الامريكي للعراق في ٢٠٠٣ اعتقل في ٢٤ نيسان ٢٠٠٣، وصدر عليه حكم الاعدام عام ٢٠١٠ بتهمة تصفية الاحزاب الدينية، توفي ٢٠١٥ اثر تدهور مفاجئ في حالته الصحية. للمزيد ينظر عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٧٥١ – ٧٥٢؛ تقرير تلفزيوني عن شخصية طارق عزيز حتى وفاته على قناة الجزيرة بتاريخ ٥ \ ٦ \ ٢٠١٥، تمت المشاهدة في ٢٥ \ ٣ \ ٢٠٢٤ في الساعة ٩ و ٣٠ مساءاً على الرابط التالي https://youtu.be/2FqfS5UqkjI.

(١) ماهر جاسم مجيد الساعدي، المصدر السابق، ص ١١٤.

الحرب ضد العراق، الذي يعتبر عضوًا في جامعة الدول العربية وقد قبل جميع المبادرات السلمية، لن يؤدي إلا إلى إعادة النظر في العلاقات معها من قبل الدول العربية.

٥- تشكل لجنة وزراء الخارجية كل من الاردن وتونس والعراق والسعودية والكويت والمغرب واليمن، بالإضافة إلى الأمين العام للجامعة العربية، تتولى هذه اللجنة متابعة تنفيذ هذا القرار ومتابعة التطورات الواقعة في المنطقة، واتخاذ الإجراءات والمبادرات والاتصالات الدولية اللازمة لوقف الحرب والحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة، تحث اللجنة الدول على بذل الجهود السلمية وعدم اتخاذ أي إجراء يؤدي إلى استمرار الحرب بين الدول المعنية بصورة دورية وفقًا للحاجة، وتُطلع الدول العربية على النتائج التي تتوصل إليها اللجنة[١].

قامت تونس باحتضان وتنظيم عقد مجلس الجامعة العربية دورة طارئة في ١٩ ايار ١٩٨٤، بسبب حرب الناقلات بناء على طلب دول مجلس التعاون الخليجي الست "السعودية والكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان ودولة الامارات العربية" على اثر الاعتداءات الايرانية على ناقلات النفط الكويتية والسعودية في المياه الاقليمية لدول المجلس[٢]، وقرر المؤتمر في جلسته الختامية جملة من القرارات ما يلي:

١- يدين العمل العدائي الذي قام به سلاح الطيران الإيراني بقصف ناقلات النفط الكويتية والسعودية في المياه الإقليمية، ويعرب عن استنكاره لتلك الأعمال العدائية والخطيرة التي تهدد استقرار المنطقة وأمنها بشكل كبير.

٢- مطالبة إيران بوقف تكرار الاعتداءات على الملاحة البحرية المتجهة من وإلى موانئ دول مجلس التعاون، وباحترام سيادة تلك الدول وسلامتها الإقليمية وممراتها المائية وموانئها ومنشآتها الاقتصادية ويحث على الالتزام بواجبات حسن الجوار ومبادئ القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، بما في ذلك قرار مجلس الأمن.

---

(١) قرارات مجلس جامعة الدول العربية، اجتماع مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية في دور انعقاده الطارئ يوم الاربعاء، ١٤ اذار ١٩٨٤ بشأن الحرب بين العراق وايران، ق ٤٣٢٤/ د ط – ١٩٨٤/٣/١٤، ص ٨٠ – ٨١.

(٢) كفاح وادي عبد علي العزاوي، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية (١٩٧٩ – ٢٠٠١)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية الاشتراكية العليا، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٢، ص ٦٣.

٣- دعوة مجلس الأمن الدولي والمجتمع الدولي إلى اتخاذ مواقف حازمة وواضحة للتصدي للتهديدات المتعلقة بتكرار مثل هذا العدوان، والتي قد تؤدي إلى زعزعة الأمن والاستقرار في منطقة الخليج وتهديد المصالح المشروعة للدول في تلك المنطقة وفي العالم بأسره(١).

وفي النهج ذاته ذكرت صحيفة الصباح التونسية في ٩ اب ١٩٨٤ ان ايران أبلغت العديد من الدول العربية عن رفضها لأية تسوية سلمية مع العراق، وان الحكومة في طهران ابلغت هذه الدول بأنها اتخذت الاستعدادات اللازمة لخوض حرب طويلة الامد، واشارت الصحيفة ان تونس كانت من بين هذه الدول التي الحت على الحكومة الايرانية بضرورة الانتقال الى مرحلة التفاوض على الرغم من موقفها الداعم للعراق، لان استمرار الحرب واتساعها لم يعد في مصلحة الجميع وسوف يسهل التدخل الامريكي والسوفيتي في المنطقة(٢).

دخلت الحرب خلال عامي ١٩٨٥ – ١٩٨٦ بين العراق وايران مرحلة خطيرة عندما بدأ الطرفان حرب المدن، اذ استهدفت كلا الطرفين ضرب المدن، وكانت الحرب في تلك المرحلة عبارة عن حرب استنزاف ولم يحقق اي طرف الانتصار على الطرف الاخر(٣)، وفي ٩ شباط ١٩٨٦ قامت القوات الايرانية بالهجوم على مدينة الفاو، اذ عبر ٨٥ الف جندي ايراني شط العرب وتمكنوا من احتلال الفاو، مهددين بذلك اتصال العراق بالخليج العربي(٤).

لم تتخلف تونس عن المشاركة في المؤتمرات والقمم الداعمة للعراق والداعية الى السلام، اذ شاركت تونس في اجتماع اللجنة السباعية برئاسة الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية في واشنطن في ٨ تشرين الاول ١٩٨٥ بتكليف من القمة العربية المنعقدة في اذار ١٩٨٤ للتشاور مع الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي بشأن تطورات الحرب العراقية الايرانية، وضمت

---

(١) قرارات مجلس جامعة الدول العربية، اجتماع مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية في دورة انعقاده الطارئة في ١٩ ايار ١٩٨٤، ق ٤٣٧٣/ د ط – ١٩٨٤/٥/١٩، ص ٣ – ٤.

(٢) د. ك. و.، ملف رقم (٣٩٦/ ٣٠٣)، وساطات دولية، ١٩٨٤، وثيقة رقم ٥١.

(٣) اسلام عبد ربه المغير، المصدر السابق، ص ١٣٨.

(٤) حازم صاغبة، بعث العراق وسلطة صدام قياما وحطاما، بيروت، د ن، ٢٠٠٣، ص ١٥٦.

اللجنة اعضاء وزراء خارجية من العراق والكويت واليمن، وسفراء تونس والسعودية والاردن والمغرب[١].

ابدت تونس موافقتها على تلبية دعوة الملك المغربي الحسن الثاني لعقد دورة غير عادية في الدار البيضاء خلال المدة ٧ – ٩ اب ١٩٨٥ بخصوص الحرب العراقية – الايرانية، واعلن المؤتمر ببالغ الالم والقلق استمرار هذه الحرب بكل ما تسببه من خسائر بشرية فادحة واضرار مادية باهظة للطرفين، مما يؤدي الى تهديد خطر على امن المنطقة واستقرارها، كما عبر المؤتمر عن استنكاره واسفه على اصرار ايران بمواصلة الحرب وشنها الهجوم تلو الاخر على العراق، وأكد المؤتمر على تمسكه بقرار مؤتمر فاس المتعلق بالحرب بين العراق وايران[٢].

لم يقتصر دور تونس في البحث عن الحلول السلمية تجاه حرب العراق على مؤتمرات جامعة الدول العربية، بل حضرت تونس الاجتماع الطارئ في بغداد لمجلس اتحاد البرلمان المنعقد في مدة ١٦ – ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٥ واكد اعضاء المجلس تضامنهم مع العراق في حربه ضد ايران، ورحب الوفد التونسي بموقف العراق الايجابي ازاء الجهود الاقليمية والدولية لإنهاء الحرب[٣]، وفي سلسلة المشاركات التونسية حضر السفير التونسي الى جانب سفراء اللجنة السباعية في ١٢ كانون الاول من العام نفسه في اثينا في اجتماع مع رئيس البرلمان اليوناني، وبحثوا معه اخر مستجدات الحرب بين العراق وايران، وأشار السفير التونسي ان ايران ترفض اي جهود دولية واقليمية لإيجاد حل سلمي للصراع[٤].

احتضنت تونس في ٢٤ اذار ١٩٨٦ الدورة الخامسة والثمانون لمجلس جامعة الدول العربية، اذ ناقشت جامعة الدول العربية سير الحرب العراقية – الايرانية، في اعقاب هجوم القوات الايرانية الذي شنته على الاراضي العراقية واحتلالها الفاو في ٩ شباط من العام نفسه، واعلنت تونس تضامنها الكامل مع

---

(١) د. ك. و.، ملف ٣٩٦/ ٣٠٣، وساطات دولية، ١٩٨٥، وثيقة رقم ١٣.

(٢) مؤتمرات القمة العربية قراراتها وبياناتها، مؤتمر القمة العربي غير العادي بالدار البيضاء ٧ – ٩/ ٨/١٩٨٥، ص ١٨٩.

(٣) مجلة الطليعة العربية، باريس، العدد (١٢٣)، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٨٥.

(٤) د. ك. و.، ملف رقم ٣٩٦/ ٣٠٣، وساطات دولية، ١٩٨٥، وثيقة رقم ٨.

العراق في دفاعه عن ارضه[١]، وفي ١٣ تشرين الاول ١٩٨٦ نظمت تونس اجتماعا لوزراء الخارجية العرب لعقد مؤتمر القمة العربية الضروري لمناقشة القضايا العربية، وصادق وزراء الخارجية العرب على النقاط الخاصة بجهود اللجنة السباعية لوقف الحرب العراقية – الايرانية، فضلاً عن دراسة اعادة هيكلة مؤسسات جامعة الدول العربية وضرورة تقديم الدعم المادي لتحقيق ذلك[٢].

اندلعت حرب الناقلات مرة اخرى بين العراق وايران في عام ١٩٨٧ لينهك كل منهما اقتصاد الاخر، واشتدت الحرب واصبحت عملية نقل النفط خطيرة للغاية، وفي بداية كانون الثاني ١٩٨٧ ازدادت الهجمات الايرانية على السفن الكويتية والسعودية وطلبت الكويت الحماية من الولايات المتحدة الامريكية، فسارعت الاخيرة الى زيادة عدد سفنها الحربية في مدخل الخليج العربي، حيث وصلت الى ٤٠ سفينة و٢٠ الف جندي' واعلن مجلس الامن الدولي قراره المرقم ٥٩٨، الداعي بوقف اطلاق النار، وانسحاب القوات العسكرية الى ما وراء الحدود الدولية المعترف بها، فقبل العراق القرار بينما رفضه الجانب الايراني[٣].

ازاء هذه التطورات صرحت وزارة الخارجية التونسية بموقف العراق السلمي لقبول مبادرات السلام الداعي الى وقف الحرب مع ايران، وفي بيان صدر في الشارقة في ١٨ كانون الثاني ١٩٨٧ "**ان تونس تساند العراق لأنه اظهر حسن النوايا باتجاه ايقاف الحرب وقبل المبادرات السلمية**"[٤]، وفي ١٨ ايار من العام نفسه ترأس وزير الخارجية التونسي الهادي مبروك اللجنة السباعية، اذ قطعت شوطاً بأتجاه الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي، وزارت اللجنة كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وفرنسا وبريطانيا، وجاء التحرك هذا في اعقاب القرار الذي اتخذه مجلس جامعة الدول العربية بالاجماع، الذي دعا ايران الى الاستجابة لنداء السلام وحل النزاع بالطرق السلمية وفقاً لميثاق الامم

(١) كفاح وادي عبد علي العزاوي، المصدر السابق، ص ٨٤.

(٢) جريدة الجمهورية (بغداد)، العدد ٥٩٨٥، ١٤ تشرين الاول ١٩٨٦.

(٣) فالح فهد هادي، موقف الكويت من حرب الناقلات، مجلة وقائع تاريخية، العدد (٢٠)، ٢٠١٤، ص ١٧٥ – ١٩٠؛ جاسم محسن عبيد، المصدر السابق، ص ٤٧.

(٤) جريدة الجمهورية، العدد ٦٣٤٠، ١٩ كانون الثاني ١٩٧٨.

المتحدة وعلى اساس قرار مجلس الامن ذي رقم (٥٨٢)، الذي اعتمد على الاسس منها، وقف اطلاق النار في البر والبحر والجو، والانسحاب الشامل والكامل للأسرى، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية[١].

زار وزير الخارجية التونسي الهادي مبروك الصين في ايار ١٩٨٧، وتطرق الى مخاطر الحرب بين العراق وايران وعواقبها على الامن والسلم الدولي واشار الى موقف العراق من مبادرات السلام قائلا "**تجاوب العراق مع كل مبادرة اتخذتها الهيئات الاقليمية والدولية او تقدمت بها دولة من الدول المحبة للسلام، فيما كان الطرف الاخر رافضاً بإصرار وتعنت لكل نداءات السلام متشبثتا بشروط تعجيزية مخالفة للأعراف والقوانين الدولية**"[٢].

في ظل هذه الظروف طرحت جملة من القرارات بشأن الحرب العراقية – الايرانية في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في عمان في تشرين الثاني ١٩٨٧، وأيدت وساندت تونس قرارات هذه القمة والتي اعلنت عنها في بيانها الختامي الذي نص على: " **ادانة ورفض استمرار احتلال إيران للأراضي العربية في العراق لما يمثله ذلك من إعتداء صارخ على سيادة دولة عضو في جامعة الدول العربية**"، كما اكد على التضامن الكامل مع العراق والوقوف معه في دفاعه المشروع عن أرضه وسيادته، واستعداد الدول العربية لتنفيذ الإلتزامات المترتبة عليها نحو العراق وفيما بينها بموجب ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة، كما أيد المؤتمر قرار مجلس الأمن رقم (٥٩٨) ودعم المساعي المبذولة لتنفيذه بشكل متكامل بما يؤدي إلى حل كافة جوانب النزاع[٣].

افتتح الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في ٢٥ كانون الثاني ١٩٨٨ الدورة الثامنة عشرة لمجلس الاتحاد البرلماني العربي في تونس، وناقش المجلس خلال اجتماعاته الوضع العربي ودور البرلمانيين في العمل على تطبيق قرار الامن المرقم (٥٩٨) الخاص بالخرب العراقية – الايرانية بصورة

---

(١) مجلة الطليعة العربية، باريس، العدد (٢١١)، ٢٥ ايار ١٩٨٧.

(٢) عباس زاير حمود فياض البخاتي، موقف دول المغرب العربي من الحرب العراقية – الايرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢٢، ص ١١٨ – ١١٩.

(٣) قرارات مؤتمرات القمة وبياناتها، مؤتمر القمة العربي غير العادي بعمان ١١ /١١/ ١٩٨٧، ق ق ١٦٣/ د غ ع – ١١ /١١/١٩٨٧، ص ١٩٤.

شاملة، وافتتح بخطابه مؤتمر البرلمانيين العرب ليساهم بشكل كبير في اقناع المجتمع الدولي بضرورة العمل الجاد على اساس تطبيق قرار الامن الدولي ٥٩٨ الذي اعتبره افضل اساس لحل النزاع بين البلدين وحث ايران على قبول السلام والاستجابة لقرار مجلس الامن الدولي والقبول بقراره[١].

بدأت الولايات المتحدة الامريكية بتزويد العراق بالدعم العسكري والاستخباراتي والاقتصادي بعد ان اضرت حرب الناقلات بالمصالح الامريكية، وحشدوا قوة كبيرة من اجل استعادة مدينة الفاو في ١٦ – ١٧ نيسان ١٩٨٨، واطلق على هذا الهجوم اسم "رمضان مبارك"، وتمكنت القوات العراقية من تحرير الفاو خلال ٣٦ ساعة[٢]، وفي مؤتمر القمة العربي غير العادي الذي عقد في الجزائر في ٩ حزيران ١٩٨٨، وتم إصدار بيان ختامي يركز على تأكيد قرارات مؤتمر قمة عمان الذي عقد في تشرين الثاني ١٩٨٧، وفي هذا المؤتمر تم توجيه التحية والتقدير لتحرير العراق لمدينة الفاو، وأعيد التأكيد على التضامن الكامل مع العراق في جهوده لتحرير بقية أراضيه المحتلة من قبل إيران، كما أكد المؤتمر أيضًا على وقوفه إلى جانب دول الخليج التي تعرضت للاعتداءات الإيرانية[٣]، وجدد الرئيس التونسي زين العابدين بن علي دعم بلاده للعراق والمساند في الدفاع عن سيادة اراضيه، واثناء رئاسته اجتماعا لمجلس الوزراء في ٧ تموز ١٩٨٨ قال "**ان موقف تونس ثابت لا يتغير الى جانب العراق**"[٤].

انكمشت الحرب بعد تحرير كل المناطق التابعة للعراق وفقدت قدرتها على الاستمرار، وفي ٢٠ تموز ١٩٨٨ اعلنت ايران قبولها وقف اطلاق النار لإنهاء الحرب، وتجاوب صدام حسين مع القبول الايراني بوقف اطلاق النار لكنه اشترط ان تكون المفاوضات مباشرة بين العراق وايران[٥]، وفي ٥ اب ١٩٨٨ التقى وزير الخارجية التونسي عبد الحميد الشيخ مع الامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي، وصرح الاخير بعد الاجتماع بانهم بحثا جملة من القضايا التي استأثرت باهتمام جامعة الدول

---

(١) جريدة الثورة، العدد ٦٤٥٤، ٢٦ كانون الثاني ١٩٨٨.

(٢) جاسم محسن عبيد، المصدر السابق، ص٤٨ – ٤٩.

(٣) قرارات مؤتمرات القمة وبياناتها، البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي غير العادي بالجزائر، ٧ – ١٩٨٨/٦/٩، ص٢٢٧.

(٤) جريدة الثورة، العدد ٦٦١٦، ٨ تموز ١٩٨٨.

(٥) اسلام محمد عبد ربه المغير، المصدر السابق، ص ١٤٨ ؛ عبد الحليم ابو غزالة، المصدر السابق، ص ٢٥٢.

العربية من خلال المشاورات المباشرة على مستوى منظمة الامم المتحدة لإنهاء الحرب بين العراق وايران، وبحثا الموقف العربي المساند للعراق، وقد قدم الوزير التونسي تقريراً للرئيس زين العابدين بن علي عن نتائج الاجتماع والتأييد العربي للعراق المنادي بإحلال السلام عبر اجراء مفاوضات مباشرة تحت اشراف الامم المتحدة، واقرار معاهدة سلام دائمة وشاملة في منطقة الخليج العربي[١]، وفي يوم ٨ اب من العام نفسه حدد موعدا نهائيا لوقف القتال، وبالفعل بدأت المفاوضات بين البلدين في جنيف في ٢٤ اب لوقف الحرب وتطبيق قرار مجلس الامن الدولي ٥٩٨[٢].

استقبل صدام حسين رئيس وزراء تونس الهادي البكوش، ونقل الاخير رسالة شفوية من الرئيس التونسي زين العابدين بن علي تضمنت تهانيه والشعب التونسي بالنصر الذي حققه العراق ، وتم خلال المقابلة بحث العلاقات الاخوية الوثيقة بين القطرين الشقيقين والعمل العربي المشترك[٣].

وهكذا استمرت تونس في دعمها ومساندتها للعراق ولم تتخلف عن المشاركة في المؤتمرات والقمم الداعمة للعراق والداعية الى السلام في ظل جامعة الدول العربية، والسعي بمحاولات جادة لجمع الصف العربي وايجاد حلول لقضايا شغلت الرأي العربي في ذلك الوقت، وهكذا بدا اهتمام تونس ومحاولاتها لمبادرة السلام لإيقاف الحرب العراقية – الايرانية ودعت الدول العربية في مساندة العراق لنيل حقه.

(١) جريدة الجمهورية، العدد ٦٨٩٨، ٦ اب ١٩٨٨.

(٢) عبد الحليم ابو غزالة، المصدر السابق، ص ٢٥٢ ؛ جريدة الانوار، العدد ٩٨٦٧، ٩ اب ١٩٨٨.

(٣) جريدة الثورة، العدد ٦٦٩٢، ٢٢ ايلول ١٩٨٨.

المبحث الثالث

الموقف التونسي في جامعة الدول العربية من الاجتياح العراقي للكويت عام ١٩٩٠

تميزت علاقة العراق بالكويت منذ القدم بالتذبذب والتوتر، ففي بداية الثلاثينات من القرن العشرين كان العراق يطالب بضم الكويت اليه مدعياً انها جزء منه تاريخيا، ومع اعلان استقلال الكويت عن الحكم البريطاني في عام ١٩٦١ اندلعت الازمة بين العراق والكويت وطالب رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم[١] بالكويت، وتصميمه على ضمها كجزء لا يتجزأ من العراق وهدد باستعمال القوة مما سبب ازمة بين البلدين[٢]، بعد سقوط نظام عبد الكريم قاسم تحسنت العلاقات العراقية – الكويتية اعترف العراق باستقلال الكويت في تشرين الثاني عام ١٩٦٣ الا ان موضوع ترسيم الحدود بينهما لم يحسم خلال تلك الفترة[٣].

اتسمت الازمة بين العراق والكويت في الاعوام ١٩٦٨ – ١٩٧٩ بوجود خلافات حول ترسيم الحدود بين الدولتين، وفشلت جميع الجهود بين الطرفين في التوصل لحل نهائي للنزاع، وبقي الحال كما هو عليه حتى اندلاع الحرب العراقية – الايرانية عام ١٩٨٠، وخلال مدة الحرب تحسنت العلاقات بين البلدين ولم يثر العراق اية مشكلات حدودية بينه وبين الكويت، ولاسيما وأن الاخيرة قدمت مساعدات مالية وقروض للعراق اثناء حربه مع ايران، كذلك قدمت موانئها لخدمة المصالح العراقية خلال الحرب[٤].

---

(١) عبد الكريم قاسم (١٩١٤ – ١٩٦٣): سياسي وعسكري عراقي، ولد في بغداد، واكمل دراسته الثانوية المركزية، عين معلماً في مدرسة الشامية الابتدائية في عام ١٩٣١، التحق بالمدرسة العسكرية في بغداد عام ١٩٣٢ وتخرج برتبة ملازم في عام ١٩٣٤، ثم التحق بدورة الاركان في عام ١٩٤٠ وتخرج برتبة ضابط ركن في عام ١٩٤١، اوفد في عام ١٩٥٠ الى بريطانيا للمشاركة في دورة التعبئة للضباط ورفع الى رتبة عقيد، قام بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وقضى على النظام الملكي، فاصبح رئيساً للوزراء، ووكيلاً لوزير الدفاع، والقائد العام للقوات المسلحة، وفي ٨ شباط ١٩٦٣ قام حزب البعث الاشتراكي بحركة عسكرية نجح بالإطاحة بحكمه، وتقديمه لمحكمة عسكرية قضت بإعدامه في عام ١٩٦٣. للمزيد ينظر: جمال مصطفى مردان، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط، بغداد، المكتبة الشرقية، ١٩٨٩.

(٢) نبيل العلوي، الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠، دراسة تاريخية من خلال صحيفة لواء الصدر، مجلة الآداب، العدد ١٣١، كانون الاول، ٢٠١٩، ص ٢٣٩.

(٣) محمد داخل كريم السعدي، الموقف الاقليمي والدولي من الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٥٠، المجلد ١، ٢٠٢١، ص ٢٦٠.

(٤) جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي ورواء صباح الجنابي، ترسيم الحدود العراقية – الكويتية بعد الاجتياح العراقي للكويت، مجلة آداب الكوفة، مجلد ١٠، العدد ٣٢، ٢٠١٧، ص ١٢٩.

بعد انتهاء الحرب العراقية – الايرانية عام ١٩٨٨، بدأت الازمة بين العراق والكويت بالظهور على الرغم من خروج العراق من الحرب كقوة عسكرية كبيرة الا انه منهاراً اقتصادياً محملاً بالديون الثقيلة، اذ كان يحتاج تقريبا (١٠٠) مليار دولار لإعادة بناء اقتصاده الذي هددته الحرب مع ايران، في الوقت ذاته قامت دولتي الكويت والامارات المتحدة بزيادة انتاج النفط مما ادى الى هبوط اسعاره الى (١٥) دولار للبرميل، كذلك قامت الكويت بسحب المزيد من نفط الرميلة التي تقع في المنطقة الحدودية والمتنازع عليها بين الجانبين الذي كان العراق يعلن ملكيته لهذا الحقل، وقد ادى ذلك الى غضب العراق لأنه ادى الى انخفاض اسعار النفط، وبالتالي لم يكن امام العراق سوى خيارين، الطلب من الكويت والسعودية بإعفائه من الديون المتراكمة عليه او تأجيلها، او اقناع الدول المنتجة للنفط برفع اسعاره في الاسواق[١].

وعلى اثر انعقاد قمة عمان في ٢٣ شباط ١٩٩٠، طلب الرئيس العراقي صدام حسين من الرئيس المصري محمد حسني مبارك[٢] والملك الاردني الحسين بن طلال[٣] اقناع الكويت والسعودية بإلغاء (٣٠)

---

(١) هلبين محمد احمد، موقف المملكة العربية السعودية من حربي الخليج الاولى والثانية، ١٩٨٠ – ١٩٨١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، ٢٠١٦، ص ١٢٥.

(٢) محمد حسني مبارك (١٩٢٨ – ٢٠١٩): رئيس جمهورية مصر خلفاً للرئيس انور السادات، ولد في بلدة كفر المصلحية محافظة المنوفية، تخرج في الكلية الحربية المصرية عام ١٩٤٩ وفي كلية الطيران عام ١٩٥٠، التحق بالقوات الجوية طياراً ومقاتلاً، ثم اصبح رئيس سرب قاذفات قنابل، ثم مديراً لكلية الطيران، وفي عام ١٩٧٢ اصبح قائداً للقوات الجوية وكان له دور كبير في انتصار مصر في حرب تشرين ١٩٧٣، عين نائباً لرئيس الجمهورية عام ١٩٧٥، انتخب رئيساً للجمهورية المصرية عام ١٩٨١، وجدد مدة ولايته فأنتخبه الشعب المصري لفترة رئاسية رابعة في عام ١٩٩٩، تنحي عن الحكم في عام ٢٠١١. للمزيد ينظر: محمد حامد محمد، موسوعة ١٨٧ شخصية مصرية، مستخرجة من الموسوعة العربية العالمية، د م، د ت، ص ٢٣٧ – ٢٣٨.

(٣) الحسين بن طلال (١٩٣٥ – ١٩٩٩): ملك المملكة الاردنية الهاشمية، ولد في عمان في ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٥، وهو الابن البكر للأمير طلال بن عبد الله والأميرة زين الشرف بنت جميل، أكمل دراسته الابتدائية في عمان، درس كلية فكتوريا في الاسكندرية في مصر، ومن بعدها في مدرسة هارو في انجلترا، وتلقى بعدها تعليمه العسكري في أكاديمية ساندهيرست الملكية للعلوم العسكرية في انجلترا، نودي به ملكاً على المملكة الأردنية الهاشمية في ١١ آب ١٩٥٢ ولأن لم يكمل بعد الثمانية عشر سنة تم تشكيل مجلس وصاية ليتولى إدارة البلاد إلى حين الاستحقاق الدستوري لتسلم سلطاته الدستورية، وفي يوم ٢ ايار ١٩٥٣ حيث جرت مراسيم تسلم لسلطاته وفقاً للدستور، توفي عن عمر يناهز ٦٣ عاماً اثر مرض السرطان في ٧ شباط ١٩٩٩. للمزيد ينظر: محمد عماد رديف طالب، الملك حسين بن طلال ودوره السياسي في الاردن ١٩٥٣ – ١٩٦٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة تكريت، ٢٠٠٦، ص ص٥ – ٢٨.

مليار دولار التي اقترضها العراق منهما اثناء حربه مع ايران، قائلا "**اذا لم يلغوا الثلاثين مليار دولار ويعطوني ثلاثين مليار دولار اخرى، فأنني سأتخذ اجراءات مضادة ضدهم**" وادى هذا الامر الى غضب الحاضرين في الاجتماع من بينهم حسني مبارك، عندما قال "**ان مطالباتك ليست مبررة ولا معقولة وسوف تؤدي الى كارثة**"(١).

وبعد فشل مؤتمر عمان سعى الملك الحسين في ٢٦ شباط ١٩٩٠ بجولة في دول الخليج العربي من اجل الوصول الى اتفاق لحل الازمة الاقتصادية بين العراق والكويت والسعودية، الا ان محاولات الملك حسين فشلت، وفي ٣ اذار ابلغ صدام حسين فشل المفاوضات، اذ وصلت الى طريق مسدود مع زعماء الخليج، وابلغه برفض الكويت تسوية مشكلة الحدود بين الدولتين مادام العراق لم يعترف باستقلال الكويت وسيادتها(٢).

ومن الجدير بالذكر ان الولايات المتحدة الامريكية مارست دوراً كبيراً في تأجيج الازمة العراقية الكويتية، اذ رصدت بدقة كل الاتصالات العراقية – الكويتية، والعراقية – الخليجية، وفي شهر ايار ١٩٩٠ عملت الكويت على استطلاع وجهة النظر الامريكية ازاء المشاكل العالقة بين العراق والكويت، ومدى المساعدة التي يمكن ان تقدمها لها في حال تعرضها للتهديد العراقي، واقترحت الكويت بتشكيل لجنة عربية من اجل حل الازمة بين البلدين، الا ان الادارة الامريكية رفضت الاقتراح الكويتي(٣).

استمرت سياسة خفض اسعار النفط من قبل الكويت، مما سبب ضررا كبيرا بالاقتصاد العراقي، الامر الذي دفع الحكومة العراقية لإرسال وزير الخارجية العراقي طارق عزيز في ١٨ تموز ١٩٩٠ الى تونس وقدم مذكرة الى الامين العام للجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي، وارسلها الاخير الى السفارة الكويتية في تونس وضمت المذكرة مواقف العراق من سياسة الكويت النفطية، وقضية الحدود المعلقة،

(١) لمياء مالك عبد الكريم سعد الشمري، الاجتياح العراقي للكويت (١٩٩٠ – ١٩٩١) وموقف سورية منه، مجلة كلية التربية – الجامعة المستنصرية، العدد ٣، ٢٠٢١، ص ٤٨١ – ٤٨٢ ؛ هيلين محمد احمد، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٢) بيار سالينجر واريك لوران، حرب الخليج الملف السري، ط ١١، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٣، ص ١٧ – ١٨.

(٣) هيلين محمد احمد، المصدر السابق، ص ١٣١.

والديون المستحقة للكويت، اذ اتهم طارق عزيز الكويت بإقامة منشأة نفطية في الجزء الجنوبي من حقل الرميلة وسحب النفط منه، وطالب بإلغاء الديون المستحقة على العراق من قبل دول الخليج(١).

وفي ٢٥ تموز ١٩٩٠ استقبل صدام حسين ابريل غلاسبي (April Catherine Glaspie)(٢) سفيرة الولايات المتحدة الامريكية في بغداد، وبين لها وجهة نظره في خلافه مع الكويت، وفي الوقت نفسه اتهم امريكا بتحريض الكويت على خفض اسعار النفط، والحاق الاضرار الاقتصادية بالعراق، فأكتفت ابريل غلاسبي بأبداء ملاحظة ان الولايات المتحدة الامريكية لا تربطها مع الكويت معاهدة دفاعية، واعتقد صدام حسين ان هذا "ضوء اخضر" له لمهاجمة الكويت ومؤشرا واضحا على ان الولايات المتحدة الامريكية لن تتدخل اذا احتل العراق الكويت(٣).

استمرت الجهود العربية من اجل متابعة المفاوضات، فقد دعا الملك السعودي فهد بن عبد العزيز لعقد اجتماع في جدة في ٣١ تموز ١٩٩٠، لكن هذه الجهود فشلت ولم تحقق شيء في حل الازمة بين البلدين، وبعد فشل كل المحاولات والجهود العربية التي قام بها زعماء الدول العربية والجامعة العربية طوال عامي ١٩٨٩ – ١٩٩٠، ووصولها الى طريق مسدود لحل الازمة بين الطرفين، الامر الذي دفع الرئيس العراقي صدام حسين اتخاذ قراره العسكري في اجتياح الكويت، وخصوصا بعد اظهار الولايات المتحدة

---

(١) رضا هلال، الصراع على الكويت، بيروت، دار الجيل، ١٩٩١، ص ٧٠ – ٧١؛ محمد مصطفى احمد عبد العزيز، المصدر السابق، ص ١٩٧.

(٢) ابريل كاثرين غلاسبي (١٩٤٢): سياسية ودبلوماسية امريكية، واول امرأه امريكية يتم تعينها سفيرة في دولة عربية، ولدت في فانكوفر كندا، درست في الولايات المتحدة الامريكية، تعينت في وزارة الخارجية الامريكية في عام ١٩٦٦، وتم تعينها موظفة في سفارة بلدها في الاردن عام ١٩٦٦، وموظفة في سفارة بلدها في الكويت بين عامي (١٩٦٧ – ١٩٦٩)، وموظفة في سفارة بلدها في القاهرة بين عامي (١٩٧٣ – ١٩٧٧)، اصبحت سفيرة للولايات المتحدة في العراق عام ١٩٨٩ لتصبح اول سفيرة للولايات المتحدة في العالم العربي، سرعان ما تلوث تاريخها بسبب غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠، بعد ذلك تم تعيين غلاسبي في بعثة الامم المتحدة في نيويورك في جنوب افريقيا عام ١٩٩٣، وتولت منصب قنصل عام في كيب تاون بجنوب افريقيا عام ١٩٩٧ شغلت هذا المنصب حتى تقاعدها من وزارة الخارجية عام ٢٠٠٢، وتعيش غلاسبي الان كمواطنة عادية. للمزيد ينظر:

Lynne E. Finl, Encyclopedia of Women and American politics, Facts on file library of world history, p 213 – 214.

(٣) هيلين محمد احمد، المصدر السابق، ص ١٣١ – ١٣٢.

الامريكية اثناء لقاء ابريل غلاسبي مع صدام حسين الذي طمأنه بعدم تدخل الولايات المتحدة الامريكية في النزاعات العربية[١].

اجتاحت القوات العراقية في الساعات الاولى من فجر الخميس في ٢ اب ١٩٩٠ الكويت، وكان دخولها مفاجئا وتم بواسطة ٣٥٠ دبابة توجهت الى العاصمة وسيطرت خلال تسع ساعات على كل انحاء الكويت، الامر الذي دفع امير الكويت جابر الاحمد الصباح[٢] وافراد عائلته الى مغادرة قصر دسمان مقر اقامته الى السعودية[٣].

واعلنت الحكومة العراقية ان الكويت المحافظة رقم ١٩ بين محافظات العراق، وازاء ذلك كان رأي المجتمع الدولي بأغلبيته قد طالب بانسحاب القوات العراقية من الكويت بلا قيد او شرط واعادة سيادة هذا البلد[٤]، كما ادان مجلس الامن عملية الاجتياح وطالب العراق بالانسحاب من الكويت، ودعا البلدين الى بدء حوار فوري لحل الخلافات بينهما بالمفاوضات[٥].

ومنذ اليوم الاول لدخول القوات العراقية الكويت تحركت الولايات المتحدة الامريكية لانتهاز الفرصة، لتحقيق اهدافها في الخليج، وفي ٢ اب ١٩٩٠ عقد مجلس الامن القومي الامريكي اجتماعاً وطالب

---

(١) لمياء مالك عبد الكريم سعد الشمري، المصدر السابق، ص ٤٨٢ – ٤٨٣.

(٢) جابر الاحمد الصباح (١٩٢٨ – ٢٠٠٦): امير دولة الكويت وواحد من اشهر حكامها، ولد في الكويت وهو الابن الثالث للشيخ احمد الجابر الصباح حاكم الكويت، تلقى تعليمه في مدرسة المباركية والاحمدية والشرقية بالكويت، بدأ حياته العملية في عام ١٩٤٩ عندما اصبح رئيساً للأمن العام في مدينة الاحمدي بين عامي (١٩٤٩ – ١٩٥٠)، تولى رئاسة الدائرة المالية عام ١٩٥٩، وثم تولى منصب وزيراً للمالية والاقتصاد بين عامي (١٩٦٢ – ١٩٦٥)، اصبح في عام ١٩٦٦ ولياً للعهد، واصبح اميراً لدولة الكويت في عام ١٩٧٧ وبقي في منصبه حتى وفاته عام ٢٠٠٦ اثر مشاكل صحية تعرض لها خلال سنواته الاخيرة. للمزيد ينظر: مركز البحوث للدراسات الكويتية، صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح لمحات مشوقه من تاريخ حياته، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٦.

(٣) مجموعة من الباحثين والموثوقين، موسوعة حرب الخليج (اليوميات – الوثائق – الحقائق)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤، ص ٣٩.

(٤) يفغيني بريماكوف، يوميات بريماكوف في حرب الخليج، بيروت، كومبيو نشر للدراسات والاعلام والنشر والتوزيع، ١٩٩١، ص ١١.

(٥) مجموعة من الباحثين والموثوقين، المصدر السابق، ص ٣٩.

بضرورة انسحاب العراق من الكويت، ومقاطعته وفرض الحصار الاقتصادي عليه، وقرروا التدخل العسكري السريع لإخراج العراق من الكويت[١].

حضرت تونس اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية في دورته الاستثنائية التي عقدت بطلب من الكويت في ٢ اب ١٩٩٠، وادان مجلس الجامعة الاجتياح العراقي للكويت، وطالبت بالانسحاب الفوري من الاراضي الكويتية، وعارضت تونس الاعتداء العراقي على الكويت ودعت الى الالتزام بالمواثيق الدولية، والى حل الخلاف على النطاق العربي[٢]، وأيدت تونس قرار مجلس جامعة الدول العربية في بيانه الختامي الذي نص على ما يأتي:

١– ادانة الغزو العراقي على دولة الكويت ورفض أي تأثيرات تنجم عنه، ورفض الاعتراف بتبعاته.

٢– استنكرت سفك الدماء وتدمير المنشآت.

٣– طالب العراق بالانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات العراقية إلى مواقعها قبل تاريخ ١ اب١٩٩٠.

٤– أقترحت إحالة المسألة إلى رؤساء الدول العربية لعقد اجتماع قمة طارئ لمناقشة العدوان والبحث عن حل تفاوضي دائم ومقبول من الطرفين المعنيين، مستوحى من تراث الأمة العربية وروح الأخوة والتضامن، ومستند إلى النظام القانوني العربي القائم.

٥– أكدت التزامها القوي بالحفاظ على سيادة وسلامة الدول الأعضاء في المنطقة، وجددت اهتمامها بالمبادئ المنصوص عليها في ميثاق جامعة الدول العربية، في عدم اللجوء إلى القوة لحل النزاعات بين الدول الأعضاء، واحترام النظم الداخلية القائمة في تلك الدول، وعدم المساس بتلك النظم.

٦– رفض المجلس بشدة أي تدخل أو محاولة تدخل من قبل أي جهة أجنبية في الشؤون العربية.

---

(١) هيلين محمد احمد، المصدر السابق، ص ١٣٧ – ١٣٨.

(٢) اسماء عزري، النزاعات الحدودية في منطقة الخليج العربي، نزاع العراقي الكويتي (١٩٧٩ – ١٩٩١) انموذجا، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر، ٢٠١٨، ص ص ٦٨ – ٧٠.

٧- كلف الأمين العام بمتابعة تنفيذ هذا القرار وإبلاغ المجلس بأي تطورات جديدة.

٨- عد اجتماع المجلس في دورته غير العادية مستمرًا في حالة عقده [١].

كان البيان التونسي الذي اعلنت فيه عن قلقها البالغ حيال التدهور العسكري في النزاع العراقي – الكويتي، وأكدت انه من الضروري ان يسحب العراق قواته بهدف جمع الشروط الملائمة لإنجاح الجهود العربية الهادفة الى حصر الخلاف العراقي – الكويتي، واكدت أن جامعة الدول العربية تبقى الاطار الملائم لتسوية الأزمة بالطرق السلمية[٢].

شاركت تونس في المؤتمر الاسلامي التاسع عشر لوزراء الخارجية، ونددت مع بقية الدول العربية والاسلامية بالاجتياح العراقي على الكويت، كما اصدرت وزارة الخارجية التونسية في ٩ اب ١٩٩٠ بياناً دعت فيه الى "**حل الخلاف بين العراق والكويت بالطرق السلمية، وفق ميثاق جامعة الدول العربية، وحصر المساعي في نطاق الجامعة وسحب القوات العراقية لتيسير هذا الحل**"[٣].

تغيبت تونس عن حضور مؤتمر القمة العربي الطارئ المنعقد في القاهرة خلال فترة من ٩ – ١٠ اب ١٩٩٠، لمناقشة الحالة بين العراق والكويت، وكشف هذا المؤتمر عن التناقضات في الصف العربي وظهور ثلاثة اتجاهات تقاسمتها الدول العربية: عارض الاتجاه الاول الاجتياح العراقي بشدة وتصدى له وطالب بالانسحاب الفوري دون قيد او شرط ، اما الاتجاه الثاني فأيد الاجتياح العراقي للكويت تحت دعاوى شتى وأغراض متباينة ، في حين تردد اصحاب الاتجاه الثالث بين التأييد والمعارضة ولم يشارك في اعمال المؤتمر، فكانت تونس الدولة الوحيدة التي تبت الاتجاه الاخير، وعلق الرئيس التونسي زين العابدين بن علي على موقف بلاده من القمة بوصفها بأنها اجتماع شكلي غير مدروس وعديم الجدوى اعطى اهمية شرعية وهمية للتدخل الاجنبي في قضايا الامة العربية، اذ قال في بيان القاه في تونس يوم

(١) قرارات جامعة الدول العربية، مجلس جامعة الدول العربية، الدورة غير العادية – القاهرة، ١٢ \ ٨ \ ١٩٩٠، ق ٥٠٣٦ – د غ ع – تاريخ ١٢ \ ٨ \ ١٩٩٠، ص ١ – ٢.

(٢) ندوة بحثية، الغزو العراقي للكويت، المقدمات – الوقائع وردود الفعل – التداعيات، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب – الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩٥، ص ٣٨٣ – ٣٨٤.

(٣) امل بنت فهمي سقاط، المصدر السابق، ص ١٥٤ – ١٥٥.

١١ اب من العام نفسه وبثته الاذاعة والتلفاز التونسي انه فوجئ بتحديد موعد القمة في وقت ضيق جدا لا يدع مجالاً لأجراء المشاورات لضمان خطوط النجاح لهذه القمة، واوضح الرئيس التونسي ان الرئيس المصري حسني مبارك قد اتصل به في منتصف الليل لاستدعائه الى القمة التي ستعقد في اليوم التالي[١]، واوضح انه كان على الرئيس المصري تأجيل عقد القمة الطارئة يومين او ثلاثة، لأنه كان يعتزم الاتصال بصدام حسين واقناعه بضرورة التوصل الى حل يحفظ حقوق اطراف النزاع ويصون وحدة الامة العربية وامنها ومصالحها[٢].

كما صرح الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في خطابه الذي القاه بخصوص غياب تونس عن مؤتمر القمة العربي، انه رفض استدعاء قوات اجنبية ونزولها في اراضي عربية للفصل بين دولتين، فأوضح فيه قائلا: "... **ان تونس شعباً ودولة بحكم علاقتها المتميزة بكل من العراق والكويت وسائر الاشقاء، وبحكم واجبها القومي والتاريخي لا تقبل تكريس الامر الواقع والانحياز الى هذا الطرف او ذاك، وتونس العربية الساعية بكل جهودها الى تقريب وتحقيق التضامن العربي، لا تقبل ان تكرس التفرقة والانقسام، وتونس العربية المسلمة لا تقبل اعطاء شرعية وهمية للتدخل الاجنبي في قضايا الامة مهما بلغت من حدة، لانها تعتقد ان ذلك لا يخدم المصالح العربية ولا السلم والامن في المنطقة بل يزيدها تعقيداً بتدويل القضية، ودفع الاطراف الاساسية فيها الى مزيد من الاصرار والتشدد**"[٣]، واكد موقف تونس قيادة وشعباً المساند للعراق بوجه التهديدات التي يتعرض لها في هذه المرحلة التاريخية الحاسمة من حياة الامة العربية[٤].

عقد مجلس الوزراء التونسي في ٢٠ ايلول ١٩٩٠ جلسة عمل حضرها الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، واستعرض المجلس الجهود العربية والدولية من اجل حل ازمة الخليج بالطرق السلمية وانعكاساتها الخطيرة على الاقتصاد التونسي ومجالات الاستثمار المختلفة[٥].

---

(١) كفاح وادي العزاوي، المصدر السابق، ص ١١٥ ؛ امل بنت فهمي سقاط، المصدر السابق، ص ١٥٦.

(٢) مائدة زابي جفات الحمداني، موقف الجامعة الدول العربية من الاجتياح العراقي للكويت عام ١٩٩٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٤، ص ١٠٩ – ١١٠.

(٣) امل بنت فهمي سقاط، المصدر السابق، ص ١٥٦.

(٤) جريدة الثورة، العدد ٧٣٩٥، ٢ ايلول ١٩٩٠ ؛ انظر ملحق رقم (٥)

(٥) جريدة الثورة، العدد ٧٤١٢، ٢١ ايلول ١٩٩٠.

وفي السياق ذاته صرح وزير الخارجية التونسي الحبيب بولعراس[١] ان ما تشهده الأوضاع الراهنة في منطقة الخليج العربي من تصعيد ينذر بالأخطاء الجسيمة على الامن والسلام في المنطقة والعالم، واكد الحبيب بولعراس في كلمة القاها امام الدورة الخامسة والاربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٦ ايلول ١٩٩٠ ان امتداد رقعة الخلاف الى البلدان المجاورة وتدخل اطراف دولية في المنطقة ساعد على تعقيد الوضع، واشار الى ان تونس كانت حريصة دوما على ان يكون الحل حلا عربيا ايمانا منها بان توسيع نطاقه لا يساعد على حله، واوضح انه لو توفرت الفرصة كاملة للتوصل الى حل عربي للأوضاع في المنطقة لوقع تلافي كثير من التعقيدات اللاحقة منها نزول القوات الاجنبية في الاراضي العربية الذي اثار حساسيات لدى الشعوب العربية والاسلامية ومنها تزايد الشعور في العالم كله بمخاطر حرب مدمرة، واضاف انه بالرغم من صعوبة الظروف الراهنة في العلاقات العربية فأننا ما نزال نعتقد ان حظوظ ايجاد حل للأوضاع في منطقة الخليج في اطار عربي صرف تظل قائمة بقدر ما هي ضرورية[٢]. وكما اكد الرئيس التونسي ان تواجد القوات الاجنبية على الاراضي والمقدسات العربية تهديد واضح للأمن القومي العربي والتدخل في شؤونهم الداخلية والسيطرة على ثرواتهم والتحكم بها[٣].

نرى مما تقدم ان في بداية الاجتياح العراقي للكويت كان الموقف التونسي مساند لموقف جامعة الدول العربية، اذ ادانت تونس الاجتياح وطالبت الرئيس العراقي صدام حسين بالانسحاب من الكويت، الا ان بعد تدخل الولايات المتحدة الامريكية واعلانها الحرب ضد العراق وتهديدها بفرض الحصار عليه،

---

(١) الحبيب بولعراس (١٩٣٣ – ٢٠١٤): سياسي وصحفي وكاتب تونسي، ولد في تونس العاصمة، اكمل الابتدائية والثانوية في الصادقية، انظم الى الحزب الحر الدستوري عام ١٩٤٩، وفي عام ١٩٥٣ سافر الى القاهرة ودرس هناك اللغة الانجليزية وادابها في المعهد البريطاني، واصل تعليمه في جامعة ستراسبورغ بفرنسا في مجال الصحافة، وبعد عودته الى تونس انضم الى ادارة جريدة الصباح عام ١٩٥٥ وسرعان ما تولى رئاسة تحريرها عام ١٩٦٠، عين مديرا لجريدة العمل عام ١٩٦٠، ترأس وكالة تونس افريقيا للأنباء بين عامي (١٩٦١ – ١٩٦٢)، تولى منصب وزارة الثقافة والاعلام بين عامي (١٩٧٠ – ١٩٧١)، انتخب عضوا في مجلس النواب عام ١٩٨١ واعيد انتخابه في دورتي ١٩٨٩، واصبح رئيسا لمجلس النواب التونسي بين عامي (١٩٩١ – ١٩٩٧)، اضافة الى تعينيه وزيرا للخارجية ثم وزيرا للدفاع، اصبح الامين العام لاتحاد المغرب العربي بين عامي (٢٠٠٢ – ٢٠٠٦). للمزيد ينظر: لقاء تلفزيوني مع الحبيب بولعراس على قناة موزاييك اف ام التونسية، تم المشاهدة في الساعة ٣، ١٥ دقيقة مساءاً، بتاريخ ٢٠٢٤/٢/٢٤ على الرابط التالي: https://youtu.be/d2hwSawWlKo.

(٢) جريدة الثورة، العدد ٧٤١٧، ٢٧ ايلول ١٩٩٠ ؛ جريدة الحرية (تونس)، العدد ٧٨٩، ٢٦ ايلول، ١٩٩٠.

(٣) جريدة الثورة، العدد ٧٤٣٢، ١٥ تشرين الاول ١٩٩٠.

غيرت تونس موقفها ونددت بالتدخل الامريكي في المنطقة، وطالبت بحل النزاعات بين العراق والكويت بالطرق السلمية، بالإضافة الى ان تونس تربطها مع العراق علاقات صداقة قوية الامر الذي دفعها للوقوف مع العراق ومساندته.

الفصل الرابع

الموقف التونسي في جامعة الدول العربية من القضايا العربية الاخرى ١٩٧٩ – ١٩٩٠

المبحث الأول: **موقف تونس في جامعة الدول العربية من ضرب اسرائيل للمفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١ " عملية أوبرا "**

المبحث الثاني: **موقف تونس في جامعة الدول العربية من قضايا المغرب العربي**

المبحث الثالث: **عودة مقر جامعة الدول العربية من تونس الى القاهرة عام ١٩٩٠ والموقف التونسي منه**

المبحث الأول

الموقف التونسي في جامعة الدول العربية من ضرب اسرائيل للمفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١ "عملية اوبرا"

تعود بدايات البرنامج النووي العراقي الى اواخر عقد الخمسينات حينما اعلن الرئيس الامريكي دوايت ايزنهاور (Dwight David Eisenhower)[١]عن مشروع "الذرة من اجل السلام" للاستفادة من الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، اذ قام العراق بأنشاء لجنة الطاقة النووية، واقام بنية اساسية نووية، وكان الاتحاد السوفيتي الدولة الاولى التي ساندت العراق في هذا المجال، اذ اتفقت الدولتان على اقامة مفاعل نووي سوفيتي للطاقة الحرارية، وبدأ العمل في المشروع في عام ١٩٦٣، اذ حصل العراق على اول مفاعل نووي من الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٨ واطلق عليه مفاعل ١٤ تموز، بقدرة ٥ ميجاوات وضمت ايضا مؤسسة نووية متكاملة تضم، معملا لإنتاج النظائر شديد الاشعاع وافرانا فيزيائية، وارسل مئات الطلبة العراقيين الى الاتحاد السوفيتي لإكمال دراساتهم في مجال الفيزياء النووية[٢].

بعد ذلك باتت العلاقات العراقية الفرنسية بالمرتبة الثانية تلي العلاقة مع الاتحاد السوفيتي، اذ وقع العراق اتفاقيات عدة مع الشركات الفرنسية، وتم الاتفاق في ايلول ١٩٧٥ على تزويد العراق بمفاعل نووي، واطلق عليه اسم (تموز واحد) بقدرة ٤٠ ميجاوات[٣]، كذلك وقع العراق اتفاقية اخرى بين لجنتي الطاقة

---

(١) دوايت ايزنهاور (١٨٩٠ – ١٩٦٩): الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية، ولد في تكساس، درس في كلية وست بوينت العسكرية وتخر منها عام ١٩١٥ برتبة ملازم ثان، عمل ضابطا في الجيش الامريكي، واصبح احد دعائم قيادة الاركان الامريكية في الحرب العالمية الثانية بين عامي (١٩٤٣ – ١٩٤٥)، ثم تولى قيادة الاركان العامة بين عامي (١٩٤٥ – ١٩٤٨)، وتولى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية بين عامي (١٩٥٣ – ١٩٦١)، وبعد اعتزاله عالم السياسة خصص وقته للكتابة وتدوين محطات بارزة من تاريخ بلاده، والف عدة كتب من بينها سنوات البيت الابيض، والغاء الانتداب، توفي في ٢٨ اذار ١٩٦٩ في العاصمة واشنطن. للمزيد ينظر: نايجل هاملتون، القياصرة الاميركيون سير الرؤساء من فرانكلين د. روزفلت الى جورج دبليو بوش، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٣، ص ١٣٥ – ١٩١.

(٢) زينب عبد العظيم محمد، الموقف النووي في الشرق الاوسط في اوائل القرن الحادي والعشرون، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٧، ص ٨٨.

(٣) قيس جعيول مسافر، البرنامج النووي العراقي ١٩٥٩ – ١٩٧٩، مجلة واسط للعلوم الانسانية، المجلد ١٥، ٢٠٢٠، ص ٢٨٧ – ٢٨٩.

الذرية العراقية والايطالية وجرى توقيعها في ١٣ كانون الثاني ١٩٧٦ ونتج عنها قيام الشركة الايطالية بتشييد مشروع سمي بـ (٣٠ تموز)[١].

وعلى الجانب الغربي من العراق كانت اسرائيل تتصرف كقوة اقليمية متفوقة على جميع الدول العربية في قدراتها العسكرية[٢]، لذا عندما بدأ التعاون بين العراق وفرنسا وايطاليا، أخذت "اسرائيل" تتربص الفرصة لانقضاض على المشروع العراقي لما يشكله من خطر عليها وقامت بنشاطات واعمال اجهاضية لمنع وصول المفاعل والمعدات الاخرى الى العراق، اذ قامت "اسرائيل" بتوجيه حملة اعلامية ضد البرنامج النووي العراقي لتوهم الرأي العام بان الهدف من هذا البرنامج هو انتاج القنبلة النووية، بعيداً عن الاغراض السلمية، وعملت "اسرائيل" على تصفية العلماء وذوي الكفاءات العلمية التي كانت تعمل في العراق ومنهم العالم المصري يحيى المشد، الذي اغتيل عام ١٩٨٠، وكذلك قامت بتفجير وتخريب لاجزاء المفاعل النووي في فرنسا وايطاليا، الا ان جميع محاولاتها بائت في الفشل لوقف هذا البرنامج ولم يبق امامها سوى استخدام استراتيجية الضربة الوقائية لتدمير المنشأة النووية في العراق[٣].

ولاجهاض هذا المشروع الوليد وتدميره، قامت الطائرات "الاسرائيلية" الامريكية الصنع في ٧ حزيران ١٩٨١، بغارة مفاجئة دمرت بها المفاعل النووي العراقي، الذي يبعد ٢٦ كيلو متر جنوبي بغداد، واستغلت انشغال العراق بالحرب مع ايران لإنجاز مهمتها، واستغرقت العملية دقيقتين تقريبا والتي دمرت خلالهما المفاعل ومنشأته، وشكل هذا الهجوم المفاجئ صدمة للقيادة العراقية والعالم العربي[٤]، ورداً على ذلك طلب ممثل العراق الدائم لدى جامعة الدول العربية دعوة مجلس الجامعة العربية الى اجتماع على مستوى وزراء الخارجية العرب في بغداد، لبحث العدوان "الاسرائيلي" على العراق وقصف منشآته النووية[٥].

---

(١) علاء محمود التميمي، الاثير النووي قصة القنبلة النووية العراقية، لندن، دار إي – كتب، ٢٠١٩، ص ٣٨.

(٢) زينب عبد العظيم محمد، المصدر السابق، ص ٨٩.

(٣) محمد كاظم المعيني، البرنامج النووي العراقي وعملية نزع اسلحة الدمار الشامل، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٥٠، ٢٠١٥، ص ١٣٤ – ١٣٥.

(٤) محمد جمال مظلوم، ممدوح حامد عطية، الصراع النووي في قارة اسيا، القاهرة، المكتبة الاكاديمية، ٢٠١٠، ص ٤٠٤؛ علاء محمود التميمي، المصدر السابق، ص ٤٢ – ٤٣.

(٥) عز الدين القوطالي، صفحات من الحرب السرية بين عراق البعث والكيان الصهيوني قصة العدوان على المفاعل النووي العراقي حقائق ووثائق، تونس، منشورات الطليعة العربية، ٢٠١٩، ص ٢٠.

اجتمع مجلس جامعة الدول العربية في ١١ حزيران ١٩٨١، استجابة لطلب العراق وعقد اجتماع طارئ في بغداد على مستوى وزراء الخارجية العرب، وأستنكر المجلس العدوان "الاسرائيلي"[١] على المنشأة النووية وساند العراق في محنته، وكانت تونس من الدول التي حضرت الاجتماع ووافقت على قرارات مجلس الجامعة التي نصت على ما يأتي :

١- الادانة الشديدة للعدوان "الاسرائيلي" والتنديد به والاستنكار الكامل له.

٢- التأكيد مرة اخرى على وقوف الدول العربية جميعاً صفاً واحداً إلى جانب العراق، وتضامنها معه إزاء العدوان الصهيوني.

٣- التأكيد على حق العراق والدول العربية وجميع دول العالم في إقامة برامج للتنمية التقنية والنووية لتطوير اقتصادها وصناعتها لأغراض سلمية وفقاً لاحتياجاتها الحالية والمستقبلية.

٤- الإعراب عن القناعة بأن العدوان "الاسرائيلي" والسياسة "الاسرائيلية" في المنطقة، والتي تهدف الى التوسع على حساب الشعب الفلسطيني والأمة العربية لم يكونا ممكنين لولا دعم بعض الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية في مختلف المجالات ومنحها مساعدات اقتصادية وسياسية وتقنية وعسكرية غير محدودة.

٥- يجب على الدول التي تدعم "اسرائيل" وتزودها بالمساعدات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والتقنية، وبصفة خاصة الولايات المتحدة الامريكية ان تعمل بجدية لوقف العدوان "الاسرائيلي" وانهاء هذه المساعدات، وتذكير هذه الدول بقراري الجمعية العامة للأم المتحدة رقم ٣٤ \ ٣٥٨٩ الخاصة بالتسليح النووي "الاسرائيلي".

٦- حتمية العمل ضمن إطار الأمم المتحدة لفرض عقوبات ملزمة على "اسرائيل".

---

(١) عز الدين القوطالي، مصدر سابق، ص ٢٠.

٧- تكليف لجنة وزارية مؤلفة من الكويت والجزائر والامين العام لجامعة الدول العربية لتمثيل مجلس الجامعة العربية في مناقشات مجلس الامن حول العدوان "الاسرائيلي" على المنشآت النووية العراقية والتحدث باسمه، وتكون تونس كممثل للمجلس المشار أليه.

٨- مناشدة دول العالم كافة باستمرار تعاونها مع العراق والأقطار العربية لدعم خططها التنموية وبرامجها النووية وحثها على الصمود بوجه محاولات الابتزاز والضغوط "الاسرائيلية".

٩- تأييد دعوة العراق لعقد اجتماع لمجموعة دول حركة عدم الانحياز ودول المؤتمر الاسلامي لمناقشة العدوان "الاسرائيلي"، والعمل في المحافل الدولية المتاحة لتوضيح ابعاده وأهدافه، والعمل على إدانته وشجبه.

١٠- تأييد جهود لجنة تنقية الاجواء العربية التي تضم المملكة العربية السعودية والجزائر والامين العام لجامعة الدول العربية، والطلب منها مواصلة جهودها لتحقيق الاهداف التي تم الاتفاق عليها في هذا الصدد(١).

استنكر الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة العدوان الاسرائيلي على المنشأت النووية العراقية، واوضح بورقيبة في بيان له " **ان قصف "اسرائيل" للمفاعل النووي العربي والموقف العربي المشترك للرد على العدوان "الاسرائيلي" والقيام بحملة في الامم المتحدة ضد "اسرائيل"، واشار انه بدون تضامن عربي صحيح وجدي فان الاوضاع ستبقى كما هي ولا يحصل اي تقدم عربي ملموس** "(٢).

وفي السياق ذاته ندد الامين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي في كلمة القاها امام مجلس الامن الوطني الذي عقد لمناقشة الاعتداء "الاسرائيلي" على المنشأة النووية العراقية وقال ما نصه " **ان هذا الاعتداء يتسم بخطورة خاصة ويؤثر على اكثر مناطق العالم حساسية**"، وحذر الامين العام من مغبة السكوت على استمرار ازدراء اسرائيل بالمجتمع الدولي واستخفافها بالقرارات والقوانين والاعراف

(١) قرارات مجلس جامعة الدول العربية، اجتماع مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية في دور انعقاده الفوري، ١١ حزيران ١٩٨١، ق ٤٠٦٤/ د ف – ١٩٨١/٦/١١، ص ٣٣ – ٣٥.

(٢) يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٨١، مركز دراسات الوحدة العربية، ص ٢١٦.

الدولية[١]، كما اصدر بيانا بشأن تصريح الرئيس الامريكي رونالد ريغان حول الاعتداء الاسرائيلي على العراق، واعلن فيه ان "**موقف الرئيس الامريكي في تبرير هذا العدوان الاسرائيلي... يأتي في وقت كانت الدول العربية تتوقع فيه من الولايات المتحدة الامريكية اتخاذ خطوات رادعة لاسرائيل، وبذلك تكون الولايات المتحدة قد وقفت وحدها الى جانب العدوان الاسرائيلي مخيبة امال الدول العربية**"، كما صرح وزير الخارجية التونسي الباجي قائد السبسي ان على مجلس الامن ادانة "اسرائيل" وبصورة جماعية وادانة عدوانيتها، واكد انه طالما بقي الشعب الفلسطيني غير معترف به، بحقوقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة فان الامن والاستقرار والسلام لن يتسبب في المنطقة العربية[٢].

كما ادان مجلس النواب التونسي في ١٦ حزيران ١٩٨١ العدوان الصهيوني على المنشآت النووية العراقية، واكد مساندته الكاملة للعراق وتأييده لما يتخذ من اجراءات للوقوف بوجه الانتهاكات المتواصلة التي يقوم بها العدو "الاسرائيلي" ذاكراً ما نصه "**ان مجلس النواب في الجمهورية التونسية اجتمع يوم الجمعة ١٢ حزيران ١٩٨١ بعد دراسة الوضع اثر الاعتداء الغادر واعتبره اعتداء غاشم على دولة مستقلة ذات سيادة وخالف بذلك القانون الدولي، واضاف ان مجلس النواب التونسي يساند العراق ويؤيده في اي اجراء يتخذه**"[٣]. وفي ١٩ حزيران من العام نفسه اصدر مجلس الامن الدولي القرار المرقم ٤٨٧، الذي يدين الهجوم العسكري الاسرائيلي وعده انتهاكا صارخاً لميثاق الامم المتحدة وانتهاكا لمعايير السلوك الدولي[٤].

وشاركت تونس في اجتماعات الاتحاد البرلماني العربي الذي عقد في بغداد يوم ٢٢ حزيران ١٩٨١ لبحث العدوان "الاسرائيلي" الغادر على المنشآت النووية، واعلنت عن التضامن المسؤول مع الجهود العراقية لبناء التكنلوجيا على اساس استخدام الذرة للأغراض السلمية، واكدت الوفود العربية دعمها المطلق للعراق والوقوف صفا واحدا امام التهديد "الاسرائيلي" المدعوم من قبل امريكا وحلفائها، والقى رئيس لجنة

(١) جريدة الثورة، العدد ٤٠٤٦، في ١٥ حزيران ١٩٨١.
(٢) يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨١، ص ٢٢٤.
(٣) جريدة الثورة، العدد ٤٠٤٨، في ١٧ حزيران ١٩٨١.
(٤) عز الدين القوطالي، المصدر السابق، ص ٢٠.

الشؤون الاجتماعية في مجلس النواب التونسي كلمته في المؤتمر قائلا: "**كان للاعتداء الصهيوني البغيض صداه الاكبر في نفوس التونسيين... واستهداف مركز تموز النووي يقيم الدليل على ان العراق في الطريق السوي والمنهج الصحيح لنصرة العرب**"(١).

يبدو واضحاً الموقف التونسي ظهر قوياً في وقوفها ومساندتها للعراق، والحفاظ على وحدة الصف العربي وتمسكها بميثاق جامعة الدول العربية، وتعاملها بواقعية مع التطورات والاحداث اذ توافقت سياسة جامعة الدول العربية مع الاسلوب الدبلوماسي الذي اتبعته الحكومة التونسية.

(١) جريدة الثورة، العدد ٤٠٥٢، في ٢٣ حزيران ١٩٨١.

المبحث الثاني

موقف تونس في إطار جامعة الدول العربية من قضايا المغرب العربي

اولاً: موقف تونس وجامعة الدول العربية من قضية الصحراء الغربية[١].

خضعت منطقة الصحراء الغربية الى السيطرة الاستعمارية الاسبانية منذُ عقد مؤتمر برلين ١٨٨٤ – ١٨٨٥، واصبحت اقليم خاضع للسيادة الاسبانية حتى عام ١٩٧٥ عندما اضطرت اسبانيا الى الانسحاب من مستعمراتها بعد توقيع اتفاقية مدريد في ١٥ تشرين الثاني ١٩٧٥ مع المغرب وموريتانيا، والتي نصت على منح المغرب الساقية الحمراء الجزء الشمالي من الاقليم، ومنح موريتانيا وادي الذهب القسم الجنوبي من الاقليم، وعدت اسبانيا عن عزمها في الانسحاب النهائي من الاقليم بداية كانون الثاني ١٩٧٦، الا ان الجزائر رفضت الاتفاقية المذكورة واعتبرت انسحاب اسبانيا من الاقليم وتسليمه الى المغرب وموريتانيا عملا مناقضا لقرارات الامم المتحدة التي تنص على استفتاء سكان الصحراء الغربية حول تقرير مصيرهم، وتعقدت المشكلة في ضوء تفسير كل طرف بما يخدم مواقفه، وبذلك تحولت قضية الصحراء الى ازمة اقليمية ونزاع عسكري بين جبهة البوليساريو[٢] التي تدعمها الجزائر من جهة، والقوات المغربية والموريتانية من جهة اخرى[٣].

---

(١) الصحراء الغربية: هي منطقة متنازع عليها تقع في المغرب العربي وتحديداً في منطقة شمال افريقيا، تحدها من الشمال المغرب، ومن الشرق والجنوب موريتانيا، ولها حدود غير طويلة مع الجزائر في الجانب الشمالي الشرقي، يحدها من الغرب ساحل طويل على المحيط الاطلسي لمسافة حوالي ١٢٥ كيلو متر، وتواجهها جزر الكناري الخاضعة للاستعمار الاسباني، اذ يسيطر المغرب على جزء كبير منها، وعاصمتها مدينة العيون، وتقدر مساحتها ٠٠٠، ٢٦٦ الف كيلو متر مربع، يطلق تعبير الصحراء الغربية على اقليمي ريودورو اي وادي الذهب في الجنوب والساقية الحمراء في الشمال، تم احتلالها من قبل اسبانيا حتى اواخر القرن العشرين، وهي اليوم ضمن قائمة الامم المتحدة للاقاليم غير المحكومة ذاتياً. للمزيد ينظر: الفاظل الحبيب، النزاع في الصحراء الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر، ٢٠١٧، ص ص ٧ – ١٢.

(٢) جبهة البوليساريو: جبهة عسكرية من اهالي الصحراء الغربية، تأسست في ١٠ ايار ١٩٧٣، مؤسسها الولي مصطفى السيد والذي انتخب امينا عاما لها، وحصلت الجبهة على دعم ليبيا ثم الجزائر، وكانت هذه الجبهة تهدف لاستقلال اقليم الصحراء من السيطرة الاسبانية، واقامة جمهورية صحراوية ديمقراطية. للمزيد ينظر: سليمان ولد محمد سدينا، مشكلة الصحراء الغربية وأثرها على وحدة المغرب العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة ام درمان الاسلامية، ٢٠٠٨، ص ٦٩ – ٧٤.

(٣) علي السويح، المصدر السابق، ص ١٥٣.

اهتمت جامعة الدول العربية بقضية الصحراء الغربية منذ أوائل السبعينيات، إلا أنها نظرت إليها في إطار إنهاء الاستعمار الإسباني لإقليم الصحراء[١]، ولم يكن لجامعة الدول العربية بعد عقد القمة العربية عام ١٩٧٤ دورا يذكر في هذه القضية' فبعد هذه القمة خلت محاضر جلسات الجامعة العربية من التطرق للمشكلة الصحراوية التي تحولت إلى نزاع عسكري مسلح غاب فيه الصوت العربي المسؤول مباشرة عن حل النزاعات العربية[٢]، بل على العكس اذ اثرت قضية الصحراء الغربية على جامعة الدول العربية تأثيرا بالغاً، اذ كانت سببا في العديد من الانقسامات بين اعضاء جامعة الدول العربية بين مؤيد ومعارض لهذه القضية، وزاد من حدة هذه المشكلة عدم وجود ألية فعالة لتسوية النزاعات بين الدول العربية، اذ كان الاعتماد الاساسي على اليات التحكم والوساطة وكلاهما محكوم بميثاق جامعة الدول العربية[٣].

وبالنسبة لموقف تونس في جامعة الدول العربية من قضية الصحراء فقد التزمت منذ بداية الازمة بالحياد التام، واستمر حيادها بضع سنوات وحافظت عليه، الا انه بعد فشل مساعي جامعة الدول العربية

---

(١) كان لجامعة الدول العربية وميثاقها الذي تأسست عليه أثر في شَلِ حركتها وعدم السماح لها بالقيام بدورها بشكل كامل، لا سيما فيما يتعلق بإلزامية القرارات وتحديداً الفقرة الأولى من المادة الخامسة للميثاق التي نصت على: (أن الخلافات التي تتعلق باستقلال الدول أو سيادتها أو سلامة أراضيها ليست من المسائل التي تخضع للتحكيم)، وعليه فإن عمل الجامعة الذي يرتكز على الوساطة والتحكيم، ولا يمكنه التحكيم في مسائل السيادة وسلامة الأراضي، كما ليس للجامعة قوة إلزام لأحكامها التي تصدر عنها، لذا فإن عملها تجاه هذه القضية لم يتعد وضع الدراسات والتقارير، ومن هذه القرارات التي اتخذتها القرار (٣٠١٦) في ٧ نيسان ١٩٧٣ إنجاز دراسة خاصة بالعلاقات العربية – الإسبانية وإعادة طرح الموضوع في الدورة القادمة، كما اتخذت توصيات عدة في ٢٣ اذار ١٩٧٥ حول مشكلة الصحراء ومن ضمنها التأييد المطلق للمغرب في مطالبته باسترجاع الأراضي التي تحتلها إسبانيا، ودعم الطلب المغربي لدى لجنة تصفية الاستعمار، كما أوصت الجامعة ببذل المساعي لدى الحكومة الإسبانية للدخول في مفاوضات لإنهاء احتلال الأراضي المغربية إكمالاً لوحدته الترابية، وأسند للأمين العام محمود رياض متابعة هذا الموضوع، وتقديم تقرير عنه في الدورة القادمة، وانطلاقاً مما ذكر وسمت فاعلية الجامعة في هذه القضية بالعجز والسلبية. للمزيد ينظر: طه عبد الرزاق طه الدباغ الايوبي، مشكلة الصحراء الغربية (١٩٧٥ – ١٩٩٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ١٥٥ – ١٥٦.

(٢) حميد ياسر عبد الحسين الياسري، مشكلة الصحراء الغربية وأثرها في الأمن القومي العربي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٤٥.

(٣) فاطمة وزان، العلاقات المغربية الجزائرية، وانعكاساتها على الاتحاد المغاربي من خلال ملفي مشكلة الحدود وقضية الصحراء الغربية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ٢٠١٧، ص ٢٠٤.

في حل مشكلة الصحراء تأزمت القضية وشكلت تهديدا لوحدة المغرب العربي، ونتيجة لارتفاع حدة الصراع بين المغرب والجزائر، ورفض الاخيرة كل الوساطات العربية والاوربية لتصفية النزاع مع المغرب، والتي كان اخرها وساطة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة الذي حاول ان ينظم لقاء لعقد قمة المغرب العربي في اب ١٩٧٩ بين الملك المغربي الحسن الثاني والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، ولكن الجزائر رفضت هذا المسعى الحميد(١).

انحازت تونس في بداية الثمانينات الى الجزائر وتوج ذلك التقارب بتوقيع اتفاقية الاخوة والتضامن عام ١٩٨٣، وانضمت اليها موريتانيا عام ١٩٨٤، وردا على هذا التحالف التونسي والجزائري والموريتاني تم توقيع اتفاقية وجدة في ١٣ اب ١٩٨٤ بين الملك المغربي حسن الثاني والرئيس الليبي معمر القذافي، القاضية باقامة اتحاد مع ليبيا، وفي عام ١٩٨٩ مارس الرئيس التونسي زين العابدين بن علي دورا كبيرا للتقارب بين ملك المغرب الحسن الثاني وكل من الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد والرئيس الليبي معمر القذافي، وتوج هذا التقارب بقيام اتحاد المغرب العربي في ١٧ شباط ١٩٨٩(٢).

وهكذا اهتمت تونس بقضية الصحراء الغربية خارج اطار جامعة الدول العربية بعد ان اخفقت الاخيرة في ايجاد حل لهذه القضية، واتجهت تونس الى استخدام اسلوب التقريب بين الدول المتنازعة لعقد قمه عربية لدول المغرب من اجل وحدة المغرب العربي الذي نتج عنه قيام اتحاد المغرب العربي عام ١٩٨٩ الا ان قضية الصحراء الغربية بقت معقدة ولم تحل الى يومنا هذا.

---

(١) عبد الحسين عبد محسن سوسه، موقف جامعة الدول العربية من مشكلة الصحراء الغربية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد ٢، المجلد ١، ٢٠١٥، ص ٤٩٥ – ٤٩٦.

(٢) موسى براهيمي، منازعات الحدود في دول المغرب العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضير – بسكرة، ٢٠١٨، ص ٥٦.

ثانياً: موقف تونس في جامعة الدول العربية من احداث قفصة عام ١٩٨٠

شهدت تونس عملية مسلحة على مدينة قفصة في الجنوب الغربي من البلاد، اذ قامت مجموعة مسلحة تضم ٣٠٠ شخصا[١] مسلحين ومدربين جيدا بمهاجمة المقرات العسكرية والامنية في مدينة قفصة بهدف الاستيلاء عليها وتحويلها الى قاعدة تمرد مسلح بتونس، وتمت العملية في ليلة ٢٧ – ٢٨ كانون الثاني١٩٨٠ واسفرت العملية عن سقوط ٤٤ قتيلا، و ١١١ جريحا، ولم تستطع القوات التونسية السيطرة على الوضع الا بعد ايام[٢].

حملت تونس مسؤولية الاعتداء على قفصة الى ليبيا مباشرة[٣] اذ ذكرت وكالة الانباء التونسية ان المسلحين الذين هاجموا المدينة هم عمال تونسيين مهاجرين يقيمون في ليبيا، واجتازوا الحدود من الجزائر للقيام بالهجوم على مركزين للجيش ومركزا للشرطة واحتجزوا عددا من الرهائن، واشارت وسائل الاعلام التونسية الى انه "**عدوان اجرامي قام به مرتزقة يستهدفون الاضرار بأستقرار نظام الحكم وبأمن البلاد**"[٤]، كما اكد الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة ان العملية من تدبير الرئيس الليبي معمر القذافي، وان ليبيا وراء كل تلك الاحداث، بالمقابل نفت الحكومة الليبية مسؤولياتها عن هذه الاحداث ورفض القذافي الاتهام التونسي واشار الى انه عمل داخلي يخص الشعب التونسي وحده، ووصف تلك الاحداث بانها ثورة شعبية ضد نظامها الحاكم[٥].

---

(١) جريدة الرأي العام، العدد ٥٨٢٩، ٢٨ كانون الثاني ١٩٨٠.

(٢) الطاهر بلخوجة، المصدر السابق، ص ٢٩٥ – ٢٩٦.

(٣) سبب توجيه تونس اتهام الاعتداء على قفصة الى ليبيا يرجع الى توتر العلاقات بين البلدين منذ عام ١٩٧٤ بعد توقيع اتفاق جربة بين الحبيب بورقيبة ومعمر القذافي الذي نص على قيام وحدة اندماجيه بين البلدين، لكن سرعان ما تراجعت تونس عن مشروع الوحدة الذي شكل منعطفاً تاريخياً هاماً في العلاقات التونسية الليبية، اذ توترت العلاقات بين البلدين، وبقيت العلاقات تتأرجح بين البلدين بين التوتر والانفراج حتى عام ١٩٧٧ عندما اتهمت تونس ليبيا بالتدخل في شؤونها الداخلية والمساس بأمنها، وفي ايار ١٩٧٩ وجهت تونس اتهامها الى ليبيا بمحاولة الاطاحة بالنظام الحاكم في تونس وحتى جاءت احداث قفصة لتزيد من التعقيد وتدهور العلاقات بين الدولتين. للمزيد ينظر: عبد السلام عبد الله علي سويسي، العلاقات الليبية التونسية ١٩٥٦ – ١٩٨٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٥، ص ص ١٠٦ – ١٣٢.

(٤) جريدة الرأي العام، العدد ٥٨٣٠، ٢٩ كانون الثاني ١٩٨٠.

(٥) عبد السلام عبد الله علي سويسي، المصدر السابق، ص ١١٧.

قطعت تونس علاقتها الدبلوماسية مع ليبيا في ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٠، وطلبت من السفير الليبي مغادرة البلاد، وقامت باستدعاء سفيرها في طرابلس، واعلن رئيس الوزراء التونسي الهادي نويرة مسؤولية ليبيا عن احداث قفصة، وأشار الى ان الاحتفاظ بالعلاقات بين البلدين اصبحت امرا مستحيلا نظرا للظروف الراهنة بين الدولتين، كما قررت الحكومة التونسية أغلاق المراكز الثقافية التونسية العاملة في ليبيا ومثيلاتها الليبية في تونس(١). بالمقابل صرح رئيس الوزراء التونسي الهادي نويرة " **انه ما ان بدأت الاشتباكات في قفصة حتى استجابت فرنسا والولايات المتحدة الامريكية بصورة تلقائية بعد ان طلبت الحكومة التونسية مساعدة عسكرية فرنسية وامريكية عاجلة، فقد ارسلت فرنسا على الفور وحدات بحرية وشحنات الاسلحة والعتاد في اليوم الذي بدأ فيه الهجوم على المدينة** "(٢)، وارسلت الولايات المتحدة الامريكية شحنة من المعدات العسكرية الدفاعية، في الوقت نفسه سلمت السفارة التونسية رسالة من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة الى الرئيس الامريكي جيمي كارتر يشكره على مواقفه لمساندة تونس، ودعم شخصيات سياسية امريكية لتونس وتمسكها باستقلالها(٣).

اقدمت الجماهير الليبية في ٤ شباط ١٩٨٠ على احراق السفارة الفرنسية في طرابلس الغرب احتجاجاً على التدخل الفرنسي في تونس، الذي استهدف تقديم العون والدعم لمساعدة تونس في احداث قفصة(٤)، في الوقت نفسه سلم الهادي مبروك رسالة الى السفارة الفرنسية، ادانت فيها تونس قيام المتظاهرين بنهب سفارة فرنسا في طرابلس، وقال " **ان الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والشعب التونسي اصيبوا بصدمة بسبب العنف الذي تستوحي منه ليبيا سلوكها، وان هذا الهجوم الذي تعرضت له السفارة يشكل اعترافاً بالمسؤولية التي تتحملها ليبيا في العدوان الذي شنته على تونس في قفصة** "(٥).

---

(١) جريدة الرأي العام، العدد ٥٨٣٢، ٣١ كانون الثاني ١٩٨٠.

(٢) جريدة الرأي العام، العدد ٥٨٣٣، ٢ شباط ١٩٨٠.

(4) F. R. U. S: FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOL.VII, PART 3, NORTH AFRICA, Telegram From the Embassy in Tunisia to the Department of State, Tunis, February 27, 1980, P 503

(٤) جريدة الانوار، العدد ٦٨٧١، ٥ شباط ١٩٨٠.

(٥) جريدة الانوار، العدد ٦٨٧٢، ٦ شباط ١٩٨٠.

عقدت تونس العزم على تدويل القضية، ورافقها حملة واسعة استهدفت اطلاع المجتمع الدولي على حقيقة ما جرى في الاراضي التونسية، وشرح وجهة نظر تونس في الموضوع لما يحمله من مخاطر على تونس والحاق الضرر بالعلاقات العربية – العربية. وفي ما يتعلق بالموضوع عربياً، قدمت الحكومة التونسية طلباً الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية لعقد اجتماع عاجل لمجلس الجامعة العربية لبحث العدوان على مدينة قفصة، وفي المقابل ولدرء التهمة عن نفسها قدمت الحكومة الليبية طلباً هي الاخرى الى مجلس جامعة الدول العربية لبحث التدخل الفرنسي في تونس(١)، اذ اتهم الرئيس الليبي معمر القذافي فرنسا بغزو تونس واقامة " جسر استعماري جديد في افريقيا بواسطة الغزو"(٢). بالمقابل اكد الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة عدم اشتراك اي جندي فرنسي واحد في اعادة الامن في " قفصة "، وان العملية من تدبير القذافي الذي اراد ان يبتلع تونس لانه لم يغفر لها فشل الوحدة التونسية – الليبية في ١٢ كانون الثاني ١٩٧٤(٣).

اكدت الاحداث التي انكشفت لاحقا، ان احداث قفصة كانت تدبيرا من ليبيا، اذ اعترف الرئيس الليبي معمر القذافي في التأمر على الحكومة التونسية، وبالاتفاق مع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، اذ صرح معمر القذافي لوكالة الانباء الليبية في ١١ شباط ١٩٨٠ قائلا: "نحن نعتبر النظام التونسي عدوا للجماهير الليبية والحل المنطقي يكمن في مواصلة المعركة الى حين القضاء على العدو"(٤)، ورداً على تصريح الرئيس الليبي اعرب رئيس الوزراء التونسي الهادي نويرة عن قلق حكومته الشديد ازاء تهديدات معمر القذافي وقال "**ان الموقف شديد الخطورة، وتونس في خطر**"، وقال ان بلاده ستبلغ مجلس الامن بالتصريحات الخطيرة التي ادلى بها القذافي والتي لا تترك مجالاً للشك في ما تنطوي عليه تهديدات تونس، وذكر الهادي نويرة انه بلاده تتوقع مساندة معنوية من اجتماع مجلس جامعة الدول العربية الذي سيعقد في يوم ١٦ شباط ١٩٨٠، وان كان من غير المستبعد على صعيد العلاقات الثنائية ان تمدنا الدول

(١) جريدة الانوار، العدد ٦٨٧٣، ٧ شباط ١٩٨٠.

(٢) جريدة الانوار، العدد ٦٨٧٤، ٨ شباط ١٩٨٠.

(٣) جريدة الانوار، العدد ٦٨٧٦، ١٠ شباط ١٩٨٠.

(٤) عبد القادر العريبي، تونس وعلاقاتها مع بلدان المغرب العربي (١٩٤٧ – ١٩٨٠)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة التونسية، تونس، ١٩٩٩، ص ٦٠٥.

العربية بمساعدة مادية ايضاً[١]، وذكرت الصحف التونسية "ضرورة ان يصدر الوزراء العرب في اجتماع جامعة الدول العربية حكماً حازماً تجاه نظام الحكم الليبي"[٢].

انقسمت الدول الاعضاء في مجلس جامعة الدول العربية في المواقف حول عقد قمة عربية بناء على طلب كل من تونس وليبيا، وتصاعدت ازمة العلاقات التونسية الليبية الذي كان من المفترض عقده في يوم ١٦ شباط، اذ انقسمت الى ثلاثة مجموعات:

١- مجموعة ايدت الموقف التونسي بشكل كامل وانتقدت بشدة سياسة الرئيس الليبي معمر القذافي، وشملت هذه المجموعة المغرب وموريتانيا والسودان ومصر والاردن ولبنان وقطر وعمان والصومال.

٢- مجموعة التزمت بالحياد تجاه هذه القضية واكدت بضرورة الحفاظ على الوحدة العربية، وتضم دول كل من العراق وسوريا والمملكة العربية السعودية والامارات والبحرين.

٣- مجموعة تجاهلت مساندة تونس وتذرعت بالمساعدة العسكرية التي قدمتها فرنسا الى الحكومة التونسية واعتبرت ذلك تدخل في الشأن التونسي، وضمت هذه المجموعة كل من الجزائر واليمن[٣].

لم تعقد جامعة الدول العربية جلستها حول القضية الا بعد شهر من وقوع العملية واندلاع الازمة بين تونس وليبيا، وقبل عقد مؤتمر جامعة الدول العربية اجرى في صباح يوم ٢٧ شباط ١٩٨٠ اجتماع وزراء الخارجية العرب في تونس محاولة لتخفيف التوتر بين البلدين، ولأجراء مشاورات بين الوزراء قبل البدء في بحث الخلاف التونسي – الليبي[٤]، وفي الوقت ذاته أذاعت وكالة الانباء التونسية نبأ اعتقال "مخرب" كلفه "النظام الليبي" بنسف مباني سفارة فرنسا والحزب الاشتراكي الدستوري ومقر جامعة الدول العربية ومباني الاذاعة والتلفزيون التونسي[٥].

---

(١) جريدة الانوار، العدد ٦٨٧٨، ١٢ شباط ١٩٨٠.

(٢) جريدة الانوار، العدد ٦٨٩٢، ٢٦ شباط ١٩٨٠.

(٣) علي السويح، المصدر السابق، ص ٢٧٠.

(٤) جريدة الانوار، العدد ٦٨٩٣، ٢٧ شباط ١٩٨٠.

(٥) جريدة الرأي العام، العدد ٥٨٥٧، ٢٦ شباط ١٩٨٠.

بدأت الامانة العامة لمجلس جامعة الدول العربية جلستها الاستثنائية في العاصمة التونسية، وكانت على مستوى وزراء الخارجية العرب بحضور وفود كافة الدول الاعضاء الاحدى والعشرين في المدة ٢٧ – ٢٨ شباط ١٩٨٠ للنظر في الخلاف القائم بين تونس وليبيا، ودعا مجلس جامعة الدول العربية الالتزام بميثاقها الذي يؤكد على السيادة لكل دولة عضو واحترام استقلالها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وحل الخلافات بينها ضمن الاطار العربي بعيدا عن التدخل الاجنبي[١]، والقى الامين العام لجامعة الدول العربية كلمته في افتتاح الدورة الاستثنائية[٢]، ودعا فيها الى "البحث في النزاع بين الدولتين المتجاورتين في شمال افريقيا وان هذا النزاع قد قسم دولتين مرتبطتين بالدم والتاريخ والنضال المشترك من اجل الاستقلال والحرية" واقترح تشكيل لجنة وساطة دائمة بالإضافة الى اجراءات اخرى يمكن ان تتخذها الجامعة العربية، واثناء الاجتماع أكد وزير الخارجية التونسي محمد الفيتوري في حضور الوفد الليبي شكوى تونس ضد النظام الليبي واتهمه بأنه المحرض على الهجوم الدامي على قفصة بهدف قلب نظام حكم الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، وذكر الفيتوري "الدلائل" حول تورط السلطات الليبية في هذا الهجوم وقد تسلمت الوفود العربية ملفاً يحوي جميع تلك الادلة[٣]

أكد المجلس مجلس جامعة الدول العربية خطورة الوضع القائم بين البلدين الشقيقين وانعكاسه على الوضع العربي، وفي بيانه الختامي قرر الاتي:

١– يؤكد التزام الدول العربية بحل الخلافات بينها ضمن الاطار العربي.

٢– دعوة الحكومتين التونسية والليبية الى وقف كل انواع الحملات المتبادلة بينها في مختلف الميادين، والعمل على اعادة الاوضاع بين الدولتين الى طبيعتها.

---

(١) جريدة الانوار، العدد ٦٨٩٥، ٢٩ شباط ١٩٨٠.

(٢) ينظر كلمة الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية في افتتاح الدورة الاستثنائية بتونس في (٢٧ شباط ١٩٨٠)، يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٨٠، وثيقة رقم (٤٠)، ص ٣٤٤.

(٣) جريدة الانوار، العدد ٦٨٩٤، ٢٨ شباط ١٩٨٠.

٣- تشكيل لجنة من وزراء خارجية كل من العراق والكويت وسوريا وممثل عن الامانة العامة، للاتصال بالحكومتين التونسية والليبية لوضع هذا القرار موضع التنفيذ.

٤- التأكيد على ما ورد في المادة الثامنة من ميثاق جامعة الدول العربية، الذي ينص على حق كل دولة في السيادة والاستقلال وعدم التدخل في شؤونها الداخلية واحترام النظام القائم فيها.

٥- ان هذه الدورة تبقى في حالة انعقاد مستمر، وللجنة دعوة المجلس للاجتماع في حال عدم تنفيذ هذا القرار من اجل أتخاذ الاجراءات المناسبة(١).

اجتمعت اللجنة الثلاثية في تونس مع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، الذي اكد للجنة ان مسؤولية حل الخلاف الليبي – التونسي يجب ان تكون على الدول العربية، وبأنه يأمل من اللجنة ازالة هذا الخلاف، كما اكد للجنة انه لن يتردد في تنفيذ اي قرار جماعي في هذا الشأن(٢)، وفوض بورقيبة اللجنة باتخاذ ما تراه مناسباً، بعدها انتقلت اللجنة الثلاثية العربية الى ليبيا واجتمعت مع عدد من المسؤولين الليبيين، واوضحت الحكومة الليبية للجنة بانهم راغبون في علاقات طبيعية تستند الى احترام ميثاق جامعة الدول العربية، وفي ختام الجولة اعلنت اللجنة انها ستبقى تراقب الموقف وتدعوا مجلس جامعة الدول العربية الى الانعقاد اذا اقتضى الامر ذلك(٣).

وفي الصدد ذاته صرح وزير الخارجية التونسي محمد الفيتوري لجريدة "الرأي العام الكويتية" انه يثق بقرارات مجلس جامعة الدول العربية واللجنة الثلاثية المنبثقة عنها، واعرب عن امله في ان تسفر مساعي اللجنة نتائج ايجابية من شانها حقن الدماء في المنطقة وتسخير كل الطاقات ضد العدو الصهيوني، وقال "**ان حكومته ستحيط الامم المتحدة بتطورات الوضع اذا استمر تدهور الموقف مع ليبيا واضاف انه بالرغم من قناعة تونس بالجهود والمساعي العربية لحل هذه الخلافات في اطار الجامعة العربية، الا انه**

---

(١) جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية في دورة انعقاده غير العادي في تونس، في المدة من ٢٧ – ٢٨ شباط ١٩٨٠، ق ٣٩٠٣/ د غ ع، ١٩٨٠/٢/٢٨، ص ٤٣ – ٤٤.

(٢) جريدة الانوار، العدد ٦٨٩٦، ١ اذار ١٩٨٠ ؛ يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٨٠، ص ٢٥.

(٣) جريدة الرأي العام، العدد ٥٨٦١، ١ اذار ١٩٨٠.

اذا فشلت هذه الجهود، فان تونس قد تفكر بنقل الخلاف مع ليبيا الى مجلس الامن الدولي، لكننا على ثقة تامة باللجنة وبحرصها على تحقيق الوفاق بين البلدين"[١].

كانت تونس غير راضية عن الموقف العربي وقرارات مجلس جامعة الدول العربية الذي لم يكن كما هو مطلوب وذلك لاختلاف المواقف بين دول الاعضاء، اذ عبرت معظم الدول العربية ضمن اطار جامعة الدول العربية دون ان تقدم الدعم لتونس رغم ان الجزائر واليمن كانتا فقط تعارضان الادانة الا ان ذلك لم يؤد الى ادانة ليبيا داخل جامعة الدول العربية[٢].

ازاء تخلخل الموقف العربي تجاه تونس البلد الذي يحتضن مقر جامعة الدول العربية، وامام ضعف موقف الاخيرة تجاه التأمر الذي تعرضت له تونس التي تعد مقر الشرعية للنظام الرسمي العربي، الامر الذي دفع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بعدم الاعتماد على الأطراف العربية وبضرورة الاعتماد أكثر على القوى الدولية التي تدعم تونس خاصة فرنسا والولايات المتحدة الامريكية لتقديم المساعدة لها وحمايتها وتزويدها بالسلاح لمواجهة النظام الليبي الذي اصبح العدو الاول لتونس والخطر الاكبر المهدد لكيانها.

ثالثاً: الموقف التونسي في جامعة الدول العربية من الاعتداء الامريكي على ليبيا ١٩٨١ – ١٩٨٦

شهدت العلاقات الامريكية – الليبية تدهورا كبيرا بعد قيام ثورة الفاتح عام ١٩٦٩[٣] وما صاحبها من جلاء القوات الامريكية من ليبيا، اذ كانت الولايات المتحدة الامريكية تنظر الى ليبيا بمثابة قاعدة استراتيجية عسكرية ونقطة حيوية للربط بين القواعد الامريكية المنتشرة حول العالم، واستمرت بعدها العلاقات بين البلدين بالتوتر وتأثرت بشكل كبير وتحولت الى مشهد عدائي خلال عقد الثمانينات، ففي

(١) جريدة الانوار، العدد (٦٨٩٧)، ٢ اذار ١٩٨٠.

(٢) علي السويح، المصدر السابق، ص ٢٧٠.

(٣) ثورة الفاتح: انقلاب عسكري خطط له من قبل تنظيم الضباط (الاحرار) في الاول من ايلول الاثني عشر طالبا في المدارس الثانوية قاموا بتشكيل خلية عام ١٩٥٩ بقيادة معمر القذافي، بعد عشر سنوات تمكنوا من الانقلاب على السلطة وانهاء الحكم الملكي في ١ ايلول ١٩٦٩، واعلان الجمهورية في ليبيا. للمزيد ينظر: محمد عبد الرزاق مناع، ثورة الفاتح من سبتمبر ابعادها ومراميها، ط٢، طرابلس، دار الفكر، ١٩٧٢.

١٩ اب ١٩٨١ قام الطيران الامريكي باسقاط طائرتين عسكريتين ليبيتين فوق جزيرة سرت بحجة ان احداهما اطلقت صاروخا من طراز (جو جو) على طائرة امريكية، واتهام الولايات المتحدة الامريكية لليبيا بدعمها الارهاب الدولي والمنظمات الارهابية، من جانب اخر ادعت ليبيا ان الاستخبارات الامريكية كانت تخطط لاغتيال الرئيس الليبي معمر القذافي(١).

اعلن الرئيس الليبي معمر القذافي ان ليبيا مستعدة لمواجهة الولايات المتحدة حتى لو ادى ذلك الى اندلاع حرب عالمية ثالثة وقال "**ان خليج سرت جزء لا يتجزأ من الاراضي الليبية، وان سلاح الجو الليبي والسلاح البحري سوف يتواجدان بالقوة الى الابد**"، الامر الذي ادى الى مخاوف امريكية من قيام ليبيا بأعمال انتقامية تستهدف حياة الرئيس الامريكي رونالد ريغان(٢)، أدانت الدول العربية الاعتداء الامريكي، واجتمع مجلس جامعة الدول العربية في ٩ ايلول ١٩٨١ واستنكر الاعتداء الامريكي على ليبيا، واكد دعم الدول الاعضاء للموقف الليبي عن طرح الموضوع على الجمعية العامة للأمم المتحدة(٣).

استمر تأزم وتوتر العلاقات بين ليبيا والولايات المتحدة الامريكية، عندما قامت الاخيرة في تشرين الثاني ١٩٨١ باتخاذ احتياطات امنية بعد تردد اخبار عن قيام الليبيين بعمليات انتقامية ضد المسؤولين الامريكيين، وفي عام ١٩٨٢ قيدت الولايات المتحدة الامريكية حرية استخدام جوازات السفر الامريكية الى ليبيا، ومنعت دول السوق الاوربية تصدير الاسلحة الى ليبيا، وفرض حظر على واردات البترول الليبي الخام(٤) ، أدانت الدول العربية الاعتداء الامريكي، واجتمع مجلس جامعة الدول العربية واستنكر الاعتداء الامريكي على ليبيا، واكد دعم الدول الاعضاء للموقف الليبي عن طرح الموضوع على الجمعية العامة للأمم المتحدة(٥).

---

(١) هاني عبيد زباري، حادثة لوكربي عام ١٩٨٨ واثرها على العلاقات على العلاقات الامريكية – الليبية، مجلة الدراسات المستدامة، السنة الرابعة، الجلد الرابع، العدد الاول، ملحق (٢)، ٢٠٢٢، ص ٤٣٤ – ٤٣٩.

(٢) جريدة القبس، العدد ٣٣٣٤، ٢٣ أب ١٩٨١.

(٣) جامعة الدول العربية، مجلس جامعة الدول العربية، ق ٤٠٧٦ – د ٧٦ – جـ ٢ – ٩/ ١٩٨١/٩، ص ٤١.

(٤) مجلة ام المعارك، العدد الثالث، تموز ١٩٩٥، ص ٣٧.

(٥) جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، ق ٤٠٧٦ – د ٧٦ – جـ ٢ – ٩/ ١٩٨١/٩، ص ٤١.

ازاء تقديم ليبيا مذكرة الى جامعة الدول العربية بشأن تصعيد سلسلة الاجراءات الامريكية والتي اخذت في الآونة الاخيرة العديد من الاشكال والابعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية الخطيرة، وكذلك مناورات الاسطول الامريكي الاستفزازي بخليج سرت في المياه الاقليمية الليبية وسحب الشركات النفطية الامريكية والخبراء الامريكيين من ليبيا وفرض الحظر، عقد مجلس جامعة الدول العربية دورة انعقاده العادية في تونس في ٢٦ اذار ١٩٨٢، واكد مجلس الجامعة العربية على الدول الاعضاء الالتزام بكل المواثيق والمقررات العربية بما فيها معاهدة الدفاع المشترك التي تكرس المسؤولية الجماعية في رد اي عدوان خارجي يقع على دولة عضو في جامعة الدول العربية، وقرر مجلس الجامعة ما يأتي:

١- يدين المجلس السياسات الاستفزازية الأمريكية المعادية للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ويحذر من التبعات الخطيرة التي قد تنجم عنها، سواء فيما يتعلق بالعلاقات العربية الأمريكية أو تأثيرها الضار على الأمن والسلم في هذه المنطقة الحساسة من العالم.

٢- اعلن المجلس تأييد ودعم الدول العربية للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية وللإجراءات التي تتخذها لممارسة حقها المشروع في الدفاع عن النفس وحماية سيادتها الإقليمية، بما في ذلك حماية أراضيها وأجوائها ومياهها.

٣- تقف الدول العربية الأعضاء في الجامعة بجانب الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية في جهودها للتخلص من الآثار السلبية الاقتصادية والتقنية للقرارات الأمريكية الأخيرة، التي تشمل حظر استيراد النفط العربي الليبي ومنع تصدير التكنولوجيا الحديثة. كما تعلن عن تضامنها واستعدادها لتقديم المساعدة والخبرة الفنية اللازمة للحفاظ على كفاءة الصناعة النفطية في الجماهيرية[١].

امتنع الوفد التونسي عن التصويت على قرارات مجلس جامعة الدول العربية[٢]ويرجع ذلك بسبب تدهور العلاقات التونسية – الليبية بعد احداث قفصة عام ١٩٨٠ كما سبق الاشارة اليه، وبذلك فأن موقف

(١) جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية في دورته العادية بتونس، ق ٤١٣٥ – د ٧٧/ ج ٢ – ٢٦/ ٣/ ١٩٨٢، ص ص ٨٧ – ٨٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٨٩.

تونس في جامعة الدول العربية اتسم بالصمت ولم يدن الاعتداء الامريكي وامتنع عن التصويت على قرارات جامعة الدول العربية.

عقدت جامعة الدول العربية جلستها غير العادية بتونس في ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٦، بناء على مذكرة تقدمت بها ليبيا وأدان المجلس العدوان الأمريكي على ليبيا بشدة، إذ أعتبره انتهاكًا صارخًا للسيادة والاستقلال وسلامة أراضيها، ويعتبر استمرار هذا العدوان تهديدًا للسلامة والأمن في الدول العربية والأمن الدولي بشكل عام، وتتحمل الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية الآثار الخطيرة التي يمكن أن تترتب عن هذا العدوان، وقرر المجلس ادانة التهديدات الامريكية والمقاطعة الاقتصادية المتخذة ضد الجماهير الليبية، والتضامن الكامل مع ليبيا، وتحذير الولايات المتحدة الامريكية من خطورة الاقدام على الاعتداء العسكري ومطالبتها بأيقاف كل الاشكال الاستفزازية الموجهة ضد ليبيا، ومطالبة الدول العربية التضامن مع ليبيا لمنع إلحاق الضرر بإنتاج وتسويق النفط الليبي، واجراء الاتصالات لدعوة مجلس الامن للنظر في التهديدات الامريكية، واستمرار المجلس في حالة انعقاد من اجل متابعة تطورات الوضع(١).

وسط هذه الظروف دخلت ليبيا جو الصراع، واصبحت خصماً لدولة تفوقها عدة وعدداً، ففي اذار ١٩٨٦ بدأت مناورات امريكية امام السواحل الليبية، وجرت في البحر الابيض المتوسط وعبرت الطائرات الامريكية خط الموت "الفاصل بين خليج سرت والبحر المتوسط "، وجاء الرد الليبي بأطلاق الصواريخ على الطائرات الامريكية فوق خليج سرت، بالمقابل استمر الهجوم الامريكي على اهداف متفرقة، واغراق سفن ليبية ومهاجمة مركز رادار في سرت، حتى انتهت المناورات الامريكية في ٢٧ اذار ١٩٨٦(٢).

عقد مجلس جامعة الدول العربية دورته ٨٥ في تونس في المدة ٢٤ – ٢٧ اذار ١٩٨٦، وتابع المجلس بقلق بالغ الأحداث الخطيرة الناجمة عن العدوان الأمريكي على ليبيا، والتزاماته بالوقوف الكامل إلى جانب الشعب العربي الليبي في هذا الظرف الخطير، وشارك الوفد التونسي في هذه الدورة، وقرر المجلس في بيانه الختامي ما يأتي:

---

(١) جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية في دورته غير العادية تونس، ق ٤٥٣٦– د غ ع – ١٩٨٦/١/٣٠، ص ١ – ٢.

(٢) مجلة ام المعارك، المصدر السابق، ص ٤٢.

١- أدانة العدوان الأمريكي على ليبيا بشدة، إذ عد هذا العدوان انتهاكاً صارخًا لسيادة واستقلال وسلامة الأراضي الليبية، وبالإضافة إلى ذلك فأن استمرار هذا العدوان تهديدًا لسلامة وأمن الدول العربية وللأمن والسلام الدوليين وبناءً على ذلك، تتحمل الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية أي أخطار تنجم عن هذا العدوان.

٢- الالتزام بجميع القرارات التي صدرت عن اجتماعي مجلس الجامعة العربية الطارئ في ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٦ (القرار رقم ٤٥٣٦) واجتماعه العادي في ١١ ايلول ١٩٨٥ (القرار رقم ٤٤٩٧).

٣- يؤكد المجلس تضامنه المطلق مع الجماهيرية الليبية ويظهر بوضوح موقفه الحازم ضد العدوان الشرس الذي تنفذه الإدارة الأمريكية. ويطالب الدول العربية بتقديم المساعدة والدعم لليبيا بطرق تمكنها من صد هذا العدوان.

٤- مطالبة الولايات المتحدة الأمريكية بوقف العدوان فورًا بما في ذلك جميع العمليات العسكرية المستهدفة للجماهيرية، وسحب أساطيلها من المنطقة.

٥- حث الدول الأعضاء على توعية الرأي العام العالمي بأبعاد خطورة الهجوم العدواني الأمريكي على الجماهيرية.

٦- بقاء المجلس في حالة انعقاد دائمة، ويجب على الأمين العام تقديم تقرير متكامل حول أي تطورات هامة للمجلس، وذلك لاتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة هذا الوضع، يجب أن تبذل الدول الأعضاء والأمانة العامة جهودًا لشرح خطورة هذا الموقف على المستوى الدولي.

٧- تطالب الدول الأعضاء بدعوة مجلس الأمن الدولي لعقد اجتماع لمناقشة التهديد الخطير الناشئ عن العدوان الأمريكي[١].

(١) جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية في دورة انعقاده العادية في تونس، ق ٤٥٤٩ – د.ع ٨٥ – ج ٤ – ١٩٨٦/٣/٢٧، ص ١٦ – ١٧.

وفي السياق ذاته ابدى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة " **اسفه لتطور النزاع بين ليبيا والولايات المتحدة الامريكية حول خليج سرت من خلاف قانوني الى صدام عسكري، واعرب بورقيبة عن امله في ان يتغلب العقل في النهاية وان تتوصل الاطراف المعنية الى حل المشكلة بالطرق السلمية لتجنيب المنطقة اي مضاعفات سلبية**"[١].

بعد انسحاب الاسطول الامريكي من " سرت " قامت ليبيا بتهديد تونس بدفع ثمن المواجهة التي حدثت في خليج سرت، لإبقائها على علاقات ودية مع الولايات المتحدة الامريكية، وكان السبب الرئيسي وراء هذا التهديد هو الزيارة الاخيرة لجورج بوش [٢](George Herbert Walker Bush) نائب الرئيس الامريكي الى تونس، وان التهديد الليبي لتونس ورد فيه "**ان تونس لن تكن بعيدة عن النار في اندلاعها في البحر المتوسط، بسبب علاقتها الطيبة مع الولايات المتحدة الامريكية**"، في الوقت نفسه ذكرت مجلة " المجلة " السعودية "**ان الرئيس الحبيب بورقيبة قد رفض عدة عروض قدمها بوش لأقامة قواعد عسكرية امريكية على الاراضي التونسية**"[٣].

استمر مسلسل النزاع الامريكي – الليبي، اذ اتهمت الولايات المتحدة الامريكية ليبيا في ٥ نيسان ١٩٨٦، بالوقوف وراء انفجار قنبلة وقعت في نادي ليلي في برلين مما ادى الى مقتل ثلاثة اشخاص من بينهم اثنان من العسكريين الامريكيين[٤]، وردت الولايات المتحدة الامريكية على تلك الحادثة بانها نفذت غارات جوية انطلقت من قواعد بريطانية على طرابلس وبنغازي فجر الثلاثاء ١٥ نيسان ١٩٨٦[٥]، مما

---

(١) جريدة النهار، العدد ١٦٣٠٩، ٢٧ اذار ١٩٨٦.

(٢) جورج بوش (١٩٢٤ – ٢٠١٨): الرئيس الامريكي الحادي والاربعون، ولد في ولاية ماساتشوستس، حصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ في جامعة ييل، التحق بالبحرية الامريكية، شارك في الحرب العالمية الثانية واصابته القوات اليابانية عام ١٩٤٤، اصبح عضواً في مجلس النواب عام ١٩٦٦، وعين سفيراً لبلاده لدى الامم المتحدة بين عامي (١٩٧١ – ١٩٧٢)، ثم اصبح رئيساً للحزب الجمهوري عام ١٩٧٩، اصبح نائباً للرئيس رونالد ريغان بين عامي (١٩٨١ – ١٩٨٨)، وفي عام ١٩٨٩ اصبح بوش رئيساً للولايات المتحدة حتى عام ١٩٩٣ عندما خسر في الانتخابات الرئاسية امام بيل كلينتون، بعدها استقر جورج بوش في ولاية تكساس، كتب بوش عدد من الكتب منها التطلع الى الامام، ورجل الامانة. للمزيد ينظر: نايجل هاملتون، المصدر السابق، ص ص ٥٤٧ – ٦٠٣.

(٣) جريدة الرأي العام، العدد ٨٠٣٣، ٢٨ اذار ١٩٨٦.

(٤) جريدة الرأي العام، العدد ٨٠٤٢، ٦ نيسان ١٩٨٦.

(٥) جريدة النهار، العدد ١٦٣٢٧، ١٥ نيسان ١٩٨٦.

ادى الى مقتل ما لا يقل عن ٣٦٠ مواطنا ليبياً، كما استهدفت الغارات مقر الرئيس الليبي معمر القذافي والذي ادى الى مصرع ابنته بالتبني، واستمرت العمليات العسكرية ثلاثة ايام ونتج عنها تدمير عدد من المباني بينها السفارات الاجنبية، وتدمير عدد من الطائرات المدنية والعسكرية(١).

بالمقابل قامت ليبيا برد القصف الامريكي باطلاق صواريخ تجاه محطة خفر السواحل الامريكية في لامبيدوسا في جنوب جزيرة صقلية دون وقوع اضرار واصابات في الارواح(٢)، ودعت الحكومة الليبية الى عقد قمة عربية طارئة واجتماع لمجلس الدفاع العربي المشترك الذي يضم وزراء الخارجية والدفاع للدول الاعضاء في جامعة الدول العربية، كما طالبت ليبيا من الدول العربية تدمير المصالح الامريكية في الاراضي العربية، والى وقف امداداتها النفطية وقطع علاقاتها الدبلوماسية معها، كذلك فرض العقوبات على الدول الاجنبية الاخرى مثل بريطانيا " التي ثبت انها شاركت في العدوان الامريكي"(٣).

نددت الدول العربية بالاعتداء الامريكي على ليبيا ودعت الى عقد قمة عربية عاجلة، واعلنت تضامنها مع ليبيا ضد كل التهديدات الموجهة اليها، اذ وصف الامين العام لجامعة الدول العربية خلال مؤتمر صحفي الهجوم الامريكي على ليبيا انه اعتداء يهدد امن الشرق الاوسط لم يسبق له مثيل، فقد قطع الامين العام زيارة خاصة له الى بلجيكا وعاد الى تونس لتلبية طلب ليبيا في عقد اجتماع طارئ لمجلس جامعة الدول العربية، ووصف قبل مغادرته بلجيكا قائلا "**انه غير مقبول ان تتبنى قوة عظمى مثل هذا الموقف العدائي والمشهور الذي يهدد الامن**"، واعرب ايضا عن قلقه ازاء استخدام واشنطن العنف من اجل تسوية مشاكلها بدلا من معالجة الاسباب الاساسية لتلك المشاكل(٤).

اتهمت ليبيا رسميا تونس بالسماح للولايات المتحدة الامريكية باستخدام اراضيها ومجالها الجوي للاعتداء على ليبيا، على الرغم من تضامن الشعب التونسي وخروجه بتظاهرات في عدة مدن احتجاجا على الغارة الامريكية وتأييد ليبيا، واثناء التظاهرات اضمرت النار في سيارتين احداهما تابعة

(١) نبيل عكيد محمود المظفري، العلاقات الليبية التركية ١٩٦٩ – ١٩٨٩، ط١، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص ١٥٩ – ١٦٠.

(٢) جريدة النهار، العدد ١٦٣٢٨، ١٦ نيسان ١٩٨٦.

(٣) جريدة الاهرام، العدد ٣٦٢٨٩، ١٧ نيسان ١٩٨٦.

(٤) جريدة الانوار، العدد ٩٠٦٣، ١٦ نيسان ١٩٨٦.

للسفارة الامريكية[١]، ونفت تونس الامر وردت على الاتهام الليبي بتقديم شكوى الى الامم المتحدة بسب اتهام ليبيا لها[٢]، واوضح وزير الخارجية التونسي محمود المستيري "**ان الشارع التونسي يرى ان الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل هي نفس الشيء**"، كما اكد ان الطائرات الامريكية التي اغارت على ليبيا لم تعبر في الاجواء التونسية[٣].

وازاء ذلك فان موقف الحكومة التونسية من الاعتداء الامريكي على ليبيا كان موقفا سلبيا، وجاء موقف الشعب التونسي مناقضا للموقف التونسي الرسمي الذي اتخذته بشأن الاعتداء، اذ ان موقف الحكومة التونسية كان مختلفا مع موقف الشعب الذي اعلن تضامنه وتعاطفه مع الشعب الليبي[٤].

ذكرت مصادر دبلوماسية في تونس ان اغلبية اعضاء جامعة الدول العربية أيدت الطلب الليبي في عقد قمة طارئة، الا ان الخلافات على جدول الاعمال اعاقت عقدها[٥]، وبذل الشاذلي القليبي الامين العام للجامعة العربية جهداً من اجل تقريب وجهات النظر بين الدول العربية حول جدول اعمال القمة العربية، واجرى اتصالات مكثفة مع العديد من رؤساء الدول، ووزراء الخارجية والمندوبين الدائمين بجامعة الدول العربية من اجل التوصل الى حل وسط لانعقادها، فقد انقسم الموقف العربي ازاء القمة الى اقسام ثلاث:

القسم الاول: يرى قصر جدول اعمالها على بحث قضية العدوان الامريكي على ليبيا واتخاذ العقوبات المناسبة ضد الولايات المتحدة الامريكية وضم هذا الاتجاه ليبيا ولبنان والجزائر وسوريا والسودان واليمن الجنوبي.

القسم الثاني: وضم اغلبية الدول العربية التي كانت ترى لابد ان يطرح في القمة قضية الاعتداءات على الاراضي العربية.

---

(١) جريدة النهار، العدد ١٦٣٢٩، ١٧ نيسان ١٩٨٦.

(٢) جريدة النهار، العدد ١٦٣٢، ١٨ نيسان ١٩٨٦.

(٣) جريدة الرأي العام، العدد ٨٠٦٢، ٢٦ نيسان ١٩٨٦.

(٤) عبد السلام عبد الله علي سويسي، المصدر السابق، ص ١٣٠.

(٥) جريدة النهار، العدد ١٦٣٣٣، ٢١ نيسان ١٩٨٦.

القسم الثالث: ضم الدول التي لم تبلغ ردها حول عقد القمة من بينها تونس والمغرب وقطر وعمان[١].

اختلفت الردود العربية في جامعة الدول العربية بالنسبة تونس التي لم تدن الاعتداء الامريكي على ليبيا، كما انها لم تعط رأيها وموافقتها حول عقد القمة العربية فقد التزمت الصمت وذلك يعود بسبب تدهور وتأزم علاقتها مع ليبيا، ومن ثم فشلت الدول العربية في عقد قمة عربية لمناقشة العدوان الامريكي على ليبيا.

(١) جريدة الاهرام، العدد ٣٦٢٩٢، ٢٠ نيسان ١٩٨٦ ؛ جريدة الرأي العام، العدد ٨٠٥٨، ٢٢ نيسان ١٩٨٦.

المبحث الثالث

عودة مقر جامعة الدول العربية من تونس الى القاهرة عام ١٩٩٠ والموقف التونسي منه

بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد في ١٧ ايلول ١٩٧٨ بين مصر و "اسرائيل" كما سبقت الاشارة اليه، والتي على اثرها طردت مصر من عضوية جامعة الدول العربية ونقل مقر الجامعة الى تونس، وخروج مصر من الصف العربي وقطع الدول العربية علاقتها معها، شهدت المنطقة العربية احداثاً وتطورات هامة خلال عقد الثمانينات وبخاصة الحرب العراقية الايرانية، والصراع العربي – الاسرائيلي، والحرب الاهلية اللبنانية، بالأضافة الى ما شهده المغرب العربي من توترٍ في اوضاعها، أثر العدوان الامريكي على ليبيا والاعتداء على مدينة قفصة بتونس وقضية الصحراء الغربية، كل هذه القضايا ادت الى انقسام الصف العربي واخذت جامعة الدول العربية مسؤولية ايجاد حلول لها في مقرها الجديد في تونس.

عملت الحكومة التونسية على تعزيز نشاط جامعة الدول العربية وفقًا لرؤيتها للأوضاع العربية ومواقفها المحددة من القضايا العربية الجارية أنذاك، اذ استغلت تونس في ذلك سمعتها التي كسبتها على الساحة العربية وعلاقاتها الواسعة مع الدول الغربية الصديقة في تحقيق هذا الهدف، كما شكلت الحكومة التونسية فريقًا دبلوماسيًا تونسيًا نشطًا لدعم عمل جامعة الدول العربية يضم الشاذلي القليبي الأمين العام لجامعة الدول العربية،، والوزير الاول محمد مزالي الذي يتمتع بتوجه فكري عربي صريح، ووزير الخارجية الباجي قائد السبسي، اذ انتهج الفريق الدبلوماسي التونسي خطاب دبلوماسي هادئ مع مختلف الاطراف في القضايا العربية وهذا يتنافى تماماً مع خطاب جبهة الرفض العربي ودعايتها العنيفة ضد مصر والخصوم بشكل عام[١].

واجهت جامعة الدول العربية عند انتقالها الى تونس العديد من المشاكل الا انها استطاعت التغلب على معظم المشاكل وعبور الازمة، لكن مع تفاقم حالة البعثرة وعدم الانتظام في النظام العربي واستمرار عجز النظم العربية عن ايجاد حل للقضية الفلسطينية وتوقف العمل الاقتصادي العربي المشترك، بدأت

(١) علي سويح، المصدر السابق، ص ٣٥٤.

الجامعة العربية تعاني من مشكلة تناقص الاهتمام العربي بها واحياناً تزايد الهجوم المكثف عليها فألى جانب التصريحات الرسمية من اكثر من زعيم عربي ضد الجامعة تكررت مظاهر اهمال الدول لها[١].

ازاء التطورات والاحداث العربية اتجه الرئيس المصري حسني مبارك الى التقرب من الدول العربية واعادة العلاقات، اذ صرح في فبراير ١٩٨٢ بأن ابواب مصر مفتوحة لأي دولة عربية وان مبنى جامعة الدول العربية مفتوح ولا زال قائما، كما اكد على العلاقة المتبادلة في "حاجة مصر الى العرب وحاجة الاخيرة الى مصر"[٢]، وعلى الرغم من خروج مصر من جامعة الدول العربية الا انها لم تتخل عن مساندتها ومبادرتها في حل القضايا التي شهدتها الساحة العربية في تلك المدة، اذ كانت مصر دائما على استعداد لإعادة المياه الى مجاريها مع الدول العربية الامر الذي ثبت للعرب ان المعاهدة " المصرية الاسرائيلية " لم تكن قيداً على ارادة مصر ومواقفها الايجابية من القضايا العربية[٣]. وكانت الحرب العراقية – الايرانية والازمة اللبنانية احدى العوامل التي ساعدت مصر على العودة الى الصف العربي، اذ ان مصر لم تتخل عن تقديم الدعم والمساندة في حل هذه القضايا العربية خلال تلك الفترة.

اتخذت الحكومة الاردنية بدءً من ٢٥ ايلول ١٩٨٤ قراراً بإعادة العلاقات السياسية والدبلوماسية مع مصر، معللة بدور مصر القومي وتلاحمها مع نضال الشعب العربي في فلسطين والعراق ولبنان، وفي خطاب الملك حسين الذي اعلن فيه عودة العلاقات بقوله: "**ان عودة مصر الى الاسرة العربية تعزز استقرار المنطقة، وتعزز الجانب العربي الذي يقدر المسؤوليات**"[٤].

شهد نهاية عام ١٩٨٥ حدوث تقارب تونسي – مصري في اعقاب توتر العلاقات بين تونس وليبيا وقد حدث هذا التقارب بتشجيع من الجزائر ومن ثم تم تشكيل تحالف من "تونس – الجزائر – مصر " ضد

(١) مجدي حمادة، جامعة الدول العربية (المدخل الى المستقبل)، ط ٢، الكويت، عالم المعرفة، ٢٠٠٧، ص ٧٧.

(٢) فارس تركي محمود، السياسة الخارجية المصرية ١٩٨١ – ١٩٩٠، مركز الدراسات الاقليمية، العدد ٦، ٢٠٠٧، ص٢٣٠.

(٣) كمال حسن علي، مشاوير العمر اسرارها وخفايا ٧٠ عاماً من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة، ط ٢، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٤، ص ٤٩٥.

(٤) رائد عباس الشمري، العلاقات السياسية الاردنية – المصرية (١٩٨٢ – ١٩٩١)، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية \ جامعة بابل، العدد ٣٢، ٢٠١٧، ص ٦٦٨ – ٦٦٩.

ليبيا على وجه الخصوص، فغدا اول خطوة حقيقية من الجانب المصري للعودة مرة اخرى للتأثير في نمط التحالفات العربية، ومن ثم المشاركة في النظام العربي رغم ان تونس هي مقر جامعة الدول العربية وبالرغم من تمسكها ببقائها فيها، ومن هنا ظهر التناقض بين وجود جامعة الدول العربية على ارض تونس وعدم الالتزام التونسي بتطبيق قواعد المقاطعة ضد "اسرائيل"، وتأكدت حدة التناقض من تداخل متغيرات متعددة تتصل بالنظرية البورقيبية لحل القضية الفلسطينية، وتعليق عضوية مصر بسبب ارتكابها حلاً هو الاشد اقتراباً من الحل البورقيبي، تتصل بموقف تونس المعارض لاي اقتراب عربي جماعي من مصر نظراً للفوائد العائدة من وجود جامعة الدول العربية فيها، كما تتصل ايضاً بالتهديدات الليبية ضدها، اي هي لعبة مصالح بالدرجة الاولى(١).

وفي اطار هذا التقارب برز في مجال التمهيد لإعادة العلاقات الدبلوماسية مع مصر ودول كل من "الاردن والامارات والكويت" وفي مراحل متأخرة كل من السعودية والعراق، اذ ساندت مصر العراق في حربه مع ايران، فقد كانت الحرب العراقية – الايرانية حافزاً مهماً في الحرب، اذ قامت مصر بتقديم الدعم والاسناد للعراق من خلال الدعم العسكري والاقتصادي فضلاً عن مساهمات منظمة التحرير الفلسطينية في هذا الصدد وقد اوضحت هذا الاطراف العربية الايجابية في قمة الدار البيضاء الطارئة التي عقدت في اب ١٩٨٥، اذ طرح على طاولتها قضية عودة مصر فأن بمجرد طرح القضية كان دليلاً قاطعاً على وجود اتجاه عربي رسمي قوي رغب في اعادة العلاقات المقطوعة مع مصر(٢).

اكد مؤتمر القمة بالدار البيضاء الذي عقد في اب ١٩٨٥ ايمانه بضرورة التضامن بين الدول العربية، لاسيما في ظل تلك الظروف العصيبة التي تتطلب حشد طاقات الامة العربية ونبذ الخلافات مهما تكن بين دولها لمواجهة الاحداث الحاسمة التي تمر بها، ونتج عن المؤتمر تشكيل لجنة لتنقية الاجواء بين الدول العربية ودعم التضامن العربي، على الرغم من ان هذه التوصيات لم تشمل مصر الا

(١) ايه محمود احمد قبيصي، المصدر السابق، ص ٢١١.

(٢) احمد ماجد عبد الرزاق، انهار عبد الكريم جليل، عودة مصر الى الجامعة العربية ١٩٨٩ وتداعياتها، مجلة ديالى للبحوث الانسانية، المجلد الاول، العدد ٧٩، ٢٠١٩، ص ٢٩٨.

انها توحي بحاجة الدول العربية للتضامن[١]، كما كان للأمين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي دوراً في التركز على وحدة الصف العربي ايماناً منه بأن الدعم العربي الموحد ونبذ الخلافات وحدهما الكفيلان بالمساعدة على مواجهة كل التحديات القائمة بشتى الوانها، ومن ثم سعى الامين العام لتحقيق المصالحة العربية ودعا الى تضافر الجهود من اجل عودة مصر الى مكانتها داخل اسرتها[٢]، وهذا يعني ان العلاقات المصرية – العربية تتجه نحو الانفراج.

طرحت قضية عودة العلاقات المصرية – العربية في مؤتمر القمة بعمان في نوفمبر ١٩٨٧، اذ اتخذت القمة قراراً بشأن العلاقات مع مصر بعد دراستها، وقد نص القرار على "**ان اصحاب الجلالة والسيادة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية المجتمعين في إطار مؤتمر القمة العربي غير العادي المنعقد في عمان/ المملكة الأردنية الهاشمية من ٨ – ١١ تشرين الثاني ١٩٨٧، قد درسوا النقطة "الثالثة" في جدول أعمالهم والتي تخص العلاقات مع مصر، وقرروا بعد دراسة مستفيضة وأخوية أن العلاقة الدبلوماسية بين أي دولة عضو في الجامعة وبين مصر عمل من أعمال السيادة تقرره كل دولة بموجب دستورها وقوانينها وليست من اختصاصات الجامعة العربية**"[٣].

نشطت القيادة المصرية في عام ١٩٨٨ من اجل اعادة العلاقات مع الدول العربية فقام الرئيس المصري حسني مبارك بجولة عربية مكثفة منذ عشر سنوات تهيأت لأول مرة اجراء لقاءات مباشرة بين مصر والدول العربية من هذه الدول السعودية والمغرب والعراق والجزائر، ونجحت هذه الجولات في عودة الحياة الى مجاريها الطبيعية للعلاقات المصرية – العربية بشكل ملحوظ بدرجة كبيرة، وكانت تونس من بين الدول العربية التي شهدت علاقتها مع مصر تطوراً ملحوظاً على جميع المستويات ومختلف

---

(١) مؤتمرات القمة العربية قراراتها وبياناتها ١٩٤٦ – ١٩٩٠، مؤتمر القمة العربي غير العادي بالدار البيضاء ٧ – ١٩٨٥/٨/٩، البيان الختامي، ص ١٨٨.

(٢) اية محمود احمد قبيصي، المصدر السابق، ٢١٣.

(٣) مؤتمرات القمة العربية وقراراتها وبياناتها، مؤتمر القمة العربي غير العادي عمان ٨ – ١٩٨٧/١١/١١، ق ق ١٧٠/د غ ع – ١٩٨٧/١١/١١، ص ٢٠٢.

المجالات، اذ زار رئيس الوزراء التونسي الهادي البكوش القاهرة في نيسان ١٩٨٨، بالإضافة الى العديد من الوزراء التونسيين(١).

قبيل عقد مؤتمر القمة الطارئ في المغرب في ايار ١٩٨٩ اصبحت هناك نية عربية شاملة بأن مصر سوف تشارك في القمة وان هذه المشاركة سوف تنهي عملياً قرارات قمة بغداد عام ١٩٧٨، اذ قام ملك المغرب الحسن الثاني بمشاورات مع قادة الدول العربية حول دعوة مصر الى المؤتمر، وفي نهاية تم دعوة الرئيس المصري حسني مبارك الى حضور القمة من قبل ملك المغرب الحسن الثاني بعد مدة طويلة من القطيعة، وتقرر ان تستعيد مصر عضويتها الكاملة بجامعة الدول العربية وجميع منظماتها ومؤسساتها ومجالسها(٢)، وبذلك حضرت مصر مؤتمر القمة في الدار البيضاء عام ١٩٨٩ بعد غياب دام عشرة اعوام عن القمم العربية، ولم يبق امام مصر سوى سعيها بعودة مقر جامعة الدول العربية من تونس الى القاهرة مرة اخرى.

شهدت العلاقات المصرية – التونسية خلال تلك الفترة تحسناً كبيراً ، ولاسيما عند زيارة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الى مصر، وعدت اول زيارة لرئيس تونسي لمصر منذ ٢٥ عاماً، اذ استقبل الرئيس المصري حسني مبارك في ٦ اذار ١٩٩٠ الرئيس زين العابدين بن علي وبحثا القضايا العربية والدولية، بالنسبة لمسألة عودة مقر جامعة الدول العربية الى القاهرة ولم يتطرق الرئيسان حول هذا موضوع، اذ صرح السفير التونسي في مصر محمود المستيري في تصريح لوكالة انباء الشرق الاوسط عمق الروابط التونسية – المصرية، وقال المستيري ان مسألة نقل جامعة الدول العربية من تونس الى القاهرة ليست قضية مصرية – تونسية وانها لم تكن محور بحث خلال لقاءات الرئيسين، وان تونس لا تعارض اي قرار تتخذه الدول العربية، مشيراً الى ان اي قرار لن يغير من متانة وعمق العلاقات بين البلدين(٣).

---

(١) اية محمود احمد قبيصي، المصدر السابق، ص ٢٢٢.

(٢) احمد ماجد عبد الرزاق، انهار عبد الكريم جليل، المصدر السابق، ص ٣٠٠.

(٣) جريدة الاهرام المصرية، العدد ٣٧٧٠٩، في ٦ اذار ١٩٩٠ ؛ انظر ملحق رقم (٦).

بعد ان تم استئناف علاقات مصر مع جميع الدول العربية اصبح الطريق مفتوحاً امام مصر لاستعادة مقر جامعة الدول العربية الى القاهرة، ومن هنا جاء قرار مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية العرب في دورته الثالثة والتسعون والمعقودة في تونس في ١٠ اذار ١٩٩٠ بإعلان عودة مقر جامعة الدول العربية الى القاهرة استناداً الى نص ميثاق الجامعة العربية الذي يشير الى ان القاهرة هي المقر الدائم للجامعة، كما نص القرار على انشاء مركز اخر لجامعة الدول العربية بتونس وعدها مقراً دائماً لكل من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومجلس وزراء الداخلية العرب، واتحاد الاذاعات العربية، وقرر المجلس تسوية اوضاع الموظفين والعاملين الذين لا يمكنهم الانتقال الى القاهرة، وتسوية اوضاع الموظفين العاملين في المقر الدائم لجامعة الدول العربية في القاهرة في حالة فقدانهم لوظائفهم عند عودة الجامعة الى القاهرة تسوية مجزية، كما تم تكليف لجنة برئاسة طارق عزيز نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية العراقي، وعضوية وزراء خارجية تونس ومصر والمغرب وسلطنة عمان والأمين العام للجامعة العربية، لدراسة التدابير الكفيلة بتنفيذ هذه القرارات ورفع تقريرها إلى مجلس الجامعة في دورة أيلول ١٩٩٠ في تونس[١].

اكدت تونس ان احتضانها للمقر الثاني لجامعة الدول العربية سوف يكسب الجامعة بعداً واضحاً يكون سنداً متيناً للعمل العربي المشترك، وجاء ذلك في تقرير قدمه وزير الخارجية التونسي اسماعيل خليل[٢] الى مجلس الوزراء التونسي في اجتماعاته في ١٤ اذار ١٩٩٠ برئاسة الرئيس التونسي زين

---

(١) د. ك. و، وكالة الانباء العراقية، جامعة الدول العربية، وثيقة رقم ٣٠، ١٩٩٠/٣/١٣؛ جامعة الدول العربية قرارات مجلس جامعة الدول العربية، عودة مقر الجامعة الى القاهرة وانشاء مركز اخر للجامعة في تونس، دورة الانعقاد ٩٣ بتونس ١٠ – ١٣ اذار ١٩٩٠، ق ٤٩٨٣ – د. ع ٩٣ – ١٩٩٠/٣/١١، ص ١.

(٢) اسماعيل خليل (١٩٣٢ – ٢٠١٧): سياسي تونسي، ولد في مدينة قفصة، التحق بعد تخرجه من كلية الحقوق بغرونوبل بالسلك الدبلوماسي فعمل في سفارة تونس بروما ثم مستشارا بالسفارة بواشنطن، ثم سفيراً في لندن وبروكسل وبون، كلف بين عامي (١٩٧٩ – ١٩٨٠) بادارة الخطوط الجوية التونسية، ثم التحق بالبنك الدولي اذ عمل مستشار بين عامي (١٩٨٠ – ١٩٨٢)، ثم عين مستشاراً دبلوماسياً في وزارة الخارجية التونسية بين عامي (١٩٨٢ – ١٩٨٣)، عين محافظ البنك المركزي التونسي في عام ١٩٨٧، ثم عين وزير الخارجية في ٣ اذار ١٩٩٠ لبضعة اشهر، ثم عين سفيراً في الولايات المتحدة الامريكية. للمزيد ينظر: منير الشرفي، وزراء بورقيبة، تونس، مطبعة تونس قرطاج، د.ت، ص ٢٤٨؛ https://ar.m.wikipedia.

العابدين بن علي، واطلع خلاله على نتائج اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي عقد مؤخراً في تونس، وتناول الوزير التونسي في تقريره القرار المتعلق بعودة مقر الجامعة العربية الى القاهرة فأكد ان تونس التي اجمع الاشقاء العرب على اختيارها لاحتضان مقر جامعة الدول العربية في ظرف تاريخي دقيق قد قدرت هذه الامانة حق قدرها واطلعت برسالتها بكل امانة، وان هذا الدور الذي قامت به تونس كان محل تقدير من اشقائها العرب، واضاف ان القرار العربي بشأن عودة مقر الجامعة العربية الى القاهرة قد قدر لتونس هذا الدور الايجابي فجعلها مركزاً اخر للجامعة العربية واتخذ منها مقراً دائماً لمنظمات عربية ذات شأن في المجالات الثقافية والاجتماعية(١).

كان الاجتياح العراقي للكويت في ٢ اب ١٩٩٠دوراً في التعجيل بنقل مقر جامعة الدول العربية الى القاهرة بهدف اتخاذ قرارات بشأن مسألة التدخل الاجنبي ضد العراق، لذا وجهت الحكومة التونسية مذكرة الى جامعة الدول العربية اعربت فيها عن معارضتها لعقد اجتماع طارئ لمجلس الجامعة العربية في ١٠ ايلول ١٩٩٠ للإعلان عن نقل مقر الجامعة من تونس الى القاهرة، وترى تونس ان موضوع نقل المقر يجب ان يناقش خلال الدورة العادية المقررة للمجلس في العاصمة التونسية في الشهر نفسه، كما اعلنت تونس عن تمسكها بالقرار الذي اتخذ في اذار الماضي في تونس بخصوص نقل مقر الجامعة الى القاهرة حسب الجدول الزمني المقرر يمتد بين ايلول ١٩٩٠ – تموز ١٩٩١، وان نقل مقر الجامعة لا يقتضي عقد دورة استثنائية للمجلس وان هذا الموضوع مدرج في جدول اعمال الدورة العادية القادمة(٢).

اما بالنسبة اللجنة الوزارية الخماسية المكلفة في بحث التدابير في نقل مقر جامعة الدول العربية من تونس الى القاهرة، التي بدأت في ٢٨ تموز ١٩٩٠ اجتماعها ببحث ترتيبات اعادة مقر الجامعة العربية الى القاهرة، وسيعد الخبراء ورقة عمل تتضمن الجوانب القانونية والادارية والمالية لعملية اعادة مقر الجامعة العربية للقاهرة سترفع الى اجتماع تعقده اللجنة الوزارية الخماسية على هامش اجتماعات وزراء خارجية الدول العربية التي ستعقد في العاصمة المصرية لاحقاً(٣).

---

(١) د. ك. و، وكالة الانباء العراقية، جامعة الدول العربية، وثيقة رقم ٤، ١٩٩٠/٣/١٤.

(٢) د. ك. و، وكالة الانباء العراقية، جامعة الدول العربية، وثيقة رقم ٢٤، ١٩٩٠/٦/٥.

(٣) د. ك. و، وكالة الانباء العراقية، جامعة الدول العربية، وثيقة رقم ٤٣، ١٩٩٠/٧/٢٨.

انتقدت الصحف التونسية مناورات النظام المصري لنقل مقر جامعة الدول العربية الى القاهرة ووصفتها بأنها خرق لميثاق وحرمة الجامعة العربية، فقد اكدت صحيفة " الحرية " التونسية ان المناورة المصرية ترمي الى الحصول على قرار عاجل لتحويل المقر على حساب القرارات السابقة وعلى حساب البلدان التي لم تحضر الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب الاخير، واشارت الى ان تونس التي حافظت على استقلالية الجامعة العربية وزادت من مصداقيتها حريصة اليوم اكثر من اي وقت اخر على وقوف العرب جميعهم وايجاد مخرج للأوضاع في منطقة الخليج العربي بعيداً عن المساومات والمصالح الخاصة والمناورات الانتهازية، كما اعربت صحيفة "الصحافة" عن الاسف لسعي بعض القيادات العربية الى تعميق الخلافات عوض العمل على تجاوزها مستخدمة في ذلك نقل مقر الجامعة العربية التي هي رمز لوحدة العرب وهو الموضوع الذي كان يعتقد انه محسوم في جزيئاته[١].

اعلنت الامانة العامة لجامعة الدول العربية في تونس في ٣ ايلول ١٩٩٠ عن استقالة الامين العام الشاذلي القليبي من منصبه، وجاءت هذه الاستقالة احتجاجاً على قرارات قمة القاهرة الاخيرة التي ساندت الوجود الاجنبي في منطقة الخليج العربي بعد الغزو العراقي للكويت، ولتجاوز قرارات الجامعة العربية وميثاقها ومحاولة وزراء الخارجية العرب في الاسراع بنقل مقرها الى القاهرة، وبذلك اعلن القليبي بيان استقالته من منصبه كأمين عام لجامعة الدول العربية في ٥ ايلول ١٩٩٠، وصرح قائلا: "**لقد التزمت الصمت كل هذه الايام وعلى مثل الجمر منذ الثاني من اب من دون اخلال بواجبي القومي، فأجريت الكثير من الاتصالات، واصدرت الكثير من الرسائل، عربياً ودولياً علناً وسراً، وشاركت في كل الاجتماعات المشتركة، وذلك تحاشياً لتعميق الخلافات القائمة داخل الاسرة العربية، املآ ان تسفر الجهود المبذولة عن الحل السياسي الكفيل وحده بأنقاذ وحدة الصف العربي، ومصير الامة، لكن اليوم وقد اصبح من الواضح ان العمل العربي مقدم على انقسام خطير وربما لمدة طويلة، اجدني مضطراً الى الكلام، انني لا انحاز الا الى الطرف العربي، الذي في حاجة الى دعم اسرته العربية ان ليبيا تعرضت للعدوان الامريكي، والعراق طوال سنوات الحرب مع ايران، ولبنان في صورة متواصلة يعاني ويلات الحرب، والسودان يعاني مأسي اقتصادية واجتماعية، ومنظمة التحرير تكافح من اجل ما تعتبره الامة**

(١) جريدة الثورة، العدد ٧٣٩٦، ٣ ايلول ١٩٩٠.

قضيتها المركزية قضية الشعب الفلسطيني، واليوم دولة الكويت، ان الدمار يهدد اليوم المنطقة كاملة والتي تراجعت في سلم الاولويات العربية والعمل العربي المشترك، ولم تحظ بأي اهتمام"[١].

عقد مجلس جامعة الدول العربية دورته غير العادية في ١٠ ايلول ١٩٩٠ في القاهرة، واشار المجلس إلى المادة العاشرة من ميثاق الجامعة العربية، والى قرار مجلس الجامعة رقم ٤٩٨٣ الصادر في دورته العادية في اذار ١٩٩٠، وبعد الاطلاع على تقرير اللجنة الوزارية الخماسية المشكلة لتنفيذ هذا القرار، قرر ما يلي:

١- الإعلان عن عودة جامعة الدول العربية إلى مقرها الدائم بالقاهرة، وتنفيذ ذلك بدءً من تاريخ هذا القرار.

٢- تكليف الأمين العام بالنيابة بإبلاغ هذا القرار رسمياً إلى جميع الدول والمنظمات الدولية والإقليمية المتخصصة.

٣- تكليف الأمين العام بالنيابة بالبدء فور صدور هذا القرار بالتنسيق مع دولة المقر الدائم (مصر) والجمهورية التونسية لتنفيذ اعمال انتقال الأمانة العامة بكافة إداراتها وأجهزتها الملحقة إلى القاهرة، على أن يتم ذلك في موعد أقصاه ٣١ تشرين الاول ١٩٩٠، مع إمكانية تمديد مهلة النقل استثناءً لبعض الإدارات لفترة إضافية لا تتجاوز ٣١ كانون الاول ١٩٩٠[٢].

لم تشارك الحكومة التونسية في اشغال هذه الدورة، اذ رفضت تونس الامر الواقع وتعريض جامعة الدول العربية الى التشرذم والانقسام، اذ صرح وزير الخارجية التونسي الحبيب بولعراس قائلاً: "**ان تونس داعية وفاق وخير من اجل حماية وصيانة الكرامة العربية، وحدوث عملية انتهازية وتلاعب بالنصوص**

(١) ماهر جاسم مجيد الساعدي، المصدر السابق، ص ١٦٣ – ١٦٤.

(٢) قرارات مجلس جامعة الدول العربية، عودة جامعة الدول العربية الى مقرها الدائم بالقاهرة في ١٠ ايلول ١٩٩٠، ق ٥٠٤٢ – د. غ. ع. – ١٩٩٠/٩/١٠، ص ١؛ جريدة الاهرام المصرية، العدد ٣٧٨٩٧، ١٠ ايلول ١٩٩٠ ؛ انظر ملحق رقم (٧).

للإسراع بنقل الجامعة العربية من تونس الى مصر"[١]، ورفضت تونس الالتزام بالقرار اللاشرعي بنقل مقر جامعة الدول العربية الى القاهرة، واكدت وزارة الخارجية التونسية في بيان لها ان تونس ستحتفظ بحقها في صيانة مؤسسات الجامعة العربية والعاملين فيها وتمسكها بالشرعية وبالتوافق العربي ضماناً للمصلحة العربية العليا[٢]، وذكر البيان ان الحكومة التونسية التي عملت بكل طاقاتها طيلة العقد الماضي على احترام استقلالية الجامعة العربية والاسهام في تعزيز مصداقيتها وتأثيرها في العالم تعبر عن خشيتها من ان يكرس قرار اجتماع القاهرة سياسة محورية تعرض جامعة الدول العربية الى التصادم والانقسام، كما اصدر بيان وزارة الخارجية التونسية "**في هذا الوقت بالذات الذي يستدعي مصر الاهتمام في ما هو اهم واخطر على مستقبل العمل العربي المشترك والامن القومي بل وعلى مصير الامة العربية فأن التسرع بنقل الامانة العامة لجامعة الدول العربية الى القاهرة من شأنه ان يعطل هذا الجهاز ويعيقه عن الاضطلاع بمسؤولياته**"[٣].

في الوقت ذاته اكدت وزارة الخارجية التونسية على "**احترام تونس لقرار مجلس الجامعة رقم ٤٩٨٣ الصادر في دورته العادية في اذار ١٩٩٠ والذي لم يكن ليصدر لو لا حرص تونس الشديد على استبعاد اسباب الفرقة واستعدادها للتضحية في سبيل وحدة الصف العربي**"، واكدت ان اجتماع القاهرة الاخير جاء لينقض هذا التوافق بأغلبية محدودة ويعيد النظر في الترتيبات التي وضعتها لجنة مختصه ويدخل الاضطراب على توقيتات نقل مقر جامعة الدول العربية التي اتفق عليها بين مصر والامانة العامة، والتي تضمن حسن سير العمل وتأخذ بعين الاعتبار مصالح الموظفين[٤].

وفي السياق ذاته وجهت لجنة المتابعة المنبثقة عن الاجتماع الموسع المشترك لمؤسسات ومنظمات العمل المشترك والاتحادات العربية الجماهيرية رسالة الى وزراء خارجية الدول العربية الذين لم يشاركوا في اجتماع القاهرة يوم ١٠ ايلول ١٩٩٠ وهي تسع دول من بينها تونس اي ما يقارب نصف عدد الاعضاء جامعة الدول العربية قليلا، والتي عدت فيها تنفيذ قرار نقل مقر جامعة الدول العربية من تونس الى القاهرة

(١) جريدة الحرية، العدد ٧٧٧، ١٢ ايلول ١٩٩٠.

(٢) د. ك. و، وكالة الانباء العراقية، جامعة الدول العربية، وثيقة رقم ٤٦، ١٩٩٠/٩/١١.

(٣) جريدة الثورة، العدد ٧٤٠٤، ١٢ ايلول ١٩٩٠.

(٤) جريدة الثورة، العدد ٧٤٠٤، في ١٢ ايلول ١٩٩٠.

امراً بالغ الخطورة، وان تنفيذ قرار نقل الامانة العامة لجامعة الدول العربية من تونس الى القاهرة اتخذ في ظروف غير هذه الظروف بالغة الخطورة، حيث ان نقل الجامعة من القاهرة الذي جرى بعد الاتفاقية سيئة الصيت بين مصر و "اسرائيل" تحت المظلة الامريكية كان لسبب سياسي والقرار بإعادة هذا المقر من تونس الى القاهرة كان قد اتخذ تحت تأثير موقف سياسي ايضاً(١).

كما صرح وزير الخارجية التونسي الحبيب بولعراس بخصوص نقل مقر جامعة الدول العربية الى القاهرة امام مجلس النواب التونسي خلال عقد جلسته الدورة الاستثنائية في ١١ ايلول ١٩٩٠ قائلاً "**ان في هذا الجو ظهرت اعمال ومواقف لا يمكن الا ان نسميها انتهاز فرصة لطرح مشكلة جانبية وهي مشكلة جامعة الدول العربية الذي كان من المفروض منطقاً وخدمة المصلحة العربية وتوكيداً لوحدة الصف ومحاولة لجعل الدول العربية تبقى مجتمعة وان نحافظ على هذا الكيان الذي نسميه جامعة الدول العربية وان نترك لهذا الكيان فرصة العمل لجميع مختلف الدول العربية، حول نقاط شاهدنا عملية انتهازية وانتهاز فرصة وتلاعب بالنصوص للخروج بجامعة الدول العربية من تونس الى القاهرة، واقول انه عودة مصر الى جامعة الدول العربية يعني عودة الجامعة الى مصر، وامام هذا الاجماع على المبدأ رأينا في تونس خدمة لوحدة الصف العربي، والتي اعلنت احترامها لقرار مجلس الجامعة بخصوص نقل الجامعة العربية، وان الحكومة التونسية عملت بكل طاقاتها طيلة ١٠ سنوات على احترام استقلالية الجامعة والاسهام في تعزيز مصداقيتها...**"(٢).

بعد ان تم تنفيذ قرار المجلس بعودة الامانة العامة الى المقر الدائم بالقاهرة، وجه مجلس جامعة الدول العربية الشكر والتقدير الى الجمهورية التونسية قيادة وحكومة وشعباً، لما احاطت به الامانة العامة لجامعة الدول العربية في فترة استضافتها لها في المقر المؤقت من ترحيب ورعاية، ولما قدمته اليها من عون ودعم مما برهن مجدداً على اصالة الشعب التونسي الشقيق، ووفر للامانة العامة احسن الظروف لأداء رسالتها القومية والنهوض بمهامها في خدمة العمل المشترك(٣).

---

(١) جريدة الثورة، العدد ٧٤٠٥، في ١٣ ايلول ١٩٩٠.

(٢) مداولات مجلس النواب التونسي، دورة تشريعية ١٩٩٠ – ١٩٩١، دورة استثنائية، جلسة الدورة الاستثنائية، السنة الواحدة والثلاثون، ١١ ايلول ١٩٩٠.

(٣) قرارات مجلس جامعة الدول العربية، في مجال العمل المشترك، توجيه الشكر والتقدير للجمهورية التونسية، ق ٥٠٧٥ – د. ع ٩٥ – ج ١ – ١٩٩١/٣/٣٠، ص ٢ ؛ انظر ملحق رقم (٨).

الخاتمة

الخـاتـمـــــــة

توصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات وهي كالآتي:

١. واجهت جامعة الدول العربية منذ نشأتها نزاعات كثيرة العدد كبيرة الحجم، على امتداد ساحة الوطن العربي استخدمت الكثير من امكانيات الشعوب العربية، وكان دور الجامعة العربية في فض تلك النزاعات محدوداً يأخذ شكل الوساطات والطرق السلمية ويقتصر أحياناً على تقديم المشورة للمتنازعين دون إلزام الأطراف المتنازعة بقرارات تحسم تلك النزاعات على وفق ميثاقها غير الملزم للأعضاء.

٢. ان تونس لم تكن تلهث وراء احتضان مقر جامعة الدول العربية، لكن عند مقاطعة الدول العربية لمصر اثر مفاوضات " كامب ديفيد " رأت الدول العربية ان تونس المعروفة باعتدالها واحترام الدول لها عربيا ودوليا هي المؤهل الوحيد لاحتضان مقر الجامعة العربية، ورشحت شخصية تونسية ليكون امينا عاما للجامعة العربية.

٣. دام عمل جامعة الدول العربية بتونس عشر سنوات ومثلت تلك المدة مرحلة عصيبة على المنطقة العربية، اذ كانت فرصة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة الذي انتقد طويلاً سيطرة مصر على جامعة الدول العربية وانفرادها بالقرار العربي طيلة عقود، خاصة في عهد الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي وظف جامعة الدول العربية في خدمة السياسة المصرية، وعند انتقال جامعة الدول العربية الى تونس عام ١٩٧٩ فأنها لم تتدخل قط او أثرت على عمل الجامعة العربية او على صنع القرار العربي.

٤. عملت تونس خلال انتقال جامعة الدول العربية إلى تونس على بذل مساعيها من اجل الحفاظ على وحدة الصف العربي واستقلالية جامعة الدول العربية وتوفير كل الاجواء المناسبة لنجاح عملها، ولعبت تونس دور فعال في المساهمة في صياغة السياسات واتخاذ القرارات العربية، وقد شاركت في العديد من القمم والاجتماعات العربية واعمال اللجان المختلفة التابعة لجامعة الدول العربية.

٥. ان الدبلوماسية التونسية قد استطاعت التأثير بهدوء في القرار العربي وهو ما عجزت عنه بلدان عربية اخرى تفوق تونس حجماً وقوة، اذ اعتمدت هذه الدبلوماسية اساليب ناعمة ومؤثرة تقوم على السعي الى

التوافق عبر الحوار وتقريب وجهات النظر وتجنب التطرف والانخراط في سياسة المحاور والاصطفافات في الخلافات العربية، كما انتهجت الدبلوماسية التونسية خطابا هادئاً ولكنه صريح في تحديد مواقفها من القضايا العربية.

٦. احتدم انقسام الصف العربي منذ عام ١٩٨١ بسبب ضغط الاحداث التي شهدتها المنطقة، وخاصة تصاعد الحرب العراقية الايرانية وقصف "اسرائيل" للمفاعل النووي العراقي يوم ٧ حزيران ١٩٨١ واجتياح اسرائيل لجنوب لبنان في حزيران ١٩٨٢ واخراج المقاومة الفلسطينية، اذ واكبت هذه الاحداث تصلب جبهة " دول الصمود والتصدي " وتشبثها برفض التسوية السياسية مع اسرائيل وهو ما عمق تباين المواقف في الصف العربي.

٧. عملت تونس على المشاركة في قيادة جامعة الدول العربية كطرف فاعل في القرار الرسمي العربي ومؤثر في الموقف العربي تجاه القضايا الاقليمية والدولية، وكانت تونس حاضرة في مختلف لجان الاتصال التي شكلتها جامعة الدول العربية لقيادة الدبلوماسية العربية على المستوى الدولي، وشاركت عبر الجامعة في اشغال الهيئات السياسية والاقتصادية التي تجمع البلدان العربية والاسلامية، وبذلت الحكومة التونسية في هذا السياق الجهد لحث البلدان العربية المنتجة للنفط خاصة بلدان الخليج للمشاركة في تمويل عملية التنمية الاقتصادية بتونس.

٨. لم يكن تأثير جامعة الدول العربية محدوداً في الحرب الاهلية اللبنانية فحسب، بل انها كانت سبباً في انقسام الصف العربي، ومجالاً لفشل العمل العربي حتى اصبحت تلك الازمة مرآة لواقع الساحة العربية بكل تناقضاته وتحول لبنان لتصفية الحسابات الاقليمية والدولية واصبح رهينة لدى اللاعبين الكبار على المسرح الشرق الاوسط وهو ما مزق البلد وحول لبنان إلى ازمة خلافية عربية حادة عجزت الجامعة العربية عن محاصرتها الى حدود عام ١٩٨٧ إلى أن عقد اتفاق الطائف عام ١٩٨٩ والذي انهى الحرب الاهلية اللبنانية.

٩. شهدت منطقة المغرب العربي توتراً اذ اتسمت العلاقات التونسية – الليبية في فترة حكم الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بالتدهور بسبب تدخل الرئيس الليبي معمر القذافي بالشؤون الداخلية التونسية

والتدرج في خلق ازمة اجتماعية تهز الاستقرار التونسي وهو ما حصل بالفعل في احداث قفصة عام ١٩٨٠ واتهام تونس لليبيا بتدبير هذه العملية، واستمرت العلاقات بين البلدين بالتدهور الى ان تسلم الرئيس التونسي زين العابدين الحكم بعد الاطاحة بالحبيب بورقيبة عام ١٩٨٨ وعودة العلاقات الى طبيعتها.

١٠. تدهورت العلاقات التونسية – المصرية بعد الاجتياح العراقي للكويت وبرز اختلاف الرأي بين الرئيس التونسي زين العابدين بن علي والرئيس المصري حسني مبارك بعد دعوة مصر لعقد قمة عربية في القاهرة عام ١٩٩٠ وزاد الوضع سوءاً عودة مقر جامعة الدول العربية الى مصر واعتراض تونس على ذلك، ومع ذلك لم تخرج تونس عن اطار جامعة الدول العربية والتزمت بقرارات وميثاق الجامعة العربية.

الملاحق

ملحق رقم (١)

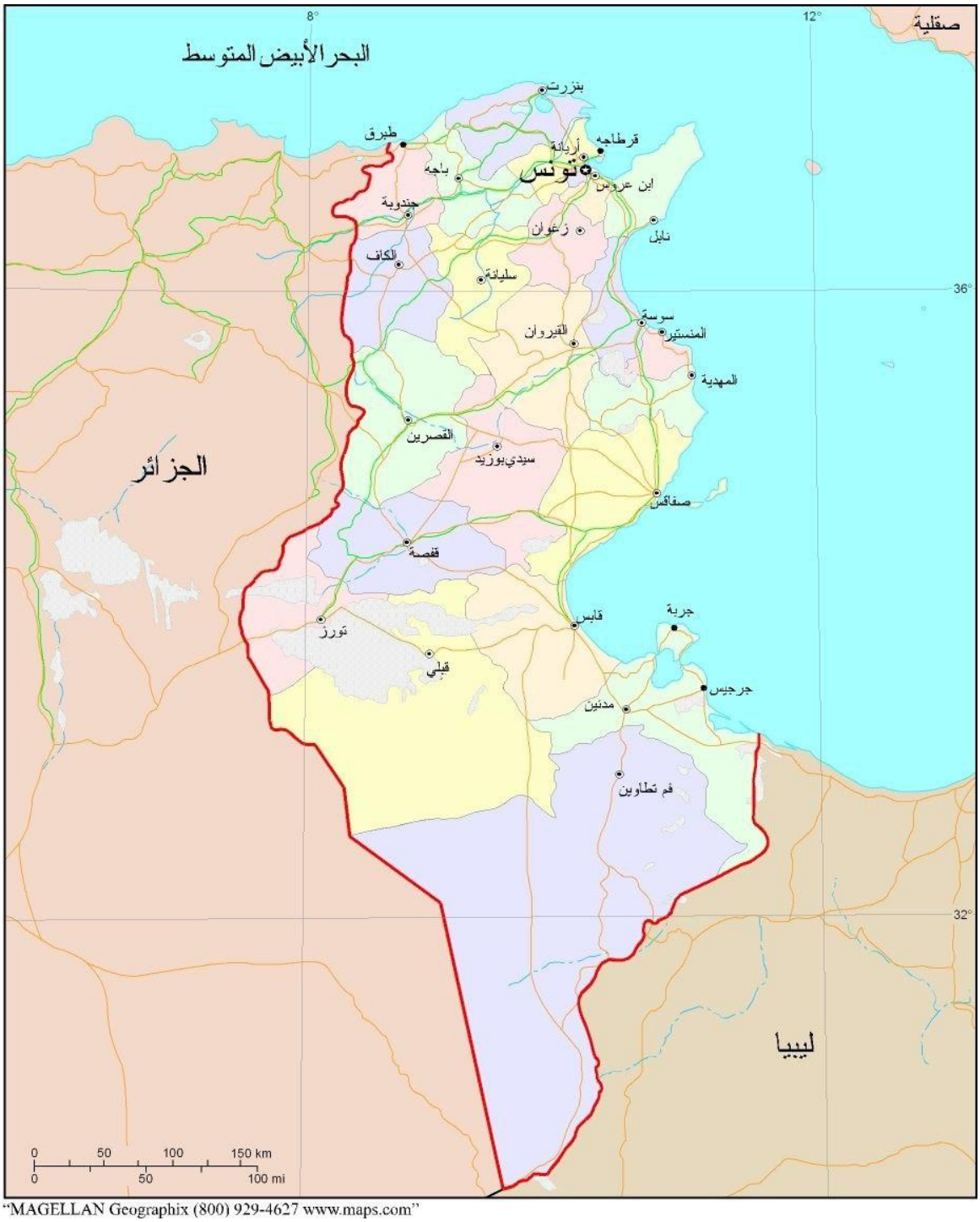

خريطة تونس السياسية

المصدر: موقع مقاتل الصحراء .http://www.moqatel.

ملحق رقم (٢)

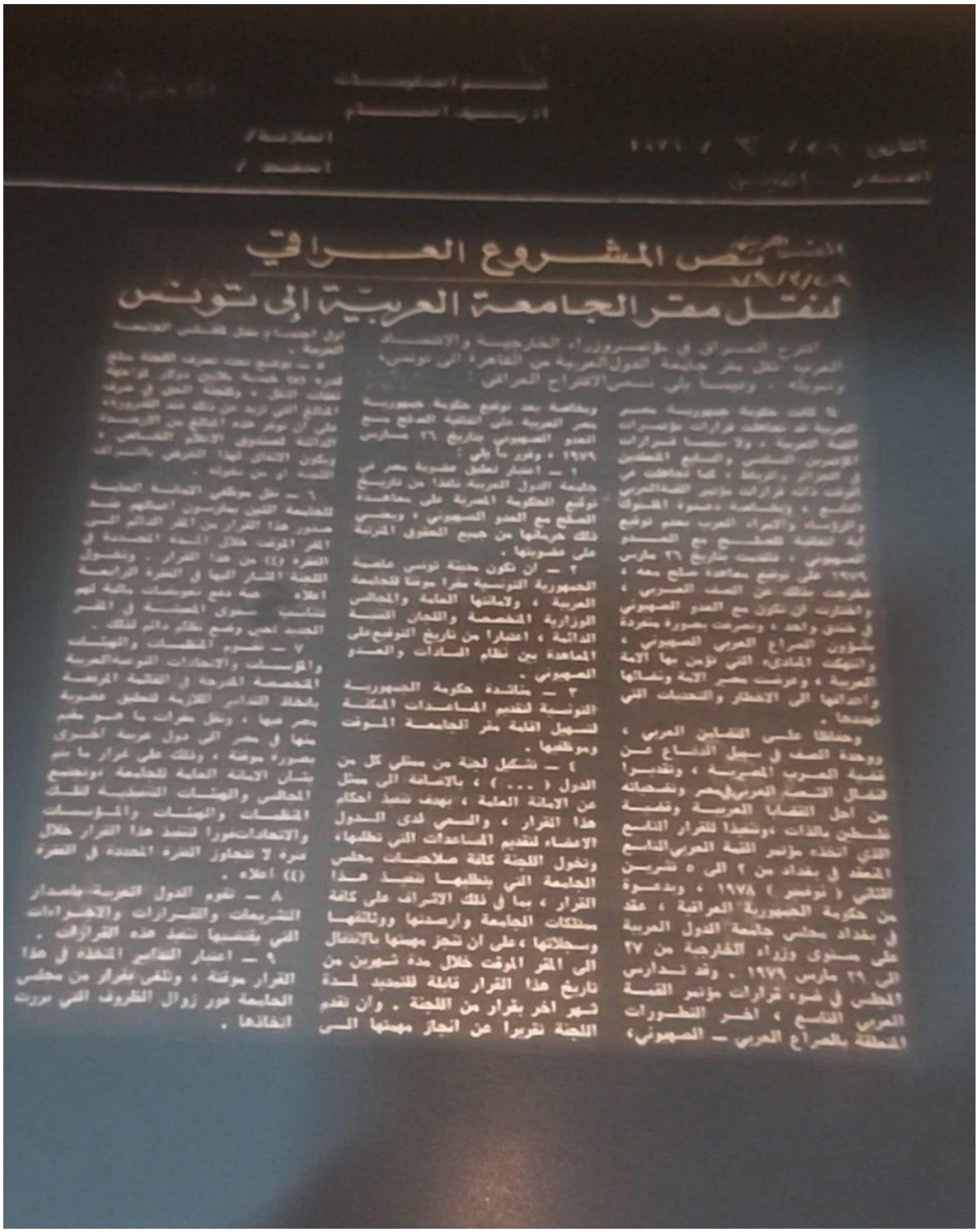

نص المشروع العراقي

لنقل مقر الجامعة العربية إلى تونس

المصدر: د. ك. و، وكالة الانباء العراقية، نص المشروع العراقي لنقل مقر الجامعة العربية الى تونس، وثيقة رقم ٤٠، ٢٩ \ ٣ \ ١٩٧٩.

ملحق رقم (٣)

قرار مؤتمر قمة تونس المتعلق بجنوب لبنان

لم يتمكن المؤتمر من الخروج بقرار يرضي الطرفين اللبناني والفلسطيني فخرج بقرار تحفظ عليه الطرفان وهو ما يلي:

ـ التأكيد على سلامة لبنان وسيادته ووحدة اراضيه وعلى بسط سيادة الدولة على الجنوب حتى حدوده المعترف بها دوليا ولاسيما عن طريق اعادة سائر ادارات الدولة ومؤسساتها المدنية والعسكرية الى ممارسة سلطاتها وصلاحياتها في الجنوب.

ـ ادانة العدوان الصهيوني على الجنوب اللبناني وتحميله مسؤولية ما يعانيه سكان الجنوب ورفض الهيمنة الاسرائيلية الهادفة الى التدخل في شؤون لبنان.

ـ اخذ العلم بتعهد منظمة التحرير الفلسطينية بالامتناع عن القيام بعمليات عسكرية من الحدود اللبنانية وبالامتناع عن الاعلان في لبنان عن الاعمال التي تقوم بها المقاومة داخل الاراضي المحتلة مع التأكيد على حق المقاومة في ممارسة نضالها في جميع الجبهات العربية.

ـ التأكيد على تنفيذ مقررات بيت الدين ومقررات قمتي الرياض والقاهرة ودعوة السلطة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية التعاون لمعالجة المشاكل.

ـ دعم الحكومة اللبنانية في جميع المجالات الدولية لممارسة اقصى الضغوط على العدو الاسرائيلي من اجل وقف عدوانه على جنوب لبنان ومن تحقيق الانسحاب الاسرائيلي منه.

ـ دعوة جميع الاطراف الى تسهيل مهمة دخول الجيش اللبناني الى الجنوب.

ـ التأكيد على ضرورة استئناف لجنة المتابعة المنبثقة عن مؤتمر بيت الدين اعمالها مضافا اليها ممثل عن الامانة العامة بجامعة الدول العربية.

ـ وقد خصصت قمة تونس مبلغ الفي مليون دولار على خطة خماسية لاعمار لبنان وجنوبه.

القادة العرب في قمة تونس

الرئيس بورقيبه، جلالة الحسين، الامير عيسى بن سلمان، المقدم لوي، الرئيس بري

- ٤٤ -

المصدر: احمد عصام عودة، المصدر السابق، ص ٤٤.

ملحق رقم (٤)

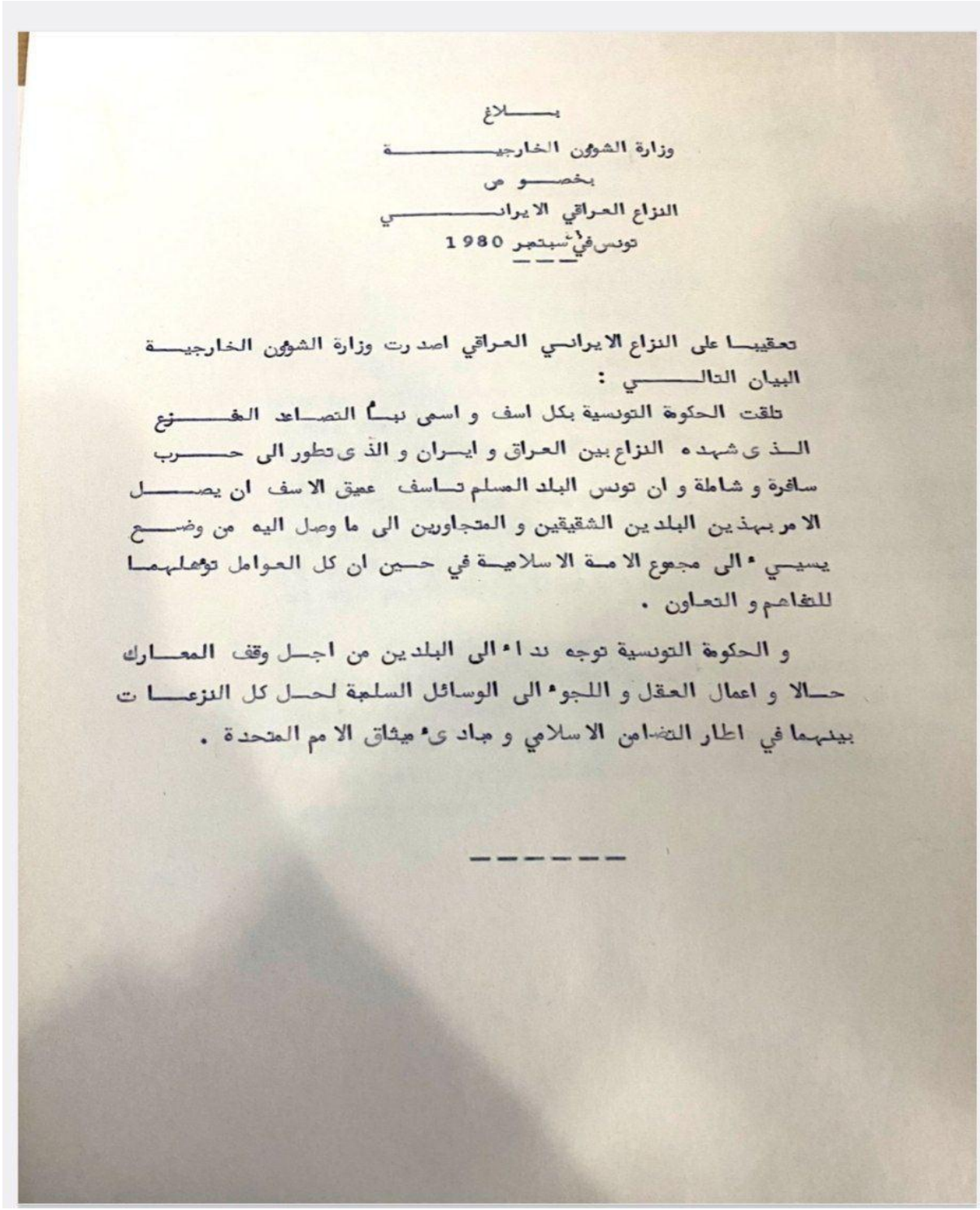

بـــــلاغ

وزارة الشؤون الخارجيـــــــــة

بخصـــو ص

النزاع العراقي الايرانـــــــــي

تونس في ٢٣ سبتمبر 1980

تعقيبـــا على النزاع الايرانـــي العراقي اصدرت وزارة الشؤون الخارجيـــة البيان التالـــــي :

تلقت الحكومة التونسية بكل اسف و اسى نبـأ التصـاعد الفـــزع الـــذ ى شهده النزاع بين العراق و ايـران و الذ ى تطور الى حـــرب سافرة و شاملة و ان تونس البلد المسلم تـاسف عميق الاسف ان يصـــل الامر بهذين البلدين الشقيقين و المتجاورين الى ما وصل اليه من وضـــع يسيـــ ء الى مجموع الامـة الاسلاميـة في حـين ان كل العوامل توهلهما للتفاهم و التعاون .

و الحكومة التونسية توجه ندا ء الى البلدين من اجـل وقف المعـارك حـالا و اعمال العقل و اللجوء الى الوسائل السلمية لحـل كل النزعـا ت بينهما في اطار التضامن الاسلامي و مباد ئ ميثاق الامم المتحدة .

المصدر: الارشيف الوطني التونسي، بلاغ وزارة الشؤون الخارجية بخصوص النزاع العراقي – الايراني، تونس، ٢٣ ايلول ١٩٨٠.

ملحق رقم (٥)

الرئيس القائد صدام حسين يتسلم رسالة من اخيه الرئيس التونسي

السيد الرئيس يشيد بمواقف تونس القومية

الرئيس القائد صدام حسين يترأس اجتماعا للقيادة العامة للقوات المسلحة

العراق الجديد سيكون البلد النفطي الاول في العالم

محكمة شعبية لمحاكمة بوش على جرائمه

الرئيس القائد يستقبل مبعوث الرئيس زين العابدين بن علي

■ تونس تؤكد موقفها بمتتاندة العراق في هذه المرحلة الحاسمة

جلسة مغلقة من المباحثات بين السيد طارق عزيز ودي كويلار

شرح موقف العراق حول الأوضاع الراهنة وتصوره لوسائل تحقيق السلام والعدل في المنطقة

في مقابلة تلفازية للسيد سعدون حمادي

احتياطي العراق الموحد أكبر من

نستطيع أن نسدد ديوننا بفترة تتراوح من ٢ ـ ٤ سنوات

العقيد القذافي :

من يضع نفسه في حماية الأميركان ليس حامي الحرمين

■ الجماهير الليبية مع العراق في تصديه للتهديدات الامبريالية

الجريمة والعقاب المطلوب

الصين والاتحاد السوفيتي يدعوان الى حل سلمي لأزمة الخليج

في تصريح لوزير الثقافة والاعلام :

الكيان الصهيوني يغري الولايات المتحدة باعلان الحرب على العراق

مجموعة من الرعايا الأجانب تغادر القطر

نقيب المحامين العراقيين

محاكمة بوش تجري طبقا لاعلان العالمي لحقوق الانسان

محرر الشؤون الدولية في « واع » يعقب على تصريحات وزير الخارجية البريطاني

■ هل وقع فعلا اطلاق نار او قنابل كي يحدد هيرد استمرارية نهجها او ايقافها ؟ !

من المؤسف ان يحاصر الشعب العربي في العراق

المصدر: جريدة الثورة، العدد ٧٣٩٥، ٢ ايلول ١٩٩٠.

ملحق رقم (٦)

مبارك : نؤمن فى مصر بالديمقراطية وحقوق الانسان كمنهج للحياة وأسلوب للتعامل

الرئيس فى افتتاح ندوة رابطة الأحزاب الافريقية :

الاحتفال باستقلال ناميبيا عيد لكل الشعوب الأفريقية يبشر بارتفاع رايات الحرية فوق كل شبر من قارتنا

ضيوف : النظام العنصرى بجنوب أفريقيا تارب على الأفول

البيان الختامى للندوة يصدر غدا

مبارك وقرينته بقيمان حفل غداء تكريما لرئيس السنغال وقرينته

الرئيس التونسى يستقبل الكاتب نجيب محفوظ والموسيقار عبد الوهاب غدا

١١٥ مليون دولار لمصر معونات نقدية من امريكا دراسة صرفها خلال شهرين

التكنوقراط عقب لقاء الرئيس برجال الأعمال اليابانيين :

الرئيس يرحب بتعاون الاستثمار اليابانى

اقامة مشروعات صناعية فى المنطقة الحرة بخليج السويس

مبارك يستقبل زين العابدين اليوم

الزعيمان يبحثان القضايا العربية والدولية

تناقض المواقف فى اسرائيل حول مقترحات بيكر

شامير يواصل البحث .. ووايزمان يطالب بحل الحكومة

قائمة محمد أحمد تفوز بعضوية مجلس ادارة اتحاد كرة القدم

رؤية أمريكية جديدة : عصر السلام الغنيف يبدأ .. بعد الحرب الباردة !

حافظ من البنك الأهلى المصرى على حقوق عملائه

ترجو من السادة حائزى شهادات البنك الأهلى المصرى ج

التوجه إلى الفروع لصدرة لقاء الشهادات للاطلاع على أرقام الشهادات الفائزة والتى لم يتقدم أصحابها لصرف قيمة جوائزها حتى ٣١/١٢/١٩٨٩

وذلك حق لا يتسنى التقادم وفقا لأحكام المادتين ٣٧٤، ٣٨١ من القانون المدنى والقانون رقم ١٥٧ لسنة ١٩٨١ وذلك بمضى خمسة عشر عاما من تاريخ استحقاق الجائزة

دفتر التوفير ذو الجوائز بالعملات الرئيسية

يتيح لك أعلى عائد مرتبط بالعملات الدولية

حاليا ١٤ ٣/٤ ٪ سنويا

بقرعة أولى ٤٠٠٠ دولار تصاعدى

تصرف بالجنيه الإسترلينى

بنك مصر

الخدمة المصرفية المتكاملة

المصدر: جريدة الاهرام، العدد (٣٧٧٠٩)، ٦ اذار ١٩٩٠.

ملحق رقم (٧)

عودة مقر الجامعة الى القاهرة وانشاء مركز آخر للجامعة في تونس

ان مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية ،

- اذ يشير الى المادة العاشرة من ميثاق جامعة الدول العربية ،
- واذ يشير الى قرارات القمة التاسعة (1978) وقرارات مجلس الجامعة ببغداد (1979) .

يقرر

1 - الاعلان عن عودة مقر جامعة الدول العربية الى القاهرة في دورة سبتمبر / ايلول 1990 .

2 - انشاء مركز آخر لجامعة الدول العربية بتونس .

3 - اعتبار تونس مقرا دائما لكل من :
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
- مجلس وزراء الداخلية العرب
- اتحاد الاذاعات العربية

4 - استكمال بناء المركز الآخر لجامعة الدول العربية بتونس طبقا لقرارات قمتي فاس (1982) وعمان (1987) .

5 - تسوية اوضاع الموظفين والعاملين الذين لا يمكنهم الانتقال الى القاهرة تسوية مجزية .

6 - تسوية اوضاع الموظفين والعاملين في المقر الدائم لجامعة الدول العربية في القاهرة في حالة فقدانهم لوظائفهم عند عودة الجامعة الى القاهرة تسوية مجزية .

7 - تكليف لجنة برئاسة السيد/ طارق عزيز ، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية الجمهورية العراقية وعضوية معالي السادة وزراء خارجية مصر وتونس والمغرب وسلطنة عمان ومعالي الامين العام بدراسة التدابير الكفيلة بتنفيذ بنود هذا القرار ورفع تقريرها في هذا الشأن الى مجلس الجامعة في دور انعقاده في سبتمبر / أيلول 1990 بتونس .

(ق 4983 - د.ع 93 - 1990/3/11)

المصدر: قرارات مجلس جامعة الدول العربية، عودة جامعة الدول العربية الى مقرها الدائم بالقاهرة في ١٠ ايلول ١٩٩٠، ق ٥٠٤٢ – د. غ. ع. – ١٠ \ ٩ \ ١٩٩٠، ص ١

ملحق رقم (٨)

-٢-

في مجال العمل العربي المشترك

قـــرار

توجيه الشكر والتقدير الى الجمهورية التونسية

ان مجلس جامعة الدول العربيـــة

بعد ان تم تنفيذ قرار المجلس بعودة الامانة العامـــة الى المقر الدائم بالقاهرة ،

يقـــرر

توجيه الشكر والتقدير الى الجمهورية التونسية قيادة وحكومة وشعبا ، لما احاطت به الامانة العامة لجامعة الدول العربيـــة - في فترة استضافتها لها في المقر المؤقت ، من ترحيب ورعايـــة ، ولما قدمته اليها من عون ودعم ، مما برهن مجددا عن اصالـــة الشعب التونسي الشقيق ، ووفر للامانة العامة احسن الظروف لاداء رسالتها القوميـــة ، والنهوض بمهامها في خدمة العمل العربـــي المشتـــــرك .

(ق ٥٠٧٥ - د٠ع ٩٥ - ج ١ - ١٩٩١/٣/٣٠)

المصدر: قرارات مجلس جامعة الدول العربية، في مجال العمل المشترك، توجيه الشكر والتقدير للجمهورية التونسية، ق ٥٠٧٥ – د. ع ٩٥ – ج ١ – ١٩٩١/٣/٣٠، ص٢.

قائمة المصادر

قائمة المصادر

اولاً: الوثائق غير المنشورة

ملفات دار الكتب والوثائق العراقية

١. د. ك. و، وكالة الانباء العراقية، نص المشروع العراقي لنقل مقر الجامعة العربية الى تونس، وثيقة رقم ٤٠، ١٩٧٩/٣/٢٩.

٢. د. ك. و، وكالة الانباء العراقية، قسم المعلومات الارشيف العام، وثيقة رقم ٤٠، ١٩٧٩/٤/١٩.

٣. د. ك. و، ملف رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨١، وثيقة رقم ٣٣.

٤. د. ك. و، ملف رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨١، وثيقة رقم ٥٦.

٥. د. ك. و، ملف رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٤، وثيقة رقم ٥١.

٦. د. ك. و، ملف رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٥، وثيقة رقم ٨.

٧. د. ك. و، ملف ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٥، وثيقة رقم ١٣.

٨. د. ك. و، وكالة الانباء العراقية، جامعة الدول العربية، وثيقة رقم ٤، ١٩٩٠/٣/١٤.

٩. د. ك. و، وكالة الانباء العراقية، جامعة الدول العربية، وثيقة رقم ٢٤، ١٩٩٠/٦/٥.

١٠. د. ك. و، وكالة الانباء العراقية، جامعة الدول العربية، وثيقة رقم ٤٣، ١٩٩٠/٧/٢٨.

الارشيف الوطني التونسي

١. الارشيف الوطني التونسي، بلاغ وزارة الشؤون الخارجية بخصوص النزاع العراقي – الايراني، تونس، ٢٣ ايلول ١٩٨٠.

٢. الارشيف الوطني التونسي، موقف تونس من الحرب العراقية – الايرانية، تصريح الوزير الاول محمد مزالي، ادارة الشؤون السياسية للعالم العربي، قسم المشرق العربي، ١٩٨٠/١١/٢٤.

٣. مداولات مجلس النواب التونسي، دورة تشريعية ١٩٩٠ – ١٩٩١، دورة استثنائية، جلسة الدورة الاستثنائية، السنة الواحدة والثلاثون، ١١ ايلول ١٩٩٠.

ثانياً: الوثائق المنشورة

وثائق جامعة الدول العربية

١. الامانة العامة لجامعة الدول العربية، مؤتمرات القمة العربية وقراراتها وبياناتها ١٩٤٦ – ١٩٩٠.

٢. جامعة الدول العربية، قرارات المؤتمر الاستثنائي لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية والاقتصاد العرب المنعقد في بغداد من ٢٧ – ١٩٧٩/٣/٣١، ق ٣٨٣٩/د غ ع – ١٩٧٩/٣/٣١.

٣. جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية في دورة انعقاده غير العادي في تونس، في المدة من ٢٧ – ٢٨ شباط ١٩٨٠، ق ٣٩٠٣/د غ ع ١، ١٩٨٠/٢/٢٨.

٤. جامعة الدول العربية، قرارات لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية في دور انعقاده الفوري، ١١ حزيران ١٩٨١، ق ٤٠٦٤/د ف – ١٩٨١/٦/١١.

٥. جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، ق ٤٠٧٦ – د ٧٦ – جـ ٢ – ٩/ ٩/ ١٩٨١.

٦. جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية في دورته العادية بتونس، ق ٤١٣٥ – د ٧٧/ ج ٢ – ٢٦/ ٣/ ١٩٨٢.

٧. جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية في دورة انعقاده الطارئة، ق ق ٤١٨٠ – د ط – ١٩٨٢/٩/٢١.

٨. جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية في دور انعقاده الطارئ يوم الاربعاء، ١٤ اذار ١٩٨٤ بشأن الحرب بين العراق وايران، ق ٤٣٢٤/د ط – ١٩٨٤/٣/١٤.

٩. جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية في دورة انعقاده الطارئة في ١٩ ايار ١٩٨٤، ق ٤٣٧٣/د ط – ١٩٨٤/٥/١٩.

١٠. جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية في دورته غير العادية تونس، ق ٤٥٣٦– د غ ع –١٩٨٦/١/٣٠.

١١. جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية في دورة انعقاده العادية في تونس، ق ٤٥٤٩ – د.ع ٨٥ – ج ٤ – ١٩٨٦/٣/٢٧.

١٢. جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية وبياناتها، ق ٤٦٢٨ – د غ ع – ج٢ – /١٩٨٦/١٩/١٢.

١٣. جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، ق ق ٤٧٦٠، د غ ع، ١٩٨٧/١٢/١٥.

١٤. جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، ق ٤٧٦١، د غ ع، ١٩٨٨/١/٢٤.

١٥. جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، في مجال الشؤون العربية، الازمة اللبنانية، ق ٤٩٢٦ – د. غ. ع – ج ٣ – ١٩٨٩/٤/٢٧.

١٦. جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، الدورة غير العادية – القاهرة، ١٩٩٠/٨/٢، ق ٥٠٣٦ – د غ ع – تاريخ ١٩٩٠/٨/٢.

١٧. جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، عودة مقر الجامعة الى القاهرة وانشاء مركز اخر للجامعة في تونس، دورة الانعقاد ٩٣ بتونس ١٠ – ١٣ اذار ١٩٩٠، ق ٤٩٨٣ – د. ع ٩٣ – ١٩٩٠/٣/١١.

١٨. جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، عودة جامعة الدول العربية الى مقرها الدائم بالقاهرة في ١٠ ايلول ١٩٩٠، ق ٥٠٤٢ – د. غ. ع. – ١٩٩٠/٩/١٠.

١٩. جامعة الدول العربية، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، في مجال العمل المشترك، توجيه الشكر والتقدير للجمهورية التونسية، ق ٥٠٧٥ – د. ع ٩٥ – ج ١ – ١٩٩١/٣/٣٠.

٢٠. مؤتمرات القمة العربية قراراتها وبياناتها ١٩٤٥ – ١٩٩٠، مؤتمر القمة العربي الثاني عشر بفاس، ٦ – ٩ ايلول ١٩٨٢، ق ق ١٥٣/د ١٢ – ١٩٨٢.

٢١. مؤتمرات القمة العربية قراراتها وبياناتها ١٩٤٥ – ١٩٩٠، مؤتمر القمة العربي الثاني عشر بفاس، ٦ – ٩ ايلول ١٩٨٢، ق ق ١٥٤/د ١٢ – ١٩٨٢/٩/٩.

٢٢. مؤتمرات القمة العربية وقراراتها وبياناتها، مؤتمر القمة العربي الثاني عشر بفاس، ٦ – ١٩٨٢/٩/٩، ق ق ١٥٥/د ١٢/– ١٩٨٢/٩/٩.

٢٣. مؤتمرات القمة العربية قراراتها وبياناتها ١٩٤٦ – ١٩٩٠، مؤتمر القمة العربي الغير عادي بالدار البيضاء ٧ – ١٩٨٥/٨/٩، البيان الختامي.

٢٤. مؤتمرات القمة العربية قراراتها وبياناتها، مؤتمر القمة العربي غير العادي بعمان ١٩٨٧/١١/١١، ق ق ١٦٣/د غ ع – ١٩٨٧/١١/١١.

٢٥. مؤتمرات القمة العربية قراراتها وبياناتها، مؤتمر القمة العربي غير العادي بعمان ١٩٨٧/١١/١١، ق ق ١٦٩/د ع غ ١٩٨٧/١١/١١.

٢٦. مؤتمرات القمة العربية وقراراتها وبياناتها، مؤتمر القمة العربي غير العادي عمان ٨ – ١٩٨٧/١١/١١، ق ق ١٧٠/د غ ع – ١٩٨٧/١١/١١.

٢٧. مؤتمرات القمة قراراتها وبياناتها، البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي غير العادي بالجزائر، ٧ – ١٩٨٨/٦/٩.

الوثائق الامريكية

1. F. R. U. S: FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOL.VII, PART 3, NORTH AFRICA, Telegram From the Embassy in Tunisia to the Department of State, Tunis, February 27, 1980.

2. F. R. U. S: 1981 – 1988, VOL. I, No. 331. Talking Points Prepared in the Policy Planning Staff, Washington, undated.

ثالثاً: الكتب الوثائقية

١. اجتياح لبنان، يوميات صور وثائق، اعداد: وكالة مختارات الاخبار العربية والعالمية، بيروت.

٢. احمد عصام عودة، الملف الكامل لمسيرة القمة العربية من مؤتمر القمة العربي الاول في القاهرة الى مؤتمر القمة العربي الحادي عشر في عمان، عمان، ١٩٨١.

٣. بشير الجميل والقضية اللبنانية، اعداد: دار الابجدية للصحافة والطباعة والنشر – مركز الاعلام والتوثيق، ١٩٨٢.

٤. بيروت احتلال عاصمة عربية، كتاب الشراع المصور، وثائق ويوميات الحرب، اعداد: حسن صبرا، ١٩٨٣.

٥. جابر ابراهيم الراوي، إلغاء الاتفاقية العراقية – الايرانية لعام ١٩٧٥ في ضوء القانون الدولي، وزارة الثقافة والاعلام، دائرة الاعلام الداخلي العامة، ١٩٨٠.

٦. عارف العبد، لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١.

٧. عز الدين القوطالي، صفحات من الحرب السرية بين عراق البعث والكيان الصهيوني قصة العدوان على المفاعل النووي العراقي حقائق ووثائق، تونس، منشورات الطليعة العربية، ٢٠١٩.

٨. عماد يونس، سلسلة الوثائق الاساسية للازمة اللبنانية، الادوار الاقليمية في لبنان، ج٢، بيروت، ١٩٨٥.

٩. لبنان ١٩٨٢ يوميات الغزو الاسرائيلي وثائق وصور، بيروت، دار الاندلس، د ت.

١٠. مقتطفات من الصحف ووكالات الانباء اللبنانية والعالمية، حرب لبنان حصار بيروت حرب الجبل، بيروت، المكتبة الحديثة للنشر والطباعة، ٢٠٠٥.

١١. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، اتفاق كامب ديفيد واخطاره، عرض وثائقي، بيروت، ١٩٧٨.

١٢. ناصيف حتى، أثر انتقال المقر على دور الجامعة العربية، في: ندوة جامعة الدول العربية الواقع والطموح، ط٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٢.

١٣. ندوة بحثية، الغزو العراقي للكويت، المقدمات – الوقائع وردود الفعل – التداعيات، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب – الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩٥.

١٤. يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٨١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

١٥. _____ ١٩٨٧، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨.

١٦. _____ ١٩٨٨، ط٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

رابعاً: المذكرات

١. الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد ١٩٢٩ – ١٩٩٢، الجزائر، دار القصبة للنشر، ٢٠١١.

٢. المشير عبد الغني الجمسي، مذكرات الجمسي: حرب اكتوبر ١٩٧٣، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.

٣. عبد الله بن الحسين، مذكرات الملك عبد الله بن الحسين، عمان، المطبعة الهاشمية، ١٩٧٠.

٤. محمود رياض، مذكرات محمود رياض مذكرات محمود رياض (١٩٤٨ – ١٩٧٨) البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط، ط٢، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥.

٥. معدى الحسيني الحسيني، مذكرات مناحم بيجين، القاهرة، دار الخلود للتراث، ٢٠١٣.

٦. نوري باشا السعيد كما عرفته، مذكرات والدمار غلمن اخر سفير امريكي في العراق الملكي ١٩٥٤ – حتى انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨، ترجمة مجيد خدوري، لبنان، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٧.

خامساً: الموسوعات والتراجم

الموسوعات والتراجم العربية

١. اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، لندن، دار الحكمة للطباعة والنشر، ٢٠٠٦.

٢. حسن لطيف الزيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، بيروت، العارف للمطبوعات، ٢٠١٣.

٣. حكمة أبو زيد، رؤساء حكومات لبنان كما عرفتهم ٣١ سنة في السرايا، بيروت، دار النهار للنشر، ٢٠٠٣.

٤. حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٥.

٥. خير الدين الزركلي، الاعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج ٦، ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.

٦. سعد سعدي، معجم الشرق الاوسط (العراق – سوريا – لبنان – فلسطين – الاردن)، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٨.

٧. عبد الله عدوي، عوني فارس، سلسلة النخبة الفلسطينية (٥)، تركيا، ٢٠٢٢.

٨. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د ت.

٩. ـــــــــــــــــ، موسوعة السياسة، ج٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د. ت.

١٠. ـــــــــــــــــ، موسوعة السياسة، ج٣، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت.

١١. ـــــــــــــــــ، موسوعة السياسة، ج ٦، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت.

١٢. ـــــــــــــــــ، موسوعة السياسة، ج ٩، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤.

١٣. مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية العالمية، ج٢٣، ط٢، الرياض، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.

١٤. مجموعة مؤلفين، موسوعة مشاهير العالم القادة العسكريين والسياسيين، ج٣، بيروت، دار الصداقة العربية، ٢٠٠٢.

١٥. محمد حامد محمد، موسوعة ١٨٧ شخصية مصرية، مستخرجة من الموسوعة العربية العالمية، د م، د ت.

١٦. عدنان محسن ضاهر، رياض غانم، المعجم النيابي اللبناني سيرة وتراجم اعضاء المجالس النيابية واعضاء مجالس الادارة في متصرفية جبل لبنان، بيروت، دار بلال للطباعة والنشر، ٢٠٠٧.

١٧. فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج ١، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

١٨. ـــــــــــــــــ، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج ٢، عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

١٩. ـــــــــــــــــ، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج٣، عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣.

٢٠. مجيد خدوري، عرب معاصرون ادوار القادة في السياسة، ط١، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ١٩٧٣.

٢١. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية (معالم – وثائق – موضوعات – زعماء)، ج٤، القلعة لبنان، د.ت.

٢٢. ـــــــــــــــــ، موسوعة الحرب اللبنانية ذاكرة وطن وشعب، ج٥، بيروت، ٢٠٠٦.

٢٣. منير البعلبكي، معجم اعلام المورد، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٢.

٢٤. نايجل هاملتون، القياصرة الاميركيون سير الرؤساء من فرانكلين د. روزفلت الى جورج دبليو بوش، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٣.

٢٥. يغال عيلام، الف يهودي في التاريخ الحديث، ترجمة: عدنان ابو عامر، دمشق، مؤسسة فلسطين للثقافة، ٢٠٠٦.

الموسوعات الاجنبية

1. Lynne E. Finl, Encyclopedia of Women and American politics, Facts on file library of world history .

2. Robert Eccleshall and Graham Walker, Biographical dictionary of British prime ministers, London, 1998.

سادساً: الرسائل والاطاريح الجامعية

١. ابتسام محمداتي، مريم منهان، معركة بنزرت وازمة الخلاف الصحراوي ١٩٦٠ – ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ – قالمة، الجزائر، ٢٠١٩.

٢. ابراهيم محمد ابراهيم، سياسة مصر الخارجية والقضية الفلسطينية من الحكم الملكي الى " الربيع االعربي" ١٩١٧ – ٢٠١٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠١٥.

٣. ابراهيم محمد جبار الويس، حركة امل ودورها السياسي في لبنان ١٩٧٥ – ١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٤.

٤. احمد احمد صالح العرامي، دور الجامعة العربية في استقلال المغرب العربي ١٩٤٥ – ١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والعلوم، جامعة اهل البيت، ٢٠٠٣.

٥. احمد حسن عبد الله صالح، الباجي قائد السبسي ودوره السياسي في تونس حتى عام ١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، ٢٠٢٠.

٦. احمد محمد ابو عامر، الانتفاضة في الصحافة الفلسطينية (١٩٨٧ – ١٩٩٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية – غزة، فلسطين، ٢٠١٣.

٧. احمد مظهر جلعوط الهلالي، عبد الرحمن عزام ودوره السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٤٥ – ١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٧.

٨. احمد موسى دروبي، وضع ودور الاحزاب اللبنانية في الحياة السياسية والبرلمانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، الجامعة الاسلامية، لبنان، ٢٠٠٥.

٩. اسلام محمد عبد ربه المغير، الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠١٥.

١٠. اسماء عزري، النزاعات الحدودية في منطقة الخليج العربي، نزاع العراقي الكويتي (١٩٧٩ – ١٩٩١) انموذجا، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر، ٢٠١٨.

١١. اسماء قسطالي، فاطمة الزهراء بوزيان، النضال السياسي والنقابي في تونس ١٩٤٦ – ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، الجزائر، ٢٠١٧.

١٢. الفاظل الحبيب، النزاع في الصحراء الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر، ٢٠١٧.

١٣. المولدي حمادي، القومية العربية والقوميون بتونس من ١٩٤٥ الى ١٩٨٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب والعلوم جامعة سوسة، تونس، ٢٠١٨.

١٤. امل بنت فهمي سقاط، العلاقات السعودية التونسية خلال فترة ١٩٤٥ – ٢٠٠٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٥ – ٢٠١٦.

١٥. اية محمود احمد قبيصي، موقف الجامعة العربية من ازمة العلاقات المصرية – العربية (١٩٧٧ – ١٩٨٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٥.

١٦. ايلين مطر محمد السعيد، الموقف الأمريكي من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٣.

١٧. بسمة شريط ، انور السادات والقضية الفلسطينية ١٩٧٠ – ١٩٨١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة خضير – بسكرة ، الجزائر ، ٢٠١٥ .

١٨. بن مونة بشير، الجامعة العربية ودورها في حل النزاعات والازمات العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ابو بكر بلقايد – تلمسان، الجزائر، ٢٠١٥.

١٩. بن نكاع عصام، اصلاح جامعة الدول العربية في ظل الواقع العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر – قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠٠٥.

٢٠. جاسم محسن عبيد، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب العراقية – الايرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٨.

٢١. حبيبة غيابة، الاجتياح الاسرائيلي للبنان (١٩٨٢ – ١٩٨٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير _ بسكرة، الجزائر، ٢٠١٦.

٢٢. حسانين عمر علي، جامعة الدول العربية في عشر سنوات بعد اتفاقيات كامب ديفيد (١٩٧٩ – ١٩٨٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٥.

٢٣. حسن بن التومي شطبوري، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الداخلية في تونس (١٩٥٦ – ١٩٧٣)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.

٢٤. حسن زغير حزيم، الحبيب بورقيه ودوره السياسي (١٩٣٣_١٩٨٧) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.

٢٥. حملاوي جلال يوسف، مصطفى النحاس باشا ودوره في الحركة الوطنية المصرية (١٨٧٩ – ١٩٥٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير _ بسكرة، ٢٠١٧.

٢٦. حميد ياسر عبد الحسين الياسري، مشكلة الصحراء الغربية وأثرها في الأمن القومي العربي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

٢٧. حياة شيباني، رفيقة حنكة، الاتحاد العام التونسي للشغل وعلاقته بالحزب الدستور القديم والجديد ١٩٤٨ – ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمه خضر _ الوادي، الجزائر، ٢٠١٨.

٢٨. حيدر جواد كاظم جاسم الشافعي، نبيه بري ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٩٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤.

٢٩. خلود جدي، سمية مسعودي، جامعة الدول العربية والقضية الفلسطينية (١٩٤٥ – ١٩٨٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة العربي التبسي – تبسة، ٢٠١٦.

٣٠. خنساء عبد الرحيم سعيد الساجي، التطورات السياسية الداخلية في تونس ١٩٤٥ – ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة سامراء، ٢٠١٧.

٣١. خنساء عبد الرحيم سعيد الساجي، موقف تونس من قضايا المشرق العربي ١٩٦٧ – ١٩٩١ مصر والقضية الفلسطينية والعراق انموذجاً، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة سامراء، ٢٠٢١.

٣٢. رجب حسن العوضي البابا، جهود حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الانتفاضة الفلسطينية (١٩٨٧ – ١٩٩٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية – غزة، فلسطين، ٢٠١٠.

٣٣. رغداء عبد الامام فايز يوسف، محمد مزالي حياته ودوره السياسي والثقافي في تونس ١٩٢٥ – ١٩٨٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٥.

٣٤. زينب طه ياسين، النظام السياسي في تونس دراسة تاريخية (١٩٥٦ _ ١٩٨٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

٣٥. زينب عبد السلام واخرون، الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٩٠ وانعكاساتها على التوازنات الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة تبسة، ٢٠١٢.

٣٦. زينب محسن جدوع محمد، امين الجميل ودوره السياسي في تاريخ لبنان حتى عام (٢٠٠٠)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٢٠.

٣٧. سالمة محضاوي، الباهي الادغم المناضل ورجل الدولة (١٩١٣ – ١٩٩٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تونس، ٢٠١٤.

٣٨. سعد توفيق عزيز عبد الله البزاز، الجزائر في عهد الشاذلي بن جديد (١٩٢٩ – ١٩٧٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٠.

٣٩. سليمان ولد محمد سدينا، مشكلة الصحراء الغربية واثرها على وحدة المغرب العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة ام درمان الاسلامية، ٢٠٠٨.

٤٠. سمية جمني، صدام حسين وسياسته اتجاه الأكراد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – قطب شتمة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠١٥.

٤١. شهره زاد رميثة، دور الحبيب بورقيبة تجاه القضية الفلسطينية ١٩٤٦ – ١٩٨٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، الجزائر، ٢٠٢٢.

٤٢. طه عبد الرزاق طه الدباغ الايوبي، مشكلة الصحراء الغربية (١٩٧٥ – ١٩٩٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.

٤٣. عائشة فرحاتي، زوليخة طخة، شخصية ياسر عرفات ودوره في القضية الفلسطينية ١٩٢٩ – ٢٠٠٤، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر، ٢٠١٧.

٤٤. عارف عبد الحسين عباس الفتلاوي، بيار الجميل ودوره السياسي في لبنان (١٩٠٥ – ١٩٨٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤.

٤٥. عباس زاير حمود فياض البخاتي، موقف دول المغرب العربي من الحرب العراقية – الايرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢٢.

٤٦. عبد السلام عبد الله علي سويسي، العلاقات الليبية التونسية ١٩٥٦ – ١٩٨٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٥.

٤٧. عبد الله محمود نجم، موقف مجلس التعاون الخليجي من القضية الفلسطينية ما بين عامي ١٩٨١ – ٢٠١٢ من خلال البيانات الرسمية الصادرة عنه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية – غزة، فلسطين، ٢٠١٤.

٤٨. عبد القادر العريبي، تونس وعلاقاتها مع بلدان المغرب العربي (١٩٤٧ – ١٩٨٠)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة التونسية، تونس، ١٩٩٩.

٤٩. عداي ابراهيم مجيد حوران الجنابي، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٠ – ١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠١١.

٥٠. عدنان عبد الرحمن ابراهيم ابو عامر، الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الفلسطينيين المدنية والسياسية في قطاع غزة خلال الانتفاضة الاولى ١٩٨٧ – ١٩٩٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية – غزة، فلسطين، ٢٠٠٤.

٥١. عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة ١٨٩٩ – ٢٠٠٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة منتوري _ الجزائر، ٢٠١٠.

٥٢. علا فهمي ابراهيم سرندح، خليل الوزير " ابو جهاد " ودوره في حركة النضال الوطني الفلسطيني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين، ٢٠١٤.

٥٣. علي السويح، الرئيس بورقيبة وسياسته العربية ١٩٥٦ – ١٩٨٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تونس، ٢٠١٩.

٥٤. علي ناجح محمد العلواني، موقف الاردن السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٥٨ – ١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الانبار، كلية الآداب، ٢٠٠٩.

٥٥. عمر فواز عباس العيساوي، موقف مصر من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٨٢ – ١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠١٩.

٥٦. فاطمة فالح جاسم الخفاجي، العلاقات السياسية المصرية – التونسية ١٩٥٦ – ١٩٧٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية الآداب، ٢٠١٦.

٥٧. فاطمة وزان، العلاقات المغربية الجزائرية، وانعكاساتها على الاتحاد المغاربي من خلال ملفي مشكلة الحدود وقضية الصحراء الغربية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ٢٠١٧.

٥٨. قاسم جباري لطيف زاحم المرشدي، الدور السوري في الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٢.

٥٩. قاسم زغير كاظم، الحزب الحر الدستوري الجديد ودوره السياسي في تونس بين عامي ١٩٣٤ – ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٤.

٦٠. مائدة زابي جفات الحمداني، موقف الجامعة الدول العربية من الاجتياح العراقي للكويت عام ١٩٩٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٤.

٦١. ماهر جاسم مجيد الساعدي، الشاذلي القليبي ودوره السياسي والدبلوماسي والفكري في تونس والجامعة العربية حتى عام ١٩٩٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ميسان، ٢٠٢٢.

٦٢. محمد علي عبودي، موقف الجامعة الدول العربية من الصراع العربي – الاسرائيلي (١٩٤٥ – ١٩٩١) من تأسيس الجامعة الى مؤتمر مدريد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بيروت العربية، ٢٠٠٥.

٦٣. محمد عماد رديف طالب، الملك حسين بن طلال ودوره السياسي في الاردن ١٩٥٣ – ١٩٦٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة تكريت، ٢٠٠٦.

٦٤. محمد محمود المغني، موقف جامعة الدول العربية من القضية الفلسطينية من خلال القرارات والبيانات الرسمية الصادرة عنها (١٩٨٧ – ٢٠٠٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية – غزة، فلسطين، ٢٠١٦.

٦٥. محمد يوسف ابراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بعداد \ كلية الآداب، ٢٠٠٥.

٦٦. مروة رسول رحيم حسين الحلو، زين العابدين بن علي ودوره السياسي في تونس حتى عام ٢٠٠٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٩.

٦٧. مؤيد ابراهيم كاظم الونداوي، الحرب العراقية الايرانية وأثرها على الامن القومي العربي والامن الوطني العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٤.

٦٨. موسى براهيمي، منازعات الحدود في دول المغرب العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضير – بسكرة، ٢٠١٨.

٦٩. ميثاق بيات عبد الضيفي ، انتوني ايدن والقضية المصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٢

٧٠. كرار جودة عطية البدري، موقف جريدة الرأي العام الكويتية من قضايا المشرق العربي (١٩٧٣ – ١٩٩٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠٢١.

٧١. كريم عجيل الزاملي، العلاقات السياسية البريطانية الامريكية في عهد مارغريت تاتشر ورونالد ريغان ١٩٧٩ – ١٩٨٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد، ٢٠١٧.

٧٢. كفاح وادي عبد علي العزاوي، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية (١٩٧٩ – ٢٠٠١)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية الاشتراكية العليا، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٢.

٧٣. ناصر ثجيل منصور الزهيري، جورج شولتز واثره في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ١٩٨٢ – ١٩٨٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية الآداب، ٢٠٢٣.

٧٤. نسرين ياسين الحمداني، المتغيرات الاقليمية والدولية وأثرها على الجامعة العربية ومبادرات اصلاح الجامعة (١٩٩٠ – ٢٠٠٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤته، الاردن، ٢٠٠٦.

٧٥. نصير محمود شكر الجبوري، السياسة الخارجية العراقية في ضوء مقررات مجلس الوزراء ١٩٥٨ – ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٤.

٧٦. نكتل عبد الهادي عبد الكريم محمد، موقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية الفلسطينية ١٩٧٨ – ١٩٩٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٣.

٧٧. هاجر خضير محمد النصراوي، معمر القذافي ودوره في سياسة ليبيا الداخلية، حتى عام ١٩٨٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٦.

٧٨. هدى حسين موسى الخفاجي، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام ١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٥.

٧٩. هلبين محمد احمد، موقف المملكة العربية السعودية من حربي الخليج الاولى والثانية، ١٩٨٠ – ١٩٨١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، ٢٠١٦.

٧. وعد شاهر محمود الجبوري، المواقف العربية والدولية من الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٤.

سابعاً: البحوث المنشورة في المجلات العلمية

١. احمد ماجد عبد الرزاق، انهار عبد الكريم جليل، عودة مصر الى الجامعة العربية ١٩٨٩ وتداعياتها، مجلة ديالى للبحوث الانسانية، المجلد الاول، العدد ٧٩، ٢٠١٩.

٢. اخلاص بخيت الجعافرة، الموقف العراقي والسعودي من الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٧٦، دورية كان التاريخية، السنة الخامسة عشرة، العدد الخامس والخمسون، ٢٠٢٢.

٣. بشار حسن يوسف، وجيه عفدو علي، جامعة الدول العربية والاصلاح السياسي، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العدد ٣٠.

٤. جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي، رواء صباح الجنابي، ترسيم الحدود العراقية – الكويتية بعد الاجتياح العراقي للكويت، مجلة آداب الكوفة، مجلد ١٠، العدد ٣٢، ٢٠١٧.

٥. جمال سعد نوفان، الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، مجلة فنون الفراهيدي، جامعة تكريت، المجلد ٤، العدد ١٣، ٢٠١٢.

٦. حسين السيد حسين، معاهدة السلام المصرية – "الاسرائيلية" عام ١٩٧٩ وأثرها على دور مصر الاقليمي، مجلة دراسات تاريخية، دمشق، العدد ١١٧، كانون الثاني ٢٠١٢.

٧. حنان فالح حسن، جامعة الدول العربية الواقع والطموح، مجلة السياسية الدولية، جامعة المستنصرية.

٨. رائد عباس الشمري، العلاقات السياسية الاردنية – المصرية (١٩٨٢ – ١٩٩١)، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية \ جامعة بابل، العدد ٣٢، ٢٠١٧.

٩. رنا جبوري موسى العيساوي، موقف الجامعة العربية من الاجتياح الاسرائيلي للبنان ١٩٨٢، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، مجلد ٢٩، العدد ١٠، ٢٠٢١.

١٠. زينب شاكر عبد الرزاق، اتفاق الطائف عام ١٩٨٩ في ظل الدعم الدولي، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، العدد ٢٩، ٢٠٢٠.

١١. سلمى عدنان محمد واخرون، اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية – الاسرائيلية وموقف دول الخليج العربي منها (١٩٧٥ – ١٩٨٢)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٣٧، ٢٠١٢.

١٢. عائشه عباش، اشكالية التنمية السياسية والديمقراطية في دول المغرب العربي: تونس نموذجا، برلين – المانيا، المركز الديمقراطي العربي للنشر، ٢٠١٧.

١٣. عبد الحسين عبد محسن سوسه، موقف جامعة الدول العربية من مشكلة الصحراء الغربية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد ٢، المجلد ١، ٢٠١٥.

١٤. عبد الستار جعيجر عبد، سايروس فانس وسياسته الخارجية تجاه الشرق الاوسط ١٩٧٧ – ١٩٧٩، مجلة الآداب – جامعة بغداد، العدد ٩٨، ٢٠١١.

١٥. علي جوده صبيح المالكي، الموقف العراقي من اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨، مجلة الخليج العربي، المجلد ٤٨، العدد ١ – ٢، حزيران ٢٠٢٠.

١٦. فارس تركي محمود، السياسة الخارجية المصرية ١٩٨١ – ١٩٩٠، مركز الدراسات الاقليمية، العدد ٦، ٢٠٠٧.

١٧. فالح فهد هادي، موقف الكويت من حرب الناقلات، مجلة وقائع تاريخية، العدد ٢٠، ٢٠١٤.

١٨. فوزية عبد الله سعيد، صلاح محمد سليم محمود، حرب الناقلات خلال الحرب العراقية – الايرانية وأثره على الكويت (١٩٨٤ – ١٩٨٦)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد ١٣، العدد ٣، ٢٠٢٣.

١٩. قيس جعيول مسافر، البرنامج النووي العراقي ١٩٥٩ – ١٩٧٩، مجلة واسط للعلوم الانسانية، المجلد ١٥، ٢٠٢٠.

٢٠. محمد داخل كريم السعدي، الموقف الاقليمي والدولي من الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠، مجلة الجامعة العراقية، العدد، المجلد ١، ٥٠، ٢٠٢١.

٢١. محمد عصفور سلمان، الحماية الفرنسية على تونس عام ١٨٨١ والموقف العثماني والاوربي منها، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالي، العدد ٥٦، ٢٠١٢.

٢٢. محمد علي محمد تميم، المملكة العربية السعودية والحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٩، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد ٢٠، العدد ٨ ، ٢٠١٣.

٢٣. محمد كاظم المعيني، البرنامج النووي العراقي وعملية نزع اسلحة الدمار الشامل، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٥٠، ٢٠١٥.

٢٤. مركز البحوث للدراسات الكويتية، صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح لمحات مشوقه من تاريخ حياته، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٦.

٢٥. لمياء مالك عبد الكريم سعد الشمري، الاجتياح العراقي للكويت (١٩٩٠ – ١٩٩١) وموقف سورية منه، مجلة كلية التربية – الجامعة المستنصرية، العدد ٣، ٢٠٢١.

٢٦. نبيل العلوي، الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠، دراسة تاريخية من خلال صحيفة لواء الصدر، مجلة الآداب، العدد ١٣١، كانون الاول، ٢٠١٩.

٢٧. هاني عبيد زباري، حادثة لوكربي عام ١٩٨٨ واثرها على العلاقات على العلاقات الامريكية – الليبية، مجلة الدراسات المستدامة، السنة الرابعة، المجلد الرابع، العدد الاول، ٢٠٢٢.

ثامناً: الصحف

الصحف العراقية

١. جريدة الثورة العراقية ١٩٨١، ١٩٨٨، ١٩٩٠.

٢. جريدة الجمهورية العراقية: ١٩٨٦، ١٩٨٧، ١٩٨٨.

الصحف العربية

١. جريدة الاتحاد الفلسطينية، ١٩٨٧، ١٩٨٨.

٢. جريدة الانوار اللبنانية، ١٩٨٠، ١٩٨٦، ١٩٨٨، ١٩٨٩.

٣. جريدة الاهرام المصرية، ١٩٨٦ ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٨، ١٩٩٠.

٤. جريدة البلاد السعودية، ١٩٨٩.

٥. جريدة الحرية التونسية، ١٩٩٠.

٦. جريدة الرأي العام الكويتية، ١٩٨٠، ١٩٨٣، ١٩٨٦، ١٩٨٧.

٧. جريدة السفير اللبنانية، ١٩٨٢.

٨. جريدة الشعب الفلسطينية، ١٩٨٨.

٩. جريدة العمل التونسية، ١٩٦٤، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨٨.

١٠. جريدة القبس الكويتية، ١٩٨١، ١٩٨٢.

١١. جريدة الندوة السعودية، ١٩٨٩.

١٢. جريدة النهار اللبنانية، ١٩٨٦.

تاسعاً: المجلات

المجلات العراقية

مجلة ام المعارك، العراق، العدد الثالث، تموز ١٩٩٥.

المجلات العربية

١. مجلة الطليعة العربية، باريس، ١٩٨٥، ١٩٨٧.

٢. مجلة شؤون عربية، تونس، اذار ١٩٨٩.

عاشراً: الكتب العربية والمعربة

١. احمد فارس عبد المنعم، جامعة الدول العربية ١٩٤٥ – ١٩٨٥ دراسة تاريخية سياسية، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦.

٢. الان مينارغ، اسرار لبنان من مذابح صبرا وشاتيلا حتى رحلة امين الجميل الى دمشق، بيروت، المكتبة الدولية، ٢٠٠٥.

٣. الحبيب ثامر، هذه تونس، مكتبة المغرب العربي، د. م، د. ت.

٤. الطاهر بلخوجة، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شاهدة على عصر، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ١٩٩٩.

٥. بيار سالينجر واريك لوران، حرب الخليج الملف السري، ط ١١، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٣.

٦. جمال مصطفى مردان، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط، بغداد، المكتبة الشرقية، ١٩٨٩.

٧. جورج قرم، انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس الى غزو العراق ١٩٥٦ – ٢٠٠٦، ترجمة، محمد علي مقلد، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٦.

٨. حازم صاغبة، بعث العراق وسلطة صدام قياما وحطاما، بيروت، د ن، ٢٠٠٣.

٩. حسن نافعه، مصر والصراع العربي الاسرائيلي من الصراع المحتوم الى التسوية المستحيلة، ط٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦.

١٠. راغب السرجاني، قصة تونس من البداية الى ثورة ٢٠١١، القاهرة، دار اقلام، ٢٠١١.

١١. رضا هلال، الصراع على الكويت، بيروت، دار الجيل، ١٩٩١.

١٢. رعد مجيد الحمداني، معارك الجيش العراقي الكبرة من عام ١٩٧٣ – ٢٠٠٣، الاردن، دار آمنة للنشر والتوزيع، د ت.

١٣. زينب عبد العظيم محمد، الموقف النووي في الشرق الاوسط في اوائل القرن الحادي والعشرون، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٧.

١٤. سالم مشكور، نزاعات الحدود في الخليج معضلة السيادة والشرعية، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، مكتبة مؤمن قريش، ٢٠١٥.

١٥. سيلفي منصور، جيل الانتفاضة، ترجمة: نصير مروه، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٨.

١٦. صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، ط ٦، د م، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٣.

١٧. عاطف السيد، من سيناء الى كامب ديفيد ١٩٦٧ – ١٩٧٩، القاهرة، دار عطوة للطباعة، ١٩٨٧.

١٨. عبد الجليل بوقرة، دولة الوطنية ١٩٥٦ – ١٩٨٧، تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج٣، تونس، د م، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، ٢٠٠٥.

١٩. عبد الحليم ابو غزالة، الحرب العراقية الايرانية، القاهرة، د ن، ١٩٩٣.

٢٠. عبد الرحمن عزام، الرسالة الخالدة، مصر، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١١.

٢١. عبد القادر ياسين واخرون، منظمة التحرير الفلسطينية التاريخ – العلاقات – المستقبل، بيروت، الباحث للدراسات، ٢٠٠٩.

٢٢. عبد الله كاظم عبد، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٤٥ – ١٩٥٨، عمان، دار الرائد، ٢٠٠٦.

٢٣. عدنان سامي نذير، عبد الجبار الجومرد نشاطه الثقافي ودوره السياسي، بغداد، ١٩٩١.

٢٤. عصمت السعيد، نوري السعيد رجل الدولة والانسان، لندن، نيولوك للترجمة والنشر، ١٩٩٢.

٢٥. علاء محمود التميمي، الاثير النووي قصة القنبلة النووية العراقية، لندن، دار إي – كتب، ٢٠١٩.

٢٦. علي محافظه، النشأة التاريخية للجامعة العربية، ندوة جامعة الدول العربية الواقع والطموح، ط٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٢.

٢٧. غالب بن غلاب العتيبي، جامعة الدول العربية وحل المنازعات العربية، الرياض، مكتبة الملك فهد للطباعة والنشر، ٢٠١٠.

٢٨. فهد بن عبد الله السماري، ناصر بن محمد الجهيمي، المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ال سعود، السعودية، دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٢.

٢٩. فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز ال سعود، موجز تأريخ الدولة السعودية، الرياض، جامعة المجمعة، ٢٠١٨.

٣٠. قحطان احمد سليمان الحمداني، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ الى ٨ شباط ١٩٦٣، القاهرة، مكتبة مدبولى، د.ت.

٣١. كريم بقرادوني، لعنة وطن من حرب لبنان الى حرب الخليج، بيروت، عبر الشرق للمنشورات، ١٩٩١.

٣٢. كمال حسن علي، مشاوير العمر اسرارها وخفايا ٧٠ عاماً من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة، ط ٢، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٤.

٣٣. مجدي حمادة، جامعة الدول العربية (المدخل الى المستقبل)، ط ٢، الكويت، عالم المعرفة، ٢٠٠٧.

٣٤. مجموعة باحثين، عملية الليطاني رواية العدو الصهيوني عن حرب الجنوب اذار ١ مارس ١٩٧٨، منشورات مجلة فلسطين المحتلة، بيروت، دار العودة، د ت.

٣٥. مجموعة من الباحثين والموثوقين، موسوعة حرب الخليج (اليوميات – الوثائق – الحقائق)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤.

٣٦. مجموعة مؤلفين، الحبيب بورقيبة، تداعيات منذ اريحا خطاب اريحا سنة ١٩٦٥ بين التسوية والتطبع، الجفلة، دار السعادة، ٢٠١٨.

٣٧. محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠١٢.

٣٨. محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال، ط٣، تونس، دار سراس للنشر، ١٩٩٣.

٣٩. محمد جمال مظلوم، ممدوح حامد عطية، الصراع النووي في قارة اسيا، القاهرة، المكتبة الاكاديمية، ٢٠١٠.

٤٠. محمد حسين هيكل، خريف الغضب، قصة بداية ونهاية عصر انور السادات، القاهرة، ٢٠٠٦.

٤١. محمد خواجه، اسرائيل، الحرب الدائمة اجتياح لبنان، ١٩٨٢، تقديم: نبيه بري، بيروت، دار الفارابي، ٢٠١١.

٤٢. محمد عبد الرزاق مناع، ثورة الفاتح من سبتمبر ابعادها ومراميها، ط٢، طرابلس، دار الفكر، ١٩٧٢.

٤٣. محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٤.

٤٤. مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)، د.م، ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠١٣.

٤٥. مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤ – ١٩٧٤، ط ٤، بيروت ، منشورات المكتبة العصرية، د ت.

٤٦. نبيل عكيد محمود المظفري، العلاقات الليبية التركية ١٩٦٩ – ١٩٨٩، ط١، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.

٤٧. نوري عبد الحميد العاني واخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، ج١، ط١، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٠.

٤٨. هيلينا كوبان، لبنان ٤٠٠ سنة من الطائفية، ترجمة: سمير عطا الله، لندن، منشورات هاي لايت، ١٩٨٥.

٤٩. وليام ب كوانت، عملية السلام: الدبلوماسية الامريكية والنزاع العربي – الاسرائيلي منذ ١٩٦٧، تعريب هشام الدجاني، القاهرة، مؤسسة الاهرام للطباعة، ١٩٩٤.

٥٠. يفغيني بريماكوف، يوميات بريماكوف في حرب الخليج، بيروت، كومبيونشر للدراسات والاعلام والنشر والتوزيع، ١٩٩١.

احد عشر: الكتب الاجنبية

1. Alan S. Milward, The European Rescue of the Nation-stat, Psychology Press, 2000.

2. Claude Latta, " pierre Mend'es France 1907 – 1982 ", Histoire et Citoyennet'e, L (2008).

3. Paul Wilkinson, International Relations, Sterling Publishing, New York, 2007.

اثنا عشر: شبكة المعلومات الانترنيت

١. الاذاعة الجزائرية، وفاة الوزير الاول الاسبق التونسي الهادي بكوش، ٢١ كانون الثاني ٢٠٢٠، https://radioalgerie.

٢. الرأي الجديد، تونس https://www.rayaljadid.com.

٣. صحيفة العرب، ٢٣ ايار ٢٠٢١ https://www.alkhaleej.ae.

٤. عادل يوسف، الدبلوماسي والكاتب الحبيب نويرة، جامعة سوسة، ١٧ \ ٢ \ ٢٠٢٢، ليدز العربية، https://ar.leaders.com.

٥. موسوعة الجزيرة https://www.aljazeera.

٦. موسوعة عارف https://3arf.or .

٧. موقع مقاتل الصحراء، سيرة ذاتية سعدون حمادي http://www.moqatel.com.

ثلاثة عشر: المقابلات التلفزيونية

١. تقرير تلفزيوني عن شخصية طارق عزيز حتى وفاته على قناة الجزيرة بتاريخ ٦/٥/ ٢٠١٥، تمت المشاهدة في الساعة ٩، ٣٠ مساءاً، بتاريخ ٢٠٢٤/٣/٢٥.

٢. لقاء تلفزيوني مع احمد المستيري في برنامج شاهد على العصر على قناة الجزيرة الفضائية، تاريخ اللقاء ٢٠١٣/١٢/١، تم المشاهدة في الساعة ١٠ مساءاً، بتاريخ ٢٠٢٣/١/١٢.

٣. لقاء تلفزيوني مع الحبيب بولعراس على قناة موزاييك اف ام التونسية، تم المشاهدة في الساعة ٣، ١٥ مساءاً، بتاريخ ٢٠٢٤/٢/٢٤.

٤. محمد الباجي قائد السبسي: مسيرة في حياته، قناة الوطنية الاولى، تمت المشاهدة في يوم ٢٠٢٣/٨/٨ الساعة ٥، ٦ مساءا.

Abstract

The League of Arab States has suffered from many issues and crises, most notably the Arab-Israeli conflict, as well as other Arab-Arab issues in light of the differences in the orientations of its countries and their subordination to the major countries. Despite the fact that the League of Arab States has been surrounded by circumstances and doubts, it is still, as a regional institution, exposed. To many external pressures regarding its ability and effectiveness at the Arab and international levels, and despite what was mentioned, it can be considered the first Arab initiative in contemporary history to be the first indication of the beginning of achieving national ambition and pursuing the path of Arab unity through the opinions that are presented and the discussions that take place in its corridors through the mouths of representatives Its countries, to which the Republic of Tunisia contributed, which bridged the rift in the differences that occurred between the Arab countries, especially after the headquarters of the League of Arab States moved to it after the conclusion of the Camp David Accords on September 17, 1978, and through what took advantage of its weight, it became the new headquarters of the Arab League and Chadli took over. Al-Qalibi assumed the position of Secretary-General of the University in 1979.

Based on the above, we chose the subject of the thesis entitled "Tunisia and the League of Arab States 1979-1990" to clarify Tunisia's role in the League of Arab States in a period characterized by crowded Arab-Arab disputes and crises, and to demonstrate the extent of Tunisia's contribution to finding a way out of it and solving the problems and obstacles it faced. The topic was not previously addressed by an independent university study, but rather came within the framework of Arab-Arab relations.

The beginning of the study was determined as 1979 as the year in which the headquarters of the League of Arab States and its affiliated institutions moved to the Tunisian capital, while 1990 was determined as the end of the study as it was the year in which the headquarters of the League of Arab States was returned to Cairo again, after Egypt returned to the Arab ranks. With the end of the Tunisian administration of the Arab League, the researcher spared no effort in searching for information and investigating facts to complete the study. I found it in the depths of the sources to produce the study at a level befitting academic study.

During his study, the researcher took into account the unity of the topic and the sequence of years of research so that his goal was to become familiar with it from all aspects. Therefore, the study consisted of an introduction and four chapters and concluded with the most important conclusions reached by the researcher. The first chapter was titled "The Historical Background of Tunisia's Activities in the League of Arab States Until In 1978, it consisted of three sections. The second chapter was devoted to "Tunisia's position in the Arab League on the Arab-Israeli conflict 1979-1990." It contained three sections. The third chapter, entitled "Tunisia's position in the Arab League on the issues of the Arab Levant," was devoted to During the period 1979 - 1990," this chapter included a study of Tunisia's position through its participation in the meetings of the League of Arab States and the decisions issued by it in order to find solutions to these important issues, as Tunisia called for resolving disputes by peaceful means. He included three topics, and devoted the fourth chapter, entitled "Tunisia's position in the Arab League on other Arab issues, 1979-1990," to discussing several topics in three topics.

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Misan / College of Education
Department of History

Tunisia and the Arab League (1979-1990)

A Thesis submitted by the student:

Worod Aziz Neema

To the Council of the College of Education − University of Misan

It is part of the requirements for obtaining a master's degree in

modern and contemporary history

supervised by:

Assistant Professor

Dr. Muhammad Younis Abdullah Al-Yasiri

1446 AH **2024 AD**